هذا ا لتفسير ا لنفیسن الجامع لاقوال السلف الصالحین الحاو ی علی تحقیقا ت العلمأ الراسخین المسی

بمصبا ح الساری شرح البیضاوی

من تصاینف احقر عباداللہ عبدالمنا ن بن صدر ا لمد ر س صاحب رحمهما اللہ تعالی المدرس فی مدرسة نورالمدارس التی بناهاشیخ الاسلام والمسلمین قطب العا رفین مولیناو اما منا حضرت نور الشا ئیخ صاحب رحمه اللہ تعالی وسعی فی تقویتها و ارتفاع شانها و تحصیل اوقافهاو تکثیر کتبها مولانا و مرشد ناضیأالمشائخ صاحب رحمه اللہ تعا لی قد فرغت من تأ لیفه فی سنة١٣٤٥ش فی سنه من هجر ةسید الا نبیأ و المرسلین صلی اللہ علیه وألهٖ وسلم

قد حصل طبع هذاالکتاب باهتمام اخی مولوی فضل الرحمن زرمتی رحمه اللہ تعالی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی خلق الاشیاء فقدر ها تقدیراً وصور شکل الانسان فا حسنه تصویراً و مخه با لعقل و جعله سمیعاً بصیر ا و شرفه بماعرفه من العلم و نور قلبه تنویراً و اطلق لسانه فأذعن بشکره تحمیدا و تهلیلاً وتکبیراً و ارسل محمداً صلی الله علیه وسلم الی کافة الخلق بشیراً و نذ یراً و انز ل علیه کتا باً منیرا والهم حفاظه تلاوة له و تحبیراً و علم عباده علومه تفهیماً وتبصیرا و ضر ب فیه الامثال لیز یل جهالة و تحییراً یهد ی للتی هی اقو م ولیبشر المؤ منین الذ ین یعملو ن الصالحات ان لهم اجراً کبیراً احمده علی تواتر انعامه حمداً کثیراً و ا توکل علیه مفوضاً امری الیه و مستخیراً و اشهدان لااله الاالله وحده لاشریك له شهادة یغد و قلب قائلها مطمئناً و مستنیراً و اشهدان محمداً عبده و رسوله الذی کساه من فضله عزاً و مها به و توقیراً صلی الله علیه و علی اله و اصحا به کما ا ذ هب عنهم الر جس وطهرهم تطهیرا اما بعد فیقول العبد الضعیف المسکین عبدا لمنا ن بن ملاسید ایوب استاذ افغانستان وارث نبی اخرالزمان صلی الله علیه وسلم : .
صدرالمدرس صاحب رحمهما الله تعالی و بصره الله تعالی بعیوب نفسه و جعل یومه خیرا من امسه المدرس فی مدرسة نورالمدارس الفاروقیة ا لمجد دیه التی بناها شیخ الا سلام و المسلمین قطب العارفین وار ث سید المرسلین صلی الله علیه و سلم

مولیناو مرشد نا حضرت نورالمشائخ صاحب افغانستان صان الله تعالی هذه المملکه الاسلامیه والملك المعظم امیرالمؤمنین بن امیرالمؤمنین المتوکل علی الله اعلیحضرت محمد ظاهر شاه والشعب الافغانیه عن حوادث الزمان بعون الله تعالی و رسوله الذی هو فخر الزمان فی بقعة شلگر ان هده فوائد وافیه بحل مغلقا ت التفسیر المسمی بانوار التنزیل الا مام الهم م قدة علماءالاسلام القاضی ناصرالدین عبدالله البیضاوی و صنفتها فی ایام الضعف والمرض و اوقات موانع الاشتغال بالتحقیق والتد قیق و سمیتها بمصباح الساری شرح البیضاوی نفع ا لله به سا ئر ا صحا ب التحصیل و ماتوفیقی الا بالله علیه توکلت والیه انیب

بسم الله الرحمن الرحیم

قول فتحدی الح یقال تحد یت فلاناً اذا باریته فی فعل ونازعته للغلبة ویقال خطبت علی المنبر خطبة وخطیب مصقع ای بلیغ والعرب العاربة الخلص منهم اخذ من لفظه فاکد به نحو لیل لئیل ور بماقالوا العرب العرباء کذا فی الصحاح فقوله مصاقع الخطبأ من اضافة الصفة الی الموصوف والمعنی نازع للغلبة با قصر سورة من سوره الخطبأ البلغاء والعرب الخلص فلم یقدروا علیه والضمیر فی تحدی اما راجع الی الله تعالی واماراجع الی عبده باعتبار ان التحدی من الله تعالی انما هو علی لسان نبیه ولما اعتبرنا ارجاع الضمیر الی العبد المضا ف الی الضمیر لم یلزم اخلاء المعطوف علی الصله من الضمیر الرابط بالموصول واذا عرفت هذا فجعل الخطیب بمعنی البلیغ والمصقع بمعنی العالی الصوت اومن لایرتج علیه فی کلامه ای لایقدر علی التکلم لایناسب المقام قوله وافحم الخ فحمته اذا اسکته فی خصومه وغیرها والضمیر تابع

لضمير تحدى في الصحاح تصدى له اى تعرض له والفصيح ههنا بمعنى البليغ وعد نا ن
بن اداسم ابو معد وهو جد اعلى للنبى (ص) وقحطان ابو اليمن والسحر فى اللغه كل
مادق ولطف مأخذه وفى العرف مزاوله اعمال مخصوصة تحدث بها الغرائب والمعنى
افحم المتصدين للمعارضه مع كمال حذاقتهم فى اسرار الكلام فلم يجد وا للطعن فيه
مجالا ولم يور دوا في القدح مقالا حتى حسبو ا انهم سحرو ا اى ا تى لهم با لسحر
فقالوا ان هذا الاسحر يو ثر على ماهو داب المحجوج المسكو ت تعجباً من فصا حته
وحسن نظمه و بلاغته واعترفوا بانه ليس من جنس خطب الخطباء و شعر الشعر اء وان
له حلاوة وعليه طلاوة كما نقل عن الوليد وليس معنى قو لـه حتى سجرو اجعلوا
مسحودين حتى غلب عقلهم اذ ليس غايه الافحام حسبا نهم انفسهم مغلو بى العقل بل
غايه الافحام حسبا نهم انه سحر تعجباً من بلاغته قوله ثم بين الخ والضمير فيه اما راجع
الى الله تعالى او الى الرسول والتبين الايضاح سوأ كان ابتداء او بعد الخفأ وما نزل
اليهم اى بواسطه الرسول عليه السلام مما امروا به ونهوا عنه وما تشابه عليهم قوله حسب
ماعن لهم اى على قدر وعدد ماظهر لهم من مصالحهم الدينيه والد نيويه متعلق بنزل
او بيين والثانى اوجه ليدل على انه لايجوز تأ خير البيان عن وقت الحاجه قوله ليتد بروا
آياته فيعرفوا التأويلات الصحيحه و المعانى المستنبطه قوله ليتذكر اولو الالباب
اى لينعظ به ذو العقول السليمه قوله فكشف الخ الفاء لتفصيل ما اجمله بقوله ثم بين
فضميره تابع لضميره والقناع اوسع من المقنعه وهى ما تقنع به المرأة داسها والانغلاق
الاشكال واضافه قناع الى الانغلاق من قبيل لجين الماء اى الماء كلجين اى كالفصه يعنى
من قبيل اضافه المشبه به شبه الى المشبه الانغلاق بالقناع من حيث الستر و ا لا خفاء لما تحته

الا انه استتبع هذا التشبيه تشبيه الايات بالعرائيس المخمورة والمحكمات ما احكمت
عبارتها عن الاجمال و كونها ام الكتاب اى اصلها باعتبار ان غيرها يرد اليها والمتشابهات
ما لا يتضح المراد بها لاجمال او لمخالفة ظاهر كذا ذكره المصنف فى سورة ال عمران
و كونها رموز الخطاب اى ما خوطب به باعتبار عدم التصريح بالمراد وهذا على طريقة
الشافعية من تقسيمهم الكتاب الى قسمين محكم ومتشابه وقوله تاويلاً وتفسيراً
اما تميز عن نسبة كشف اومصدر اى كشف تاويل وتفسير والتاويل من الاول
وهو الانصراف اى صرف اللفظ الى محتمله وهو ما يتعلق بالدراية والفسر البيان وهو ما
يتعلق بالرواية قوله وابرز غوامض انخ عطف على كشف وكذا مهد و المجموع
تفصيل للتبيين يعنى كشف القناع عن الفاظ الايات وابرز معانيها ليتجلى خفايا
الملك و الملكوت عن الامور الخارجية والمراد بالحقائق الامور الثابتة فى نفس
الامر واضافة الغوامض واللطائف بيانية والمراد بغوامض الحقائق ما ظهر من معانى
الايات بالتفسير فانها امور ثابته فى نفس الامر و المراد بلطائف الدقائق ما ظهر منها
بالتأويلات الصحيحة فانها لا حتياجها الى غموض نظر ودقة فكر يناسب تعبير هـا
بلطائف الدقائق والملك عبارة عن عالم المحسوسات وهى السموات السبع والارض وما
بينهما والملكوت مبالغة الملك فهى اعظم منه وهى عالم الغيب من الملئكه والارواح
والجنه والنار وخفاياهما الاسرار التى اودع الله تعالى فيهما بحيث يستدل بها على
جلال ذاته وكمال صفاته ويتضمنها الايات التى بين فيها عجائب الافلاك والنجوم
والسحب والامطار والهواء والنار والماء والارض والحيوانات والانسان واحوال
الجنة والنار والملئكة والارواح وعجائب القلب وغيرها والجبروت مبالغة الجبر
وهو القهر والسلطنة والمراد بها الافعال اذ بها ظهور السلطنة واضافة القدس اليها بيانية

كانها التقدسها عن شوائب النقص عين القدس ففى ادراج لفظة القدس اليها تنبيه على ازالة توهم شائبة النقصان من وقوع الشر فى افعاله تعالى والخبايا جمع خبية وهى المخفية والمراد بها الصفات الذاتية والسلبية التى فى وراء استار الافعال اذ بها يستدل عليها ويتضمنها الايات التى بين فيها صفاته الذاتيه والسلبيه والفعليه وقوله ايتفكر وافيها تفكير الغاية للابراز المعلل والتفكر والتدبر عبارتان عن معنى واحد اعنى تحصيل المعرفتين لتحصل معرفة ثالثة والحاصل انه تعالى ابرز الحقائق والدقائق بالقران ليتجلى على عباده الاسرار التى اودع الله تعالى فى عالم الحس وعالم الغيب والامور المخفيه التى خباها فى افعاله فيتفكروا فى تلك الخبايا ويرتقوا من مرتبة فى معرفة ذاته وصفاته وافعاله الى مرتبة اعلى فان ماعرفه علماء الظواهر منها بافكارهم قليل بالنسبة الى ما عرفه الاولياء وهو قليل بالنسبة الى ماعرفه نبينا صلى الله عليه والسلام هذا ماقاله فخر الاذكياء مولنا عبدالحكيم قوله ومهد لهم الخ القواعد جمع قاعدة وهى الاساس والحكم عبارة عن الخطاب المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضاء والتخيير واوضاعها عطف على القواعد على ماهو الظاهر والمراد بها العلل الموضوعة لافادة الاحكام وقوله من نصوص الايات بيان للقواعد باعتبار انها اساس الاحكام والالماع جمع لمع كضوء وضواء لفظاً ومعنى بيان للاوضاع فان العلل يستفاد من دلالات النصوص واشاراتها الواضحة يعنى مهد لهم الايات والعلل التى ينوط بها الاحكام ليذهب عنهم باستعمال تلك الاحكام المستنبطة عنها رجس الذنوب والاخلاق الذميمة ويطهرهم تطهيراً كاملاً قوله فمن كان له قلب اى يتفكر فى حقائق القران ويتدبر دقائقه ويستخرج الاحكام من نصوصه والماعه قوله او القى السمع اى اصغى الاستماعه من صاحب القلب وهو

حاضر بذهنه ليفهم معاينه فالاول اشارة الى المجتهد والثانى الى المقلد و قوله و من لم يرفع اليه راسه كناية عن عدم الالتفات اليه لعناده وجهله والنبراس المصباح واطفائه كنايه عن اضاعة الفطرة السليمة المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه الحديث اعنى الاستعداد الذاتى المنظر الصحيح و التفكر فى الدلائل و ضاعتها بتعطيلها او بتحصيل الجهل المركب قوله وياغايه كل مقصود اى كل مايراد ويقصد اليه قوله فان اعظم العلوم مقداراً الخ اى مرتبة والشرف المكان العالى والمنار يبنى على الطريق ليهتدى به فعطفه على الشرف قريب من التفسير و رفعة مناره اما مجاز عن عظمة شان مايهتدى به الى علم التفسير او كناية عن تألف علم التفسير عن امور كثيرة فان رفعة المنار يلزم تألفه من احجار كثيرة ووصف علم التفسير بكونه رئيس العلوم الدينية لان جميعها لكونها مأخوذة من الكتاب يحتاج من حيث الثبوت اومن حيث الاعتداد الى علم التفسير قوله وفاق فى الصناعات العربية الخ الصناعة تطلق على علم الذى يتعلق بالعمل وعطف الفنون الادبيه اى الفنون التى يحصل الادب بها فى المحاورة على الصناعات العربية من قبيل عطف بعض صفات العلوم على بعض فان تلك العلوم من حيث انها يحترز بها عن الخلل فى كلام العرب تسمى بالفنون الادبيه والمراد بانواعها انواعها الكاملة المعتبرة اعنى اللغة والصرف والاشتقاق والنحو والمعانى والبيان مع مايتبعهما واما العروض والقافيه والتواريخ فلا تعلق لها بعلم التفسير و اما القراءة فداخلة فى التفسير لانه علم يعرف به معانى كلام الله رواية ودراية قوله ولطالما احدث الخ اللام توطئة القسم والتاكيد وما مصدريه ولذلك كتبت مفصوله عن لفظه لطال

فی عامه النسخ والصفوة بالحرکات المثلث فی الصاد بمعنی الخالص واذا اسقط التا قیل صفو بفتح الصاد فقط والله اعلم بالصواب قوله سورة فاتحه الکتاب الخ اضافه سورة ای فاتحه الکتاب من اضافه العام الی الخاص فهی لامیه لان المضاف الیه لیس ظرفاً للمضاف وصادقا علیه وعلی غیره ولیس من شرطها ان یصح اظهار اللام بل یکفیه افادة الاختصاص فلایرد الاعتراض بانها لو کانت لامیه لصح اظهار اللام مع انه لایصح اذلایقال سورة لفاتحة الکتاب وفاتحه الکتاب فی الشرع اسم لهذه السورة والاضافه فیهاایضالامیه لانها من اضافه الجزء الی الکل اذالمراد بالکتاب الکل لا معنی الکلی الذی ذکرفی کتب الاصول اذلااول لهقوله وتسمی ام القران ذکر فی المصباح الام یطلق علی المعنیین احدهما الاصل ومنه ام القری ای اصل القری وهومکه وثانیها الوالدة والمراد بالقران فی قوله ام القرآن سوی الفاتحه وبالکتاب فی قوله فاتحه الکتاب هوالمجموع یظهر ذلك مما سیجی فی وجه التسمیه قوله لانها مفتتحه ومبدئه الخ هذاتعلیل لقولهوتسمی ام القرآن مع الاشارة الی وجه التسمیه بفاتحه الکتاب اعلم انهذکر فی القاموس فتح کمنع ضد غلق وفی المتاج الافتتاح فتح کردن والمبدء یقال امامنه الشی کمایقال مبدء الثمر الشجر ویقال لجزئه الاول وهو المراد ههنا واعلم ان فاتحه الشی اوله لانه فی الاصل مصدر بمعنی الفتح کالکاذبه مصدر بمعنی الکذب اطلقت علی اول الشی تسمیه للمفعول الذی هواول الشی بالمصدر لان الفتح متعلق به اولا وبواسطته یتعلق بالمجموع فهو المفتوح اولا وبالذات کالباب بالنسبة الی الدار فیکون اولی بهذا الاسم لان ماعداه وان تعلق به الفتح ایضا الا انه لیس بواسطه فی فتح المجموع والحاصل ان لفاتحه معنیین احدهما المنقول عنه وهو الفتح

عندالغلق وثانيهما المنقول اليه وهو اول الشى واذاتقرر هذا فنقول اشار المصنف بقوله لانها مفتتحه الى انهيجوزان يكون لفظ فاتحة الكتاب منقولامن اصل المعنى الذى هوالفتح الى هذه السورة يعنى ان هذه السورة تسمى بفاتحة الكتاب لان هذه السورة مفتتحه اى محل افتتاح القرأن تلاوة وكتابةاى يتعلق الفتح بالمجموع بواسطتها فهى المفتوح اولاواشار بقوله ومبدئهاى انها اول جزامن القران على الترتيب الوضعى او النزول على رأى البعض الى انهيجوزان يكون لفظ فاتحة الكتاب منقولا الى هذه السورة بعدنقله الى اول الشيء يعنى تسمى هذه السورة فاتحة الكتاب لانها مبدء القرأن واوله والفاتحة ايضا يقال فى الاصل لاول الشيء كمامر فحصل المناسبة بين المنقول عنه الذى هواول الشئى وبين المنقول اليه الذى هوهذه السورة و بهذا التقرير الشريف ظهر ان فى قوله لانها مفتتحه ومبدئه اشارة الى وجه تسمية السورة بفاتحة الكتاب قوله فكانها اصله ومنشائه اى فكان هذه السورة اصل القرأن ومنشا ئه اى مخرجه من نشا منه اى خرج منه وفى هذا التفريع نشر على غير ترتيب اللف يعنى انها لما كانت اول جزء من القرأن فهو كا الاصل لما بعده فى ابنا ئه عليه فى الترتيب الوضعى فتكون هذه السورة كالام بمعنى الاصل نهافتسمى ام القرأن ولما كانت مفتتحا للقرأن من حيث الكتابة والتلاوة فكأ منشاءومخرج له فتكون كالام بمعنى الوالدة فلهذا تسمى ام القرأن ايضا واعلم ان الضميرين المذكرين فى قوله لانها مفتتحه ومبدئه راجعان الى القرأن بمعنى المجموع والضمرين المذكرين فى قوله فكانها اصله ومنشا ئه راجعان الى القرأن بمعنى البعض اعنى ماعدا الفاتحه ففى الكلام استخدام تفكر فى هذا المقام فانه من مغلقات انوار التنزيل قوله ولذلك اى ولكونها مفتتحه ومبدئه ولكونها كالاصل تسمى اساسا ولا مدخل التشبيهبا لمنشأ فى هذه التسمية قوله اولانها تشتمل على مافيه الخ يريدان القرأن لكونها المقصود منه معرفة المبدأ والمعاد ومابه ينتظم المعاش مع طوله وكثرة سوره واياته يرجع الى ثلثة

ابعاض بعضه ثناء وبعضه امر ونهي وبعضه وعد ووعيد واما القصص والامثال فمن مكملاتها ومتماتها وفاتحة الكتاب مشتملة على الابعاض الثلثة بتمامها اجمالا فان قوله الحمد لله ذكر لجميع الاثنية اجمالا لان اللام فيه للاستغراق او للجنس وقوله اياك نعبد ذكر لجميع الاوامر والنواهي اذلا معنى لعبادة العبد لله تعالى الا امتثال اوامره ونواهيه فكانه قيل اياك نعبد بامتثال اوامرك ونواهيك وقوله انعمت عليهم غير المغضوب الخ ذكر لوعده ووعيده فان انعامه تعالى في الاخرة يشتمل لجميع ما اعد لعباده من اللذائذ الجسمانية والروحانية وغضبه يندرج فيه جميع وعيداته فانها ثمرات الغضب فهذه السورة الكريمة لاشتمالها على تلك الابعاض اجمالا وصيرورتها مفصلة في سائر السور تشبه الام التي يندرج فيها الولد بلا ظهور تام ويظهر عند الانفصال منها ومبنى هذا الوجه على ان نظم القرأن منقسم الى الاقسام الثلثة وان الفاتحة مشتملة عليها فان الثناء والامر والنهي وبيان الوعد والوعيد انما هو من قبيل الالفاظ والاشتمال هنا اشتمال الكل على اجزائه بخلاف الوجه الذي يتلوه فانه بالنظر الى معانيه يدل عليه قوله او على جملة معانيه قوله والتعبد بامره ونهيه اي بالمأمور به والمنهي ويجوز ان يكون الباء للاستعانة كما في قوله كتبت بالقلم والامر والنهي على حقيقتهما وفي التاج التعبد بندگی گرفتن قوله او على جملة معانيه الخ اي على الامر المجمل الذي يرجع اليه معانيه ويكون مقصودا منها قوله من الحكم النظرية الخ بيان لمعانيه والحكم جمع الحكمة بمعنى العلم والنظرية معناه الاعتقادية اي ما يقصد منه مجرد العلم والاعتقاد قوله والاحكام العملية اي الفروعات التي يقصد منها العمل سواء يتعلق بافعال الجوارح او بالاخلاق وقوله التي هي سلوك الخ صفة الجملة اي تسمى هذه السورة ام القرأن لانها تشتمل على جملة معانيه اي على الامر المجمل المقصود منها التي هي سلوك الى اخره كما ان الام تشتمل على الولد فلهذه المشابهة تسمى ام القرأن والمعنى ان ما تى

القرآن اماعلوم يقصد منها العلم فقط واما احكام يقصد منها العمل ومرجع جميعها الى امرين احدهما سلوك الطريق الحق اعتقاداً اوعملا وثانيهما الاطلاع المرتب على ذلك السلوك اعني به مشاهدة المعدة ما في النشاة الثانيه من المراتب الروحانيه والجسمانيه المعدة للسعداء اعتقاداً وفعلاً والمنازل المعدة للاشقياء اما اعتقاداً اوفعلاً وهذه السورة الكريمة تشتمل على ذينك الامرين فان سلوك الطريق المستقيم انما يتم بالذكر والفكر في اسمائه وصفاته ومصنوعاته تعالى وبالعبادة الخالصه له وتفويض الامر اليه في جميع احوال واهوال ويتضمن جميع ذلك قوله الحمدلله رب العلمين الى قوله واياك نستعين كماسيجئى وقوله اهدنا الصراط المستقيم وان قوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولاالضالين اشارة الى مراتب السعداء ومنازل الاشقياء على ماسيجئى من ان المنعم عليهم من وفق للجمع بين العلم والعمل والمغضوب عليهم العصاة والضالون الجاهلون بالله تعالى خذهذاولا تلتفت الى مافي بعض النقوش قوله والوافيه والكافيه بالنصب عطف على السورة على مافي تفسير كبير اى تسمى الوافيه والكافيه قوله لذلك اى لاشتمالها على مافيه اوجملة معانيه فانها لاشتمالها على مقاصد القرأن صارت وافيه باداتها وكافيه فيه ومحتوية على المعاني التي هي بمنزله الكنز اى المال المدفون من حيث نفاستها قوله وتعليم المسئله وهي الظرف يعني تسمى هذه السورة تعليم المسئله اى تعليم محل السوال وهوالهدايه اومصدر ميمي والمضاف محذوف اى تعليم طريق السوال فان السائل ههنا حمداولا ثم اثني عليه ثم ذكر ان عبادتي ليس الا له ولا استعانه الامنه ثم سئل فقدم على سواله اموراً يحسن تقديمها عليه قوله والصلوة بالجر عطف على الحمد قوله والشافيه والشفاء بالنصب عطف على مفعول تسمى اى على سوره

الحمد كمايدل صريح الحديث حيث قال صلى الله عليه وسلم هی شفاء لكل داء ولم يقل هی سورة شفاء لكل داء قوله دون انعمت عليه فيه مسامحه بذكر الجزء وارادة الكل لظهوران الصله بدون الموصول والمضاف اليه بدون المضاف لا يكون اية قوله اوفی الانزال ای تثنی فی الانزال اعلم ان تثنی المقدر قبل الانزال بمعنی ثنيت عبر عنه به حكايه عن الحال الماضيه قوله وقد صح انها مكيه جمله مستأنفه لبيان كونها مكيه كما هو عادته فی اوائل السور ولا تعلق له بوجه التسمية اصلا قوله وهو مكی ای بالاثر علی ماروی عن ابن عباس (رض) فان للموقوف فی امثاله حكم المرفوع كذا فی الاتقان اعلم ان المكی مانزل قبل الهجره والمدنی مانزل بعدها سواء نزل بمكه او بالمدينه او بسفر من الاسفار قوله من الفاتحه الخ ای جزء منها وكذا من كل سوره عند الشافعی فی اصح قوليه وانما لم يتعرض له لان الدليل الاتی انما يثبت جزئيتها من الفاتحه وجزئيتها من غيرها انما يثبت بالقياس عليها اذ الفرق تحكم قوله ومالك عطف علی فقهاء المدينه من عطف الخاص علی العام قوله ولم ينص الخ ای لم يصرح ابوحنيفه رحمه الله تعالی فی الجزئيه بشی من اثبات الجزئية ونفيها فظن من بعض مجتهداته كعدم الجهر بها فی الفاتحه وكراهة قرأتها فی اول السورة عند ضمها بالفاتحه انها ليست جزء من السورة ای من الفاتحه وكذا من كل سورة فاللام فی قوله من السورة للعهد ووضع المظهر موضع المضمر لبعد العهد او من جنس السورة فاللام للجنس وبماذكرنا اندفع ماقيل ان عدم نص ابی حنيفه (رح) لايصير سببا لهذا الظن لانه ان اراد انه لايصير سببا تاما للظن المذكور فمسلم لكن فاء التفريع لايقتضی ذلك وان اراد انه لايصير سبباً فی الجمله ولو بضم امر اخر فلا نسلم ذلك

فان عدم النص مع بعض مجتهداته يفيد الظن بذلك كمالايخفى هذاماقاله الفاضل اللاهوری وللفضلاء فی تصحیح الظن المذکور کلا مات رکیکه قوله وسئل محمد بن الحسن الخ تائید لعدم النص من ابی حنیفة (رح) فی ذلك واشارة الی ضعف ما اشتهر من انها لیست من القران عنده حاصله انه سئل محمد بن الحسن تلمیذ ابی حنیفه (رح) عن مسئله جزئیتها من السورة فقال ما بین الدفتین کلام الله ای ندری هذا لقدر من غیر العلم بالجزئیة من السورة وعدمها منها فان قیل لایحصل من هذا القول التائید المذکور ولا الاشارة المذکورة لان محمدا لم یذکر ان هذا القول قول ابی حنیفة قلنا ومن عادته انما یقوله من غیر نسبة الی نفسه والی ابی یوسف (رح) فهو من اقوال ابی حنیفة (رح) قوله لنا احادیث الخ ای لنا فی اثبات المطلوب وهو جزئیتها من الفاتحة وفی نفی مذهب المخالفین وهو انها لیست من القران مجموع امور ثلثة الاحادیث لاثبات الجزئیه والاجماع والوفاق المذکوران لنفی مذهب المخالفین والدلیل الاول وهو الاحادیث وان کان مستلزما لاثبات الجزئیة من القران المجید الا ان هذین الدلیلین اقوی فاندفع ماقیل ان قوله والاجماع والوفاق ظاهره العطف علی احادیث وهما لا یثبتان دعوی الجزئیة من الفاتحه حاصل الدفع ان الاجماع والوفاق لنفی مذهب المخالفین من عدم جزئیتها من القران لا لاثبات جزئیتها من الفاتحه حتی یرد مایرد قوله والوفاق ای الاتفاق علی اثباتها فی جمیع المصاحف المتفدمه المکتوبه والمصاف فی زمن الصحابه والتابعین وفی المصاحف الحدیثه بخطها مع مبالغه کل شخص فی تجرید القران عمالیس منه فی اعتقاده فعلم من ذلك قطعا ان البسمله من القران بلاخلاف لاحد وبماذکرنا لایرد نقض بمایکتب فی اوائل السور من

عدد الایات والرکوع اوانہامکیه او مدنیه لثبوتہافی المصاحف الحدیثه فقط ولتمییزها فی المصاحف الحدیثه بالخط عن خط المصحف بان تکتب بمداد یخالف لونه لون المداد الذی یکتب به القران او بقلم غیر القلم الذی یکتب به القران قوله لان الذی یتلوه الخ یعنی القرینة علی تعین المحذوف هو مایتلوه ویتحقق بعده وهو ههنا القراة لان الذی یتلوه فی الذکر مقرو مثل الحمدلله فیکون القرأة ایضا تالیا فی الوجود جعل المفسر تلو المقرو فی الذکر دلیلا علی تلو القرأة فی الوجود فلایرد الاعتراض بان الظاهر و المناسب للمدعی السابق من تقدیر اقرأ ان یقول لان الذی یتلوه قرأة وجه عدم الورود بعد ملاحظة ماذکرنا ظاهر قوله مایجعل الخ ای لفظ ما یجعل التسمیة مبدأله علی حذف المضاف لان المقدر هو اللفظ الدال علی الفعل الحقیقی لانفسه حاصل الکبری ان کل فاعل یضمر لفظ مایجعل التسمیة مبدأله یعنی ان جعل التسمیه مبدا الشرب فیضمر لفظ اشرب ای اشرب بسم الله و ان جعلها مبدا لدخول فیقدر لفظ ادخل ای ادخل بسم الله و هکذا و ههنا جعلت مبدا لقرأة فیکون لفظ اقرأ مقدراً قوله وذلك ای اضمار مایجعل التسمیه مبدأله اولی من ان یضمر متعلقا ابتداء او ابتدائی امامن لفظ ابتدأ فلعدم مایطابقه ای لایوجد فی الاستعمال تعلق التسمیه با بتدا ای لایوجد فی الاستعمال ذکر ابتدأ مع بسم الله حتی یتعلق بسم الله به فی المواضع التی لم یکن متعلقه مذکوراً بخلاف تعلقه بمایجعل التسمیه مبدأله فانه موجود نحو قوله تعالی بسم الله مجریها وذلك لانه جعل التسمیة مبدا لجریان السفینة نوح علیه السلام وتعلق بلفظه الذی هو مجریها صریحاً اعلم ان المصنف قال فی تفسیر قوله تعالی (قال ارکبوا فیها بسم الله مجریها ومرسها) متصل بارکبوا

حال من الواو اى اركبوا فيها مسميين او قائلين بسم الله وقت اجرائها وارسائها او مكانهما
على ان المجرى والمرسى الموقت او للمكان او للمصد و المضاف محذوف كقولهم
اتيك خفوق النجم اى وقت استتار النجم وانتصابهما بما قدرناه وهو لفظ قائلين او
مسميين او بسم الله مجريها ومرسها جملة مركبة من مبتدأ وخبر على ان بسم الله
متعلق بمجريها والخبر محذوف اى اجرائها بسم الله واقع والاستشهاد المذكور انما
يتم على تقدير ان يجعل بسم الله مجريها و مرسها مركب من مبتدأ وخبر اذ على هذا
التقدير بسم الله متعلق بمجريها والخبر محذوف كما مر اما اذا جعل بسم الله بتقدير
قائلين حالا من ضمير اركبوا او مجريها ظرفاً او مصدراً على حذف المضاف كقو
لهم آتيك خفوف النجم فلا اذ على هذا التقدير بسم الله متعلق بلفظ قائلين لا بمجريها
ونحو قوله عليه السلام بسم الله خرجنا اى جعل التسمية فى هذا الحديث مبدأ الد
خول والخروج و تعلق به فينبغى تعلق التسميه فى المواضع التى لم يكن متعلقه
مذكورا بما يجعل التسمية مبدأ له ليطابق الاستعمال المذكور قوله و ما يدل عطف
على ما يطابقه اى لعدم قرينة تدل على تعيين تقدير ابدأ لان ما يتلو التسمية ان كان
زمانيا ممتداً مثل القرأة والتصنيف فهو يتحمل الامرين اعنى تقدير لفظ ذلك الفعل
الزمانى نحو اقرأ واصنف بسم الله الخ وتقدير ابدأ وان كان آنيا بسيطا مثل الخروج
والدخول فهو دليل قطعى على تقدير لفظ نفس الفعل لان فى امثلة الافعال الانية
كقول الداخل او الخارج بسم الله الرحمن الرحيم تعلق التسمية بنفس الفعل اى
لفظ نفس الفعل الذى هو الخروج او الدخول مقدر و تعلق التسمية به تقديره ادخل
بسم الله الخ او اخرج بسم الله آه لا لفظ ابدأ لانه لا ابتداء ولا انتهاء لهذه الافعال البسا

طتها و قال مولنا عصام معناه لعدم قرينة تدل عليه اذلا قرينة الا المقارنة بالفعل وهذه داعية الى تقدير الفعل لاالى تقدير الابتدأ وفيه انالانسلم ان لاقرينة الاالمقارنة بالفعل بل القرينة وقوعها في الابتدأ يعني وقوع التسمية في الابتدأ قرينة على تقدير ابتدأ فلايصح الحصر المذكور قوله اوابتدائي الخ اي اضمار ما يجعل التسمية مبدأ له اولى من ان يضمر الاسم اعني ابتدائي لماذكر اي لعدم مايطابقه ومايدل عليه مع زيادة اضمار فيه باعتبار الضمير البارز وكثرة الحروف وتقدير الخبر لان قوله اوابتدائي مبتدأ فلابد من الخبر اي ابتدايي باسم الله الخ كائن يعني ان اضمار مايجعل التسمية مبدأ له اولى من ان يضمر ابتدائي فلما ذكرا نفامع زيادة اضمار فيه باعتبار الضمير البارز وكثرة الحروف وتقدير الخبر قوله وتقديم المعمول هنها اوقع الخ اي احسن وقوعا بالنسبة الى تقديم العامل المدلول الاتي وهو جواب عمايقال لم قدر المحذوف مؤخراً مع انه عامل في الجار والمجرور وحق العامل ان يقدم على معموله حاصل الجواب ظاهر احترز بهنها عن قوله تعالى اقرأ باسم ربك فان تقديم العامل فيه اوقع لان سورة اقرأ اول سورة نزلت من القران الى قوله مالم يعلم على القول الاصح فلما كان قوله تعالى اقرأ باسم ربك الى قوله مالم يعلم اول مانزل من القرآن ليقرأ ويتدبر اياته كان الامر بالقرآة اهم فيه والاهم اقدم قوله كما في قوله بسم الله مجريها يعني بسم الله متعلق بمجريها ومعمول له وقدم عليه هذا على تقدير ان يجعل بسم الله مجريها جملة مركبة من مبتدأ و خبر محذوف كمامر قوله لانه اهم اي لان المعمول الذي هو اسم الله اهم من الفعل الذي هو اقرء لشرافته واقصد التبرك به والرد على المشركين ومن كون ذكر الله مطلوباً للمؤمن في جميع الاحوال قوله اياك نعبد اي قدم

المفعول على عامله فی هذا القول للاهتمام به فان ذکر الله اهم المؤمن فی کل حال سیماً فی حال العبادة قوله وادل علی الاختصاص ای لان تقدیم المعمول ادل علی اختصاص قرآة الموحد بملابسة اسم الله علی وجه التبرك من غیر ان یشارك اسمه تعالی اسماء الاصنام فی استحقاق ملابسة القرأة باسمائها ایضاً فان المشرکین کانو ایبتدؤن باسماء الهتهم لقصد التبرك فوجب علی الموحد ان یقصد قطع شرکة الاصنام وذلك یحصل بتقدیم المعمول الذی هو اسم الله علی العامل الذی هو اقرء لان تقدیم ما حقه التاخیر یفید الحصر والاختصاص فیکون قصر افراد والظاهر ان صیغة التفضیل ههنا بمعنی اصل الفعل وانما اختارها لازدواج قوله اهم قوله وادخل فی التعظیم ای لان تقدیم المعمول یفید تعظیم اسم الله لانهم کانوا یقدمون الاشرف فالاشرف قوله واوفق للوجود ای لان تقدیم المعمول اوفق للوجود فان اسم الله تعالی مقدم فی الوجود علی فعل القرأة لانه تعالی سابق علی جمیع الموجودات واسم السابق سابق فی الوجود قوله کیف لا ای کیف لا یکون مقدما علی القراة وقد جعل آلة لها والالة مقدمة علی الفعل لتوقفه علیها قوله من حیث انه اشار بذلك الی انه لیس الة حقیقة حتی یلزم ترك تعظیم اسمه تعالی لان الالة تکون مقصودة تبعا بل شبه بها من حیث توقف کمال الفعل شرعا علیه واعتداده به فلا یرد ما قیل انه لا یصح جعل اسم الله تعالی الة لقرأة الفاتحه عند من یجعل بسم الله جزء من الفاتحة لان الالة تکون خارجة والاولی به جعل الباء للمصاحبة فالاوفق بحال القاضی ان یجعل توجیه المصاحبة اصلا لان القاضی یجعل بسم الله جزأ منها لکونه شافعیا قوله قیل الباء للمصاحبة ای للملابسة والتقدیر متلبسا باسم الله اقرأ الا ان المصنف اراد ان یبین أن ملابسة القرأة باسم الله

تعالى انما هي على وجه التبرك به فلذلك قال والمعنى متبركا باسم الله اقرأ قوله وقيل للمصاحبة اى الملابسة لا ستلزامها لها الا انه عبر بهذه العبارة تادبا اذ الملصق به اى المتلبس به يكون مقصوداً بالتبع على ماصرح به في التلويح في بحث حروف المعاني بخلاف المصاحبة وفيه رد على الكشاف حيث قال هذا اى جعل البا للمصاحبة احسن لان التبرك باسمه تأدب بخلاف جعله آلة قلنا لم يجعل اسمه آلة حقيقة حتى يلزم ترك تعظيم اسمه تعالى بل شبه بها من الحيثية المذكورة واختار المصنف رح كون الباء للاستعانة بناء على ان الاستعانة في القرأة باسم الله تعالى وجعله بمنزلة الآلة للقرأة بحيث لا يتعد بها شرعاً مالم يصدر باسمه تعالى ادخل في تعظيم اسم الله تعالى بالنسبة الى جعل الباء للملابسة قوله والمعنى متبركا الخ اشار الى بيان جهة التلبس يعنى ان التلبس على وجه التبرك قوله هذا ومابعده الخ كانه تعالى قال للعباد قولوا بسم الله الحمد لله واياك نعبد الى اخير السورة فلا يرد السؤال بانه كيف يصح التبرك والاستعانة في حقه تعالى باسمائه وكيف قال تعالى اياك نعبد الخ قال صاحب الكشاف مثله اذا امرك انسان ان تكتب رسالة من جهته الى غيره فانك تكتب كتبت هذه الاحرف وانما تفعل هذا على لسان آمرك قوله ومن حق الحروف المفردة الخ اى غير مركبة مثل من والى المراد بالحروف مايقابل الاسم والفعل انما كان حقها الفتح لان الاصل في البناء سيما في بناء الحروف هو السكون لخفته ولما تعذر ذلك في الحروف المبنية على حرف واحد لرفضهم الابتداء بالساكن كان من حقها ان يبنى على الفتحة لكونها اخت السكون في الخفة وان كانت اخت السكون باعتبار المخرج هو الكسرة يعنى مخرج الحرف المتحرك بالكسر قريب من مخرجه اذا كان

ساكنا ولذا قيل الساكن اذاحرك حرك بالكسر كذا قاله العلامة التفتازانى رح فاحفظ هذا فانه اولى من ياقوت احمر قوله لاختصاصها بلزوم الحرفية اى بلزوم الحرفية والجر للباء فاضافة اللزوم من قبيل الاضافة الى الفاعل والباء فى قوله بلزوم الحرفية والجر داخلة على المقصور فيكون اللزوم المذكور مختصا بالباء والحاصل ان الباء من حيث ذاتها مختصة من بين الحروف المفردة بامتناع انفكاك الحرفية والجر عنها وكلا الامرين يناسبان الكسرة اما الجر فلموافقة حركة الحرف اثرها واما الحرفية فلاقتضائها السكون والسكون يناسب الكسرة لتقاربهما فى المخرج على مامر ولان السكون عدم والكسرة بمنزلة العدم لقلته اذ لايوجد فى الافعال ولافى غير المنصرف وانما قلنا من حيث ذاتها ذجميع الحروف بعداعتبار خصوصية كونها حروفا جارة مختصة بلزوم الحرفية والجر وعلى هذا لا يرد النقض بكاف التشبيه ولام الاضافة وواو القسم وتائه بانها حروف جارة مع انها ليست مبنية على الكسر وعدم ورود النقض بها لعدم اختصاصها بها من حيث ذاتها لمجى الكاف اسما نحو ضربتك وحرف الخطاب نحو ذلك واللام للابتداء والتاكيد والواو للعطف والتاء للتانيث والنقل قوله كما كسرت لام الامر نحو زيد ليضرب بكسر اللام للفصل بينها وبين لام التوكيد نحو زيد ليضرب بفتح اللام قوله ولام الاضافة اى كما كسرت لام الجر داخلة على المظهر نحو المال لزيد للفصل بينها وبين لام الابتداء نحو لزيد قائم يعنى انهما اذا كانتا داخلتين على الظاهر فلافرق بينهما فى المدخول والفرق بحركة الاعراب قدينعدم اذا كان الظاهر مبنيا او مقدر الاعراب او موقوفا عليه فلابد من فرق فليكن باختلاف حركتيهما فغيرت لام الجر الى الكسر لموافقة

عملها و بقيت لام الابتداء مفتوحة على الاصل قوله داخلة على المظهر بخلاف الداخلة
على المضمر فانها بقيت على الفتح نحو لنا ولكم ولهم لانها متميزة باتصال ضمير ها
بخلاف ضمير لام الابتدأ فانه منفصل نحو لانت قائم قال صاحب النكتة بخلاف
الداخلة على المضمر فانها تفتح لعدم اللبس اذ لام الابتداء لاتدخل على المضمر
فيه وقع الغلط من الكاتب و الصحيح هكذا اذ لام الابتداء تدخل على المظمر
المرفوع نحو لانت قائم ولام الجارة لاتدخل على المضمر المرفوع بل على المجرور
نحو لنا ولكم واعلم انه تدخل لام الابتداء باتفاق في موضعين احدهما المبتداء نحو
لانتم اشد رهبة والثاني بعد ان وتدخل في هذا الباب على ثلاثة باتفاق الاسم نحو ان
ربي لسميع الدعاء والمضارع لشبهه به نحو وان ربك ليحكم بينهم والظرف نحو
وانك لعلى خلق عظيم واختلف في دخولها في غير باب ان على شيئين احدهما خبر
المبتدء المتقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة من النحويين الجواز وفي امالى
ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها المبتداء الثاني الفعل نحو ليقم زيد فاجاز ذلك
ابن مالك والمالقي وغيرهما زاد المالقي الماضي الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون
وبعضهم الماضي المتصرف المقرون بقد نحو ولقد كانو عاهدوا الله من قبل لقد كان
في يوسف واخوته والمشهور ان هذه لام القسم قوله لكثرة الاستعمال يعني ان حذف
اللام منه ليس لعلة قياسية لم يكن في حكم الموجود فلهذا اجرى الاعراب على آخر
ما بقي قوله فادخل عليها مبتدأ بها همزة الوصل اعلم ان مبتدأ حال من همزة الوصل
مقدم عليها قوله لان من دابهم الخ فان قيل فلم زيدت همزة الوصل دون غيرها
من الحروف قلنا الحرف المتحرف الذى لايفوت به التخفيف المطلوب من حذف
الاواخر ومن تسكين الاوائل ليس الا همزة الوصل لانه يسقط في الدرج و يبقى

في الابتداء فلذلك اختار وهاقواه ويشهدله الخ اى لكونه محذوف اللام تصرفاته فانه لو كان محذوف الفاء لكان تصرفاته اوسام واواسم ووسيم ووسمت بصيغة الفعل المتكلم قوله ومجى سمى كهدى الخ معطوف على تصريفه اى يشهدله مجيء سمى يعنى ان هذا دليل على كون الاسم محذوف اللام حاصله ان سمى كهدى لغة فى الاسم واصله سمو قلبوا الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فعلم ان اصل اسم ايضا سمو لاوسم لان الناقص لايجئى لغة من المثال فان قيل لايصح هذا الدليل لاحتمال ان يكون سمى فى الشعر على لغة من قال سم والفه علامة النصب على انه مفعول ثان لاسماك وليست منقلبة عن الواو قلنا يدفع هذا الاحتمال كتابته بالياء دون الالف اذ لو كانت علامة النصب لكتبت بصورة الالف لا بالياء قوله لغات خمس على الحلية من سمى و قوله فيه اى فى اسم فان فى لفظ اسم خمس لغات اسم بكسر الهمزة واسم بضمها وسم بضم السين وسمى على وزن هدى قوله والله اسماك اى [illegible] سمى مباركا الذى يتيمن به ويتفاءل مثل سالم و غانم اثرك الله به [illegible] الاسم المبارك ايثاركا اى كايثارك الغير على نفسك فى العطاء ولذلك [illegible] معنى ايثارك كايثار الله واصطفائه اياك اى تمسك المعالى والذكر الحسن والالف فى ايثاركا للاشباع قوله اشتقاقه من السمو الخ فاصل اسم سمو بكسر السين او بضمه ليكون العين مثل حمل او اصله سمو مثل قفل ولا يجوز ان يكون اصله سمو بفتح السين لان جمع فعل بفتح الفاء فعول كفلس وفلوس وجمع فعل بكسر الفاء وضمها على افعال كاحمال واقفال وجمع اسم على افعال اى اسماء فعلم ان اصله ليس سمو بفتح السين بل اصله سمو بكسر السين اوضمها قوله لانه رفعة للمسمى يعنى انه فى الاسم

من السمو لان معنى السمو علو و رفعة و بالاسم يرفع المسمى من حضيض الخفأ الى اوج العرفان وشعار و علامة للمسمى قوله و من السمة عند الكوفيين عطف على قوله من السمو يعني ان الكوفيين جعلوا الاسم مشتقا من وسم يسم سمة وقالوا اصل الاسم وسم فحذفت الواو منه تبعا ليسم قوله ليقل اعلاله اذ على هذا التقدير يتم الاعلال بالحذف والتعويض وليس فيه اسكان السين لانها ساكنة بنفسها بخلاف مذهب البصريين فانه يحتاج الى تسكين ايضا كما مر قوله قال بسم الذي في كل سورة سمه بكسر السين و ضمها فالباء متعلقة بارسل اى ارسل والضمير المستتر فيه للراعى فيها اى فى الابل باذلا يفرمه اى بعيرا يكرمه الذي لا يحمل عليه قوله وا لاسم الخ قد اشتهر الخلاف فى هذه المسئلة فقالت المعتزلة الاسم غير المسمى وقال بعض الاشاعرة انه عينه و نقل عن الشيخ الاشعرى انقسامه الى الاقسام الثلاثة ومقصود المصنف انه نزاع لفظى لان المراد بالاسم ان كان هو اللفظ فهو غير المسمى لان اللفظ متألف من اصوات منقطعة بعضها عن بعض غير قارة اى غير مجتمع اجزائه فى آن واحد ويختلف باختلاف الاقوام والازمان ويتعدد تارة مع اتحاد المسمى كما فى الترادف ويتحد الاسم تارة اخرى مع تعدد المسمى كما فى المشترك والمسمى لا يكون كذلك فلا تكون المسئلة مما يصح ان يختلف فيها العقلاء و ان كان المراد من الاسم كزينب وزيد ذات الشخص المسمى به ينبغى ان يكون الاسم عين المسمى الا ان الاسم لم يشتهر فى هذا المعنى بل المشهور اطلاقه على العبارة الموضوعة بازاء الذات والحاصل انه لا وجه لاختلاف العقلاء فى هذه المسئلة وليس الخلاف فى لفظ الاسم يعنى ليس الخلاف فى ان لفظ الاسم فى اللغة موضوع للفظ الشىء او لمعنى لفظ الشىء الذى هو المسمى بل فى

الاسمأ التي من جملتها لفظ الا سم كلفظ زيد و عمرو وضر ب و نصر قوله وقوله تعالى سبح اسم ربك الخ جواب لتمسكهم بهذه آلاية على ان الا سم نفس المسمى لانه عبر بلفظ الاسم عن اسمائه تعالى و اريدبها مسماها الذى هو الذات لان المقصود تنزيه ذاته تعالى لا تنزيه الالفاظ فاذا اريد بالاسمأ مسما هافى هذه الاية الشريفة علم ان الاسم نفس المسمى و بما حررنا اندفع مايتو هم من ان الكلام على ما مر فيما صدق عليه لفظ الاسم من الاسمأ والالفاظ لافى لفظه و ذكر فى الاية لفظ الاسم لاماصدق عليه من الاسمأ فالتقريب غير تام وجه الدفع انه عبر فى الاية بلفظ الاسم عن اسمائه تعالى واريدبها مسما ها بقرينة قوله فسبح فلايصح التوهم المذكور من انه ذكر فى الاية لفظ الاسم لا الاسمأ وحاصل الجواب عن هذا الا ستدلال و التمسك ان المراد بالاسم فى الاية لفظ الاسم لا مسماها الذى هو الذات لانه كما يجب تنزيه ذاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسؤ الادب او الاسم مقحم قوله ان اريد به الصفة اى المعنى القائم بالمو صوف بمعنى حمله عليه اشتقا قا وهذه الارادة باعتبار ذكر العام اى الا سم وارادة الخا ص اى الصفة نظرا الى اصل اللغة لانه قال المصنف فى تفسير قوله تعالى وعلم آد م الا سماء كلها الا سم باعتبار اشتقاقه من الوسم مايكون علامة الشيء و د ليلا ير فعه الى الذ هن وهوا لفاظ ذلك الشي وصفاته وافعاله لان كل واحد منها علا مة الشي و دليلا عليه فعم من هذا ان الاسم عام للا لفاظ والصفات والافعال فاراد ة الصفة ارادة ا لخا ص عن العام قوله لان التبرك والاستعانه الخ يعنى ان المراد من اللفظة الجليلة ههنا هو الذات بدلالة التوصيف بالرحمن الرحيم لانهما و صفان للذات لا للفظ الله فلولم

يذكر لفظ الاسم لاستفيد التبرك والاستعانة بذاته تعالى و ليس كذلك لان التبرك انما يكون باسمه لابذاته و كذا اسمه يجعل ا لة للفعل من حيث عدم الا عتد ادبه بدونه لاذاته حيث ذكر التبرك والاستعانة باسم الله فى حديث كل امرذى بال لم يبدأفيه باسم الله فهوا بتر قوله او للفرق الخ يعنى لما صار لفظ بالله متعا ر فا فى اليمين و باسم الله متعارفا فى التيمن زاد لفظ الاسم فر قا بين اليمين والتيمن وان كان كل واحدمنهما يحصل باسم من اسمائه تعا لى قال فى المتفق عليه اليمين يكون باسماء الله الحسنى قوله ولم تكتب الالف الخ جواب عمايقان ان همزة الوصل حكمها فى الا بتدا ء ا لثبو ت و فى الوصل السقو ط لفظا لا كتابة كما فى اقرء باسم ر بك فلم لم يكتبو ها فى بسم الله فا جا ب عنه با ن خو لف هذا الا صل فى بسم الله الكثرة استعماله لفظا و كتابة وهى تقتضى التخفيف قوله وطولت الخ الظاهر انه عطف على قوله لم يكتب فحينئذ يكون بيا ن النكتة مخا لفة صورة الباء ههنا لوضع الخط يعنى انما طولت الباء ليكون عوضاعن الالف حتى لايلزم طرح قاعدة الخط بالكلية فكانهم جمعو ابين الد ليلين وقيل دليل اخر لقوله لم تكتب الخ حاصله ان الالف لم يحذف حكمالان تطويل الباء من جانب الاعلى هكذا بسم الله الخ عوض عنه قوله والله ا صله الاله الخ فانقيل ذكرفى الكشاف والمطو ل ان اصله الاله معرفا فلم قال المفسر ا صله اله منكر قلنا تبع المفسر الصحا ح فى تقديره منكرا اذلانزاع بعد كونه مشتقا فى كون الالف واللام حرف التعريف وزائدةانما النزا ع فى ان اصله اله با لهمزة اولاه بد و نها فتقدير المنكر اولى من تقد ير المعرف اى الا له ليكون كلامه صريحافى انه حذفت الهمز ة مع حركتها على

8ECJ8

خلاف القیاس فیکون التعویض ووجوب ادغام اللام فی اللام قیاسیا لان المحذوف الغیرالقیاسی لیس فی حکم الثابت فیکون التعویض عنه و وجوب الادغام قیاسیا لان التعویض عما هو فی حکم الموجود و الثابت غیرقیاسی والهمزة ههنالیست فی حکم الثابت لانها حذفت علی خلاف القیاس وایضا اذا لم تکن فی حکم الموجود کان ادغام اللام فی اللام قیاسیا لاجتماعهما ولیکون کلامه اشارة الی رجحان تقدیر المنکرلان ارتکاب مخالفة واحدة وهی حذف الهمزة مع حرکتها خلاف القیاس اهون من ارتکاب مخالفتین ثابتتین فی تقدیر المعرف بخلاف ما اذاقیل اصله الاله فحذفت الهمزة فانه یحتمل ان یکون معناه انها حذفت علی قیاس تخفیف الهمزة اعنی بنقل الحرکة الی ما قبلها فح یکون التعویض و وجوب الادغام علی خلاف القیاس علی ما ذهب الیه ابوا لبقآ لان المحذوف القیاسی فی حکم الثابت والموجود فیکون التعویض عنه و وجوب الادغام علی خلاف القیاس لوجود الهمزة حکما فیلزم ارتکاب المخالفتین اعنی التعویض الغیرالقیاسی ووجوب الادغام الغیر القیاسی قوله عوض الخ ای اوردالالف واللام کالعوض من الهمزة حتی لایجتمعان معهاالا نادرا قوله ولذلک الخ ای لاجل تعویض الالفواللام عن الهمزة قیل یا الله بالقطع ای باثبات الف الله فی التلفظ فی صورة الندآ خاصة اذلولا التعویض لم یثبت الهمزة فی التلفظ کمالم یثبت فی غیر هذاالاسم نحو یا الرحل و انما خص القطع بالندآ فقط ای ثبتت الهمزة فی لفظ الله فی صورة الندآ ولم تثبت الهمزة فیه اذلم یکن منادی لتجردها فی الندآ للتعویض ای لیست الة فی الندآ للتعریف بل لمجرد التعویض لان التعریف

الندائی اغنی عن تعريفها فيجری مجری الهمزة الاصلية فقطعت فی لفظ الله فی صورة الندأ و فی غير النداء لمالم يخلع عنها معنی التعريف راساً و صلوها قوله الا انه مختص الخ استدراك لدفع التوهم الناشی مما سبق و هو انه اذا كان اصله اله لايكون بينهما فرق فی المعنی اذ الظاهر عدم الفرق بين الكلمة واصلها فی المعنی حاصل الدفع ان الله علم مختص بذاته تعالی و اله فی اصل و ضعه يقع علی كل معبود حقا كان او باطلا قوله والاله فی الاصل ای الاله المذكور سابقا و هو المنكر ای اله فاللام فی قول المفسر والاله فی الخ من الحكاية لامن المحكی لانه منكر فلا يرد ان الاله المعرف لايقع فی الاصل علی كل معبود كما سيأتی بل يقع اله منكر علی كل معبود فلا يصح ماقال المفسر و الاله فی الاصل يقع علی كل معبود فالحاصل ان الاله المذكور سابقا و هو المنكر فی الاصل ای اصل وضعه يقع علی كل معبود حقا كان او باطلا ثم غلب علی المعبود بحق ای صار اله منكر علما لذاته تعالی علی سبيل الغلبة بان استعمل بادخال لام العهد عليه فی ذاته تعالی لكونه اولی مما يؤله ای يعبد حتی صار مختصا به قال الرضی فی بحث العلم الغالب ما كان فی الاصل للجنس ثم استعمل او احد من ذلك الجنس لخصلة مختصة به من بين ذلك الجنس و لابد ان يكون وقت استعماله لذلك الواحد قبل العلمية مع لام العهد ليفيد الاختصاص به ويسمی ذلك العلم اتفاقياً فلفظ الله قبل الادغام و بعده مختص بذاته تعالی لايطلق علی غيره الا انه قبل الادغام من الاعلام الغالبة و بعده من الاعلام الخاصة فما ذكره العلامة التفتازانی من ان الاله اسم لمفهوم كلي هو معبود بحق والله علم لذاته تعالی ممالايظهر وجهه قوله واشتقاقه

اى اشتقاق اله منكراً وارجاعه الى المعرف غلط اذلامعنى للاشتقاق مع لام التعريف ولمنا فاته لقوله وهو يجيره حقيقة او بزعمه لان المعرف مختص بذاته تعالى لايطلق على غيره فلايوافق لقوله اوبزعمه لان هذا اى يجيره بزعمه فى الباطل والاله لايقع على الباطل قوله من اله ياله بفتح العين فيهما بمعنى عبد فاله فعال بمعنى مفعول اى معبود وكذا فى جميع ماسياتى سوى الهه غيره ككتاب بمعنى مكتوب قوله ومنه تأله الخ اى من اله الاهية اى اشتق تأله واستأله بمعنى تعبد واستعبد من مصدره قوله وقيل من اله بكسر العين فى الماضى وفتحه فى المضارع وكذا فى جميع ماسياتي مرض سوى الوجه الاول لان معنى الاشتقاق فيه اظهر بالنسبة الى غيره وهو كون احد اللفظين مشاركا للاخر فى المعنى اى فى احد المدلولات الثلثة والتركيب قوله اذ العقول تتحير فى معرفته اى فى معرفة المعبود اى الذى يعبد وانما جعل الضمير راجعا الى مطلق المعبود لان الكلام فى اشتقاق اله دون الله كمامر انفا والمنكر يطلق على مطلق المعبود وكذا الحال فى الضمائر التى ستأتى قوله اى سكنت اليه السكون آراميدن من حد نصر كذا فى التاج قوله لان القلوب الخ اللطيفة الانسانية المدركة من حيث توجهها الى تدبير البدن ومن حيث جامعيتها للقوة الشهوية والغضبية تسمى نفسا واليه الاشارة بقوله عليه الصلوة والسلام اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك ومن حيث توجهها الى عالم القدس وتجردها عن الكدورات تسمى روحا وسرا وخفيا على حسب اختلاف درجاتها فى التوجه والتجرد ومعنى سكونها الى معرفته استبشاره وفرحه بما حصل له وغيبوبته عن ملاحظة مايدركه بعدما يتطرق اليه من خطر الزوال ومن حيث جامعيتها للجهتين

من غير اعتبار غالبية احديهما على الاخرى تسمى قلبا لتقلبه بين خاطر الخير والشر واليه اشار عليه الصلوة والسلام بقوله مثل القلب مثل العصفور يتقلب في كل ساعة فمهما انصرف الى ذكر الله تعالى ارتحل عنه خواطر الشر الى ان ينفتح باب القلب للخير فيتمكن فيه ولا يكون اختيار الشر الا اختلاسا واليه الاشارة بقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب اى تسكن تحت امره ويزول اضطرابها بسبب معارضة الشهوات والكدورات ومن هذا التقرير الشريف يتضح عبارات المصنف قوله واليه غيره اى اخلصه فالهمزة فيه للسلب كاشكيته اى اسلب فزعه غيره اى اخلصه وقوله اذا العبد يفزع اليه ناظراً الى قوله من اله اذا فزع فهو اى اله فعال بمعنى مفعول اى مفزوع اليه قوله وهو يجيره ناظر الى قوله واله غيره ولعل وجه ان يكون اله مصدر بمعنى اسم الفاعل اى موله بان يكون اصله الها وكان القياس في تخفيف الهمزة قلبها ياء كما في نظائره الى انه حذفت للتخفيف البليغ قوله حقيقة او بزعمه انما قال ذلك ليطرد وجدا لتسمية في الباطل ايضاً اذ الكلام في اشتقاق اله كما عرفت بخلاف الوجوه الاخر فانها جارية فيه حقيقة فان الكفار عبدوه وتحير فيه عقولهم القاصرة وسكن اليه قلوبهم ويفزعون اليه قوله وكان اصله ولاه الخ انما قال بلفظ التشبيه لان اصله لم يثبت في الاستعمال فهو قياس محض قوله استثقال الضم في وجوه على الواو قلبت همزة فقيل اجوه قوله وقيل اصله لاه الخ عطف على قوله اصله اله فهو اى اله في الاصل مصدر بمعنى الفاعل اى المحتجب والمرتفع اطلق على ذاته تعالى بعد ادخال لام العهد عليه وصار علماً له بالغلبة اعلم ان لاه له معنيان احدهما الاحتجاب كما في قول

الشاعر لاهت فماعرفت يوماً بحارحة. يا ليتها خرجت حتى رائينها وثانيهما الارتفاع يقال لاه فلان اى ارتفع والمصنف اشار بقوله الى كل واحد منها قوله و ليشبه له الخ اى لكون اصله لاهاً قول الشاعر قوله ليسمعها اى يسمع ابو رباح حلفه لاهه الكفار اى اله ابى رباح وهو صنمه الذى اتخذه الهاً اى يسمع ابو رباح قسماً صنمه اى صاح بالقسم على صنمه لاجل سماع الصنم حلفه عليه قوله و قيل علم لذاته الخ يعنى ليس له اصل واشتقاق بل هو علم لذاته تعالى ابتداء قوله ولا بد لابد له من اسم تجرى الخ فان قيام الصفات فى الخارج كما يحتاج الى وجود الموصوف كذلك اجراء الصفات عليه فى الالفاظ يستدعى وجود الاسم الدال على ذاته سواء كان مختصاً به اولا اذ الوجود اللفظى بمثابة الوجود العينى وهو ظاهر قوله ولا يصلح له الخ اى ولا يصلح لاجراء الصفات من اسماء الله تعالى سوى الله لظهور الوصفية فيها لانها صفات مشتقة بخلاف لفظ الله اذ معنى الوصفية غير ظاهر فيه فيكون لفظ الله اسماً ولاشك انه مختص بذاته تعالى بحيث لا يطلق على غيره اصلا فيكون علماً فاندفع ما قيل على الوجهين الاولين انهما يدلان على ثبوت الاسمية دون العلمية فلا يتم التقريب وجه الدفع ان المطلوب اثبات الاسمية ولذا قال لابد له من اسم اذ لا نزاع فى اختصاصه بذاته تعالى انما النزاع فى كونه صفة فيكون كالرحمن او اسماً فيكون علماً والحاصل ان مدعى هذه الدلائل اسمية لفظ الله واما علميته على تقدير اسميته مما لاشك فيها لانه مختص بذاته تعالى فلا حاجة الى اثبات العلمية و هكذا اندفع الاعتراض على الوجه الثالث من ان انتفاء الوصفية لا يستلزم العلمية كما ان الرجل ليس بوصف مع انه ليس علماً فلا يثبت

المدعى كما لايخفى قوله ولانه لو كان وصفاً لم يكن قول الخ و ذلك لانه لو كان وصفا لكان كليا لان معناه ذات ما حصل المشتق منه له وهذا المفهوم كلي غير مانع من وقوع الشركة فيه قوله و الاظهر انه وصف اى وصف مشتق على احد الوجوه السابقة قوله لكنه لما غلب عليه الخ جواب عن ادلة كونه علما لذاته تعالى و خلاصة الجواب ان الوجوه المذكورة لاينفى كونه فى الاصل وصفا لان الاعلام الغالبة كالصعق والثريا جارية مجرى الاعلام القصدية فى اجراءالاوصاف عليها و فى امتناع الوصف بها و فى عدم تطرق احتمال الشركةاليها فالوجوه المذكورةلاتثبت المدعى اعنى كونه علما لذاته المخصوصة ابتداءا علم ان معنى غلبة الاسمية على الوصفيةاختصاص الاسم ببعض افراده بحيث لايحتاج فى الدلالة عليه الى قرينة كما ان اسود كان موضوعا لكل مافيه سواد ثم كثر استعماله فى الحية السوداء بحيث لايحتاج فى الفهم عنه الى قرينة قوله بحيثلايستعمل الخ جواب سوال بان قوله لكنه لما غلب عليه يقتضى ان يكون لفظ الله يطلق على غيره تعالى مع انه ليس كذلك كما مر حاصل الجواب ان غلبه لفظ الله تقديرية كالثريا يعنى كان مقتضى القياس ان يستعمل فى غيره بكونه وصفا مشتقا على احد الوجوه السابقة الاانه لم يستعمل فيه وليس غلبة لفظ الله حقيقيا حتى يستعمل فى غيره حقيقه على سبيل الندرة فيرد الاعتراض المذكور وبهذا اندفع ما قيل ان العرب لم يهملوا شيأ حتى وضعواله لفظاً يجرى عليه صفاته فكيف يأتى منهم اهمال اسم له تعالى لان الغلبة التقديرية اعنى عن وضع اسم له تعالى قوله وصار كالعلم اشارة الى الفرق بين الله والرحمن فانه وان اختص بذاته تعالى بحيث

لايستعمل فى غيره الا انه لم يصر كالعلم القصدى فى الد لالة على ذ اته بدليل وقو عه صفة لاموصوفاً قوله مثل الثر يا والصعق فانهما وصفان فى الا صل صا را علملين الان الغلبة فى الاول تقديرية يعنى كان مقتضى القياس ان يطلق على غير النجم الا انه يستعمل فيه وفى الثانى تحقيقية الثريا تصغير ثروى وثر وى يقا ل لا مراة متمولة مؤنث ثروان جعل الثريا مصغرا اسم النجم لكثرة كوا كبه مع ضيق المحل والصعق محر كا اى بحر كة العين شدة الصوت و ككتف اى بسكو ن ا لعين شخص شديد الصوت ولقب خويلد بن نفيل لشدة صوته قوله لان ذاته الخ د ليل لقوله والاظهر انه وصف وحاصله انه تعالى نفسه بلااعتبار صفة حقيقية و اضافية معه غير معقول للبشر فلايمكن ان يصير مدلولا عليه بلفظ لا ن الالفاظ انما تد ل على ما فى الاذهان وذاته من حيث هو ليس فى الذهن فلايكون اللفظ موضوعاً لذاته تعا لى سواء قلنا ان الواضع هو الله تعالى او البشر لاستلزام الوضع امكان الد لا لة عليه وخلاصته انه لو كان اللفظ موضوعاً لذاته المخصوصة لامكن دلالة به عليه لكن التا لى باطل فالمقدم مثله اما الملا زمة فلان الوضع تخصيص ا للفظ با لمعنى بحيث متى اطلق فهم منه وهذه الحيثية هو امكان الدلالة به عليه واما بطلان التالى فلان امكا ن الدلالة عليه يتوقف على تعقله لان الالفاظ انماتدل على مافى الاذهان وذاته تعا لى من حيث هو غير معقول وبماقلنا اندفع ماقيل انه يجوز ان يتعقل ذاته تعا لى بو جه ماويوضع اللفظ بازائه ويكون ذلك الوجه مصححاً للوضع وخارجاً عن المو ضو ع له فيكون ذلك اللفظ علماً لذاته تعالى لان الوجه خارج عن الموضوع له حا صل الدفع ان انتفاء وضع اللفظ لذاته تعالى لاجل انتفاء فائده الوضع و هى امكا ن

الدلالة عليه لا لان وضع اللفظ بازائه يستدعى تصور ذاته من حيث هو حتى يرد مايرد (قوله لماافاد ظاهر قوله تعالى الخ) وانما قال ظاهره لانه يجوز تعلق (قوله فى السموات) بقوله تعالى يعلم سركم وجهركم الذى ذكر بعده والجملة خبر ثان للضمير المتقدم فلايكون السموات ظرفاً لله تعالى لانها متعلقة بيعلم لا به لكن هذا التعلق خلاف الظاهر ولهذا قال المفسر لماافاد ظاهر قوله تعالى (قوله مشاركا للاخر فى المعنى) اى فى احد المدلولات الثلاثة والتركيب اى فى جميع الحروف الاصلية مرتبا نحو ضرب من الضرب اوغير مرتب كجبذ من الجذب اوفى اكثر الحروف الاصلية مع تقارب مابقى فى المخرج نحو نعق من النهق (قوله اذا انفتح ماقبله) نحو قل هو الله احد اوانضم ماقبله نحو اذا جاء نصر الله (قوله و حذف الفه) اى حذف الف لفظ الله الواقع فى وسطه خطاء (قوله وقدجاء) اى قدجاء حذف الفه لضرورة الشعر (قوله الالابارك الله فى سهيل) اسم رجل اذا ما الله ظرف لابارك اى لابارك الله فى سهيل فى زمان بارك الله فى الرجال ومحل الاستشهاد هو لفظ الله الواقع فى المصرع الاول فان قيل اى دليل على حذفه فيه قلنا قاعدة العروض تقتضى حذفها فيه (قوله اسمان الخ) المراد من الاسم مقابل الفعل والحرف فلاينا فى الصفتية ولم يقل صفتان اشارة الى انهما ليسا من نوع واحد بالاتفاق فان الرحمن صفة مشبهة والرحيم اسم فاعل بنى للمبالغة عند زجاج وسيبويه لقولهم هوالرحيم فلانا فلو كان صفة مشبهة لم يجز تعديته فعلم انه اسم فاعل بنى للمبالغة (قوله بنيا للمبالغة اى لافادة المبالغة سواء كانت صيغة المبالغة كالرحيم عند سيبويه وزجاج لان الرحيم عندهما اسم فاعل بنى للمبالغة كما مر اولا كالرحمن والرحيم عند الجمهور

لان الصفة المشبهة مفيدة للمبالغة لدلالتها على الدوام والاستمرار قوله (من رحم بكسر العين الخ) فان قيل الرحمن صفة مشبهة عند الكل والرحيم صفه مشبهة عند الجمهور والصفة المشبهة لايجيء الامن فعل لازم ورحم بكسر العين متعد قلنا انكان رحيم صيغة المبالغة فبناءهامنه بدون النقل الى مضموم العين اى الى رحم بضم العين وهوفعل لازم وانكان صفة مشبهة فبنائه منه بعدالنقل اليه كالرحمن لان الصفة المشبهة لايجيء الامن فعل لازم ورحم بكسر العين متعد فلابد من النقل الى رحم بضم العين الذى هو فعل لازم فان قيل تفسير المصنف الرحمة برقة القلب والانعطاف يدل على انه فعل لازم فلاحاجة الى النقل نعم الرحمة بمعنى الاحسان متعد لكن المصنف رح ذهب الى انه معنى مجازى لماقلت لم يستعمل الرحمة الا متعديا فمعناها رقة القلب احدا لارقة القلب مطلقا الاانه لمالم يتعلق الغرض بذكر المفعول تركه المصنف (قوله كالغضبان من غضب الخ) اورد نظير الرحمن من الفعل اللازم اشارة الى انه لايجوز بنائه الامن اللازم لانه صفة مشبهة بالاتفاق فلابدفى بنائه من رحم من النقل الى رحم بضم العين و اورد نظير الرحيم من الفعل المتعدى يعنى العليم من علم اشارة الى احتمال الرحيم الامرين النقل الى مضموم العين وعدم النقل لانه صفة مشبهة عندالجمهور فلابد من النقل وصيغة المبالغة عند البعض كما مر فلا حاجة الى النقل (قوله واسماء الله تعالى) لما كان اطلاق الرحمن والرحيم بالمعنى الحقيقى مستحيلا على الله تعالى عز و جل لكون معناه من الكيفيات المزاجية المستتبعة للتأثر والانفعال بين ضابطة كلية فى اطلاق الالفاظ الدالة على صفات لايمكن

اتصافه تعالى بها كالاستهزاء الدال عليه المستهزء والمكر الدال عليه الماكر و
الغضب و الرحمة والتعجب و الخداع والحياء و نحوذلك و حاصله ان لهذه الا
حوال اثاراً تصدر عنها فى النهاية مثلا الغضب اثره ايصال الضرر الى المغضوب
عليه والرحمة اثره الاحسان الى المرحوم والحياء اثره الامتناع عن ارتكاب
القبيح الى غير ذلك واسمائه تعالى مثل الرحمن والماكر و الخادع والمستهزء وغير
ذلك تؤخذ باعتبار هذه الاثار التى لا يمتنع عليه تعالى ولا تؤخذ باعتبار المبادى
التى هى رقة القلب و ثوران النفس الذى وضع له الغضب و انقباض النفس عن
ارتكاب القبيح خوف العيب الذى وضع له الحياء لانه لايمكن اتصافه تعالى بذلك
المبادى لانها من الكيفيات المزاجية قوله انما تؤخذ باعتبار الغايات التى هى
افعال) اى آثار قدمرذكرها فى الحاشية المتقدمة وانما سميت الاثار بالغايات
لانها تصدر عن المبادى اى عن الاحوال المذكورة فى النهاية والغاية اعلم ان
هذا الاخذ على طريق المجاز المرسل بذكر لفظ السبب الذى هو الرحمة مثلاً
الموضوع لرقة القلب وارادة المسبب الذى هو الاحسان و هكذا فى المكر و
الحياء و غيرهما مما لايمكن اتصافه تعالى بها (قوله دون المبادى التى تكون
انفعالات) الافيدان يقال دون المبادى التى لاتصح اتصافه تعالى بها سواء كانت
انفعالات كالرحمة اى رقة القلب وهى انفعال و الحياء اى انقباض النفس و هى
انفعال والغضب اولا كالاستهزاء والمكر والخداع قلنا لفظ مثلاً محذوف فى قول
المفسر تقديره التى تكون انفعالات مثلاً (قوله تؤخذ تارة باعتبار الكمية) اى
كمية افراد الرحمة بمعنى الاحسان

با ن يكو ن ا فر ا د ها زا ئد ة و كثيرة قوله و اخرى باعتبار الكيفية اى كيفية الر حمة التى بمعنى الا حسان من كونهما عظيمة او حقيرة و اختلا ف الر حمة في الكيفية با عتبار ا ختلا ف النعم فيها اذ بعضها عظيمة و بعضها حقير ة فالا حسنان باعتبار هما مختلف فى الكيفية اى فى العظمة والحقا ر ة ولايتصف الرحمة بمعنى الا حسان فى نفسها بالا ختلاف فى الكيفية اذ ليس الا حسان من حيث هو بعضه عظيم و بعضه حقير وايضالايتصف الرحمة بمعنى الاحسان باعتبار الفا عل والمفعول اى المرحوم بالا ختلاف فى الكيفية كمالايخفى اعلم ان الرحمة بمعنى الاحسان معنى مصدرى افراده افر اد حصصية والحصة عبارة عن كلى مقيد بقيد بان يعتبر القيد دا خلافى العنوا ن والمقيد خارجا كوجودزيد قال ميرزا هد لا يخفى على المتأمل ان خصوصية الوجود و كذا سائر المعا نى المصد رية انما هى بالتوصيف والاضافة كوجودزيد والوجود الخارجى والحاصل ان تعدد افرادالاحسان و تكثره باعتبار الاضافة الى الراحم او المرحوم او النعمة فاحفظ هذاحتى يتضح لك الاشكال القو ى فى قوله ورحيم الاخرة لانه يختص بمؤمن ههنا ا شكا ل قوى و هو ان نعم المؤمن فى الاخرة تفضل نعم الد نيا كلها سوا كانت للمؤمن او الكا فر لان نعم الاخرة غير متناه و نعم الد نيا متناه فلايصح قول المفسر فعلى ا لا ول قيل يا رحمن الدنيا الخ لان نعم الدنيا وان كانت تعم المؤمن والكافر ا قل من نعم الا خرة المختصة بالمؤمن لانها غير متناه قلنا المرادان كمية افراد الر حمة بمعنى الاحسان باعتبار تعلقها بالمرحومين فى الدنيا ازيد من كمية افرد الرحمة فى الا خرة المتعلقة بالمر حومين لان الا ولى تعم المؤمن والكافردون الثانية نعم كمية

افراد متعلق الرحمة من النعم ازيد فى الاخرة من كمية افراد متعلق الرحمة من النعم فى الدنيا فا نقيل لم اعتبر كمية افراد الرحمة بمعنى الاحسان باعتبار المفعول الذى هوالمرحوم ولم يعتبر كمية افرادها باعتبار المتعلق الذى هوالنعم حتى يكون افراد الرحمة فى الاخرة ازيد من افراد الرحمة فى الدنيا كما مر قلنا الرحمة تعلقها بالمفعول به اشد من تعلقها بالالة حيث لايتعقل معناها بدونه كالفاعل فبا عتبار تعددها باعتبار المفعول الذى هو المرحوم اولى من اعتباره باعتبار النعم التى هى آلات ظهور الرحمة قوله و على الثانى قيل يارحمن الدنياو الاخرة و رحيم الدنيا الى اخره فانه لو اخذ بالاعتبار الاول كان ذكر رحيم الدنيا تكرارا بخلاف ما اذا اخذ بالاعتبار الثانى فان النعم الاخروية لما كانت كلها جليلة و الدنيوية متنوعة كان المعنى يا معطى النعم الجليلة فى الدنيا و الاخرة و معطى النعم الحقيرة فى الدنيا نعم بعد الاخذ بالاعتبار الثانى يحصل الاعتبار الاول ايضالان النعم الاخروية مع النعم الدنيوية الجليلة اكثر من النعم الدنيوية الحقيرة لكن ذلك لايضر فيما نحن بصدده من انه وارد بالاعتبار الثانى (قوله وعلى الثانى) اى على الزيادة باعتبار الكيفية اى كيفية الرحمة فا نقيل لم اخذ زيادة كيفية الرحمة باعتبار المتعلق الذى هو النعم لاباعتبار المفعول الذى هوالمرحوم قلنا لانه لايتصف الرحمة بمعنى الاحسان فى نفسها بالاختلاف فى الكيفية لان الاحسان بنفسه غير مختلف بالعظمة والحقارة ولايتصف الرحمة بمعنى الاحسان بالاختلاف المذكور باعتبار الفاعل والمفعول ايضا بل انما يتصف الرحمة به باعتبار المتعلق الذى هوالنعم اذ بعضها جليلة و بعضها

حقيرة فالاحسان باعتبارها ايضا مختلف (قوله وانماقدم الخ) لما كان ا لر حمن ابلغ كان مقتضى الظاهران يؤخرلا ن مقا م ا لثناء والمد ح يقتضى ا لتر قى من الا دنى الى الاعلى دون العكس (قو له لتقدم رحمة الد نياالخ) يعنى ان ا لر حمة الدنيوية التى هى مدلول الر حمن اذااخذ الزيادة فيه باعتبار ا لكمية متقد مة علـى ا لر حــمة ا لا خروية التى هى مدلول الرحيم فلذا قدم الد ال على الاولى على الدال على الثانى ليكون استحضار النعم التى هى وسيلة التوجه ا لى جناب المنعم حسب الوصول الى المنعم عليه فانه ادخل فى التوجه وليوافق الو ضع الطبع اما كون القياس يقتضى الترقى من الادنى الى الاعلى فانماهو فيما يكون الحكم على الاعلى متضمنا للحكم على الادنى فانه ح لوذكر الاعلـى اولاً كا ن ذكر الادنى تكرار انحوالفلان يعلم شرح ملاجامى فلوذكر بعده انه يعلم الكافية كان تكراراً وههناليس كذلك ولظهور جواب القياس لم يتعرض له (قوله ولا نه صار كالعلم لهفى الاختصاص) فهومن الصفات الغالبة غلبة تقديرية ولم يصر الر حمن علما بدليل وقوعه صفة لاموصوفا ولكونه بازاء المعنى دون ذات بخلا ف لفظ الله حيث صار من الاعلام الغالبة غلبة تقديرية واذا كان ا لـ ر حمن كالعلم كان بمنزلة الموصوف للرحيم واشبه بلفظ الله فكان المنا سب تقديمه (قوله لا ن معنا ه المنعما لحقيقى الخ) فانقيل اى دليل يدن على ان معنى الر حمن ا لمنعم ا لحقيقى الخ قلنا ا لد ليل عليه ا ن فيه مبا لغة با عتبــا ر ا لصيغـة ا ى صيغــــــــة المشبهة ومبالغة باعتبار زيادة البناء فيكون معناه ذالرحمة البالغة غاية الكما ل ولابدان يكون منعما حقيقيا اذلواحتاج فى انعامه الى غيره لم يكن رحمته بالغة غا يتها (قوله لان من عداه الخ) دليل لقوله و ذلك لايصدق على غيره خلا صة ، لتعليل

ان غيره مستعيض بلطفه فلا يكون بالغا فى الرحمة غايتها لان غاية الرحمة ان يفعل لا لعوض ولا لغرض وو اسطة فى ذلك الا نعام فلا يكون الغير منعماً حقيقياً فثبت المدعى الذى هو قوله وذلك لا يصدق على غيره (قوله رقته الجنسية) اى يزيل بانعامه الرقة الحاصلة له باعتبار المشاركة الجنسية بالمنعم عليه كمن رأى فقيراً وحصل له رقة القلب يتصدق عليه لازالة الم الرقة قوله ثم انه كالواسطة فى ذلك اى فى الانعام وايصال النعمة الخ كلمة ثم للترقى فانه سلم او لا تحقق الانعام فيمن عداه الا انه ليس بالغا حد الكمال و ههنا يمنع تحقق الانعام حقيقة فى غيره وانما قال كالواسطة لان ايصال النعم فعله منسوب اليه كسبا فيكون فاعلاً فى الجملة الا ان الايصال لما كان موقوفا على امور هى مخلوقة لله تعالى من غير مدخلية العبد صار كانه واسطة وآلة فى ذلك الايصال (قوله لان ذات المنعم الخ) هذا على رأى القائلين بالجعل البسيط حيث قالوا ان الماهيات انفسها اثر الفاعل «قوله ووجودها الخ» اى صيرورتها موجودة ومتصفة به على رأى القائلين بالجعل المؤلف «قوله والتمكن من الانتفاع الخ» انما تعرض لذلك لان النعمة انما يكون نعمة باعتبار التمكن من الانتفاع فان الطعام و اللباس ليس نعمة بالنسبة الى الجماد (قوله الى غير ذلك) من الشروط والالات التى يحتاج المنعم اليها فى الايصال والمنعم عليه فى الانتفاع (قوله من خلقه اما ابتدائية والخلق بمعنى الايجاد او تبعيضية وهو بمعنى المخلوق (قوله اولان الرحمن لما دل الخ هذا اذا اخذ الزيادة باعتبار الكيفية يعنى قدم الرحمن سلوكا لطريق التتميم و هو تقييد الكلام بما يفيد مبالغة وذلك لانه تعالى لما ذكر ما دل على جلائل النعم

الذى هوالرحمن على تقدير اخذ الزيادة باعتبار الكيفية اراد المبالغة والاستيعاب و تتميم بمايدل على دقائقها الذى هوالرحيم ليدل على انه معطى النعم كلها قوله اوللحافظة الخ اى ليكون او اخر الا يا ت اعنى فواصلها متقا ر بة ههنا لنكتة مختصة بتسمية الفاتحة وليست بشاملة لتسمية سورة اخرى كمالا يخفى او مبنية على جز ئيتهالها كما هومختارا لمفسر اعلم ان الكلمة التي هى اخرا لا ية تسمى فاصلة لانها تفصل الا ية التى هى فيها عما بعد ها وتسمى رأس الا ية باعتبا ر انه بوجود هايصيرالاية اية ولو لاها لكان الايتان اية واحدة والمرا د برؤس الاى او اخر ها متصفة بهيئة مختصة و هى كون حرفها الاخر بعدا لياء السا كنة مثل رب العالمين ويوم الدين و نستعين قوله الاظهر انه غير منصرف ا لخ اعلم انه قال مولانا عبدالرحمن الجامى رح ان كان الالف والنون فى صفة فشرطه فى منعهما من الصرف انتفاء فعلانة وقيل شرطه وجود فعلى اى يكون مؤنثه على وزن فعلى ومن ثم اى ومن اجل المخالفة فى الشرط اختلف فى الرحمن فى انه منصرف او غير منصرف فانه ليس له مؤنث لارحمى ولار حمانة لانه صفة خاصة لله تعالى لايطلق على غيره تعالى لاعلى المذكر ولاعلى المؤنث فعلى مذهب من شرط انتفاء فعلانة فهو غير منصرف و على مذهب من شرط وجود فعلى فهو منصرف قوله اختصا صه فاعل حظر و قوله ان يكون له مؤنث مفعول حظر قوله الحاقاً له بما هوالغالب فى بابه و هو فعلان صفة فا ن الغالب فيه فعلى اى الغالب فى فعلان صفة ان يكون مؤنثه على وزن فعلى فكان الغالب فى فعلان صفة عدم الصرف لتحقق الشرط على كلا المذهبين لانه لما كان فعلى لايكون مؤنثه فعلانة فكان الاظهر فى الرحمن

انه غير منصرف الحاقاًله بما هوالغالب في بابه قوله الى جناب القدس الخ الجناب الفناء ويكنى به عن الذات تعظيما والمراد الجناب المقدس قوله الحمدهوا لثناء. اى الذكر الجميل الا انه قد يستعمل بمعنى اظهار صفة الكمال كما ورد فى الحديث : لا آحصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلذا عقبه صاحب الكشاف بالنداء ليكون نصا في المقصود اعنى القول الجميل و حذفه المصنف رح لان اظهار صفة الكمال معنى مجازى للفظ الثناء والالفاظ محمولة على المعانى المتبادرة خصوصا في التعريفات و معنى الثناء المتبادر هو الذكر الجميل فيجب حمله عليه فلا حاجة الى ذكر النداء كيف و قد جاء الثناء بمعنى الذكر مطلقا كما في الحديث من اثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة و من اثنيتم عليه شراً وجبت له النار فلا بد من التنصيص بلفظ الجميل ايضاًو المراد بالاختيار ى ما يكون صادرا عن المحمود بالقصد والاختيار فحمده تعالى على صفاته الذاتية سواء كانت عين الذات او غيرها محمول على تنزيلها منزلة الاختيارية في استقلال مبدأها او باعتبار ترتب الآثار الاختيارية عليها و قد يقال المراد به كون المحمود فاعلا بالاختيار و ان لم يكون مختارا فى المحمود عليه قوله من نعمة اوغيرها الخ فى الكشاف في تفسير سورة المزمل النعمة بالفتح التنعم وبالكسر الانعام و بالضم المسيرة فلاحاجة الى تقدير الانعام اى انعام نعمة وفائدة التعميم التنصيص على عموم متعلق الحمد قوله على الجميل مطلقا اى غيرمقيد بالاختيارى اى سواء كان اختياريا اولا قوله تقول حمدت زيدا الخ استشهد على عموم متعلق الحمد للنعمة و غيرها بانه يقال حمدت زيداً على علمه و كرمه فان المراد من

الكرم العطاء و استشهد به على كونه احتياريا بانه لايقال حمد ته على حسنه وعلى كون متعلق المدح الجميل مطلقا اى غير مقيد با لا ختيار ى بانه يقا ل مد حته على حسنه قو له قيل هما ا خو ا ن اى متراد فا ن مرضه المفسر لعدم مسا عد ة الاستعما ل له كما مرانفاً قوله قولاً و عملاً و اعتقادا احوال من ضمير الظرف الذى هو قوله فى مقابلة النعمة الراجع الى الشكروقعت فى بعض النسخ بكلمة او وهو الظاهر لان كل واحد منها شكرو فى بعضها بالوا و للاشارة الى اجتماع الاقسام الثلاثه و الى اشترا ط كل منها بالاخر بان لا تخا لفه فانه حينئذ يكو ن سخرية قوله افاد تكم النعماء منى ثلاثة الخ النعماء فاعل الفعل و ثلا ثة مفعوله ويدى و معطوفاه منصوبات على بدل من ثلاثة ووصف الضمير بالمحجب اى المستتر اشارة الى الاخلاص و فى جعل نفس الاعضاء الثلاثة جزاء الانعام مبالغة لايخفى و المعنى بحسب الحقيقة افادتكم انعا ماتكم على ثلاثة اشياء منى المكافاة باليد و نشر ا لمحا مد با للسا ن و وقف ا لفؤ ا د على المحبة و الا عتـقا د و ا لبيت ا ستشها د علـى عمو م ا لشكر من حيث ا لمو ر د و تـقر يـر ه ان ا لشا عـر صاحب اللسان جعل مقابل النعمة الواصلة اليه كلا من الامور الثلثة بقرينة مقام التمدح اذ افادة المجموع يقتضى افادة كل واحد منها بخلاف ا لعكس و معلو م انه ليس بحمدولامدح اذهما مختصان باللسان فهو شكر اذلارابع «قوله ولما كان الحمد الخ» لما كان عموم الشكر من الحمد بحسب الظاهر منافياً لما يستفادمن الحديث من ان الحمد رأس الشكرو انه ينتفى بانتفائه اذذكر فيه ماشكرالله من لم يحمده ولاينتفى العام من وجه بانتفاء الخاص فكيف يكون الحمد رأس الشكر و

عاماً منه دفعه بقوله ولما كان الحمد الخ وحاصله ان حقيقة الشكر اظهار النعمة كما ان الكفران سترها والحمد هو العمدة فى الاظهار فيكون رأس الشكر اى عمده فيه وكانه ينتفى الشكر بانتفائه وليس جزء من الشكر حقيقة حتى يرد ما يرد قوله من شعب الشكر اى من جهة المورد وان كان اعماً من حيث المتعلق وهو خبر او حال (قوله اشيع للنعمة) اللام للتعدية فالمعنى بسيار اشكار كنندة نعمت است وذلك لظهوره واطلاع كل واحد عليه قوله ادل على مكانها اى اظهر دلالة على ثبوتها لكون دلالة الحمد وضعية يطلع عليها كل من هو عالم بالوضع ذكياً كان او بليدا قوله لخفاء الاعتقاد ناظر الى قوله اشيع قوله وما فى اداب الجوارح اى ما فى القابها من الاحتمال اى يحتمل ان يكون اداب الجوارح لاجل انعام المنعم اولشرافته او لغرض اخر لان دلالة الاداب عقلية يختلف بالنسبة الى الاشخاص بحسب اختلاف وجه الدلالة وضوحا وخفاء ذكر فى النهاية دأب فى العمل اذا جد و تعب فيه الا ان العرب حولت معناه الى العادة والشان فى خدمة المنعم وفسر فى بعض الحواشي الموصول فى قوله ومافى اداب آه بالرياء والسمعة وهو غلط لان الرياء يوجد فى الحمد ايضاً قوله والعمدة فيه اشار بذلك الى وجه شبه الحمد بالرأس والى ان انتفاء الشكر بانتفاء الحمد كما ورد فى الحديث ادعائى باعتبار العمدة منه قوله والذم نقيض الحمد لان الذم مختص باللسان كالحمد قوله اصله النصب لان الشائع فى نسبة المصدر الى الفاعل والمفعول هو الجملة الفعلية قوله واصله النصب على المصدر بفعل محذوف تقديره نحمد حمدالله لان الشائع فى نسبة المصدر الى الفاعل والمفعول هو الجملة الفعلية سيما وقد شاع استعماله منصوبة باضمار الفعل قوله وقد قرء

به) اى فى الشاذة بناءً على ان المصنف يعبر عن القراءات الشاذة بصيغة المجهول الانادراً وهذا تائيد لكونه فى الاصل منصوباً فان القراءات يفسر بعضها بعضاً (قوله ليدل على عموم الحمد) يريدان النصب لمادل على الفعل المقدر والمقدر كالملفوظ امتنع قصد العموم لدلالته على النسبة الى الفاعل المعين وا متنع قصدا لدوام الثبوتى لاقترانه بالزمان المعين المتجددفعدل عنه الى الرفع ليدل على العموم بواسطة اللام وعلى الدوام بمعونة المقام فظاهران للعدول مدخلا فى الدلالة اذاولاه لانتفت وهذا كاف فى التعليل ولايجب استقلاله فى تلك الدلالة فلايرد ان العدول لايدل على العموم وانماهو مدلول اللام (قوله وثباته ادون تجدده وحدوثه حال من ثباته اى متجاوزاً عن التجدد والحدوث قيد بذالك لان الفعل يدل على الثبات المقارن بالتجدد والحدوث لمافى مفهومه من الزمان وفيه اشارة الى ان مدلول الاسمية سواء كانت معدولة اولا ليس الاثبوت شيء لشيء مجرد اعن التجدد والحدوث والدوام يستفاد بمعونة القرائن فهو مدلول عقلى لاوضعى فان قيل الظرفية مقدرة بالفعلية فيكون اسمية خبرها فعلية فيفيد التجدد اجيب بان المقدر ههنا اسم الفاعل بقرينة العدول والحاصل ان الاسمية سواء كانت معدولة نحو الحمدلله اولا مثل زيد منطلق تدل على ثبوت المسند للمسنداليه مجرداعن التجدد والحدوث والدوام فى المعدولة يستفاد بمعونة المقام لاعن نفسها والجملة الفعلية نحو ضرب زيد تدل على ثبوت شيء لشيء مقارنا بالتجدد والحدوث لمافى مفهومه من الزمان فاحفظ هذا (قوله من المصادر التى لايكا دالخ) قال بعض محققى علم الادب ان هذه المصادر ان لم يبين بعدها ما تعلقت به من فاعل او مفعول اما بحرف جر او

اضافة المصدر اليه فليست ممايجب حذف فعله بل يجوز نحو سقاك الله سقيا وان بين فاعله او مفعوله كذلك فيجب نحو شكرانك وغفرانك ولبيك وسبحانك ويشترط فيه ان لا يكون ذلك المصدر لبيان النوع احتراز اعن نحوقوله ومكر وامكرهم وسى لها سعيها انتهى فان اريدمن المصادر ما بين بعدها ماتعلقت به فقوله لا يكاد للمبالغة فى نفى قرب استعمال افعالها فكيف استعمالهاوان اريد الاعم من ذلك فلا فادة ان استعمال افعالها بعيد عن القياس قليل الوقوع لانهم انزلوا المصادر منزلة افعالها لفظا بسد وابهامسدها معنى استوفت الافعال حقوقها فى اللفظ والمعنى فيكون استعمالها معها كالشريعة المنسوخة قوله ومعناه الاشارة الى ما يعرفه الخ اى معنى تعريف جنس الحمد الاشارة اى الماهية معوصف المعرفة و الحضور فى الذهن و الحاصل ان فى اللام اشارة الى امرين الماهية والحضور بخلاف المنكر مثل رجل فانه وان دل على الماهية الحاضرة فى الذهن الا انه لا اشارة فيه الى حضورها فى الذهن قوله ان الحمد ماهو بيان ما يعرفه فانقيل ان المراد من ما يعرفه كل احد ماهية الحمد التى هى الثناء على الجميل الاختيارى من نعمةاو غيرهافلا يصح بيان كلمة ما بقوله ان الحمد ماهو قلنا فى هذا القول حذف المضافين تقديره ان جواب سوال الحمد ما هو فيصح بيان كلمة ما به لان جواب السوال بالحمد ماهو ماهية الحمدالتى هو الثناء الخ قوله او للاستغراق اى للجنس باعتبار تحققه فى ضمن جميع افراده اى الاستغراق ليس معنى اللام حقيقة بل هو معنى مجازى و مراد ههنا بقرينة المقام اذ مقام الحمد يقتضى الاستغراق فلا يرد الاعتراض ان اللام لاتفيد سوى

التعريف والاشارة والاسم الذى هومدخوله كالحمد مثلا لا يدل الا على مسماه الذى هوالجنس فاذاً لايكون ثمه استغراق حاصل الدفع ان الاستغراق معنى مجازى للام مراد بقرينة المقام ولانقول انه معناه حقيقة حتى يرد مايرد قوله اذا الحمد فى الحقيقة الخ دفع لما يقال انه يستفاد من تعريف المسند اليه الذى هو الحمد اختصاصه بالله تعالى مع انه غيره تعالى يحمد ولو كسباً حاصل الدفع ان الحمد وان كان بحسب الظاهر منسوبا الى غيره تعالى كسبا كما يقال زيد عالم جواد كريم لكنه فى الحقيقة كله له اذ ما من خير الا هو معطيه فالاختصاص بالنظر الى الحقيقه تحقيقى بحسب الحقيقة و بالنظر الى الظاهر ادعائى بان حمد غيره تعالى فى جنب حمدالله تعالى بمنزلة العدم كما ان الاختصاص فى مثل ما فى القرية الا زيد ادعائى يعنى افراد القرية بالنسبة الى زيد بمنزلة العدم قوله اذ الحمد لا يستقبحه الخ لان المحمود لا بد ان يكون فاعلا مختار اللمحمود عليه اذا اخذ قيد الاختيارى فى تعريف الحمد وكل فاعل مختار قادر مريد عالم حى فدنه الرب فى الاصل بمعنى التربية اى فى اصل اللغة احترز به عن الاستعمال الطارى عليه باعتبار العلاقة فان الرب يجيء بمعنى المالك والسيد والمعنم والمصلح والصاحب ايضاً فانقيل الرب قد استعمل فى معنى التربية و فى المعانى المذكورة فلم قال المفسر انه موضوع لمعنى التربية و مجازى فى معنى المالك قلنا ان الرب بمعنى التربية كثير شائع متبادر وهو امارة الحقيقة وفى البواقى اما مجاز او مشترك والاول ارجح لان اللفظ اذادار بين المجاز والاشترك يحمل على المجاز لكثرة المجازو المظنون الحاق اللفظ المشكوك بالكثير الذى هو

المجاز لا بالاول الذ ى هو الاشتراك و فى هذاالقول تعريض للكشا ف حيث ترك المعنى الحقيقى الانسب بالمقام و حمل على المعنى المجازى اعنى المالك و انما قلنا انه انسب بالمقا م لان التربية اجل النعم بالنسبة الى المعنم عليه و ادل على كما ل علمه تعا لى و قدرته و حكمته قو له و قيل هو لغة ا لخ اى صفة مشبهة مرضه لفوات المبالغة ح ولاحتيا جه الى النقل من المتعدى الى اللازمى بنقله الى فعل بضم العين لان الصفة المشبهة لايجيء من المتعدي ولغرا بة الصفة المشبهة على وزن فعل بسكون العين من فعل يفعل بفتح العين فى الماضى وضمها فى المضارع ولهذا الغرابة استشهدله بنم بفتح العين ينم بضم العين فهونم على وزن فعل بسكون العين النم سخن چين كردن و كان فى ترك مفعول نم الخ اشا رة الى النقل قو له العالم اسم لمايعلم به الخ اى هذه الصيغة موضوعة لمايكون آلة لمبدأ اشتقاقه نحو الخاتم موضوع لمايختم والطابع لمايطبع بهقوله غلب فيما يعلم به الصانع يعنى ان العالم فى اللغة اسم لمايعلم بهشيء اخر مطلقا سواء كان صانعا او غيره كنصب يعلم بها الزراعة والمسافة ثم غلب فيما يعلم به الصانع قوله وهو كل ما سواه من الجواهر والاعراض اى كل واحد واحد مـن هذ ه الاجناس ومجموعها فالعالم اسم للقدر المشترك بينهما وذلك لان العالم يطلق على مجموع الاجناس وهذا الاطلاق شا ئع على كل واحد منها اذيقال عالم الحيوان وعالم النبات فلولم يكن موضوعا للقدر المشترك يلزم الاشتراك اوالحقيقة والمجاز والاصل ينفيهما اى الا شتر اك والمجاز اذالاصل عدمهما لكونهما مخلين بالتفاهم وبناء الكلام لافادة فلايرتكب بالاضرورة داعية ولايطلق على كل فردمنها اذلايقال عالم زيد وقوله من الجواهر

والاعراض لاخراج صفاته تعالى والمعدومات من تعريف العام قوله وانما جمع ايشمل الخ فا نقيل المفرد مع اللام يفيد الشمو ل ايضاً مع ان المفرد اصل من الجمع قلنا لوافرد العالم وعرف بلام الاستغراف لم يكن نصاً فى الشمول لا حتمال العهد بان يكون اشارة الى هذا العالم المحسوس لان العالم وان كان مو ضوعاً للقدر المشترك المذكور الاا نه شاع استعما له بمعنى مجموع الا جناس كما مر أنفا وقد غلب استعماله فى العرف بهذا المعنى المجموع فى العالم المحسو س لا الفة النفس بالمحسوسات فخرج عنه المجردات الغير المحسوسة فجمع ليفيد الشمول الى ما تحته من الاجناس قطعاً لان العالم على صيغة ا لجمع لايكون مستعملاً فى مجموع الاجناس حتى يتبادر منه هذا العالم المحسوس فيكون مستعملا فى كل جنس اذلاشق ثالث فيكون المعنى رب كل جنس يسمى بالعالم والتربية للاجناس انما يتعلق باعتبار افراد ها اذلاوجود للجنس بدون الفرد فيفيد الشمول لاحاد الا جناس المخلوقة كلها نظراً الى الحكم هكذا قال العلامة التفتازانى فى بعض كتبه فتدبر فانه دقيق (قوله غلب العقلاء الخ) لما كان الجمع بالو اووالنون مختصا بصفات العقلاء وما فى حكمها من الاعلام فان العلم يؤل بالمسمى بهذا الاسم وكون لفظ العالم فى حكم الصفة معلوما من تعريفه لكونه بمعنى الدال على المعنى لم يتعرض له صريحاً ونبه عليه بقوله كسائر اوصافهم بين كونه من صفات العقلاء بانه على طريقة التغليب لكون بعضهم عقلاء فاندفع من هذا التحقيق الشريف الاعتراض بان الجمع بالواو والنون مختص بصفات العقلاء والعالم ليس بصفة ويطلق على العاقل وغيره فكيف جمع بهما وحاصل الدفع ظاهر (قوله اسم لذوى العلم الخ) اى اسم للقدر المشترك

بين كل جنس من اجناس ذوى العلم وبين مجموعها اذ يقال عالم الانس وعالم الجن وعالم الملئكة ضعفه لان هذه الصيغة موضوعة لما يكون الة لمبدأ الاشتقاق ولا تكون موضوعة لما يكون موصوفا به ولان الشائع اطلاقه على المعنى العام لذوى العلم وغيرهم وهو المناسب لمقام الحمد (قوله وتناوله الخ) اى ههنا الغير هم من الافلاك وما فيها والارض وما عليها على سبيل الاستتباع من غير ان يكون مرادا من اللفظ فان تربيتهم لا يتم ولا يكمل الا بتربيتهما (قوله قيل عنى به الناس باعتبار ذكر العام وارادة الخاص مرضه لعدم قرينة التخصيص (قوله من حيث انه يشمل على الخ) تفصيله ماذكره الشيخ محى الدين رح فقال ما فى عالم العرش ينظر اليه من الانسان الجسم ثم فى عالم الملئكة ينظر اليه من الانسان النفس بقواها ثم فى عالم البيت المعمور ينظر اليه من الانسان القلب ثم فى عالم الملئكة ينظر اليه من الانسان اروا حه ثم فى عالم زحل وفلكه ينظر اليهما من الانسان القوة الذاكرة ومؤخر الدماغ ثم فى عالم المشترى و فلكه ينظر اليهما من الانسان القوة العاقلة ثم فى عالم الاحمر وفلكه ينظر اليهما من الانسان القوة الغضبية ثم فى عالم الشمس وفلكها ينظر اليهما من الانسان القوة المفكرة ووسط الدماغ وهكذا اثبت الشيخ رح فى الانسان نظيراً لكل كرة من كرات الافلاك والعناصر ولكل نوع من انواع الحيوان والنبات والزمان والمكان قوله وقال الله تعالى وفى انفسكم الايه) قال المصنف رح فى تفسيره اى فى انفسكم آيات اذما من شى فى العالم الاوله نظير فى الانسان يدل كدلالته مع ما انفرد به من الهيئات اللطيفة والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنائع العجيبة واستجماع الكمالات المتنوعة افلا تبصرون اى افلا تنظرون نظر عبرة تستدلو ابها على صانعها (قوله بالنصب على

المدح اوالنداء فالتقديرا مدح رب العالمين اويا رب العلمين (قو له و يعضده الخ) فا نقيل قـو له تعا لى عز و جل و ا لا مـر يو مئذ يعضد قـر ا ة ملك لان ا لامر والنهي يناسبا ن الملك لاخذ همافي تعريفه فلا يصح قو ل المفسر ويعضده الخ اى ويقوى قرأة مالك قوله تعالى يوم لاتملك الخ قلنا تقويته بهذه الاية ظاهر لان نفي مالكية نفس لنفس شيئامن الاشياء يناسب اثبات ما لكية جميع الامور لله تعالى وهو مفاد قرأة مالك يوم الدين فظهر اعتضاده بهذه الاية فيكون الامر المذكور في قوله تعالى والامر يومئذلله واحد امور اى الاشياء لاواحد الاو امر حتى يفيد اثبا ت المالكية له تعالى لان الامر الذى هو واحد الاوامر مقابل النهي والامر والنهي يناسبان الملك لاخذ همافي تعريفه قوله ولمافيه من التعظيم لان الملك اقدر على مايريد في متصرفا ته واكثر سياسة واقوى استيلاء عليها من المالك فى مملوكاته قوله كما تدين تدان معناه كما تفعل تجازى عبر فى هذا القول عن الفعل بالجزاء اى بتدين مع ان الجزاء هو الفعل الواقع بعد الفعل الاول ثواباً كان او عقا باً للمشا كلة قوله ولم يبق سوى الخ اوله فلما صرح الشر فامسى وهو عريان صرح الشر انكشف وامسى بمعنى صار و الضمير فيه راجع الى الشرو قوله وهو عريا ن جملة حالية وقع موقع الخبر لامسى وقوله دناهم جواب لما و المعنى لما ظهر الشر كل الظهور ولم يبق بيننا وبينهم سوى الصبر على الظلم الصريح جزينا هم مثل ما ا بتدء نا به قوله اضاف اسم الفاعل الى الظرف الخ يعني ان يوم الدين ظرف الخ يعني ا ن يوم الدين ظرف في الحقيقة وليس بمفعول به حقيقة اذ المعنى على الظرفية قوله على الاتساع الخ معنى الاتساع فى الظرف ان لايقدر معه في توسعاً فينصب نصب

المفعول به اویضاف الیه فعلی هذا الجار والمجرور ای علی الاتساع متعلق باضاف
وهو الظاهر لان الاجراء مجری المفعول به علة لاضافة بطریق التوسع لالاضافته
مطلقاً اذ بتقدیر فی لاحاجة الی الاجراء المذکور فانقیل لم لم یجعل الاضافة بمعنی
فی مع کونها رافعة لمؤنة الاتسا ع قلنا لاجل رعایة فخامة المعنی لا ن کو نه
ما لکا لیوم الدین کنایة عن کونه مالکا فیه الامر کله لان تملك الظرف من حیث
انه ظرف یستلزم تملك مافیه فالا ضافة علی الاجراء المذکور ابلغ لکونه کدعوی
الشیء با لبینة قوله والمعنی الخ ای علی التقدیرین علی حذف المضاف الی الدین
وهو جزاء والا لم یصح اضافة یوم الی الدین لان یوم القیامة لیس یوما لشریعة
والطاعة فا لمعنی علی الاول یوم الجزاء الثابت فی الدین ای فی الشریعة والمعنی
علی الثانی یوم الجزاء الکائن للدین ای للطاعة قوله وتخصیص الیوم بالاضافة ای
باضافة مالك الیه مع انه تعالی مالك للامور فی جمیع الایام او باضافة ملك الیه
مع انه تعالی ملك فی جمیع الاوقات قوله للدلالة علی انه الحقیق بالحمد الخ
دون غیره فتعریف المسند الذی هو الحقیق بالحمد للحصر علی المسند الیه الذی
هو الضمیر الراجع الی الله تعالی وفائدة قوله لااحد احق منه ان هذا الحصر
حقیقی ادعائی حیث یفید صیغة اسم التفضیل فی قوله لااحد احق منه ثبوت اصل
الاستحقاق لغیره تعالی والحصر الادعائی تنزیل استحقاق غیره باعتبار الکسب
منزلة العدم لنقصانه فی ذلك ثم اضرب عن ذلك وقال بل لایستحقه فی الحقیقة
سواه اشارة الی ان الحصر المذکور تحقیقی نظراً الی الحقیقه وانه لااستحقاق
لغیره اصلا حقیقة اذ ما من خیر الاهو معطیه بواسطه اوغیر واسطة قوله فان عز

تب ا لحكم ا لــخ يعنــى بــا لحكــم ا ثبـــا ت ا لـحــمـــد
لله تعالى عزوجل على الوصف وهو مجموع الا وصاف الثلاثة اعنى التربية بافاضة
الوجود وسائر اسباب الكمال و افاضة النعم كلها و مالكية المجازاة با لثوا ب
و العقا ب يشعر بعلية ذلك الوصف لذ لك الحكم والمعلو م ان هذه العلة مختصة
بذاته تعالى لايوجد فى غيره تعالى فلا يتصف غير ه تعالى با لجميل ا صلاً فضلا
عن الاختيارى الامجازاً باعتبار كونه مظهراله فيفيد اختصاص العلة المذ كو ر ة
بذاته تعالى اختصا صه تعالى باستحقا ق الحمد على الحقيقة و انحصا ر ه فيه قوله
وللاشعار من طريق المفهوم الخ اعلم انه قال العلا مة فى التلويح قسم الشا فعية
رح المفهوم الى مفهوم موافق و هوان يكون المسكوت عنه اى غير ا لمذ كو ر
موافقا للمنطوق اى المذكور فى الحكم اثباتا ونفيا والى مفهوم مخا لف وهوان
يكون المسكوت عنه مخالفاله فى الحكم و من مفهوم مخا لف هذه المسئلة و هى
ان تخصيص الشيء بالوصف يدل على نفى الحكم عما عداه اى عماعداذلك الوصف
والمراد نفي الحكم عن ذلك الشيء بد ون ذلك الو صف كقوله تعا لى من فتيا
تكم المؤمنات خص الحل بالفتيات المؤمنات فيلزم عد م حل نكا ح الفتيات اى
الاماء غير المؤمنات و بعد تمهيد هذه المقدمة الشريفة نقول اجراء هذه الاوصاف
على الله تعالى للاشعار من طريق المفهوم على ان ا لــخ اى مفهو م مخالف فــى
البعض وهوان من لم يتصف بتلك الصفا ت لايستاهل لا ن يحمد و بطر يق مفهوم
موا فق لهذا المفهو م المخا لف فى الا خرو هو ا ن من لم يتصف بتلك الصفا ت
لايستاهل لان يعبد يعنى ان هذا المفهوم موافق لذلك المفهوم المخالف فى الحكم

الذی هوالنفی و عدی الاشعار بکلمة علی بتضمین معنی الد لالة اشعارابان انتفاء استحقاق الحمد عمن لم یتصف بهذا الوصف وان کا ن مستفا د ا من علیة هذ ہ الصفات لاستحقاق الحمد ایضاًضرورة انتفاء المعلو ل الذ ی هو استحقا ق الحمد ههنا بانتفاٰ العلة التی هی الصفات المذکورة اذلم یظهر له علة سوا ها الان انتفاء استحقاق الحمد عنه علی هذا التقدیر لم یکن مدلول الوصف فاما بطریق المفهوم فهو مدلول الوصف فیصح استنباط الحکم الاخر منه کانتفاء استحقاق العبا د ة قال فی التوضیح و نحن ای النا فون للمفهو م نقول ایضاً بعد م الحکم عند عد م الو صف لکن بناء علی عدم العلة فیکون عدم الحکم عد ما اصلیاً لاحکما شرعیا و لاتعدیة فی العدم الا صلی فلایصح القیاس علیه و ثمرة الخلاف صحة التعدیة عند الشافعی رح و عد مها عند نا کما فی قوله فتحر یر ر قبة مؤ منة هل تصح تعد یة عد م جواز الکفا ر ة بتحریر ر قبة کافرة فی کفار ة القتل الی کفارة الیمین قوله لیکون دلیلا تعلیل للمعلل ای اجراء الاوصاف المشعر بماذکره لیکون دلیلا علی نفی العبادة عن غیره تعالی المستفاد هذا لنفی من ایاك نعبد فالا وصاف المذ کـورة با عتبار المنطوق الذی هو الدلالة علی انه الحقیق بالحمد لاحد احق منه بل لا یستحقه علی الحقیقة سواه د ایل علی ما قبله اعنی به الحمد لله و باعتیار المفهوم الذی هو ان من لم یتصف بتلك الصفات لایستهل لان یحمد فضـلا ان یعبد د لیل علی ما بعده ای ایاك نعبد قوله فالوصف الاول الخ تفصیل لکیفیة دلالة مجموع الاوصاف المذکورة علی انه الحقیق با لحمد ببیان ان تلك الاو صاف بعد اشترا کها فی علیة استحقاق الحمد ینفر د کلو احدمنها بافادة الاشیء من ذلك الحکم اعنی به اختصاصه تعالی بالحمد

فقوله رب العلمين لبيان ماهوالعمدة فيايجاب الحمد وا ستحقا قه اعنى الا يجاد والتر بية فانه اجل النعم فالحصر فيقوله ماهـو موجب للحمد ادعائى من قبيل زيد هوالشجاع وقوله الرحمن الرحيم الدلالة على انه تعالى متفضل بذلك الانعام يفعله لالغرض ولالعوض مختاراً فيه وقوله مالك يوم الدين يجعل اختصاصه تعالى بالحمد محققاً ثابتاً بحيث لا يشوبه شائبة توهـم شركة الغير اصـلا وذلك لان هذالوصف لايقبل الشركة بوجه مالا حقيقة ولاظاهرا وجعل جزاء لعلةاستحقاق الحمد فيكون مجموع العلة مختصة بهتعالىبحيث لايتوهم الشر كـة فيه فيفيد تحقق الا ختصا ص قو له للد لا لة على ا نه متفضل ا لخ ا ى للـد لا لـة على انه تعالى متفضلبالايجاد والتربية اماعرفت ان معنى الرحمن المنعمالحقيقي البالغغايةالرحمةوذالايكونالاالمتفضلالمختار قولهليس يصدرمنهالايجادوالتربية لايجاب بالذات اى لايجاب صدور هما لذات الله تعالى اى للزوم صدور هما لذات الله تعالى كايجاب الضوء ولزومه للشمس كما هورأى الفلاسفة هذا متعلق بقوله مختار قوله اووجوب عليه اى ليس يصدر منهذاك الانعام لوجوبه عليه كماهورأى المعتزلة الذاهبين الى انه تعالى يجب عليه ثواب المطيع وعقاب العاصى جزء بماكانوا يعملون هذا متعلق بقوله متفضل قوله قضية الخ تعليل للوجوب عليهاى اداءلحق الاعمال السابقة التى فعلها المكلف فى دارالدنيا قوله حتى يستحق به الحمد حتى ابتدائية ويستحق مرفوع وهى متعلقة بقوله متفضل مختار فيه واشار بقوله يستحق بها لحمد الى ان الرحمن والرحيم مع ماقبله يفيدنفس الا ستحقاق

قوله والرابع لتحقيق الاختصاص اشار بلفظ التحقيق الى ان الاختصاص المذكور كان مستفادامن الاوصاف السابقة ضرورة عدم تحققهافي غيره تعالى الا انه لما كان لغيره تعالى شركة في تلك الاوصاف ولو بحسب الظن وكونه واسطة كان توهم عدم الاختصاص باقيا بخلاف الوصف الرابع فانه جعل الاختصاص محققا بحيث لايشوبه شائبة توهم الشركة اصلا قوله لماذكر التحقيق الخ بيان للنكتة المصححة للخطاب وقوله تميز بهاصفة صفات وقوله تعلق العلم عطف على وصف وقوله خوطب جواب لما قوله اى يامن هذا شانه اشارة الى الصفات السابقة قوله ليكون الخ متعلق بقوله خوطب وبيان للنكتة المرجحة للخطاب حاصله ان اختصاص العبادة بالله تعالى وانكان مستفادامن التقديم في اياه نعبد الا ان الخطاب ادل عليه لانه يفيد الاختصاص مع الاستدلال عليه لان الخطاب ادخل في التميز واعرف فيه من الغيبة فكان تعليق العباده باياك تعليقا بلفظ المتميز بتلك الصفات فيشعر بعلية الصفات للعبادة لله تعالى ومن المعلوم ان الصفات ليست موجودة في غيره تعالى فتكون العبادة مختصة بالله تعالى قوله والترقي من البرهان الخ عطف على يكون اى خوطب للترقي لانه لماذكر الله تعالى توجه النفس الى الذات الحقيق بالحمد وكلما اجرى عليه صفة من الصفات حصل برهان على وجوده وكماله وازداد وضوحا حتى انصرفت النفس اليه بالكلية لتناهي وضوحه فكانه صار عيانا قوله وكان المعلوم الخ انما احتيج الى هذه المقدمة لان مجرد الترقي والانتقال لايصحح الخطاب مالم يصر الشي المترقي اليه مشاهدا وعلمه مشاهدة قوله تطاول ليلك بتذكير ضمير الخطاب وانكان راجعا للنفس بتاويل المكروب يدل عليه تذكير لم ترقد وتذكير بات وبات تامة بمعنى اقام

ونزل ليلا وضمير ه راجع الى النفس ففيها لتفات من الخطاب الى ا لغيبة وبا تت عطف على بات وفاعله ليلة على الاسناد المجازى والظرف اعنى له حال من الفاعل اى ليلة وهى ايضاً تامة اى اقامت ونزلت الليلة حال كونها ثابتة له قوله كليلة حال ثان منه قوله والعائر بمعنى العوار وهو القدى الرطب الذى تلفظه العين حين الوجع والارمد من وجعته عينه وهو صفة ذى العائر وقوله وذلك اى ما ذكرته من المشاق لاجل نبأ جانى وخبرت ذلك ا لنبأ والاخبار عن ابى اسود الذى هو ابو الشاعر وذلك ا لنبأ هو خبر قتل ابيه اعلم ان قوله خبرته بصيغة المجهول قوله كتاء فى انت يعنى ان الضمير هو ان عند المحققين واللواحق حروف مبينة لحال الضمير الذى هو ان من الافراد والتثنية والجمع نحو انت انتما انتم قوله والكاف فى ارأيتك زيداً ما صنع بمعنى اخبرنى زيداً فالتاء فاعل لكونه مسنداً اليه والكاف حرف خطاب تدل على احوال المخاطب تقول ارأيتك زيداً اى اخبرنى زيدا ارأيتكما زيدا اى اخبرا ارأيتكم اى اخبروا قال صاحب الكشاف لما كانت رؤية الاشياء سبباً لاحاطة بها علماً والاخبار عنها استعملوا ارأيتك بمعنى اخبر والكاف فيه حرف خطاب اذ لو كان اسماً لكان مفعولاً وح لم يجز ان ينصب زيدا لان رؤية بمعنى الابصار لاتتعدى الى المفعولين ولاجل هذا يثنى و يجمع على حسب حال المخاطب لاعلى حسب حال المفعول تقول ارأيتكما زيدا ارأيتكم زيدا قوله وقال الخليل يعنى ان الجمهور والخليل على ان اياضمير بالاتفاق بينهما الا ان الجمهور ذهبوا الى ان اللواحق بعد ايا حروف دالة على احوال المرجوع اليه من التكلم والخطاب والغيبة فلا يكون لها محل من الاعراب وقال الخليل انها اسماء

اضيف اليها ايافتكون فى محل الجر ويرد عليه ان الضما ئر لا تضا ف قوله فاياه
وا يا الشو اب معناه تحذ ير من بلغ ستين سنة من الر جا ل من ا لتعر ض
للشواب من النساء تزو جهن فان قوله و اياه من باب التحذ يرلا نه يصد ق عليه
انه معمول بتقديرا تق تحذيراً عما بعده نحو اياك و الا سد الا انهم با لغو ا فى
التحذيرو ادخلو كلمة ايا على الشواب كما وصلو ها بالكاف فى اياك و ا لاسد
لايهام ان كلا منهما محذر من الاخر اى عليه ان يقى نفسه من التعرض للشواب
و عليهن مثل ذلك ووجه الاستدلال به من حيث اضافة ايا فيه الى المظهر ففيها
دلالته على ان ايا اينما كان يكون مضافاً الى ما بعده قوله و العبارة اقصى غاية
الخضوع اى اقصى مسافة الخضوع قوله طر يق معبد اى معبد مذ لل بالا قد ا م
قوله اذا كان فى غاية الصفاقة ضد السخافة المعبر عنها بالفا رسية بسست با فته
شدن فا ن الثو ب لصفاقته و قوته يصلح لاكثر الحا جات فكا نه يذ لل لهاو اما
اذ كان الثوب سخيفاً ورقيقاًلايصلح لاكثرالحاجات والافعال فلايذلل لهابل يلبس
فى بعض الاوقات كيوم عيد قوله و قيل الضمير هوالمجموع و هو ضعيف اذليس
فىالاسماء الظا هرة ولا المضمرة ما يختلفاخيره كالفاء والهاء والياء قولهطلب
المعونة فى الصحاح المعونة الاعانة اى اعطاء العون قوله كاقتد ا ر الفا عل اى
كاعطاء الا قتدار فانه هوالمعونة لانفس الاقتدار لانه قدسبق النقل من الصحا ح
المعو نة الا عا نة اى اعطاء العو ن هكذ ا المضا ف محذ و ف فى المعطو فا ت
لايصح تمثيل المعونة بهقوله تصور ه اى كاعطاء صورة مايصدر عنه با ختياره لا نه
هوالمعونة لانفس الصورة الحاصلة منه قوله تحصيل ما يتيسر به الفعل اى جعله

حاصلا للفاعل فانه هو المعونة لاتحصيل الفاعل اياه قوله او يقرب الفا عل الى الفعل كالترغيبات ووعد المثوبات على فعله والايعاد بالعقوبات على تركه قو له للقارى الخ اى من تبعه من الحفظة ان كان فى الصلوة منفردا اوحاضرى صلوة الجماعة ان كان مصليا مع الجماعة او له ولسائر الموحدين ان كان خارج الصلوة قوله فى تضاعيف الخ فى الاساس تضاعيف الكتاب اثنائه واوساطه اى فى اوساط عبادتهم وخلط حاجته بحاجتهم فى قوله واياك نستعين قوله والتنبيه على ان العابدالخ اى وقدم المفعول للتنبيه على ان الخ استفيد التنبية على ان يكون نظره الى المعبود قصداً من تقديم اياك ولزم من ذلك التقديم تقديم نسبة العبادة اليه تعالى على نسبة الى الفاعل فاستفيد ان يكون نظره الى العبادة من حيث انها نسبة شريفة اليه تعالى لا من حيث انها صادرة عنه فافهم فانه دقيق قوله فان العارف تعليل لقوله ينبغى قوله اذااستغرق الخ يعنى لايلاحظ شيأ الاويلاحظ به جناب قدسه ومعنى غاب عماعداه عدم وجدان ماسواه يعنى لايشغله ماسواه قوله الا من حيث انها ملاحظة له الخ ضمير انها راجع للملاحظة المدلول عليها بقوله يلاحظ نفسه اى لايلاحظ نفسه ولاحال من احوالها الان تلك الملاحظة ملاحظة لجناب قدسه وان تلك الملاحظة منتسبة اليه تعالى فالملاحظة على صيغة المصدر قوله لاتحزن ان الله معنا لانه قدم فيه ذكر الله وادرج نفسه فى الرمز فالنظر فيه الى المعبود اصالة والى نفسه تبعا وفى ان معى ربى بالعكس قوله كرر الضمير للتنصيص الخ يعنى لولم يكرر الضمير لتوهم تقديره مؤخراً هكذا ونستعين اياك فيفوت التنصيص على حصر الاستعانة فيه تعالى وقيل لولم يكرر الضمير لتوهم ان يكون الحصر باعتبار

الجمع بين العبادة والاستعانة فيصح وجود كل واحد منهما فى غيره تعالى فاذا كرر اندفع هذا لا حتمال قال مولناعبدالحكيم هذا التوهم بعيد اذ لا يمكن تشريك الفعلين فى المفعول الواحد يعني ان هذا التوهم مبنى على ان يكون مفعول الفعلين واحد فيكون الحصر عليه تعالى باعتبار الجمع بينهما فيصح وجود كل واحد منهما في غيره تعالى ولايمكن ان يكون مفعول الفعلين واحداً فيكون هذاالتوهم بعيد جداً وايضاعبارةالمصنف رح آب عن هذاالتوجيه اذقال المصنف رح كرر الضمير للتنصيص على انه المستعان به لاغير يعني لولم يكرر يفوت التنصيص على حصر الاستعانة به تعالى وحده التوهم تقدير الضمير مؤخراً كما مر لانه لولم يكرر يفوت التنصيص على حصر كل واحد من العبادة و الاستعانة عليه تعالى هكذا ينبغي تحقيق المقام قوله و قدمت العبادة الخ مع ان العبادة لا يكون الا بمعونته تعالى فكان الظاهر تقديمها اى تقديم و اياك نستعين على اياك نعبد قوله ويعلم منه اى وليعلم منه اى من ذلك التقديم ان تقديم ماهو وسيلة التقرب الى جنابه تعالى على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة لا ان التقديم ماهو الوسيلة التى هى العبادة على طلب المعونة ادعى الى الاجابة قوله تبجحا بتقديم الجيم على الحاء المهملة بمعنى الفراح قوله و قيل الواو للحال لا يخفى عليك ان المضارع المثبت اذا وقع حالا لا يكون بالواوفح يكون فيه تقدير مبتدأ اى ونحن اياك نستعين وللحاجة الى التقدير اشار المصنف رح الى ضعفه بقوله و قيل الواو الخ قوله بيان المعونة المطلوبة الخ قد سبق ان طلب المعونة اما فى المهمات كلها او فى اداء العباداة و سيجىء ان المراد بالصراط المستقيم طريق

الحق خلاف الباطل او ملة الاسلام فحصل ا حتما لا ت ار بعة فعلي تقد ير عمو م الاستعانة اى في المهمات كلها و عموم الصراط لمستقيم اى طريق الحق خلا ف الباطل و خصوصيتهما يكون اهد نابيان للمعونة المطلوبة كانه قال كيف اعينكم في المهمات كلها او في العبادات فقالوا اهدنا طريق الحق في كل شيء على الاول او اهدنا ملة الاسلام على الثاني و على تقدير عموم الاستعا نة و خصوص الصراط المستقيم اى ملة الاسلام يكون اهدنا افراد المقصو د لا عظم من جميع المهمات فان هداية ملة الاسلام ينتظم سعادة الدا رين قوله د لا لته بلطف بد ل يلفظ اى بسبب خلق مايقرب العبد الى الطا عة كا لعقل و القو ى و نصب الادلة والرسل عليهم السلام قوله و منه الهد ية اى اشتق من الهداية الهدية بمعنى التحفة لانها مقدمة الوداد و دليل المحبة فيكون الدلالة التى هى المعنى المطابقي للهداية معنى التزا ميا للهداية قوله و هوا د ى الو حش عطف على الهد يه اى اشتق من الهداية هوادي الوحش اى ماتجر ى امام الوحش والو حش خلفها قوله لمقد م. تها اى يقال هوادى لمقدمات الوحش لكونها هادية اسائر ها اى لكون هواد ى الوحش هادية لسائر الو حش قوله ان يعدى باللام الخ اى يعدى الى معفول الثا ني باللا م او الى قوله فعو مل معملة الخ من حذف حر ف الجروا يصال ا لفعل الى المفعول بنفسه فتقدير الاية اهدنا الى الصراط المستقيم قوله وهد اية الله الخ اى هد اية الله تعالى للانسان الى طريق الحق في كل شيء من الاقوال والا عما ل والاعتقاديات والاخلاق والمقامات والاحوال والمعارف تتنوع انواعالا يحصيها عد قوله يتمكن المرء من الا هتداء اى على الاهتداء قو له الى مصا لحه اى ا لى ما

بها ينتظم معاشه ومعاده من الامور المذكورة انفاً اى من الا قوال والا عما ل الخ قوله والثانى نصب الدلائل الخ والحاجة اليه باقية لان مصالح مشتبهة بالمفاسدة فلابد من نصب الاد لة التى بها يفرق بين الحق والباطل فى الا عتقا د على تلك الامور المذكورة اى الا قوال والاعمال الخ و يميزبين الصلا ح و ا لفسا د فى العمل بتلك الامور المذكورة قوله والثالث الخ و حاجتنا ماسة اليه لان من تلك الامور ما لاطريق للعقل الى معرفة وجه حقيته و بطلانه وصحته و فساده فلا بدمن ارشاد اليها بارسال الر سل علم و انزال الكتب فا ن قلت قد ظهر مما تقد م وجه ترتيب الاجناس سوى ترتيب الثالث على الثانى و لم لم يجعل الامر تبتا ن مر تبة واحدة لاشترا كهما فى تميزالحق عن الباطل والصلاح عن الفساد قلت الهداية بار سال الر سول علم وانزال الكتب فرع الار سال والانزال و هما موقوفان على نصب الا دلة العقلية لتوقفهما على كو نه تعالى عالما قادراً مختار امتكلما كما تقر ر فى علم ا لكلا م و يعر ف كو نه تعالى عا لما الخ مـن الا د للة ا لعقلية ا لتى هى مصنوعاته تعالى فيكون الثالث بعد الثانى كما لايخفى على المتفكر قوله وهديناه النجد ين اى هدينا الا نسان الى طريق الخير والشر بنصب الادله الفارقة بينهما وقال فهد يناهم اى واماثمود فهديناهم بنصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل فاهملواها واختاروا العمى على الهدى قوله واياها الخ اى الهداية بارسال الرسول علم وانزال الكتب عنى بقوله وجعلنا الخ قوله وجعلناهم اى بنى اسرائل ائمة يهد ون اى يد عون الناس الى مافى التوراة من الاحكام بامر نالهم بذلك قوله كما هى اى على الوجه الذى هى عليه فى نفس الامر قوله واياه عنى بقولم اولئك الذى هدى

الله الخ اى عنى الجنس الرابع بقوله اولئك الخ لانه تعالى حصر المهد يين بهد اية الله تعالى فيهم بدليل ماذكر فى المطول من ان المعرف بلام الجنس ان جعل خبراً فهو المقصور على المبتدأ نحو زيد الامير وعمر والشجاع والمصو ل الذى قصد به الجنس فى با ب القصر بمنز لة المعرف بلام الجنس ومعلوم ان الاجناس الثلثة المتقدمة للهداية ليست بمنحصرة فيهم فعلم ان المر اد منها الجنس الر ابع قوله جاهدوا الخ اى قصد جنس الرا بع بقوله والـذ ين جا هـد وافينا الخ لان المجاهدة المذ كورة شرط لحصول الجنس الر ابع لا للا جناس ا لثلثة المتقدمة قوله قال الله تعالى والذين جاهدوا الخ اى انفسهم بانواع العبادات والر يا ضا ت فينا اى لا جلنا لا لاجل طلب الكرامة والجنة او سائر المطالب الد ينيه لنهد ينهم سبلنا اى سبل الوصول الينا من البقاء والفناء وغيرها قوله فا لمطلوب الخ وذلك لان طالب هداية الصراط المستقيم له فى سلوكه مقامات واحوال ولكل منها بدا ية ونهاية ولايصل الى النهاية مالم يصحح البداية ولاينتقل من مقام اوحال الى مافوقه الابعد الرسوخ فيما تحته والثبات عليه فمادام هو فى اثناء المقام او الحال ولم يصل الى نهايته يطلب زيادة مامنح له من الهداية وبعد الوصول الى نهايته يطلب الثبا ت على مامنح ليرسخ له ذلك المقام ويصير ملكه ولينتقل منه الى مافوقه لما مر و بعد ذلك يطلب حصول مرتبة من الهـداية مـر تبة علـى ما منح له لير قى من ذ لك المقام والحال الى مافوقه فالتنوع المذكور فى التفسير بالنظر الى حال الدا عى قوله فالمطلوب اما زيادة مامنحوه من الهداى هذا اذا كان طالب الهدية فى بدا ية المقام اوالحال اوفى وسطه فيطلب الزيادة اى هداية اخير المقام ونها ية كما مر

قوله والثبات عليه اى على مامنحواه مرفوع معطوف على زيادة اى فالمطلوب اما ثبات على مامنحواه وهذا الطلب بعد الوصول الى نهاية المقام ولكن لا يكون ثابتا عليه وراسخا فيه فيطلب الثبات عليه لان الطالب عند كونه ثابتا على المقام وراسخا فيه ينتقل الى مافوق ذلك كمامر قوله اوحصول مراتب الخ معطوف على زيادة اى فالمطلوب اما حصول مراتب الخ وهذا الطلب بعد الثبات والرسوخ فى المقام كمامر قوله فاذاقال العارف الخ بين ان طلب الهداية من العارف الواصل ليس طلباً للحاصل لان سيرفى الله غيرمتناه لان نعوت جلاله وجماله غير متناه لايزال العبد يرقى من بعضها الى بعض و علم من ذلك ان طلب الهداية من غير الواصل لايكون طلبا للحاصل بالطريق الاولى واندفع بهذالتقرير الشريف اعتراض بانه اذاقال العارف الواصل اهدنا الصراط المستقيم يلزم طلب الحاصل لان الهداية حاصله للعارف الواصل وجه الدفع ان هداية السير فى الله غيرمتناه ومطلوب العارف الواصل هداية هذا السير والوصول فى اصطلاحهم هو الفناء عن مشاهده الغير قوله بالاستعلاء اى يتفاوتان باعتبار عدالمتكلم نفسه عالياً على المامور فى الامر سواء كان عاليا فى الواقع اولا قوله والتسفل اى باعتبارعدنفسه سافلاعن المخاطب فى الدعاء سواء كان سافلا فى الواقع اولاقوله و قيل بالمرتبة اى يتفاوت الامر والدعاء با عتبار الرتبة فى الواقع اى تكون رتبة الامر عالية فى الواقع على رتبة المأمور و تكون رتبة الداعى سافلة فى الواقع عن رتبة المخاطب فى الدعاء مرضه لان قوله الادنى للاعلى افعل على سبيل الاستعلاء امرو لهذا ينسب الى سوء الادب و لو كان العلو الواقعي شرطا فى الامر لكان قول

الادنى للاعلى افعل استعلاءً باطلاً خطاً وليس كذلك لانه صحيح ولكنه منسوب الى سوء الادب قوله اذا ابتلعه اى اذا اكل مزيد الطعام فكان الطريق يا كل السابلة اى ابناء السبيل اذا قطعوا المسافة وغابوا قوله ولذلك اى لابتلاعه السابلة سمى لقما بفتح اللام والقاف قوله وقد يشم الصاد اى وقد يميل الصاد الى صوت الزاء ليكون الصاد اقرب الى المبدل عنه و هو السين لان السين والزاء من المنخفضة ومن المنفتحة قوله و رويس عن يعقوب اى وقرء رويس نا قلا عن يعقوب بالاصل قوله والثابت فى الامام اى الصاد ثابت فى الامام وهو مصحف عثمان (رض) قوله وهو كالطريق الخ اى الصراط كالطريق فى التذكير والتانيث يعنى كل واحد منهما يذكر و يؤنث اى يرجع اليهما ضمير المذكر والمؤنث ويشير اليهما باسم الاشارة للمذكر والمونث لانه يقال هذا الطريق وهذه الطريق قوله والمراد به الخ اى المراد بالمستقيم طريق الحق ضد الباطل فى كل المهمات سواء كان ملة الاسلام اوملة سائر الانبياء عليهم السلام قوله من حيث انه مقصود بالنسبة تعليل لقوله وفى حكم تكرير العامل يعنى يكون فى البدل تكرير العامل معنى من حيث انه المقصود بالذاة بالنسبة فلو لم يعتبر العامل مكررا من حيث المعنى فان اعتبر النسبة الى المتبوع فقط لزم اخلاء المقصود بالذاة الذى هو البدل عن النسبة وهذا باطل كما لا يخفى وان اعتبر النسبه الى التابع فقط بان يكون بطريق صرف النسبة عن المتبوع اليه لايكون المتبوع مقصودا اصلا وهذا ايضا باطل لانه مقصود بالعرض فلابد من تكرير العامل معنى فى البدل قوله وفائدته التوكيد اى توكيد المنسوب اليه الذى هو البدل منه حيث ثنى ذكره لان المبدل عين المبدل منه فى بدل الكل فثنى ذكره

وتاكيد النسبة وتاكيد المنسوب لان فيه تكرير العامل الذى هو المنسوب قوله والتنصيص الخ اى فائدة بدل الكل المذكور تنصيص على ان طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة اى معلوم اى ومشهور بالاستقامة وان الاستقامة منحصرة فى طريقهم انما فسرنا قول المصنف ان طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة بقولنا اى معلوم ومشهور بالاستقامة الخ لان المسند فيه الذى هو المشهود عليه بالاستقامة معرف باللام فيكون مقصورا على المسند اليه وضمير الفصل تاكيد لذلك القصر و شهرة صراط المسلمين بالاستقامة يعلم من ذلك المسند اى من لفظ المشهود عليه بالاستقامة فانقيل لا يعلم من الابدال المذكور ان اتصاف طريق المسلمين بالاستقامة مشهور ومعلوم ولا يعلم منه ايضا حصر الاستقامة فيه فلم قال المفسر وفائدة التنصيص على ان طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة حيث ذكر المسند معرفا باللام فى هذا القول فيكون مقصورا على المسند اليه وضمير الفصل تاكيد لذلك القصر وايضا يعلم منه ان اتصاف صراط المسلمين بالاستقامة معلوم ومشهور كمامر قلنا اثبت المفسر التنصيص على هذين الامرين بقوله لانه جعل كالتفسير والبيان كماسياتى توضيحه انشاء الله تعالى قوله على اكد وجه وابلغه اى وجه هو اكد وابلغ من ان يوصف صراط المسلمين بالاستقامة اما اولاً فبتثنية ذكر صراطهم ليتمكن المشهود له فى ذهن السامع واما ثانياً فللتفصيل بعد الاجمال لان فى قوله تعالى الصراط المستقيم اجمال وقوله صراط الذى انعمت عليهم تفصيله اى عنوان صراط الذين انعمت عليهم بالايمان فصل ذلك المجمل وازال ابهامه واما ثالثاً فتكرير العامل اى اهدنا لان البدل فى حكم تكرير العامل قوله لانه جعل كالتفسير والبيان دليل لقوله

والتنصيص على ان الخ حاصله ان التفسير بيان المعنى المبهم بلفظ اشهر واظهر في الدلالة عليه فاذا جعل الموصوف المذكور في قوله اهدنا الصراط بيانا وايضاحاً للصفة المذكورة فيه اعنى المستقيم بجعله بدلا عنها في قوله صراط الذين انعمت عليهم فلا بد ان اتصاف الموصوف اى الصراط بالاستقامة معلوما كيلا يلزم تفسير المبهم بالمبهم ولا بد ان يكون وصف الاستقامة منحصراً فيه لان الاصل في التفسير المساواة مع المفسر الذى هو المستقيم فان لم يكن الاستقامة منحصرة في صراط المسلمين يلزم عموم المفسر الذى هو المستقيم عن التفسير وهو خلاف الاصل وهذا اى ما ذكرنا من قولنا فلا بد ان يكون الخ معنى قوله فكانه من البين الذى الخ حيث جعل فيه اتصاف صراط المسلمين بوصف الاستقامة ظاهرا اذ قال من البين الذى لاخفاء الخ وحصر فيه وصف الاستقامة في صراط المسلمين لان المسند اليه في هذ القول الذى هو الطريق المستقيم معرفة فيكون منحصرا في المسند اعنى به ما يكون طريق المؤمنين قوله قبل التحريف والنسخ اى قبل ان يحرفوا التوراة والانجيل وقبل ان يغير وادينهم وقبل ان تنسخ شريعتهم قوله وهى في الاصل الحالة الشئ الخ كالحالة الحاصلة للانسان عند اكل الطعام والفواكه قوله فاطلقت لما الخ اى على مايجده لذيذا من الامور الملائمة المؤدية لتلك الحالة كالطعام والفواكه على طريق اطلاق اسم المسبب على السبب قوله من النعمة وهى لين خبر بعد خبر لقوله وهى اى النعمة بكسر النون مأخوذة من النعمة بفتح النون وهى لين قوله واشراقه بالعقل الخ فانقيل الفهم عبارة عن الادراك والفكر استحضار المعلومات والنطق الباطنى تدبر المعانى وهى كسبية فلا يصح تمثيل الموهبى

بها قلنا ان العقل قوة يدرك بها الغائبيات والفهم و الفكر و النطق ا لباطنى كما يطلق على المعانى المصدرية اعنى الادراك واستحضار الملو مات و تدبر المعانى فكذلك يطلق على مباديها التى هى القوى وهى المراد ههنا حيث قال المفسر وما يتبعه من القوى موهبية اى لا دخل لكسب العبدفيها فصح التمثيل بهاقوله والثانى الخ والعليون فى الاصل جمع على او جمع علية بمعنى الغرفة ثم نقل الى مكان فوق السماء السابعةو معنى ابد الابدين عصر البا قين قوله فان ما عدا ذلك الخ يعنى انما خصصنا النعمة با لقسم الاخير بصرف المطلق الى الكا مل لان ماعداه يشترك فيه المؤمن والكافر والمقصود تخصيص الموصول بالمؤ من با عتبا ر الصلة فلو كان المراد من النعمة عامالم يوجد تخصيص الموصول بالمؤمن باعتبار الصلة وهوخلاف المقصود اذ على تقدير عمومه يلزم طلب هدا ية طر يق الكا فر ايضا قوله على معنى ان المنعم عليهم هم الخ تعريف المسنداليه فى هذاالتر كيب لقصره على المسنداى الذين سلمو ا من الغضب و الضلا ل و ضمير الفصل لتا كيد القصر المذكور حاصله ان غير المغضوب الخ بدل من الذين انعمت على معنى ان الذين انعم عليهم مقصرون على الذين سلمو امن الغضب و الضلال والد ليل والبا ن فى افادة تلك البدلية التنصيص على ذ لك القصر كالبيا ن فى قو له والتنصيص على ان طر يق المسلمين هوالمشهودعليه بالاستقامة قوله او صفة له الخ فسر غير المغضوب عليهم و لا الضا لين با لذ ين سلموا من الغضب والضلا ل مطلقاً اى سواء كا ن الضلال كفرا او فسقا كما هوالمناسب لمقام ا لدعاء و فسر الذ ين انعمت عليهم بالمنعم عليهم بالنعم الاخروية و مايتو صل به اليهاو هم المؤمنو ن فا ن اريد بهم

المؤمنو ن الكاملون بان يحمل الانعام بالنعم الاخروية على الانعام بوجه الكمال كانت الصفة مبينة للموصوف الذى هو الموصول لا ن الفسا ق حينئذ لايد خل فى الصفة اى فى غير المغضو ب الخ و ان اريد بهم المؤ منو ن مطلقا بحيث يشمل الفاسق ايضا كانت الصفة مقيدة للموصوف اعنى به الذين انعمت عليهم مخر جة للفاسق لانه غير سالم من مطلق الضلال قوله اجراء الخ يعنى ان الموصو ل اذا استعمل فى بعض ما اتصف بالصلة كان كالمعرف باللام العهد الذهنى اى يعامل معه معملة المعر فة والنكرة لان المو صو ل المتعمل فى بعض ما اتصف بالصلة بالنظر الى تعينه الجنسى المستفاد من مفهوم الصلة معرفة و بالنظر الى البعضية المبهمة المستفادة من الخارج اى القرينة كاضافة صراط فى هذا المقام كالنكرة فالذين انعمت عليهم مستعمل فى بعض ما التصف بالصلة لابعينه اذ لم يرد بالموصول فيه معهو د خار جى اذلم يتقدم ذكره تحقيقاً ولاتقد يراولا صحة لا رادة جنس المنعم عليهم من حيث هـواذ لاصراط له ولا يناسبه الا نعام اذلا انعام على الجنس من حيث هو بل هو على الافراد ولاغرض يتعلق بطلب صراط من انعم عليهم على سبيل الاستغراق اى لم يرد الاستغراق لانتفاء قرينة الاستغراق فاالمطلو ب صراط جما عة من انعم عليهم بالنعم الاخروية اى طائفة من المؤ منين لاباعينها فان نظر الى البعضية المبهمة المستفادة من اضا فة الصرا ط اليهم كان كالنكرة و ان نظر الى مفهو مه الجنسى اعنى مفهوم منعم عليهم كان معرفة و لكن كا ن لفظ غير ايضاً معرفة لاضافته الى ماله ضد وا حد اذالناس منحصرون فى المنعم عليهم والمغضوب عليهم «فريق فى الجنة و فريق فى السعير قوله اذلم يقصدمعهود تعليل لقوله اجراء

الموصول الخ في البعض النسخ اذالم يقصد و هو غلط قوله ولقد امر على الئيم الخ صيغة المضارع في كلا المو ضعين للا ستمرار لان الشاعر يمد ح نفسه بان الحلم عاد ته فان قيل ماالد ليل على ان اللئيم في هذا لشعر معر ف بلام العهد الدهني و ايضاًلم لايجوزان تكون جملة يسبني حالامنه لاصفة له فلايصح الاستشهاد به قلنا ان اللئيم معرف بلام العهد الذهني والمراد لئيم من المئام اذ لا صحة لا رادة جنس ا للئيم من حيث هواذ لايقع المرورعلى ا لجنس و ا لا ستغراق ممتنع لانه لايمكن المرور على كل فرد اللئيم والعهد الخارجي يفوت المدح بالحلم والوقا ر لان الحلم لشخص معيين يحتمل ا ن يكو ن للخو ف منه او لغير ذ لك - يسبني صفة اللئيم لاحال منه اذليس المعنى على تقيد المرور بحال السب و الاخبار بانه يحلم و يعفو عنه ا ى عن الذ ى يسبه حال المرور بل المعنى على ان له مرو راً مستمراً في اوقات متعاقبة على لئيم من اللئا م كان دابه ان يسب الشا عر و مع ذلك يعرض عنه ويحلم لان الشاعر يصف نفسه بان الحلم عادته لا با ن الحلم وقع عنه في حا ل مخصوص فيصح الاستشهاد به قوله كالمحلى في الخ اى كالمعرف باللام الجارى مجرى النكرة في قول الشاعر قوله والعامل انعمت الخ اى في الحا ل وذى الحال اما لاول فظاهر و اماالثاني فلان حرف الجرادات لتعدية فالمجرور وحده منصوب المحل بالفعل و في هذا القول اشارة الى دفع تو هم تغا ير عامل الحال و ذيها قوله او باضمار اعني اى اعنى بالذ ين انعمت عليهم غير المغضو ب الخ قوله والغضب ثوران الخ اى غليان د م القلب لا ن النفس قد تستعمل بمعنى الدم كمايقال سالت نفسه اى دمه والمراد بالا نتقام العقوبة والا يلام قوله بمايعم القبيلتين اى المغضوب عليهم والضالين با ن كان المر ا د من ا لنعم مطلق النعم

دنيوية واخروية لا الا خروية فقط ولاا لكل قيد خل فى المو صو ل المغضو ب
عليهم والضا لين فا خر جهما بقوله غير المغضو ب الخ وليس المراد با لقبيلتين
المؤمن والكافر اذ يو هم ان استثناء بقو له غير المغضو ب لا خر اج الكـافـر
فيلزم ان يكون الفا سق داخلا فى المطلو بين هداية صراط هم و كلمة لا على
هذا التو جيه مزيدة لمجرد التا كيد كمافى قوله تعالى ومامنعك الا تسجد قوله
ولامزيدة الخ اعلم ان كليمة لامن حروف الزيادة ولكنها انماتـز داد بعدا او او
العاطفة الكائنة بعد نفى اونهى نحو ماجا ني زيد ولا عمرو ولا تقربوا الز ناولا
السرقة وفائدتها تاكيد النفى السابق والتصريح بان ذالك النفى متعلق بكل واحد
من المعطوف والمعطوف عليه واذاتقررهذافوردان يقال فكيف يصح دخول لاالمزيدة
فى قوله تعالى ولاا لضالين معانها لاتد خل الا على المعطو ف على ا لنفى فاشار
المصنف رح الى الجواب بقوله لامزيدة لتا كيدمافي غيرمن معنى النفى اى لانسلم ا ن
كليمة لافى هذالقول واقعة فى سياق الاثبات قوله من معنى النفى لان غيروان كان
فى الاصل بمعنى المغاير الاانه يستلزم نفي المضاف اليه عن موصوفه فتارة يستعمل
بمعنى المغاير نحوجانى رجل غير زيد وتار ة يستعل بمعنى النفى كما فى انازيدا
غير ضارب وههنا كك بمعنى النفي قوله وقيل المغضوب عليهم الخ فا نقيل اليهود
كانو الضالين ايضا فلم خصوا بالغضب والنصار ى مغضو ب عليهم ايضا فلـم خصوا
بالضلال اجيب عنه بان كلا الفر يقين وان كان جامعا للو صفين المذكو رين
الاانه سمى كل منهما بما غلب عليه واشتهر فيه قوله وقد ر و ى مرفو عا اى الى
النبى صلى الله عليه و سلم وهو مارواه جمع منهم الترمذى قا ل رسول الله صلى الله

عليه‌وسلم ان المغضوب عليهم اليهود وا ن ا لضالين النصا ر ى قوله ويتجه ان يقال الخ اى يحسن من‌وجه الرجل اى صارذاجاه وقدر قو له بين معر فة الحق الخ عبر عن‌الا حكام النظرية الاعتقادية المطا بقة للمو اقع با لحق لكو نهاثابتة مطابقة للمو اقع وقوله لذاته متعلق بالمعرفة اى بين معرفـة الحق لاجـل ذاته لاللعمل فان شان العلم النظرى ان يكون مقصودا با لذاة قو له وا لخير معطوف على الحق اى وبين معرفة الخير لا جل‌العمل به و هذه المعرفة عبا رة عن العلم بالا حكام العملية وقوله للعمل به‌اى بذلك الخير مبنى على ان شان العلم العملى ان‌يكون‌المقصود‌العمل‌دون‌حصول‌نفسه‌قوله‌على‌لغة‌من‌الخ‌وذلك لان‌التقاء‌السا كنين فى‌ولا‌الضالين على حده و هو جائز فاذا هرب عن هذا فقد جد فى الهرب قوله كا لختم اه فى‌انه يمتنع الد عاء من‌فساد الخيبة اى نا اميدى كما ان الطابع على الكتاب يمنع فسا د ظهور مافيه على الغير قوله فمن وافق تامينه الخ فى ا لو قت وقيل‌فى‌الاخلاص قوله انها‌السبع ا لمثانى والقرأن العظيم فانقيل ان‌مقتضى سوق الحد يث‌ان‌السبع المثانى والقر آن العظيم عبارتات‌عن‌الفاتحة لانهما خبر‌المضمير ا لراجع الى الفاتحة فكيف يصح حمل القرأن على‌الفاتحة التى هى‌جزء منه قلنا الفر آن يطلق على الكل والجزء فالعطف من‌قبيل عطف بعض الصفات على بعض و فيه اشارة الى تفسير قوله تعالى فى‌سورة الحجر ولقدا تيناك سبعاً من المثا نى والقر آن العظيم اراد بسبعا الفاتحة لا نهاسبع ايات و سميت بالمثا نى لا نها تثنى وتقكر ر فى ا لصلوة او انز ال قوله وعن‌ابن عباس (رض) قال بينا الخ اصله بين اشبعت فتحة النو ن فصار الفاً وبينما اصله بين زيدت عليه ما ومعنا هماواحدوهو

مضاف الى زمان مقدر مضاف الى الجملة الاسمية والتقدير هكذا بين زمان تحن عندالخ قوله من تقرء حرف اراد بالحرف الطرف وكنى به عن كل جملة مستقلة بنفسها قوله الا اعطيته اى اعطيت ما اشتملت تلك الجملة عليه من المسئلة كقوله اهد ناصراط المستقيم وكقوله غفرانك وكقوله ربنا لاتو اخذ نا قوله في الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء بمعنى المكتب اى مكان الكتابة قوله يتهجأ بها ان كان معنى التهجئى تعداد الحروف كمانقله التفتازانى من الاساس فالباء المصلة والالة بلا تكلف لعدم اخذ لفظ باسمائها كما قاله الطيبى فلا بد من التجريد عن قيد باسمائها والالايصح تعلق لفظ بها بقوله يتهجأ كمالا يخفى قوله في حد الاسم لان كل واحد من تلك الالفاظ يدل على معنى في نفسه غير مقترن با حد الازمنة الثلاثة اذ لفظ الالف يدل على مسماه وهو(أ) ولفظ الراء يدل على(ر) ولفظ الباء يدل على (ب) من غير ان يقترن شئى من هذه المعانى بزمان من الازمنة الثلثة قوله وماروى ابن مسعود (رض) الخ دفع للمعارضة تقرير المعارضة ان ماذكرته من صدق حد الاسم واعتوار خواصه على الالفاظ المذكورة وان دل على اسميتها لكن عندي مايدل على حرفيتها حيث قال النبى صلى الله عليه وسلم الف حرف الخ حاصل الدفع ظاهر قوله فالمراد به غير المعنى المصطلح عليه اعنى المقابل للفعل والاسم اى كلمة دلت على معنى بضم ضميمة اليها قوله بل المعنى اللغوى وهو واحد حروف المبانى فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم الف حرف ولام حرف وميم حرف ان مسمى الف ولام وميم حرف ولعله صلى الله عليه وسلم سماه اى الاسم اعنى كلا من الالف واللام والميم حرفاً باسم مدلوله

قوله و لما كانت الخ لما فرغ عن تحقيق اسمية تلك الالفاظ شرع فى بيان وجه جعل المسميات فى صدور تلك الاسماء فقال ولما كانت مسمياتها حروفا وحدانا اى غير مركبة و هى اى الاسماء مركبة من الحروف مثلاقاف مركب و مسماه الذى هو(ق) غير مركب صدرت الاسماء بالمسميات اى جعل المسميات فى اوائل الاسماء مثلا جعل «ق» فى اول لفظ قاف وجعل «ل» فى اول لفظ لام ليكون تادية الاسماء بالمسميات اول مايقرع السمع وفيه لطيفة افهام المسمى قبل تمام الاسم قوله و استعيرت الخ اى لمالم يمكن رعاية ذلك التصدير اى تصدير الاسماء بمسمياتها فى الالف اذا اطلق على الساكنة التى هى المدة لتعذر الابتداء بها فاستعيرت الهمزة مكانها واما اذا اطلق على المتحركة التى هى الهمزة قد روعى فيه التصدير المذكور ولم يتثنى الهمزة مع خلوها عن ذلك التصدير اذلم يجعل مسماها فى صدرها كماترى لانها اسم مستحدث والكلام فى اسماء الاصلية قوله و هى مالم تلها العوامل اى لم تقربها و تتعلق بها سواء كانت متقدمة او متأخرة لفظية او معنوية قوله لفقد موجبه الخ بكسر الجيم اى موجب الاعراب الذى هو العامل ومقتضيه اى الفاعلية و المفعولية و الاضافة فان اعتبر فى المعرب الاتصاف بالاعراب بالفعل اوقريباً منه وهذالايتحقق بدون المقتضى وهولايوجدبدون التركيب مع العامل فهى ليست بمعربة وداخلة فى المبنى ان اعتبر فيه انتفاء التركيب مع العامل اووجود المناسبة مع المبنى الاصل لان هذه الاسماء غير مركبة مع العامل فتكون داخلة فى المبنى وواسطة بينهما ان فسر المبنى بما ناسب المبنى الاصل لانهما لم تناسب مبنى الاصل فخرجت عن حد المبنى وليست بمتصفة بالاعراب بالفعل و بالقرب من الفعل لعدم

مقتضيه فليست مغربة ايضاً بل واسطة بينهما وان اعتبر فى المعرب الاتصاف بالاعراب اعم من
ذلك اى بالفعل او بالقوة فهذا يتحقق بمجرد انتفاء المناسبة بمبنى الاصل فهى معربة فالنزاع
لفظى راجع الى مجرد الاصطلاح فلذلك لم يصرح المفسر بكونها معربة اولا
قوله فتحت السور اى بعضها بطائفة منها اى من اسمائها وفى قوله ايقاظاً اى عن
نوم التعامى عن حال القرآن وتنبيهاً على ان المتلو عليهم الخ اشارة الى كون
المتلو منظوماً مما ينتظمون منه كلامهم بدهى والمقصد بالتنبه احضاره فى اذها
نهم فيستدلوا بحاله على كونه من عندالله تعالى قوله عن اخرهم صفة مصدر محذوف
اى عجزا صادراً عن اخرهم او متباعداً عن اخرهم بتضمين معنى التباعد قوله لما
عجزوا عن اخرهم وجه الملازمة انه لو كان من عند غير الله تعالى لم يكن نظمه
خارجا عن طوقهم لانهم محرزوا قصبات السبق فى ميدان البلاغة فاذا لم يقدر واعلى
ذلك علم انه خارج عن طوق البشر وانه كلام الخالق القوى القدير قوله الاديب
اى صاحب علم الادب وهو علوم العربية والاريب العاقل قوله نصف اسامى حروف
المعجم فى الصحاح المعجم المنقط بالسواد وغيره كالتاء عليها نقطتان تقول اعجمت
الحروف وعجمته مشدداً ومنه حروف المعجم وهى الحروف المقطعة التى يختص
اكثرها بالنقط من سائر حروف الامم ومعناه حروف الخط المعجم لان النقط
لخط الحرف ونقشه لانفس الحرف الذى هو الصوت الموجود فى الفم قوله ان
لم يعد فيها الالف الخ اعلم ان المشهور ان الحروف تسعة وعشرون وقيل انها
ثمانية وعشرون والمختار عند اصحاب علم الحروف هذا باعتبار عد الهمزة
واللينة حرفا واحداً اذلافرق بينهما الا بالحركة والسكون ويكون اسم الالف

للقدر المشترك ولذا قالوا الالف على ضربين ساكنة ومتحركه قوله مشتملة على انصاف الخ والمراد بالانصاف اعم من التحقيقي والتقدري كما سيأتي قوله ستحثك خصفة الشحث الالحاح في المسئلة وخصفة اسم امرأة قوله اجدت الخ من الاجادة نيك كردن قوله اقطك الخ الاقط بفتح الهمزة وكسر القاف بمعنى حسبك قوله وهي الميم والراء الخ اعلم ان عدالراء مما يدغم في مقاربها على القول الصحيح وعدها ههنا مما لايدغم فيه على قول الاكثر فاندفع اشكال التدافع في كلام المفسر الذي تحير فيه الناظرون قوله وقيل هي اسماء السور الخ عطف على قوله ثم ان مسمياتها لما كانت اه الخ بيان لوجه اخر للافتتاح بهذه الاسماء قوله اشعارا الخ فان قيل لما كانت هي اسماء السور فكيف تشعر بان الصور معروفة التركيب اي من هذه الحروف اذ هذه الاشعار انما يتحقق اذا كانت اسماء للحروف قلنا وجه الاشعار ان الاولى في الاعلام المنقولة ان تراعى المناسبة بين معانيها الاصلية والعلمية عند التسمية وربما يلاحظ تلك المناسبة حال الاطلاق لاقتضاء المقام ولما كانت هذه السور مركبة من حروف مخصوصة لها اسماء في لغة العرب وجعلت تلك الاسماء اعلاما للسور كان ذلك الجعل لتركيبها من تلك الحروف التي هي المعاني الاصلية للاسماء فاذا اطلقت هذه الاسماء على السور لوحظ هذه المناسبة اي تركيب السور التي هي المعاني العلمية من الحروف التي هي المعاني الاصلية لاقتضاء مقام التحدي اياه فيحصل الاشعار المذكور قوله لولم تكن مفهمة الخ اي لولم يكن قصد منها افهام المعنى لاحد كان الخطاب بها كالخطاب بالمهمل في ان لم يقصد من كل منها الافهام اصلا

وان تفاوتافي ان هذه الاسماء موضوعات لغوية للحروف بخلاف المهمل ولذا قال
كا الخطاب بالمهمل قوله ولم يكن القرأن الخ اذمنه الفواتح لم يقصد منها البيان
والهداية على ذلك التقدير قوله وان كانت مفهمة اى قصدمنها افهام المعنى في الجملة
ولو بالنسبة الى واحد قوله فاما أن يراد بها السور التى هي مستهلها اى اول ما يقع
من السور من استهل اذا صاح شبه السور بالصبى الصالح كذا في شيخ زادة اعلم ان
هذا اللفظ كتب في اكثر النسخ مستهلها وهو خطاء والصحيح ما كتبناه قوله على
انها القابها الخ فان قيل اللقب هو العلم المشعر بالمدح اوالذم وهذه الاسماء ليست
مشعرة بمدح السور فكيف تكون القابها قلنا هي القاب للسور لاشتمالها على الاشعار
المذكور في قوله اشعاراً بانها كلمات معروفة التركيب الخ وهو نهاية المدح للسور
قوله اما ان يكون المراد بها ما وضعت له في لغة العرب اى عما عدا السور بقرينة ان هذا قسم
لمقابل ارادة السور والمراد بالوضع المعنى الاعم الشامل للحقيقة والمجاز اعلم ان المجازات
موضوعة للمعانى المجازية بالوضع النوعي اى لوحظ تلك المجازات كلها بالامر
الكلى المرعي فيه القرينة والعلاقة لاوهو كل اللفظ دل على معناه بلا قرينة دل
على متعلق معناه عند القرينة الصارفة عن الحقيقة كذا في تحرير كنديا قوله وظاهر
انه ليس كك اذ الظاهر ان المعانى الحقيقة اعنى الحروف التهجي غير مرادة
لعدم الارتباط بما عداها ولاعلاقة لها بمعانى اخر ينتقل منها اليها سوى السور
والقرأن كله والثاني اى القرآن ليس بمراد اذلا معنى لتسمية شيء واحد باسماء
متعددة لعلاقة واحدة من مواضع واحد ولو كانت تلك الاسماء اسماء القرأن كله
يلزم تمسية شيء واحد باسماء متعددة الخ ولما كان فساد هذا الشق اعنى به قوله
وظاهر انه ليس كك ظاهرا مما سبق اذقد بين وجه ارادة المعانى الحقيقة اى

للحروف بمالامزيد عليه لم يتعرض لجواب هذا الاستدلال واكتفى بالتعريض الى ضعفه بقوله واستدل اى بصيغة المجهول قوله اوغيره اى او يكون المراد بها ما وضعت له في غير لغة العرب اى مالايكون موضوعا له في لغة العرب اصلافلايكون معنى حقيقيا ولامجازيا في لغة العرب لينحصر الترديد المذكور قوله لايقال الخ اورد ممنوعاً ثلثة على الشقوق الثلث المذكورة في الاستدلال مستندا بالوجوه التى فسر المقطعات بها و حاصله لانسلم انها لولم يكن مفهمة يلزم المحالات الثلثة المذكورة لجواز ان تكون مزيدة للتنبيه والدلالة على انقطاع كلام واستئناف آخر فلايكون الخطاب بها كما لخطاب بالمهمل ولايلزم ان لا يكون القرآن كله هدى ولاانتفاء التحدى به قوله اواشارة الخ عطف على مزيدة اى هي اسماء للحروف المقطعة اشير بهذا الاسماء باعتبار دلالتها على مسمياتها الى كلمات مسميا تها جزء منها فلانسلم ان عدم ارادة ماوضعت له في لغة العرب ظاهر لانها موضوعة في لغة العرب لحروف التهجى وهى مرادة منها لاجل الاشارة الى الكلمات التى هى اقتصرت منها قوله او الى مدد اقوام الخ عطف على قوله الى كلمات يعنى انها اسماء للحروف المقطعة والمقصود منها الاشارة باعتبار مسمياتها الى مدد بقاء اقوام واجال امور حاصله انه لانسلم لوكان المراد بها غير ما وضعت في لغة العرب يلزم ان لايكون القرآن عربيا لجواز ان يكون المراد من تلك الاسماء باعتبار المسميات الاعداد بحساب الجمل اشارة الى مدد اقوام وهذه الدلالة و ان لم تكن عربية لعدم وضع حروف التهجى للاعداد في لغة العرب لاحقيقة و لا مجازا لكن لاشتهارها بين الناس تلحق تلك الدلالة الاسماء المذكورة بالمعربات قوله

دالة على الحروف الخ عطف على مزيدة اى لما لايجوز ان تكوى تلك الاسماء دالة على الحروف المتفرقة حال كونها مقسما بها فيكون التقدير هكذا اقسم بالف لام ميم قوله وان القول بانها اسماء الخ عطف على قوله لم لايجوز الخ معارضة بعد المنع اى الاعتراض السابق منع على الشقوق المذكورة فى الاستدلال كما عرفت وهذا القول معارضة يثبت بها خلاف ما ادعاه المستدل قوله والدلالة على الخ دفع لتوهم ناش من الجواب وهو انه لو لم يعهد مزيدة التنبيه لما دلت على الانقطاع والاستناف مع انها دالة على ذلك فاجاب بان الدلالة المذكورة يلزمها وغيرها من حيث وقوع الافتتاح بها وهو لايقتضى ان لايكون لها معان فى حيزها حتى تكون مزيدة قوله ولم تستعمل للاختصار من كلمات معينة فلا ينتقل منها اليها قوله ولا تفسير وتخصيص الخ اى ليس قوله ابن عباس (رض) تفسيراً للاسماء ولا تخصيص بهذه المعانى وان كان ظاهر قوله معناه انا الله اعلم وغيره يدل على التفسير و التخصيص الا انه تسامح باقامة المثال مقام المعنى وهذا كما نقل عنه فى قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم انه الماء الحار فى الشتاء لم يرد به التفسير والتخصيص اى تخصيص النعيم بالماء الحار فى اشتاء بل اراد التمثيل والقرينة على التسامح انتفاء المخصص اللفظى والمعنوى وهو الظاهر قوله ولا بحساب الجمل الخ عطف على قوله للاختصار اى لم تستعمل فى لغة العرب بحساب الجمل حتى تلحق بالمعربات قوله الى اضمار اشياء وهو فعل القسم وفاعله وحرف القسم وجواب

القسم ايضا فيما لايصلح المذكوربعد ها للجوا ب فالتقدير هكذا اقسم بالف لام ميم ان المتحدى به من عندالله قوله والوجه الاول اقرب الى التحقيق لبقاء الالفاظ على وضعها واستعمالها فى معانيها المتبادرة منها التى هى حروف التهجى قوله واوفق للطائف التنزيل لان اشتماله على التحدى على الوجه المذكور بقوله ايقاظاً و تنبيهاً و ليكون اول مايقرع معنى لطيف وهذا المعنى وان كان يحصل حين جعلها اسماء للسور على ما مر لكن افادتها على الوجه الاول اظهر فيكون اوفق قوله وقيل الالف من اقصى الحلق الخ يعنى «آلم» اسماء للحروف الثلاثه وفتحت السور بها للاشارة الى ان العهد الخ وهذا الوجه مختص «بالم» قوله استأثر الله بعلمه فنحن نؤمن بظاهرها ونكل العلم فيها الى الله تعالى حكم المتشابه التوقف عن طلب المراد مع اعتقاد حقية بناء على قرأة الوقف على الا الله الدالة على ان تأويل المتشابه لايعلمه غير الله ورجح صاحب التوضيح هذه القرأة بوجهين على قرأة الوقف على الراسخون فى العلم الدالة على انهم ايضاً يعلمون تأويل المتشابه الاول انه اليق بنظم القرأن لانه لما ذكر ان من القرأن متشابهاً جعل الناظرين فيه فريقين الزائغين عن الطريق والراسخين فى العلم اى الثابتين المستقمين الذين لايتهياء استزلالهم و تشكيكهم فجعل اتباع المتشابه حظ الزائغين لقوله تعالى فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنه وابتغاء تأويله وجعل اعتقاد حقية مع العجز عن الادراك حظ الراسخين بقوله تعالى والراسخون فى العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا اى نصدق بحقيته سواء علمنا اولم نعلمه وهو من عند الله فانقيل ان الكلام للافهام فلما لم يكن للراسخين

فى العلم حظ فى العلم بالمتشابهات فما الفائدة فى انـزال المتشا بهات فنجيب ان الفائدة هى الابتلاء فكما يبتلى الجاهل بالمبالغة فى طلب العلم يبتلى الراسخ بكبح عنان ذهنه عن التأمل والطلب وفائدة ذكرها طلب الايمان بها مع العجز عن ادراكها ذكر فى بعض النسخ استأثره الله تعالى بزيادة الضمير وهو الغلط قوله ولعلهم الخ هذا على مذهب الشافعية رح من ان المتشابهات يعلمها الـرا سخون فى العلم قوله اذ يبعد الخطاب بما لا يفيد الخ ان اراد به ما لا يفيد فائدة اصلا فمسلم لكن المتشابهات ليست كذلك اذ يفيد فوائد يتعلق بالفاظها وان اراد ما لا يفيد المعنى فممنوع لا بد له من دليل قوله فان جعلتها الخ شروع فى بيان اعراب هذه الاسماء بعد تحقيق معانيها قوله اما الرفع على الابتداء وخبره ما بعده ان صلح لذلك نحو «الم» ذلك الكتاب ان جعل اسماً للقرآن او السورة ونحو الم الله لا اله الا هو الواقع فى اول سورة ال عمران ان جعل «الم» اسماً الله تعالى فالله المذكور بعده خبره وان لم يصلح لذلك فيقدر ما يليق بالمقام نحو «الم» منزل ذلك الكتاب او انا (الم) ان جعل اسماً لله تعالـى قوله او الخبر اى على الخبرية والمبتدأ محذوف كما مر من انا (الم) قوله على طريقة الله لافعلن بالنصب فان تقديره اقسم بالله لا فعلن حذف الباء واوصـل الفعل فصار المقسم به منصوبا ثم حذف الفعل ايضا وبقى اثره اى النصب قوله والحكاية وهو ان تجىء بالقول بعد نقله على استبقاء صورته الاولى كقولك وبدأت بالحمدلله برفع الحمد يعنى ان هذه الاسماء لكثرة استعمالها معدودة موقوفة اى ساكنة صارت هذه الحالة كانها اصل فيها فلما جعلت اعلاما للسور جازت حكايتها على تلك الحالة الراسخة اى السكون قوله ذلك اشارة الى «الم» الخ فان قيل ان المعتبر فى اسماء الاشارة

هوالاشارة الحسية التى لايتصور تعقلها الا بمحسوس مشاهدو(ا لـم)ليس بمحسو س فكيف يكون ذلك اشارة اليه قلنا بجعله بمنزلة المشاهد المحسوس قوله ان اول الخ خص الاشارة الى(الم)بهذه التفاسير الثلثة اذعلى ماعداها وهوان يكون اسم الله تعالى اويكون باقية على معانيها الاصلية اعنى حروف التهجى يعنى والمؤول بالمؤلف من هذه الحروف لايصح حمل الكتاب الابتقدير بعيد كان يقال اذا كان(الم)اسم الله تعالى(الم)ذلك منزل الكتاب قوله فانه لماتكلم بها وتقتضى الخ توجيه لايرادصيغة البعيد مع ان المشار اليه مذكور قريبا ومبنى هذا التوجيه ان المشار اليه لفظ «الم» لكن لامن حيث ذاته بل من حيث دلالته على ماار يدمنه وجعله مرأة لملا حظته حاصله انه لماتكلم بلفظ«الم» وتقضى صارمتباعداً لان ا لفظ اذازال سماعه صارفى حكم الغائب البعيد فاشير اليه بمايشار الى البعيد قوله اووصل من المرسل الخ عطف على تكلم ومبنى هذا ا لتوجيه كون المشار اليه مدلول (الم)حاصله انه لماو صل مد لوله من المرسل الذى هوفى اقصى مراتب الفوقية وعلوالشأن الى المـر سل ا ليه الذى لايدا نيه فى تلك ا لمر تبة صا ر بعيدا عن ا لمرسل فاشير اليه بما يشا ر به ا لى البعيد وهذا كماتقول لمن ا عطيته شيئا احتفظ بذلك فانقيل ان مد لول(الم)الذى هوالقرآن اوالمؤلف من هذه الحروف اوالسورة لم يصل من المرسل الى المرسل اليه عند تلفظ بذلك بل وصل اليه بعد التلفظ به فلم يكن مد لوله حين الا شارة به بعيدا قلنا وصوله منه اليه عندتلفظ بذلك على تقديران يراد «الم» القران او المؤلف من هذه الحروف ظاهر لان سورة البقرة نزل قبلها بضع وثمانون سورة والقرآن يطلق على القدر المشترك بين الكل والجزء وكذا المؤلف فيكو ن المؤ لف من

هذه‌الحروف والقرآن الذى هو عبارة‌عن هذه السور المنزلة قبل سورة البقرة و اصلا من المرسل الى المرسل اليه قبل التلفظ باسم‌الاشارة فصار متبا عداً فاشير اليه بمايشار الى البعيد ووصول مدلوله على تقديران‌يراد (بالم)السور ة‌اى سورة البقرة فان اريد بالسورة القرأن مجازاً بقرينة حمل الكتاب عليه فكذلك ظاهر لمامروان اريد به السورة نفسها و يكون حمل الكتاب عليه باعتبار ان الكتا ب كل القرأن مشترك بين الكل والجزء فوصول مد لو ل ،الم)الذ ى هوسو ر ة البقرة على هذا التقدير قبل اسم الاشارة فلان ترتيب النز و ل ليس على ترتيب الجمع فاكثرا جزاء سورة البقرة وصل الى المر سل اليه ثم اشير اليه بما يشار الى البعيد قوله و تذكيره متى آه دفع لمايتوهم ان ذلك اشارة‌الى(آلم) كمامراو الى الكتاب كماسيماتى فمتى اريد (بآلم)السور ة لايحصل المطا بقة‌بين اسم الا شارة والمشار اليه فى التذكير والتانيث على تقدير ان يكو ن ذلك‌اشا ر ة الى (آلم)و على تقديران يكون ذلك اشارة الى الكتاب لايحصل المطابقة بين المبتدأ اى (آلم)و خبره اى ذلك الكتاب فى التذكيرو التانيث‌حاصل الدفع ان تذكير ذلك لاجل تذكير الكتا ب فانه خبر ذلك على الشق الاول فيكون ذلك د ا ئرا بين المشار اليه اى (آلم)و الخبر فر عا ية الخبر اولى‌او ان الكتاب صفة ذ لك على الشق الثانى فرعاية المطابقة معه واجب لان الصفة الذى هو الكتا ب عين ذلك لانه اشارة اليه و عبارة عنه قوله اوالى الكتاب آه عطف‌على قوله‌الى (آلم) اى ذلك اشارة الى الكتاب قوله فيكون صفته آه لما ذهب اليه الاكثرو ن من من ان ذا اللام صفة لاسم الاشارة يعنى ان الرجل فى تركيب هذا الرجل عالم

صفة لهذا و قال بعضهم هو عطف بيان له لعدم الاشتقاق قوله والمراد به الكتاب الموعود الخ فهو لبعد ذكره و كمال حضوره بمنزلة مشاهد بعيد فاشير اليه بمايشار به الى البعيد يعني ان الام على تقدير و صفية الكتاب لاسم الاشارة للعهد لانه المتبادر عند الاشارة اليه والمعهود به الكتاب الموعود انزاله بقوله تعالى انا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً فان هذه الاية من سورة المزمل و هى نزلت قبل هذه السورة لانها مكية قوله و نحوه الخ كقوله تعالى سنقرئك فلاتنسى وهى فى سورة الاعلى وهى مكية وهذه السورة مدنية قوله او فى الكتب المتقدمة الخ كالتوراة والانجيل قوله وهو مصدر اى الكتاب مصدر بمعنى الكتابة يقال كتبت كتباً وكتابة سمى به المكتوب للمبالغة فى تعلق الكتابة به كضرب الامير اى مضروبه بحيث صار كانه نفس الضرب من كمال تعلقه به يعني ان اطلاق الكتاب على المكتوب مجاز على طريق تسمية المتعلق باسم ما تعلق به قوله ثم اطلق على المنظوم عبارة الخ اى الكتاب اسم للمنظوم كتابة و قديعبر عن المنظوم عبارة قبل ان يكتب بالكتاب اى قبل ان تنظم حروفه بعضها الى بعض فى الخط تسمية للشئى باسم ما يؤل اليه قوله معناه انه لوضوحه الخ خبر كلمة ان قوله بحيث لا يرتاب الخ و قوله لوضوحه وسطوع برهانه علة الحكم حاصله ان المعنى نفى الريب على سبيل الاستغراق مع كثرة المرتابين فيه انه ليس محلا صالحا فى نفسه لتعلق الريب لوضوح شانه و علو برهانه الذى هوماثبت به اعجازه من كونه فى المرتبة الاعلى من البلاغة ولايقدح فى صدق هذا القول ارتياب البعض الناس لفقدان النظر الصحيح و هذا كما تقول بعد تلخيص المسئلة

و توضيحها و هذا ممالاشك فيه اى ليس محلا صالحا فى نفسه لتعلق الشك لا جل التوضيح و برهانها قيل حاصل قول المفسر تخصيص نفى الريب فيه للعاقل الناظر بالنظر الصحيح وهوينادى على فساده اعتبار القيدالرائد الذى هو قوله الناظر بانظر الصحيح مع ان النفى المذكور نفى الريب على سبيل الاستغراق من كل عاقل وايضا لزم على هذاالتقدير اتحاد هذا الوجه مع المذكور بقوله وقيل معناه لاريب فيه للمتقين لان العاقل الناظر بالنظر الصحيح هو المتقى فيكون تخصيص نفى الريب فيه للعاقل المذكور تخصيص نفى الريب فيه للمتقى الذى هو مفاد الوجه الثانى فيلزم اتحاد الوجهين فتدبر فانه دقيق وبالتامل حقيق قوله لاان احداً الخ عطف على قوله انه لوضوحه اى ليس معناه ان احداً لاير تاب فيه حتى لايصح ويحتاج الى تنزيل الريب عن البعض منزلة عدمه لوجود مايزيله قوله الاترى آه تنوير لارادة المعنى الاول دون الثانى قوله فانه ما ابعد منهم الريب الخ كلمة ما نافية اى لم يبعد وجود الريب منهم اذلوقصد ذلك لاورد كلمة لوالدالة على القطع بانتفائه دون ان الدالة على جوازوجودالريب منهم واما اختيارها على اذا فللتنبيه على ان غاية ما يليق بحالهم ان يكونوا شاكين فى حال القران كما هوحال المسترشد قوله ما ابعد الريب عنهم اى عن الكفار بل عرفهم الخ فان الامر فى قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله للتعجيز فاذا عجزوا عن اتيان مثله تحققوا ان لامجال للشك فى كونه وحيا بالغا الى حدالاعجاز قوله و قيل معناه الخ يعنى ان الظرف صفة لاسم لاوخبره للمتقين وهدى حال من الضمير المجرور فى فيه يعنى لاريب كائنا فيه للمتقين حال كونه هاديا وهذه الحال لازمة له فيفيدانتفاء الريب

فيه فى جمع الازمنة والاحوال ويكون التقيد بالحال كالدليل على انتفاء الريب لانه لما كان القرأن هاديا فكيف يوجد الريب اشار المصنف رح الى ضعفه بقوله قيل لان المناسب لمقام المدح العموم ولان الغالب فى الظرف الذى بعد لا التى لنفى الجنس كونه خبرا قوله والعامل فيه الظرف فيه تسامح اى العامل فيه ما ناب عنه الظرف اعنى كائن ولذا لا لة على هذا قال الواقع صفة للمنفى فان ما وقع صفة هو عامل الظرف قوله والريب فى الاصل الخ يعنى ان الريب وان اشتهر فى معنى الشك كما هو المراد ههنا الا ان معناه الاصلى قلق النفس واضطرابها قوله رابنى الشئى قلقنى واضطر بنى الشئى قوله فان الشك ريبة الخ واستشهد بهذا على ان الريبة غير الشك والالم يكن فى الكلام فائدة لانه على تقدير العينية يكون الحمل فيه حملا اوليا وهو غير مفيد للمخاطب فائدة نحو الانسان انسان لعلمه به قبل الاخبار واستشهد بجعلها مقابلة للطمانية على انها القلق واعلم ان هذا علة لقوله دع ما يريبك الخ حاصله دع ما يقلقك ذاهبا الى ما لا يقلقك فان الشك ريبة اى سبب القلق والاضطراب واضطراب قلب المومن فى شى علامة كونه باطلا لان لا يشك فيه وطمانية قلبه فيه علامة كونه حقا قوله ومنه ريب الزمان الخ بكسر الراء وفتح اليأ نوائبه اى حوادثه يعنى مما نقل من القلق الى ما هو سببه ريب الزمان فانه نقل الى حوادث الزمان لانها تقلق النفوس قوله يهديهم الى الحق الخ فيه اشارة الى ان المصدر بمعنى الفاعل وان مفعوله الثانى محذوف للدلالة عليه التزاما اذ الهداية لا تكون الى الباطل قوله ومعناه الدلالة اعلم انه قال السيد السند الهداية الدلالة الموصلة الى البغية والوصول معتبر فى مفهومها بدليل ان الضلالة تقع

فی مقابلتها وعدم الوصول معتبر فيها وبدليل انه يمدح بالهداية كما يمدح بالاهتدأ
ومن المعلوم ان من دل له على المطلوب لايستحق المدح مالم يوصل اليه بل ربما
يستحق الذم واعترض عليه بقوله تعالى واما ثمود فهدينا هم فاستحبوا العمى على الهدى
فاحتاج الى الجواب بان الهداية فی هذه الاية مجاز عن اسباب الهداية من الكتب
والرسول علم وذهب المفسر الى ان الهداية معناها الدلالة مطلقا وبه صرح الراغب
والواحدى وفی التاج الهداية راه نمودن فلها الفردان الموصلة وغيرالموصلة
فالهداية فی قوله تعالى واما ثمود فهديناهم الاية مستعملة فی ضمن
غير الموصلة وقوله تعالى انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من
يشاء مستعملة فی الدلالة الموصلة فلاورود للاعتراض ولاحاجة الى الجواب قوله ومعناه
الدلالة الخ اى بلطف سواء كانت موصولة اولا وفی التاج الهداية والدلالة والا
رشاد راه نمودن قوله لانه جعل مقابلا للضلالة الخ والضلالة عبارة عن الخيبة و
عدم الوصول الى البغية فلولم يعتبر الوصول فی مفهوم الهدى لم يتقابلا لجواز
الاجتماع بينهما لانه اذا دل لشخص على مايوصول الى المطلوب ولم يوصل اليه
فقد ثبت له الهدى مع انه فی ضلاله لعدم وصوله الى المطلوب فيه بحث لان
المذكور فی مقابلة الضلالة هو الهدى اللازم بمعنى الاهتدأ اما مجازاً او اشتراكا
لانه ذكر فی التاج الهدى راه نمودن وراه يافتن وكلامنا فی الهدى المتعدى
ومقابله الاضلال قوله واختصاصه اى اختصاص هدى بالمتقين فی الذكر جواب
سوال مقدر تقديره ان معنى الهدى الدلالة مطلقاً سواء كانت موصلة اولا كمامر
ودلالة القرأن عامة لكل ناظر من مسلم او كافر فما وجه تخصيصه بالمتقين

فى الذكر بان اختصامه بهم فى الذكرلا نهم المهتد و ن با لقرا ن وا لمنتفعو ن
بدلائله فاختصاص الهدى بهم فى الذكر لاجل اختصاص ثمرتهاعنى الاهتداء بهم فى
الواقع اعلم ان الوصول معتبر فى الا هتداء لانه بمعني راه يافتن قوله و اختصاصه
بالمتقين الخ يريدان اختصاص الهدى بالمتقين باعتبار اختصا ص ثمر ته اعنى الا
هتدأ و مبنى هذا الوجه ان المراد بالمتقين الموصوفون بالتقو ى قوله ا و لا نه
لاينتفع الخ جواب ثان عن السوال المقد ر المذكور ـ ذكر فى شيخ زادة ان
محصول هذا الوجهالثانى انه لانسلم ان دلالته عامة لكل ناظر ممن كا ن مصرا
على التقليد والعناد اوكان مشاد فاوصائرأ الى التقوى لان انتفاع بهلا يمكن الا
بالنظرو التامل فيهولايستاهل لذلك الامن صقل العقل عن صداء التقليد والعناد و
مخالطة الوهم وعادالى قديم الفطرة السليمة واستعمله فى تدبرالايات الا فا قيـة
والانفسية الدالة على وجوده تعالى و وحدا نيته و سائر صفا ته واستعمله فىالنظر
فى المعجزات الد الة على صدق الا نبياء عليهم ا لسلا م و اما المصر على التقليد
والعناد المعرض عن النظر الصحيح الظالم على نفسه فلايز يده الاالخسار والهلا ك
و مبنى هذا الوجه تفسير المتقين بالشار فين على التقو ى وان قوله تعالى هد ى
للناس مخصوص بما سوى المصرين على التقليد و العناد بد ليل الايا ت الوا ر د ة
فى حق هؤ لاء مثل قوله تعالى ختم الله على قلوبهم و على سمعهم و على ا بصا ر
هم غشارة و قوله تعالى وجعلنا من بين ايد يهم سدا و من خلفهم سد ا فا غشينا هم
فهم لايبصرون الىغير ذلك و الى كلا الو جهين يشير فيما سيا تى فى اخيرهذ ا
الشرح بقوله و تخصيص الهدى بالمتقين باعتبار الغاية و تسمية المشارف للتقو ى

متقیا وللنا ظرین فی هذا الکتاب ههنا کلیمات بعید ة عن المر ا د لا یر ضی بها الطبع السلیم کذا قال عبد الحکیم رح قوله فانه کالغذاء الخ تعلیل للحصر المذکور بقوله لانه لاینتفع بالتا مل فیه الا الخ فکما ان ا لغذاء الصالح للبد ن الصحیح یحفظ الصحة ویبلغه الی کمال نشو ہ شیئا فشیئا واذ کان البدن مر یضا یضره ویهلکه کذ لك القرأن للارواح اذا کانت صحیحة باقیة علی فطر تها الاصلیة ناظرة نظرا صحیحا یحفظ صحتهم الروحانی الی ان یبلغوا الی کما لهم الروحانی و اذا کانت مریضة بالکفر و التقلید والعناد فاقدة للنظر الصحیح لاینفعهم بل یضر هم کما قال الله تعالی ولایزید الظلمین الا خساراً واذا قرئت القرأن جعلنا بینك و بین الذین لایؤ منون بالاخرة حجابا مستو را قوله لمالاینفك عن بیان تعین ا لمر ا د منه بد لا لة السمع اوالعقل فکان کله هدی هذا علی مذهب الشا فعیة رح و اما عندنا فهدایتها انها تهدی ای اعتقاد حقیتها و تفویض علمها الی الله تعالی قوله و قاه ای صانه و حفظه قوله عما یضره فی الاخرة کالسرقة والزنا ولا یقا ل المتقی فی الشر ع لمن یقی نفسه عما یضره فی الدنیا کالاسد والذ ئب قوله ثلث مراتب الخ باعتبار مراتب الضرر فانه اما العذاب المخلد اوالمنقطع اوعدم نیل الدرجات قو له وعلیه ای علی التوقی عن العذاب المخلد بالتبر ی عن الشر ك قو له تعالـی والز مهم ای المؤمنین کلمة التقوی واضیفت الی التقوی لانها سببها قوله والزمهم کلمة التقوی ای کلمة التوحید التی بها یحصل التوقی من عذاب المخلد قوله وهوا لمعنی الخ ای التجنب عن کل مایوقع فی الاثم المقصود بقوله تعالـی ولوان اهل القـر ی ای المکذبین امنوا بالله وبرسو لهم واتقوا الکفر وا لمعا صی لفتحنا علیهم بر کات

من السماء بالمطر والارض بالنبات قوله وهو المعنى بقوله ولوان الخ فان افتر ان
قوله اتقوا مع الايمان وترغيب اليها يدل على عدم ارادة المرتبة الاولى قوله ويتبتل
اليه اى وينقطع اليه بالعبادة واخلاص النية والتوجه الكلى قوله وهو التقوى
الحقيقى اى الثالثة هو التقوى الحقيق اى الكامل اذ لا مرتبة فوقه وليس فى مقابلة
المجازى حتى يرد ان حصر التقوى الحقيقى فى الثالثة لا يصح لان المعنى
المتعارف ايضا تقوى حقيقى وهو المطلوب بقوله تعالى واتقوا الله حق تقاته) بان
يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يارسول الله ومن يقوى
على هذا فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم جلالين قوله المطلوب بقوله تعالى واتقوا الله
حق تقاته الخ قال اهل التفسير لما نزلت هذه الاية شق عليهم ذلك فقالوا يارسول الله
ومن يقوى على هذا فانزل الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فنسخت هذه الاية فاندفع
الاعتراض بان كون الظاهر من الامر الوجوب ينافى ارادة المرتبة الثالثة لانها
غير واجبة والامر اى قوله تعالى فاتقوا الله يقتضى الوجوب فلا يصح ارادة المرتبة منه
حاصل الدفع ان المرتبة الثالثة مرادة منه لكنها غير واجبة لان هذه الاية منسوخة قوله
وقد فسر الخ فان قيل كيف يكون هدى للمتقين والحال انهم مهديون قلنا قد بين دفع
هذا الاعتراض فى قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم مما لا مزيد عليه فاطلب هناك
قوله وان كان اخص اى وان كان ذلك الكتاب اخص من المبتدأ الذى هو الم
مقدر بالمؤلف من الحروف لان المؤلف منها كما يكون الكتاب المشار اليه الذى
هو القرأن يكون غيره كالكافية والشافية والاصل ان الاخص كالانسان لا يحمل على الا
عم كالحيوان لان الاخص ذات متاصلة ينتزع منه العام فالائق حمل ماهو تبع فى الوجو

على ماهو متاصل فيه قوله لان المرا د به الخ تعليل لكو ن ذلك الكتاب خبر «الم»المقدر بالمؤلف من الحروف حاصله ان المراد بالمؤلف منها المؤلف الكامل فى تاليفه لان ايراد تلك الحروف فى فواتح السور للتحدى ولاتحدى الا بالمؤلف المخصوص و حينئذ يكون مساويا لذلك الكتا ب في الصد ق و ان كان اعم منه من حيث المفهوم فيكون كحمل الانسان على الناطق قوله و ان يكون«الم» الخ عطف على قوله ان يكون(الم) مبتدأ قوله والكتاب صفة ذلك الخ عطف على قوله وذلك خبره قوله اوبدلا الخ يحتمل ان يكو نذلك بد لا من الخبر الذ ى هو الم) قوله و الكتا ب صفته اى صفة ذلك على التقد يرين من كونه خبر اثا نيا او بدلا قوله لتضمنه معنى من اذ التقدير هكذا لا من ريب فيه لا نه وقع فى جواب امن ريب فيه قوله لزومها اى كلزوم ان لئلا سماء قوله و فيه خبره اى كلمة فيه خبر ريب كما يد ل عليه اى على ا ر جا ع ضمير خبر ه اى لفظ ريب لا ا اى كلمة لاالسياق فان الكلام فى ريب والسياق اعنى قوله او صفة لانه لا شك فى ان هذا الضمير ر ا جع الى لفظ ريب لا الى كلمة لا لا ن لفظ فيه صفة ر يب على هذ ا التقدير قوله و لم يقدم الخ يعنى اوقدم الخبر الذى هو فيه على الاسم الذ ى هو ريب بان قيل لافيه ريب لافاد ان الريب ثابت فى كتب اخر كالتوراة والانجيل لا فى هذا الكتاب وهو غير صحيح قوله او صفته آه عطف على قوله خبره اى او كلمة فيه صفة ريب قو له او الخبر محذوف عطف على قوله و فيه خبر لا قوله على ان فيه خبر هدى متعلق بمحذ و ف اى حذف الخبر بناء على ان كلمة فيه خبر هدى قوله قدم عليه اى اي قدم الخبر على هدى لتنكيره قوله على معنى انه

الكتاب اه دفع لما يتوهم ان المسنداذا كان معروفة يكون مقصورا على المسند اليه مع ان ههنا الكتا ب غير مقصور على المبتدأ اى على ذلك لانه اشير به الى القرآن و الكتاب اعم منه كما لا يخفى حاصل الدفع ان حصر الجنس الكتا ب عليه باعتبار كماله كان ماعد اه بالنسبة اليه ملتحق بالعدم كما يقا ل ز يد هو الرجل قوله والا ولى ان يقال الخ لانه ادخل فى الا شتما له على مد ا ر البلا غة من رعاية جانب المعنى و جزالته و اعتبار الد لالات العقلية و الا ر طبا تا ت و فيما عده من الوجوه روعي جانب الا لفاظ و انتظا مها على وجه الصحة مع سداد المعنى فى الجملة قوله «فالم» جملة محذوفة المبتدأ اوالخبر الخ سواء قدر بالمؤلف من هذه او جعل اسماالسورة او القرآن والدلالةالمذكورة متحققة على التقادير الثلاثه قوله بانه الكتاب المنعو ت بغا ية الكمال فى نظمه و معناه بحيث لايستحق غيره ان يسمى كتاباً يعنى ان جملة ذلك ا لكتا ب تدل على ان ا لقرآ ن منعو ت بغا ية ا لكما ل اذ قد سبق ان تعر يف المسند فيها يدل على حصره فى المبتدأ الذى هو ذلك المشار به الى القرآن وحصر المسند الذى هو الكتاب عليه با عتبار كما له وفى ذلك تقرير لجهة التحدى وانه الحقيق بانه يتحدى به قال العلا مة فى المطول وتعريف المسند باعتبار تعريف الجنس قديفيد قصر الجنس على شيء تحقيقاً ا ى قصر ا محققاً مطابقا للواقع نحوزيد الاميراذالم يكن امير سواه او مبالغة اى قصرا غير متحقق بل مبالغا فيه لكماله فيه اى لكمال ذلك الجنس فى ذلك الشئى او بالعكس نحو عمرو الشجاع اى الكامل فى الشجاعة فتبرز الكلا م فى صورة توهم ان الشجاعة مقصورة عليه لايتجاوزه لعدم الاعتداد بشجاعة غيره لقصورها

عن رتبة الكمال و كذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدأ نحو الامير زيد و الشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما و بين ما تقدم في افادة قصر الامارة على زيد و الشجاعة على عمرو قوله مبتدأ آه حال من ضمير مستتر في يقدر يعني ان هدى للمتقين مع ما يقدر له حال كون ذلك المقدر مبتدأ لهاى لهدى للمتقين جملة رابعة فيكون تقديره هو هدى للمتقين قوله تؤكد اى تؤكد الرابعة كون الكتاب حقاً لا يحوم الشك حوله الذى هو مضمون جملة لاريب فيه قوله تؤكد كونه حقا اذ كونه هاديا الى الحق بحيث صار كانه نفس الهدى دليل واضح على كونه حقا لا يحوم الشك حوله قوله او تستتبع السابقة منها اللاحقة آه عطف على قوله تقرر اللاحقة وترك العاطف حينئذ لان اللاحقة بدل عن السابقة بدل الاشتمال لكون السابقة كغير الوافية لدلالتها على مضمون اللاحقة التزاما مع ان المقام يقتضي الاعتناء بشانه لكونه مدلولاً و نتيجة بخلاف اللاحقة فانها وافية لدلالتها عليه قصداً وعدم دخول مفهوم اللاحقة في مفهوم السابقة مع ان بينهما من الملابسة والملازمة ولا يتوهم ان القول بالابدال يسلتزم ان يكون المبدل منه غير مقصود لان ذلك في المفردات دون الجمل قوله استتباع الدليل للمدلول آه اى كاستتباع الدليل المداول الاولى دليل انى اذا الاعجاز معلول كونه بالغا حد الكمال والثانى والثالث دليلا لميان وللاشارة الى الاختلاف تفنن في العبارة فاورد في الاول استنتج وفي الثانى استلزم قوله ففي الاول الحذف الخ اى الايجاز الحاصل بحذف المبتدأ او الخبر والرمز الى المقصود وهو كون القرآن وحيا من الله تعالى مع التعليل اى بيان علته وهو الاعجاز قوله فخامة التعريف الخ اى الفخامة المستفادة من تعريف المسند الذى هو الكتاب

الدال على الحصر المفيد لكمال القرأن وجلالة قدره قوله باعتبار الغاية الخ اى غاية الهدى وهو الاهتداء وهذا ناظر الى قوله واختصاصه بالمتقين لانهم المهتدون الخ قوله وتسمية المشارف الخ عطف على تخصيص دا خل تحت الجملة الرابعة وهذا ناظر الى قوله اولانه لاينتفع بالتأ مل فيه الامن صقل العقل الخ قوله اما موصول بالمتقين الخ اى موصول بهمن حيث المعني بان يكون صفة له حقيقة اى قصداجرائه عليه واثباته له فى الحقيقة والمعنى سواء كان من حيث اللفظ ايضا صفة له اولا كمافى صورة المدح بتقدير اعنى اوهم لانه فى هذه الصورة منصوب مفعول اومرفوع خبر فلايكون صفة للمتقين من حيث اللفظ ولكن يكون صفة له من حيث المعنى كما سيجىء دليله قوله ان فسر التقوى بترك مالا ينبغى الخ اعتر ض عليه بان ترك مالاينبغى كلها يستلزم الاتيان بالطاعة لان ترك الطا عة مما لاينبغى فلا يكون الصفة مفيدة غير فائدة الموصوف حتى يكون مفيدة قلنا ان ترك مالا ينبغى وان استلزم لاتيان ماينبغى من حيث التحقق الا انه ليس عينه من حيث المفهوم فان نظر الى نفس مفهوم التقوى وفسر بمجرد الترك والاجتناب كان الصفة مفيدة غير ماافاده موصوفها لكونها خارجة عن مفهومه وان نظر الى الاستلزام اوفسر التقوى بفعل الطاعات وترك السيئات كانت كاشفة ثم اعلم ان الوجوه المذكورة فى الموصول مبنى على ما هو المختار عند المصنف رح فى تفسير المتقين وهو المعنى الشرعى اعنى من يتقى نفسه عمايضره فى الاخرة من غير تخصيص بمرتبة من المراتب المذكورة قوله مرتبة عليه اى انه صفة مترتبة على التقوى تسرتيب التحلية اى تزيين على التجلية بالجيم عن الجلاء اوبالخاء المعجمة قوله والتصوير على التصقيل

فكما ان من اراد ان يصور شيئا وينقشه فلابد له من ان يصقله ويزيل عنه الصداء كذلك تخلية النفس عن الاخلاق الذمية مقدمة على تحليتها بالشمائل الكريمة قوله او موضحة الخ اى كاشفة ومبينة لمفهومه كما فى الجسم الطويل العريض العميق فاحتيج الى تعميم التقوى وتعميم الصفات المذكورة ليحصل المساوات بين الموصوف والصفة قوله ان فسر بما يعم الخ يعني ان الصفة المذكورة موضحة على التفسير الاول فانقلت ما السرفي ذالك قلنا الصفة كاشفة لمفهوم الموصوف فلا بد ان تكون مساوية له والصفة مشتملة على فعل الطاعة فلا يحصل المساوات بينهما على التفسير الاول بل على التفسير الثاني ولهذا توقف كون الصفة موضحة على التفسير الثانى قوله لاشتماله جواب سوال مقدر تقديره ان الموصوف على التفسير الثانى مشتمل على فعل الحسنات كلها وترك السيئات وليس فى الصفة الا بعض الحسنات كما لايخفى فلا يكون بينهما مساوات على التفسير الثانى ايضاً فلا تكون موضحة حاصل الجواب ان الصفة مشتملة على اصول الحسنات المنقسمة الى «قلبية» و «قالبية» و«مالية» فتكون منطوية تحتها وان واحدة من الاصول وهى الصلوة تستبع ترك السيئات فيكون تركها ايضاً ماخوذا فى الصفة فظهر المساوات بين الموصوف والصفة فتكون موضحة قوله لاشتماله على ماهو الى اخره فهى كاشفة لموصوفها على وجه لطيف مشتمل على فوائد الاولى ان الحسنات اصل بالنسبة الى ترك السيئات وان واحدة منها وهى الصلوة تستبع ترك السيئات الثانية انقسام الحسنات الى قلبية و قالبية ومالية الثالث التنبيه بترتيب ذكرها على تفاصيلها الرابعة انه اقتصر من القلبية على الايمان ومن الاخرين على الصلوة والزكاة ايماء الى انه اصول و

ماعدها منطوية تحتها ويتضمن الاشارة الى جميع تلك الفوائد قوله لاشتماله الى
قوله والتجنب عن المعاصى كمالايخفى قوله غالباقيدلقوله المستتبعة لسائر الطاعات
المامور بهاوالتجنب عن المعاصى المنهى عنهاوالمستتبعة مرفوع على انه صفة امهات
الاعمال و قوله والتجنب مجرور معطوف على سائر الطاعات واورد الاية لاثبات كونها
مستتبعة للتجنب عن المعاصى و اورد الحديث لبيان استتباعها لسائر الطاعات فان
الصلوة لما كانت عماد الدين وان من اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم
الدين و قد تقرر ان الدين هوالاسلام وان الاسلام هوالطاعة والانقياد بامتثال الاو
امر واجتناب المنهيات فلزم من ذلك ان اقامتها مستتبعة لاتمام الطاعة وكذا يلزم من كون
الزكوة جسرا للاسلام كونها مستتبعة لذلك قوله وتخصيص الايمان الخ يعنى وجه
تخصيص هذه الامور من بين صفات المتقين اظهار شرافتها والفرق بين الكاشفة
والمادحة انه يحتاج الاولى الى تعميم الصفات لفعل الحسنات وترك السيئات لانها
كاشفة و مبينة لمفهوم الموصوف وفعل الحسنات وترك السيئات مأخوذ فاحتيج
الى تعميم الصفات المذكورة لفعل الحسنات وترك السيئات ليحصل المساوات
بين الموصوف و الصفة ويحتاج الاولى الى ان المخاطب غير عارف لمفهوم التقى
لانه لو كان المخاطب عارفا به لم يكن الوصف كاشفا عن معناه لتعيين الموصوف قبل
ذكر الوصف بخلاف الثانية فانه لاحاجت فيها الى التعميم المذكور والمخاطب يجب
ان يكون عارفا به لئلايصير الوصف مخصصا فلايكون مدحاً توضيح المقام انه قال
العلامة فى المطول و اما وصف المسنداليه فلكون الوصف مبينا المسند اليه كاشفا
عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله و نحوه

فی الکشف او مخصصا اراد بالتخصیص مایعم تقلیل الا شتراك و دفع الا حتما ل و عندالنحات التخصیص عبارةعن تقلیل الاشتراك الحاصل فی النکرات نحورجل عالم فا نه کا ن بحسب الو ضع محتملاً لکل فرد من افراد الرجال فلما قلت عالم قللت الاشتراك والاحتمال و خصصته بفرد من الا فراد المتصفة بالعلم والتو ضیح عبارة عن رفع الاحتمال الحاصل فی المعارف نحوذید التاجر او الرجل التاجر عندنا فانه کان یحتمل التاجر و غیره فلما و صفته به دفعت الاحتما ل او لکو ن الوصف مدحاً اوذماً او ترحماً نحوجائنی زید العام او الجا هل او الفقیر حیث یتعین الموصوف اعنی زید اقبل ذکر الوصف والتعین اما بان لایکون له شریك فی ذلك الاسم اوبان یکون المخاطب یعرفه بعینه قبل ذکرالوصف واشتراط هذا لئلایصیرالوصف مخصصا اوتا کیدا اذا کان الموصوف متضمنا لمعنی ذلك الوصف نحوامس الدابر کان یوما عظیما فان لفظة امس ممایدل علی الدبور انتهی قوله او علی انه مدح اه عطف علی قوله علی انه صفة فهو ایضاداخل تحت کونه موصولا و قد عرفت و جهه والفرق بین المدح صفة والمدح اختصاصاً ان الوصف فی الا ول اصل والمدح تبع یعنی ان ذکر النعت فی الا ول اصل ومدح المو صوف به تبع وفی الثانی بالعکس کمااذاقرء رب العلمین بالجر یکون ذکره اصلاوالمدح تبعاواذا قرء بالنصب علی تقدیرا مدح یکون المدح اصلاوالوصف تبعا قال العلامة فی المطو ل الو صف قد یطلق علی نفس التا بع المخصوص و قد یقصد به معنی المصدر یعنی ذکر النعت وایضا الفرق بینهماان المقصود الاصلی من الاول اظهار کما ل الممدوح والاستلذ اذ بذکره ور بما یضمن تخصیص بعض صفاته با لذکر

تنبيها على ان الصفة المذكورة اشرف من سائر صفاته و في الثاني اظهار ان تلك الصفة احق باستقلال المدح من باقى صفاته الكاملة اما مطلقا او بحسب ذلك المقام كذا قال الطيبى رح قوله اوعلى انه مدح الخ عطف على قوله على انه صفة فهو ايضاً داخل تحت كونه موصولا فان قيل انه على هذا التقدير مفعول لفعل محذوف او خبر لمبتدأ محذوف فكيف يكون موصول بالمتقين قلنا قال عبدالحكيم ان الصفة اذا قطعت عن الصفتية اللفظية بجعلها مفعولا اوخبر الم يتغير بحسب المعنى ماقصد بها من اجرائها على موصوفها لانها اما جارية على الضمير الراجع الى المتقين و ثابتة له فتكون بحسب المعنى جارية على المتقين اذلافرق بين الراجع والمرجع او مفعول لاعنى اى اعنى بالمتقين الذين يومنون الخ فتكون بحسب المعنى ايضا جارية على الموصوف الذى هو المتقين فتكون صفة له حقيقة و معنى فيكون موصولا به من حيث المعنى ونبهوا على ذلك بالتزام حذف الفعل اوالمبتدأ ليكون فى صورة متعلق بما قبله فان قيل لاى فائدة قطعت عن الصفتية اللفظية قلنا لافادة المدح من حيث ان تغير المأوف الذى هو الجرالى غيره يدل على زيادة ترغيب فى استماعه ومزيد اهتمام بشانه وماذلك الالقصد المعنى من المعانى ويتعين بمعونة المقام وليس ذالك المعنى ههنا الا المدح لان المقام مقام المدح قوله او مفصول عنه مرفوع الخ فان قيل ما السر فى انه اذا كان مرفوعا بالابتدأ يكون مفصولا عنه ولا يكون موصولا بالمتقين من حيث المعنى كما فى صورة المدح قلنا ان المستأنف قد قصد الاخبار عنه بما بعده لاثباته لما قبله و ان فهم ذلك ضمنا فليس هوجاريا عليه فى المعنى حقيقة بل هو كالجارى عليه كك فتفكر فانه دقيق قوله فيكون

الوقف على المتقين تاما لان المستانف كلام مستقل و ان كان مرتبطا بما قبله ارتبا طا معنويا بخلاف ما اذا كانت مسوقة للمدح فانه على هذا حسن غير تام لان التام هو الوقف على مستقل يكون ما بعده ايضا مستقلا والحسن هو الوقف على مستقل سواء مستقل ما بعده اولا قوله والايمان في اللغة عبارة عن التصديق اى بقضية ما سواء كانت من المعتقدات الشرعية نحو الجنة حق او لا نحو الاربعة زوج ثم هو في التصديق اما مجاز لغوى كما يقتضيه ظاهر عبارة الكشاف فعلى هذا قوله كان المصدق امن الى اخره بيان لعلاقة واما حقيقة لغوية كما يشعر به كلام الاساس وقوله كان المصدق الى آخره بيان للمناسبة بين الماخوذ والماخوذ منه كما هو دأبه في تحقيق الاشقاق وهو الاظهر من العبارة والاوفق للاستعمال لتبادر التصديق منه بلا قرينة قوله ماخوذ من الامن آه في التاج الامن بالتسكين والامان والامانة ايمن شدن فحينئذ يعدى بالهمزة الى مفعول واحد في الصحاح وقد امنت فانا امن وأمنت غيرى هذا من باب الافعال متعد الى مفعول بالهمزة وفي الكشاف انه متعد بنفسه وبالهمزه يعدى الى مفعولين تقول امنته وأمنته غيرى فعلى الاول قوله امن المصدق من باب الافعال وعلى الثانى من الامن لتعديته الى المفعول الثانى الذى هو التكذيب والمخالفة بحرف الجر قوله كان المصدق بالكسر آمن المصدق بالفتح من التكذيب والمخالفة بيان للمناسبة بين المشتق والمشتق منه حاصله ان معنى مطابقى الامن الذى هو ايمن شدن لازم لمعنى مطابقى الايمان الذى هو التصديق قوله وتعديته آه يعنى انه متعد الى المفعول الاول بنفسه فمجيئه في الاستعمال متعديا بالباء بتضمين معنى الاعتراف والتضمين ان يقصد بلفظ فعل معناه الحقيقى ويلاحظ معه معنى فعل اخر يدل

عليه بذكر شيء من متعلقات الاخرا وبحذف متعلقات الاول كان يكون المذكور متعديا بحرف الجر فيفهم معنى المذكور صريحاً ومعنى المتروك التزاماً من المتعلق وفائدة التضمين ههنا اعطاء مجموع المعنيين بلفظ واحد اشارة الى ان التصديق لايعتبر مالم يقترن به الاعتراف و الاقرار قوله وقديطلق الخ اشاربقد الى ان استعمال الايمان بمعنى الوثوق قليل بالنسبة الى التصديق لا انه مجاز فيه لان الايمان بمعنى الوثوق عد فى كتاب الاساس فى الحقيقة قوله من حيث ان الواثق صارذا امن الخ فالهمزة حينئذ للصيرورة لا للتعدية بيان المناسبة بين المشتق الذى هو الايمان بمعنى الوثوق وبين المشتق منه الذى هوالا من حاصلة مثل ما تقدم قوله ومنه ما امنت الخ اى ماوثقت أن اظفر برفقة يقوله ناوى السفر اذا تاخر عن السفر معتذر بذلك عن التاخير فى الصحاح الصحابة بالفتح الاصحاب وهو فى الاصل مصدر قوله وكلا الوجهين الخ اى كونه بمعنى التصديق والتعدية بالباء بتضمين معنى الاعتراف وكونه بمعنى الوثوق والتعدية اصالة قوله فالتصديق بما علم الخ اى عند المحققين فانقيل يلزم على هذا ان لايكون انكار الحكم القطعى الغير الضروري كفرا قلنا ذكر فى شرح المقاصد ان المراد بما علم بالضرورة انه من الدين ان يكون كونه من الدين مشتهر بين الخاصة والعامة سواء كان الحكم فى نفسه ضروريا او استدلاليا فانقيل يلزم على هذا ان لايكون انكار للحكم القطعى الغير المشتهر كفرا فالاوجه ما كتبه العلامة التفتازانى فى حاشية شرح عقائد النسفية من ان المراد ماعلم بطريق اليقين فخرج ما ثبت بالظن كالاحكام الثابة بخبرالاحاد والقياس فانه لايجب التصديق بها قلنا يمكن حمل تلك العبارة على هذا المعنى بان

يرادبالخاصة المجتهدون وبالعامة ماعداهم من العلماء فلايلزم الاعتراض المذكور لان كل حكم قطعي يكون مشتهرا بين المجتهدين و العلماء قوله ومجموع ثلاثة امورو في بعض النسخ ومجموعه وهوخطاء قوله ومن اخل بالاقرار الى اخره اى تركها مع التمكن منه فهو كافر يعنى الكافر المجاهر والافالمنافق كافر بلانزاع قوله وفاقاً اى بين الفرق الثلثة متعلق بالاخير لان التفصيل الاتى وا قع فيه قوله و كافر عند الخوارج الخ وانما حكم الخوارج بكفر تارك العمل بناء على ان الكفر عندهم عدم الايمان عن الذى من شانه الايمان واذا انتفى الايمان بترك العمل تحقق الكفر ترك بيان حاله عند المحدثين اشارة الى انهم يحكمون بمجرد فسقه ولايحكمون بخروجه عن الايمان فيقطعون بدخوله في الجنة وعدم خلوده في النار وعليه اشكال ظاهر وهوان كيف لاينتفي الشيء اعنى الايمان مع انتفاء ركنها عنى الاعمال و كيف يدخل الجنة من لم يتصف بالايمان وجوابه ان الايمان يطلق على ما هو الاصل والاساس في دخول الجنة وهو التصديق وحده اومع الاقرار و على ما هو الكامل المنجي وهو التصديق مع الاقرار والعمل على ما اشير اليه بقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله اولئك هم المؤمنون حقا و موضع الخلاف ان مطلق اسم الايمان عن قيد الكمال موضوع للاول ام للثاني كذافي شرح المقاصد توضيح الجواب ان مطلق اسم الايمان عند المحققين موضوع للاول فقط لاللثاني وعند المحدثين موضوع لكل واحد منهما فدخول الفاسق في الجنة عندهم لوجود الايمان الاول قوله غير داخل في الكفر عند المعتزلة لانهم يفسرون الكفر بانكار ماجاء به النبي صلى الله عليه

وسلم فتارك العمل المصدق المقر لايكون مؤمنا لترك العمل الذى هو الجزء من الايمان عند هم ولا كافراً لعدم الانكار المذكور قوله ولانه اقرب الى الاصل اذ لافرق بين المعنى اللغوى الاصلى وبين المعنى الشرعى الا باعتبار خصوصية المتعلق لان الايمان فى اللغة عبارة من التصديق بمطلق القضية سوأ كانت مما علم بالضرورة انه من دين محمد (ص) اولا مثل السماء فوق وفى الشرع عبارة عن التصديق بما علم بالضرورة انه من دين محمد ص قوله وهو متعين الارادة فى الاية فان قيل هذا ينا فى ماسبق من قوله وكلا الوجهين حسن فى قوله يؤ منو ن بالغيب قلنا مرا د المفسران كون الايمان بمعنى التصديق متعين الارادة فى الاية اذا حمل الايمان على المعنى الشرعى اذ المتعدى بالباء هو التصديق وفاقاً لاالمجموع منه و من الاقرار والعمل ولذاقالوا ان النزاع بين المحققين وغير هم فى لفظ الايمان اذا لم يكن موصولاً بالباء كمافى النصوص السابقة وفيه اشارة الى انه اذاوقع فى القران لفظ يصح حمله على المعنى اللغوى والشرعى يتعين حمله على المعنى الشرعى حاصل الجواب ان كلا الوجهين حسن اذاحمل الايمان على المعنى اللغوى الذى هو التصديق بمطلق القضية او الوثوق و اما اذا حمل على المعنى الشرعى الذى هو التصديق بما علم بالضرورة انه من دين محمد ص عند المحققين ومجموع الامور الثلاثة عند غير هم فالمراد به التصديق لاالمجموع لاجل التعدية المذكورة قوله ثم اختلف الخ اى بعد الا تفاق على ان لفظ الا يمان فى الشرع حقيقة للتصديق وحده وقع الاختلاف بينهم فى ان مناط الاخروية ومايترتب النجاة من العذاب عليه مجرد هذا المعنى ام مع الاقرار فذهب الاشعرى و من تبعه الى ان مجرد هذا المعنى

كاف في النجاة من العذاب المخلدلانه المقصود والاقرار انما هوليعلم وجوده لانه امر مبطن ويجرى عليه الاحكام الدنيوية فمن صدق بقلبه وترك الاقرار مع تمكنه عليه كان مؤمناً شرعاً وفيما بينه و بين الله تعالى ويكون مقره الجنة و ذهب ابو حنيفة و من تبعه الى ان الاقرار لابد منه فالمصدق المذكور لايكون مؤمناً ولايترب عليه الاحكام الاخروية فحاصل الخلاف انه بعد كون المصدق وحده مؤمنا شرعا هل يكفي هذا المعنى في الاحكام الاخروية ام لا فان قيل اذا كان المصدق وحده مؤمناشرعاً يكون مؤمناً عندالله تعالى ايضاً فيكفي التصديق وحده في الاحكام الاخرويه قلنا يجوزان يكون حكم الشرع مخالفاً في بينه وبين الله تعالى كالصلوة مع الريا اذا اشتمل على جميع اركان الصلوة شرعية ولايترتب عليه الاحكام الاخروية كذا قال مولانا عبد الحكيم رحمة الله عليه وقال العلامة في الشرح العقائد اعلم ان الايمان في الشرع هو التصديق بماجاء به من عندالله تعالى هذا الذى ذكره من ان الا يمان هو التصديق والاقرار مذهب بعض العلماء وهو اختيار الا مام شمس الائمة فخر الاسلام رح وذهب الجمهور المحققين الى انه هو التصديق بالقلب وانما الاقرار شرط اجراء الاحكام في الدنيا لما ان التصديق في القلب و هو امر باطن لابد له من علا مة فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله و ان لم يكن مؤمنا في احكام الدنيا ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمنافق فبالعكس وهو اختيار الشيخ ابى منصور وقوله للمتمكن منه الخ وهو من يساعده الا لة مع الوقت قيد بذلك اذ لانزاع في ايمان من صدق بقلبه ولم يتمكن من الاقرار لضيق الوقت اوعدم الا لة التى هى اللسان قوله الانكار اى الانكار اللسا نى ولاشك انه علامة التكذ يب اولا نكار القلبى

الذى هوالتكذيب فحاصله منع حصول التصديق للمعاندفانه ضدالانكارانماالحاصل له المعرفة التى هى ضد الجهالة قوله مصد ر اى بمعنى الغيبة وا لخفاء وصف به الذاة الغائب ثم اقيم مقامه كالشهادة اقيم مقام الشاهد قوله والعر ب تسمى الخ تقول وقفنا فى غيبة اى فى منخفض من الارض فيه اشارة الى الغيب يستعمل اسما ايضا قوله والخمصة الخ بالنصب عطف على المطمئن وهى فى الاصل موضع منخفض من الحيوان عندالكلية يعلم منه جوع الحيوان لان ارتفاع ذلك المو ضع يدل على شعبه وانخفاضه يدل على جوعه والكلية فى اللغةافغانى بمعنى بدگى قوله اوفعيل بمعنى الفاعل خفف بحذف احدى اليائين قوله المراد به اى بالغيب سواء كان مصدرا اوفعيل يعنى المراد بالغيب الغائب الذى لايدركه الحس الظاهر ولا يقتضيه الخ اى مالايدرك بالعقل بطريق الضرورة قوله وعنده مفاتيح الغيب اى خزائنه جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن اوالمراد بها مايتو صل به الى المغيبات مستعار من المفاتح التى هى جمع مفتح بكسر الميم وهو المفتاح والمعنى انه المتوصل الى المغيبا ت المحيط علمه بها فان قيل اى قرينة دلت على ان المراد بالغيب فى هذه الاية مالادليل عليه قلنا ان الحصر المستفا د من تقديم الظرف دليل على ان المراد به الغيب الذى لادليل عليه قوله وهو المراد به فى هذه الاية امااذا حمل الايمان على المعنى الشرعى فلان متعلقه اعنى ماجاء به عليه الصلوة والسلام ليس الاالقسم الثانى واما اذا حمل على المعنى اللغوى فالقرينة على كون القسم الثانى مرادا عقلية اذلايمكن التصديق بمالا دليل عليه ولاطريق اليه فان قيل ان المتقين يؤمنون بالقسم الاول با عتبا ر انه لايعلمه الاالله تعالى فكيف لايكو ن مرادافى هذه الاية قلنا ان القسم الا ول بهذا

الاعتبار داخل في هذا القسم الثاني اذنصب عليه بهذا الاعتبار دليل نقلي الذى هو قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب الخ قوله هذا اذا جعلته صلةاى كون المراد بالغيب الامر الخفي عن الحس وعن بداهة العقل انما هو اذا جعل بالغيب مغعولا به بواسط حرف الجر قوله وان جعلته اى بالغيب حالا من فاعل يؤ منون اى حال كونهم متلبسين بالغيب كان الغيب بمعنى الغيبة والخفاء قوله اوعن المؤمن به عطف الضمير المجرور في عنكم باعادة الجار وهو الرسول عليه الصلوة والسلام وكل ما جاء به ومعنى الغيبة عنه عدم مشاهدته صلى الله عليه وسلم قوله ما آمن احد افضل من ايمان بغيب اى ما امن احد ايمانا افضل ايمان متلبس بغيب اعلم ان هذا الحديث استدلال على ان المراد بقوله تعالى يؤمنون بالغيب يؤمنون متلبسين بالغيب عن المؤمن به الذى هو النبى صلى الله عليه وسلم اى ليس قوله بالغيب بمعنى غائبين عنكم وليس صلة للايمان اى ليس مغعولا به له وليس بمعنى القلب حاصل الاستدلال ان صغية التفضيل في الحديث ينادى على ان قول ابن مسعود رضى الله عنه بغيب ليس صلة ومفعولا للايمان ولا بمعنى غائبين عنكم ولا بمعنى القلب بل يكون معناه ما امن احد ايمانا متلبس بغيب عن المؤمن به اى عن محمد (ص) الذى هو المؤمن به فتحقق المفضل عليه لان ايمان غير الصحابة افضل من ايمانهم من حيث انه بالغيبة وعدم الرويته للنبى (ص) وان كان ايمان الصحابة افضل من ايمان الغير من حيث كثرة الاعمال الصالحة ثم قرأ ابن مسعود (رض) هذه الاية لاجل الاستشهاد على ما قاله فعلم ان المراد في الاية متلبسين بغيب عن المؤمن به فما قال صاحب الحاشية انما نقله لايظهر منه ما ادعاه الايما حذفه من اول كلام ابن مسعود (رض الخ فهو ظاهر فاتأمل فانه من مطارح الاذكياء

قوله فالباء على الاول وهوان يراد با لغيب الامر ا لخفي واوقعته مو قع المفعول به لمتعدية لتضمين يؤمنون معنى الاعتراف قوله وعلى الثانى وهوان يكون بالغيب حالاسواء كان معناه متلبسين بالغيب عكنم اوعن المؤمن به للمصاحبة وهى الملابسة قوله وعلى الثالث وهوان يكون المراد بالغيب القلب قوله اى يعدلون اركانها الخ ذكر ليقمون الصلوة اربعة معان هى على الاولين استعارة تبعية وعلى الاخرين مجاز مرسل قوله من اقام العود الخ القيام فى اللغة الانتصاب بمعنى استا دن ومعنى اقام الشيء جعله قائما منتصباً ثم قيل اقام العود اذاقومه اى سواه وازال اعوجاجه فصار العود قويما مستقيما يشبه القائم يعنى ان الاقامة نقلت عن جعل الشيء قائما الى تسوية الاجسام وصارت حقيقة فيها ثم استعير الاقامة من تسوية الا جسا م التى صار حقيقة فيها لتسوية المعانى كتعديل اركان الصلوة على ماهوحقها فعلى هذا معنى قوله من اقام العود ان الاقامة مستعار من اقام العود لانه قدمر انفا ان اقامة العود عبارة عن تسوية الجسم الذى هوالعود اى الحطب وقدمر ايضا ان لفظ الاقامة مستعار من تسوية الاجسام لتسوية المعانى كتعديل اركان الصلوة ويكون يقيمون استعارة تبعية شبهت تسوية الصلوة بتسوية الاجسام فى مطلق الاستوا فاستعمل لفظ الاقامة فى تسوية الصلوة ثم اشتق منها يقيمون فانقيل انما لم يجعل استعارة الاقامة الى تعديل الاركان من تحصيل القيام اى استادن بل جعل استعارة الاقامة من تسوية الا جسام الى تعديل الاركان قلنا رعاية لزيادة المناسبة بين المعانى لان كل واحد من المستعار منه الذى هوتسوية الاجسام والمستعار له الذى هو تسوية المعنى عبارة عن التسوية والفرق بينهما بالاضافة الى الاجسام والمعانى ولو جعل استعارة الاقامة من تحصيل

القيام فی الاجسام لم یحصل زیادة المناسبة بین المعانی لان المستعار منه ح عبارة عن القیام بمعنی استادن والمستعار له عبارة عن تسویة المعانی قوله من قامت السوق اذا انفقت ای راجت بحیث اجتمع فیها انواع الامتعة والراغبین فیها والحاصل ان نفاق السوق ای رواجها کانتصاب الشخص ای استادن الشخص فی حسن الحال والظهور التام فاستعمل القیام الموضوع للانتصاب فی نفاق السوق واستعمل الاقامة فی انفاقها ثم استعیر لفظ الاقامة منه للمداومة علی الشیئی فان کلامن الانفاق والمداومة یجعل متعلقه مرغوبا فیه متوجها الیه فالعلاقة بین المتسعارمنه الذی هو الانفاق و بین المستعار له الذی هو المداومة مرغوبیة متعلقهما و کونه متوجها الیه والی هذه العلاقة اشار المفسر بقوله فانه اذا حفظ علیها الخ ای اذاواظب علی الصلوة کانت مرغوبة کالنافق الذی یرغب فیه قداورد علیه ان اقام السوق مجازو التجوز عنه الی المداومة ضعیف واجیب عنه بانه صار بمنزلة الحقیقة لکونه مجازامشهورافی انفاق السوق فالتجوز عنه صحیح قوله سوق الضراب ای سوق المضاربة بالسیوف علی التشبیه والتخییل بان شبهت صولة بعض اهل الحرب علی بعض بالضرب والطعن بالامتعة التی یبیعها التجار فی الاسواق واثبت للضراب السوق لیکون دلیلاوتخییلا للتشبیة المذکور والعراقان الکوفة والبصرة واراد باهلها الحجاج واتباعه قوله من قولهم قام بالامرای قام متلبسا بالامر بمعنی تشمر وتجلد متلبسا بالامر فان قیل ای علاقة ههنا بین معنی حقیقی القیام وبین المعنی المجازي الذی هو التشمر والتجلد قلنا العلاقة بینهما اللزوم اذ معنی حقیقی لفظ قام متلبسا بالامر و القیام له یدل

على الاعتناء بشان ذلك الامرو يلزمه التشمر والتجلد فاطلق القيام على لازمه الذى هو التشمر والتجلد فاتقيل معنى اقام الامر جعل الامر متجلد و متشمرا بصيغة اسم الفاعل كما ان معنى اخرج شيئاجعل الشئى خارجافلايصح قول المفسرقام بالامر و اقامه اذا جدفيه وتجلد حيث جعل معنى قام واقام واحدا او ليس كذلك قلنافى عطف اقامه على قوله قام بالامرو جعل معنا هما واحداالذى هوالتجلد اشارةالى ان الاقامة اذا كانت ماخوذة مما ذكرو ان كان معنا هما على قياس التعدية جعل الامر متجلد او متشمراالا ان المراد كون الفاعل متشمرا فى ذلك الامر فتوصيف الامر بالتشمرمجازى توصيف بوصف الفاعل قوله عبر عن ادائها الخ اى عبر عن الادأ الذى هوالمتعلق بالصلوة من غير ان يكون الصلوة داخلةفى مفهومه بالاقامة التى هى بمعنى تحصيل القيام لكونه ركنالها ءمبرعن تحصيل الكل الذى هوالصلوة بلفظ تحصيل الجزء الذى هو القيام و لفظ تحصيله اقامة كما عبر عن نفس الكل بلفظ الجزاء اعنى القنوت والركوع والسجودوالتسبيح يكون معنى يقمون الصلوة يودون الصلوة ولفظ الصلوة فى هذاالتركيب مفعول بـه من غير حـاجت الـى التجريد انمايحتاج الى ذلك لو كان الصلوة داخلة فى مفهوم الاقامة وليس كذلك كما مر قوله والاول اى يعدلون اركانها اظهرلانه اشهر كانها اظهر قوله و الى الحقيقة اقرب يعنى الاول اقرب الى الحقيقة اى كونه حقيقة اقرب لكونه مجازا مشهورا او الاقرب الى حقيقة اقام وهوجعل الشيئى منتصبا قائما فى الفهم لظهور العلاقة بين الاول و بين معنى حقيقى اقام بخلاف التفاسير الثلاثة الاخرفان فيها بعد ابالنظر الى حقيقة اقام لغموض العلاقة التى ذكرت سابقااو اقرب الى حقيقة

اقام فی نفسه ای بدون لحاظ قرینة الیه فی الفهم لکونه منقولا منه بلا واسطة بخلاف
الوجه الثانی حیث نقل فیه الا قامة من المعانی الحقیقی الی جعل الشیئی نا فقا
ثم الی المحافظة کمامر قوله کتبتا ای الصلوة والزکوة بالواو علی لفظ المفنحم
ای علی و فق تلفظ من یفنحم الالف و یمیله الی مخرج الواو للد لا لة علی ان
الالف منقلبة من الواو قوله لان المصلی یفعله ای تحریك الصلو ین فی ر کوعه
وسجوده قوله واشتهار هذا اللفظ الخ دفع لاستبعاد النقل من معنی غیر مشهو ر
الذی هو تحریك الصلوین مع کون المنقول عنه اصلا و المنقول الیه فرعا قوله
لایقد ح فی نقله منه لان النقل قد یغلب بحیث یهجر المعنی الاول مطلقا قوله و
انما سمی الداعی الخ یعنی نقل لفظ الصلوة علی قول الزمخشر ی من الا ر کا ن
المخصوصة الی الدعاء والعلاقة ان الدعاء محل خشوع الدا عی کما ان الار کان
محل خشوع المصلی مرض المفسر رح قول الزمخشری لان استعمال الصلو ة فی
الدعاء شائع قبل ورود الشرع ومعرفة الار کان المخصوصة فکیف یکون استعارة
من الارکان الی الد عاء ولان بناء التفعیل للتحریك نادر قوله الرزق فی اللغة
ای با لکسر النصیب و بالفتح اعطاء الرزق کما انه بالکسر یکون مصد را ایضا
ای اعطاء الرزق قوله قا ل الله تعالی وتجعلون رزقکم من المطر ای شکره انکم
تکذ بون بسقی الله تعا لی حیث قلتم مطرنا بنوء کذا ای نجم کذا هکذا فسر فی
جلالین یعنی تجعلون شکر نصیبکم من المطر انکم تکذبون بسقی الله لکم حیث
قلتم مطر نا کو کب کذا قوله وتمکینه من الانتفاع به ای جعل الشی بحیث یتمکن
الحیوان من الانتفاع به بان ساقه الیه واعطائه ایاه لینتفع به ولیس معنی التمکین

اعطاء القدرة اذليس خلاف فى ان اعطاء القدرة على الحلال والحرام من الله تعالى ولا فى ان القدرة المتعلقة بالفعل ليس منه تعالى والالزم الجبرو انما خلاف بيننا و بين المعتزلة فى انه هل يسوق الحرام الى العباد ويعطيهم اياه لينتفعوا به املا قوله لما استحالو امن الله ان يمكن العبد على الحرام لانه تعالى منع من الانتفاع بالحرام و امر بالزجر عنه فكيف يمكن العبد على الحرام قوله قالو الحرام ليس برزق لان الاضافة بالسوق والاعطاء الى الله مأخوذة فى مفهوم الرزق لانه قدمر انه عبارة عن تمكينه من الانتفاع به اى جعل الشئى بحيث تمكن الحيوان من الانتفاع به بان ساقه اليه و اعطاه اياه فلو كان الحرام رزقا لزم ان يمكن الله عباده من الحرام لاخذ الاضافة فى مفهوم الرزق فاللازم لايصح عند هم لانه تعالى منع من الانتفاع بالحرام و امر بالزجر عنه فكيف يمكن عباده من الانتفاع به فكذا الملزوم لايصح فلايردان استحالة تمكينه العبد من الحرام عند المعتزلة يقتضى ان لايكون سوق الحرام منه تعالى لانه بالسوق يلزم التمكين المذكور لانه لايكون رزقا وجه عدم الورودان السوق منه تعالى ماخوذ فى مفهوم الرزق فلو كان الحرام رزقا لزم سوقه منه تعالى و هو باطل عند هم والجواب عن هذا الاستدلال ان تمكن من العباد على انتفاع الحرام لاجل الابتلاء لاينا فى الزجر و المنع كما فى سائر المعاصى قوله الاترى انه تعالى اسند الخ هذا استدلال ثان للمعتزلة على ان الحرام ليس برزق حاصل الاستدلال ان اسناد الرزق ههنا اليه تعالى مشعر بكون المنفق حلالاً اذلا يليق للاسناد اليه تعالى سوى الحلال و قدتقرر ان الاضافة اليه تعالى مأخوذة فى مفهوم الرزق فلا يكون الا حلالاً والالكان الحرام منسوبا اليه تعالى

وهو لايصح فان قلت اذا كانت الاضافة اليه تعالى مأخوذة في مفهومه فلا حاجة في الاشعار المذكور الى الاسناد قلت المراد ان في الاسناد المذكور تنصيص على انفاقهم الحلال المطلق او المراد بالرزق المعنى اللغوى وهو الحظ وليس في معناه اللغوى اضافة الى الله تعالى قوله فان انفاق الحرام الخ اشارة الى غاية الايذان والفائدة المرتبة عليه قوله وذم المشركين الخ عطف على اسند الرزق وهذا استدلال ثالث للمعتزلة حاصله انه تعالى ذم المشركين على تحريمهم بعض مارزقهم الله فلو كان بعض الرزق حراماً لم يذمهم على ذلك قوله للتعظيم اى تعظيم الرزق يعنى ان الرزق كله من الله سواء كان حلالاً اوحراماً لكن من شرط مايضاف اليه تعالى من الافعال ان يكون افضل كما قال ابراهيم عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين حيث اسند الافضل الذى هو الشفاء اليه تعالى ولم يسند المرض اليه تعالى لكونه مذكوراً بصيغة المجهول فمائدة الاسناد اليه تعالى الاعلام بانهم ينفقون من عظام العطايا اعنى به الحلال قوله والتحريض عطف على التعظيم اى اصحابنا جعلوا الاسناد الى الله تعالى للتحريض والحث على الانفاق لاجل دلالة الاسناد اليه تعالى على انهم وسائط في انفاق مال الله تعالى فلا ينبغى الامساك قوله والذم بالنصب عطف على الاسناد ومعنى مالم يحرم لم يحرم بحرمة الله تعالى سواء حكم بحله اولا فذمهم بتحريمهم مالم يحرم يشمل الذم بوجهين احدهما جعل الحلال حراماً كالبحائر والسوائب حرموها على انفسهم وجعلوها لخدمة الاصنام وثانيهما اختراعهم التحريم من غير دليل قوله اختصاص الخ عطف على الاسناد ايضا والقرينة مقام المدح وكونه مرزوق المتقين ويجوز الرفع بالابتداء بان يكون جواباً لمايقال فلم اختص مارزقناهم بالحلال

قوله ذكر افضل انواعه اذثواب الفرض اكثرقوله و ا صل فيهلكو نه من اصو ل
ا لا سلا م قو له تقد يم المفعول بهاى المفعول به بواسطه حرف الجر و هو لفظ مالا
مجموع الجار والمجرور بتاويل بعض رزقنا يدل على ذلك قوله ادخال من التبعضية عليه اى
على المفعول به اذ لامعنى لادخاله على المجموع قوله للاهتمام به الخ بقصد معنى اختصاص
الانفاق بذلك المفعول لان تقديم ماحقه التاخير يفيد الحصر والاختصاص اى مما
رزقناهم من عظايم المنايح التى يحبو نها ينفقون لامن الحقيرة وتفسير المو صول
بعظايم المنايح لان الاسناد للتعظيم على مامر قوله وبوأ يده الخ فلانه يتضمن تشبه
علم يقال به بكنز ينفق منه فيمكن تعميم الانفا ق بحيث يتناول انفاق الما ل وغيره
قوله واليه ذهب الخ اى الى تعميم الا نفاق اذليس مـر اده بما ذكر التخصيص
با نوار المعرفة اذلاوجه له بل ذكر مثالاً يشير الى عدم التخصيص بالمال فلايرد ان
هذا القائل ذهب الى تخصيص الانفاق بانوار المعرفة فلا يصح انه ذهب الى تعميم
الانفاق قو له هم مؤمنوا اهل الكتاب الخ جزم بهذا الوجه وجعل عديله محتملا اشارة
الى رجحانه اما رواية فكونه قول ابن عبـاس (رض) ا ما دراية فـلا ن اعادة
الموصول و توصيفه بالايمان بالمنزلين مع اشتراك هذا الايمان بين جميع المؤ منين
سواء كانوا مؤمنى اهل الكتاب اوغيرهم ومع اشتمال الايمان بماانزل اليك على
الايمان بماانزل من قبلك يستدعى ان يراد بالموصول من لهم نوع اختصاص با اصلة
والافلم اعيد الموصول فى هذه الصفة ولم لم يكتف بعطفها على الصفات السابقة اذ هذه
الصفة مشتركة بين جميع المؤمنين كالصفات السابقة والذ ين لهم نوع اختصاص
بالصلة مؤمنوا اهل الكتاب حيث كانوا مطالبين بالايمان بالقرء ان خصوصاً اى

لافی‌ضمن مطلق‌الکتاب اذقال‌الله تعالی وامنوابماانزلت مصدقاً لمامعکم‌والخطاب فی‌هذاالامرلاهل‌الکتاب وکانوا مؤمنین‌بالکتب السابقة استقلا لا فی الجملة ای قصداً واصالة قبل ان تنسخ تلاوتها لافی ضمن القران کما ذکر فی هذه الصلة الایمان بالقرآن‌خصوصاً والا یمان بالکتب السابقة استقلالا فی الجملة ای بدون التفصیل ولافی ضمن الایمان‌بالقرأن حیث قال‌الله تعالی وماانزل من‌قبلک‌بخلاف سائر المؤمنین حیث لم‌یکونوامطالبین بالایمان بالقران خصوصاً بل‌هم‌مطالبون بالایمان بالکتب المنزلة مطلقا هکذا قال مولانا عبدالحکیم رح لکنه حرره‌العبد الضعیف المریض عبدالمنان رح بتوضیح وتشریح بعون‌الله تعالی قوله معطو فون علی‌الذین الخ سواء کان مفصولاً عن‌المتقین اوموصولا بهم علی ان یکون صفة مقیدة للمتقین یدل علیه قوله دخول اخصین تحت اعم کد خول انسان وفر س تحت اعم کالحیوان قوله اذالمراد باولئك الخ جواب سو ال مقدر تقد یره ان الذین یؤمنون بالغیب الخ عام لمؤمنی اهل الکتاب ولغیر هم‌من‌المؤمنین فکیف یکون الذین یؤمنون بماانزل الیك وماانزل من قبلك مقابلین للذ ین یؤمنون بالغیب الخ لان المرادمن‌الموصول الثانی مؤمنو اهل‌الکتاب و المو صول الاول مع‌الصلة صادق علیهم فکیف یصح المقابلة بینهمامع‌ان‌قول‌المفسر داخلون‌معهم‌فی جملة المتقین دخول اخصین تحت اعم‌صریح فی المقابلة بینهما حا صل الجو اب ان‌الذین یؤمنون با لغیب الخ‌وان کان‌عاماً بحسب‌المفهوم‌الاان‌المر ادبهم‌الذین‌امنوا بعدشرك وبعد جهل بحا ل ا لنبی صلی‌الله علیه وسلم لا قتر انهم فـی الذ کر بما هوشقیقها اعنی مؤمنو اهل الکتب فان المذکور فی‌القرأن من‌الکفار‌المشر کون

واهل الكتب بناء على ان كفار العرب كانوا كذلك كما قال الله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين والمراد بهؤلاء اى الذين يؤمنون بما انزل مقابلوهم اى الذين امنوا بعد التوحيد والمعرفة بحال النبى صلى الله عليه وسلم فتعريف الموصولين للعهد فظهر المقابلة بينهما انما خص من المتقين هذان الفريقان بالذكر ترغيبا لامثالهم فى الايمان باثارة ذكرهم فى القرآن فكلمة عن فى قول المفسر امنوا عن الشرك بمعنى بعد كما فى قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اى حالا بعد حال وقوله والانكار من انكرت الشئى بمعنى جهلت الشئى لا ضد التصديق وهو معطوف على الشرك اى بعد الانكار والجهل بحال النبى صلى الله عليه وسلم قوله اوعلى المتقين الخ عطف على قوله الذين يؤمنون الخ وهذا العطف على تقدير ان يكون الذين يؤمنون بالغيب موصول بالمتقين لئلا يلزم الفصل بالاجنبى اعنى به الموصول الثانى على تقدير هذا العطف بين المبتدأ اعنى الموصول الاول والخبر اعني به قوله تعالى اولئك على هدى الخ ولئلا يلزم الفصل بالاجنبى اعنى به الموصول الاول مع الصلة بين المعطوف عليه الذى هو المتقين وبين المعطوف الذى هو الموصول الثانى قوله فكانه قال هدى للمتقين عن الشرك اى بعد الشرك وتقيد المتقين بقول عن الشرك اي بعد الشرك بقرينة المقابلة بمؤمنى اهل الكتاب المرادين بالموصول الثانى قوله ويحتمل ان الخ فتعريف الموصول للجنس قوله ووسط العاطف الخ بيان لصحة العطف بين الموصولين مع اتحاد الذات بانها باعتبار التغاير فى المفهوم قوله بين الايمان بمايدركه العقل جملة الخ اشارت الى ان المراد بالغيب مايستقل

بادراكه العقل فى الجملة كوجودالواجب و توحيده لان المراد بما انزل اليك
و ما انزل من قبلك ماله اختصاص بالانزال اعنى مالا طريق اليه غير السمع
و العام اعنى به بالغيب اذا وقع فى مقابلة الخاص اعنى به بما انزل اليك الخ
يراد به ماعدا الخاص وهو مايدرك بالعقل قوله والاتيان بمايصدقه تصديق الفرع
للاصل فان اتيان العبادات فرع التصديق بوجود المعبود وان كانت من حيث
الصحت فرعا للتصديق بجميع ما جاءبه النبى صلى الله عليه وسلم وفيه اشارة الى
وجه الفصل بين الايمانين باقام الصلوة و ايتاء الزكوة قوله تنبيها على تباين
السبيين بعدالشرك وجه التنبيهدلالة تكرار الموصول على استدعاء الصفات ان
يذكر معها موصوفهااذ لولم يكن ذلك الاستدعاءلم يكرر الموصول و اكتفى بعطف
هذه الصفة على الصفات السابقةاذ مصداق الموصولين واحد على هذ التفسير اى
على تفسير و يحتمل ان يراد الخ فاذا كرر الموصول دل تكرارعلى ذلك الاستدعا
وانما استدعت الصفات ان يذكر معها موصوفها لان الموصوف بهذه الصفة
كانه مغائر للموصوف بما تقدم و ذلك التغاير تباين سبيلها اى سبيل مايدركه
العقل جملة كوجود الواجب وتوحيده من العقل وسبيل مالاطريق له غيرالسمع
والنقل و اذا كان الموصوف بهذه الصفة كانه مغائر للموصوف بما تقدم
لاجل تباين السبلين استدعت الصفاتان يذكر معها موصوفها و الحاصل ان تكرار
الموصول يدل على ذلك الاستدعاء المذكور و ذلك الاستدعاء لاجل التغاير الا
عتبارى بين الموصوفين و ذلك التغاير لاجل تباين السبيلين المذكورين ففى
تكرار الموصول تنبيه على تباين السبلين و ذلك ما ادعيناه هكذا قال الفاضل

الاهورى مع اضمام توضيح منى بتوفيق ر بى جل جلا له فتفكر فانه دقيق قوله تعظيما لشانهم الخ من حيث اتصافهم بالايمان بالمنز لين اسقلالاو هذ الايستلزم تفضيلهم على سائرالصحابة بمعنى القرب و كثرة الثواب عندالله تعالى قوله و لعل نزول الكتب الخ يؤيده مارو اه الطبرانى منحديث نواس بن سمعان مرفو عا اذا تكلم الله بالوحى اخذت السماء رجفة شديدة من خوف اللهتعالى فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخر و اسجدا فيكون او لهم ير فع راسه جبرئيل فيكلمه الله تعالى بما اراد وحيه فينتهى به قولهانما عبرعنه جواب سوال مقدرتقديره ان جميع القران غير نازل عند نزول هذه الاية فكيف عبر عن نز وله بلفظ الماضى فىهذه الاية حاصل الجواب انه عبرعنه بلفظ الماضى وان كان بعضانزال القران مترقبا منتظرا غير موجود تغليبا للنزول الموجود على النزول لم يوجد يعنى ان انزال جميع القران معنى واحد يشتملما حقهصيغة الماضى و على ما حقه صيغة المستقبل فعبر عنهما بصيغة الماضى فذلك من قبيل اطلا ق اسم الجز على الكل الذ ى هو انزال جميع القرأنفلا يلزم الجمع بين الحقيقةوالمجاز لمامرمنان انزال جميع القرأن معنى واحد و لفظ انزل صيغة الجزء الذى هوالنزول المحقق واطلق على الكل الذ ى هو انزال جميع القران لا انه استعمل صغة الما ضى فى الانـزا ل المحقق وفى الانزال المقدر غيرالمو جود حتىيرد مايرد قوله او تنزيلا للمنتظر منزلة الواقع حاصله تشبيهمجموع ما نزل وسينزل بشىءنزل فى تحقق النزو ل فيستعا ر صغة الماضى التىهى انزل منانزال ذلك الشىء لانزال جميع القر أ ن فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز قوله ايقانا الخللتا كيدلان زو ال الشبهة ما خوذ فى

فی مفہوم الایقان کما سیاتی قوله وفی تقدیم الصلة التی هی بالاخرة علی عاملها الذی هو یؤ قنون وفی بناء یؤقنون علی هم ای وفی اسناد یؤقنون الی هم تعریض الخ حاصله انه ههنا تقدیمان تقدیم بالاخرة عاملها وتقدیم المسند الیه الذی هو عبارة عن ضمیرهم علی المسند الفعلی فالاول لافادة قصر العامل الذی هو یوقنون علی المتعلق الذی هو بالاخرة والثانی لافادة قصره علی الفاعل فالاول یفید ان ایقانهم مقصور علی حقیقة الاخرة لایتعدا ها الی خلاف حقیقتها فاندفع ما قیل ان هذا التقدیم یفید انهم یؤمنون بالاخر لابغیر ها وهو غیر صحیح لانهم امنوا بجمیع ماجاء به النبی ص حاصل الدفع ان قصر ایقا نهم علی حقیقة الاخرة اضافی بالنسبة الی خلاف حقیقتها ولیس بحقیقی بالنسبة الی جمیع ماعد اها حتی یرد مایرد وفی هذا التقدیم الاول تعریض بان معتقد من عداهم من اهل الکتاب فی باب الاخرة من ان الجنة لایدخلها الامن کان هودا او نصاری وان النار الخ خیال فاسد غیر مطابق للواقع و التقدیم الثانی یفید ان الایقان مقصور علیهم لایتعداهم الی مقابلیهم من بقیة اهل الکتاب الذی لم یؤمنو ای فیه تعریض بان اعتقاد من عدا هم فی امر الاخرة لیس صادراً عن ایقان لان التقدیم الثانی یفید ان الایقان مقصور علی مومنی اهل الکتاب ولایتجاوز الی مقابلیهم فعلم ان اعتقاد من عداهم غیر صادر عن ایقان والی تعریض الاول اشار المصنف رح بقوله وبان اعتقاد هم فی امر الاخرة غیر مطابق ای خیال فاسد و الی تعریض الثانی بقوله ولاصادر عن ایقان ففی التقدیمین اشارة الی بطلان معتقدهم و اعتقاد هم وفیه مبالغة مالایخفی قوله و بان اعتقاد هم الخ عطفه علی قوله بمن عداهم الخ من قبیل عطف المقصود علی ماهو توطیة له علی

طريقة قولك اعجبنى زيد وكرمه قوله اتقان العلم الخ اى احكام العلم الذى من شانه يتطرق اليه الشك والشبهة بنفيهما عنه بالاستدلال قوله فغلبت اى غلبه الاسمية فيها على الوصفية ومعنى الغلبة تخصيص الوصف ببعض افراده بحيث اذا اطلق فهم منه ذلك البعض بدون القرينة كما فى اسود وارقم والاخرة تطلق على كل فرد مؤنث موصوف بالتاخر ولكن غلبت فى بعض آفراده وهو الدار الاخرة بحيث اذا اطلق فهمت الدار الاخرة بدون الحاجة الى القرينة قوله لضم ماقبلها دفع لمايقال ان الواو المضمومة تقلب همزة وهي ههنا ساكنة حاصل الدفع ان ذلك القلب اجراء المهموزه الساكنة بواسطة الضمة المجاورة مجرى المضمومة وكان الضمة عليها قوله لحب روى بفتح الحاء وضمها من حبب على وزن شرف فادغم بالاسكان او بنقل الضمة الى ماقبل واللام داخلة على جواب قسم مقدر اى والله لصار الموقدان نار القرى بسبب اعطاء الطعام لاهلها محبوبين الى بضمير المتكلم موسى وجعدة عطف بيان لموقدان وهما ابنا الشاعر اذا اضاءهما الوقود ظرف لحب اى صار المحبوبين الى فى وقت اشهرهما وقودهما نارا هل القرى بسبب الاعطاء روى سيبويه بقلب الواو همزة فى المؤقدان ومؤسى قوله ان جعل احد الموصولين الخ على التقادير الثلاثة الاول فى الموصول الثانى يتعين جواز المفصولية عن المتقين فى الموصول الاول ولا يجوز فى الموصول الثانى لانه على تقدير الاول معطوف على الموصول اول وعلى التقدير الثانى معطوف على المتقين على تقدير الثالث ايضاً معطوف على الموصول الاول فلايجوز فصله عن المتقين مع كون الموصول الاول متصلاً بالمتقين لان الموصول الثانى اذا كان معطوفا على الموصول الاول كما فى

التقدير الاول والثالث كان هو ايضاً متصلا با لمتقين با ن يكون صفة لهم لا ن المعطوف عليه الذى هو الموصول اول متصل بهم واذا كان معطوفا على المتقين كما فى التقدير الثانى يكون متعلقا بهدى والتقدير هدى للذين يؤمنون بماانزل اليك فلا يكـــو ن جملـة ا و لئـــك عـلى الـخ خـبـرا له وعلى التقدير الرابع وهوان يرادبه طائفة منهم اى من اولين يجوز فصل الموصو ل الثانى مع كون الموصول الاول متصلا بالمتقين فان ذكر الخاص بعد العام يجوز ا ن يكو ن بطر يق التشريك بينهما فى الحكم السابق اعنى هدى للمتقين فيكون من عطف المفرد الذى هو الموصول الثانى مفصولا عن المتقين كالمصول الاول ويجوزان يكون ذلك الذكر بطريق افرادالخاص بالحكم عن العام فيكون الجملة المركبة من الموصول الثانى ومن الجملة التى هى فى محل الرفع على الخبرية له اعنى ا ولئك على هد ى من ربهم معطوفة على جملة هدى للمتقين الموصوفين بالذ ين يؤمنو ن با لغيب فعلى هذا الطريق يكون الموصول الثانى مفصولا عن المتقين لانه يكون مبتداء وخبره جملة اولئك على هدى من ربهم وقوله وكانه لما قيل الخ بيان للمعنى على تقدير جعل الموصول الا ول مفصولا عن المتقين بقرينة قوله الذين يومنون بدو ن الواو للظهو ر كون الموصول الثانى مع خبره معطو فاً على جملة هد ى للمتقين على تقدير فصله اذلا جملة قبله سواها تصلح لذلك لم يتعرض المصنف لبيان عطفه وليست الجملة جوابا لسوال على تقدير فصله الموصول الثانى لا نها معطو فة على جملة هدى للمتقين كما مر وليست مستأنفة قوله خبر له خبر ثان لقوله الجملة والضمير المجرور فى قوله له راجع لاحد الموصولين قوله وكا نه لما قيل هد ى للمتقين فا ختص

المتقون بان الكتاب هدى لهم اتجه السوال المذكور قوله ما بالهم خصوا بذلك اى ما حالهم خصوا بان الكتاب هدى لهم وهل هم احقاء بالاختصاص المذكور فالسوال عن حكم هدى للمتقين ومسأل هذا السوال الى انهم هل يستحقين ما ثبت لهم من الاختصاص بالهدى فاجيب بقوله الذين يومنون بالغيب الى اخر الاية حاصل الجواب ان هؤلاء لاجل اتصافهم بالصفات المذكورة متمكنون على الهدى الكامل الذى منحه الله تعالى بالكتاب ومعلوم ان العلة التى هى الصفات مختصة بهم فيكونون مستحقين لاختصاص الهدى فالجواب مشتمل على الحكم المطلوب الذى هو فى جملة هدى للمتقين مع تلخيص موجبه الذى هو الصفات لان الجواب عبارة عن الموصول مع خبره الذى هو جملة اولئك على هدى من ربهم ولاشك ان هذا المبتدأ والخبر مشتمل على حكم جملة هدى للمتقين مع سببه الذى هو الاوصاف المذكورة كانه قيل فى الجواب يستحقون للاختصاص بالهدى وا لسبب تلك الاوصاف التى مرتب عليها الحكم وانما ضم فى الجواب نتيجة الهدى التى هو الفلاح تقوية للمبالغة التى تضمنها تنكير هدى اوتحقيقاً للحكم المطلوب بالبرهان الانى ايضاً فان حصر الفلاح الذى هو معلول للهدى فيهم دليل على اختصاصهم باستحقاق الهدى لان حصرا لمعلول مستلزم لحصر العلة قوله كانه نتيجة الاحكام الخ يعنى ان الفصل لكمال الاتصال فان النتيجة بمنزلة بدل الاشتمال وفى اضافة النتيجة الى الاحكام و تفسيرها بالصفات اشارة الى ان انتاج الصفات المذكورة باعتبار كونها احكاماً بتاويل النسبة التقيدية الى الخبرية قوله اوجواب سائل الخ عطف على قوله كانه نتيجة الاحكام فالفصل لكونها كالمتصلة بماقبلها قوله ما للموصوفين

الخ الكلام السابق اى الذين يؤمنون الخ مشتملاً على تفصيل السبب الان السامع لم يتنبه له فنبه عليه اجمالاً باسم الاشارة الدال على ذوات المتقين باعتبار تميزهم بتلك الصفات حتى صاروا كالمحسوس المشاهد فكان الجواب اعادة للدعوى مع زيادة بيان الاوصاف المذكورة بايرادة اسم الاشارة تنبيهاً على ان المتأمل فى الصفات المذكورة يغنى عن السوال اعلم انه قال العلامة رح فى المطول والمختصر واما كون الجملة الثانيه كالمتصلة بالاولى فلكون الثانية جوابا لسوال اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلة السوال لكونها مقتضية له فتفصل الثانية عن الاولى اى لا تعطف الثانية عليها كما يفصل الجواب عن السوال (ويسمى الفصل) اى ترك العطف (لذلك اى لكون الثانية جوابا لسوال اقتضته الاولى (استينافا) يعنى يسمى الفصل استنافا اذا كان الفصل للكون المذكور وكذا الجملة الثانية نفسها تسمى استنافا كما تسمى مستنانفة ومن الاستناف ماياتى باعادة اسم ما استونف عنه اى اوقع لاجله الاستناف نحو احسنت انت الى ذيد زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم زيد الذى استونف الحديث لاجله والسوال المقدر فيه لماذا احسن اليه فاجيب بوومنه مايبنى على صفة مااستونف عنه دون اسمه يعنى يكون المسند اليه فى الجملة الاستنافية صفة من صفات من قصد استناف الحديث عنه اعنى صفة تصلح لترتب الحديث والخبر عليه نحو احسنت الى ذيد صديقك القديم اهل لذلك الاحسان والسوال المقدر فيه هل هو حقيق بالاحسان فاجيب بصديقك القديم اهل لذلك وهذا الاستناف المبنى على الصفة ابلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة فى المثال لمايسبق الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف الصالح للعلية ان

الوصف علة له لايخفى عليك ان كلمة من ترتب الحكم صلة الفعل وليست بيا نية
و قوله ان الوصف علة له بيان ماو اذا عرفت تعريف الا ستناف وتقسيمه فا ستمع
امايتلى عليك قوله ونظيره احسنت الى ذيد صديقك القديم حقيق بالاحسان بـتاء
الخطاب والسوال المقدر فيه هل هو حقيق بالاحسان فاجيب بان صديقك القديم
حقيق با لاحسان قوله فان اسم الاشارة ههنا جواب سوال مقدر تقديره انه ليس في جملة
اولئك على هدى الخ اى اعادة صفة ما استو ـف عنه الكلا م فلا يكون من قبيل
احسنت الى ذيد الخ حاصل الجواب ان اسم الاشارة ههنااى فى مقا م ذكـر اسم
الا شارة بعد ذكر الموصوف واجراء الصفات عليه كاعادة الموصوف بصفات المذ كورة
فيكو ن الاستناف من قبيل احسنت الى زيد الخ قوله كاعادة الموصوف الخ كا نه قيل
الذوات المتميز و ن بتلك الصفات حتى صارو ا كالمحسوس على هدى من ربهم قوله
وهوابلغ اى الا ستناف باعادة الصفة ابلغ من ان يستانف الاسم نحواحسنت الى زيد
زيد حقيق با لاحسا ن لمافي استناف الصفة من بيان المقضى للحكم وهو الوصف
فان ترتب الحكم على الوصف مشعر بانه الموجب له كمافى قولك اكرم الرجل
العالم و اما كون بيان المقتضى على وجه التلخيص فلان الا ستناف بيان الحكم
على اسم الاشارة بمنزلة الاستناف باعادة الموصوف بصفاته فى الايذان بعلتية الحكم
فلذلك كان بيان المقتضى بهذالوجه اخصر بالنسبة الى بيانه با عادة الموصوف
بصفاته قوله ومعنى الاستعلاء الخ يعنى ان كلمة على فى الاية ليست للاستعلاء الحقيقى
لان المتقين لايستعلون على الهدى حقيقة كاستعلاء زيد على الفرس بل هى استعار
تبعية والمقصود انه شبه تمسك المتقين بالهدى با ستعلاء الرا كب على مـر كبه

فى التمكن والاستقرار فاستعير للتمسك الحرف الموضوع للاستعلاء قوله تمثيل
تمكنهم اى تمثيل حالهم فى تمكنهم على الهدى قوله بحال من الخ وهى الاستعلاء
قولهو قدصر حو به اى بتمثيل تشبيه الهدى بالمركب فى قولهم الخ قوله استطى
الجهل والغوى اى ركب مطى الجهل و الغوى اى ناقة الجهل و الضلالة قوله
اقتعد غارب الهوى الخ شبه فيه الهوى بالمطية على طريقة الاستعارة بالكناية و
تخيل باثبات الغارب وترشيح بذكر الاقتعاد والغارب ما بين السنام و العنق قوله
نكرهدى الخ اى اعادة النكرة نكرة معان مقتضى الظاهر التعريف لان النكرة
اذا اعيدت ذكرت معرفة لاجل الاشارة الى النكرة السابقة لافادة التعظيم مع
عدم سبق الذهن الى غير ما ذكر اولا اذلا تعدد فى الهدى قوله ولا يقادر الخ
فلان يقادرنى اى يطلب مساواتى فالمعنى لايطلب مساواة مبلغ الهدى وهو كناية
عن عدم معرفة مبلغه قوله ونظيره اى فى كون التنكير للتعظيم فاستعظم الشاعر
لحم خالد حيث نكرهو بسبب تعظيم لحم استعظم الطير الواقعة عليه ثم استعظم ا ب الطير حيث
اقسم به و كلمة لازائدة او رده الكلام السابق اى فليس الامر كما زعمت قوله
المربه بمعنى الواقعة فى وقت الضحى على خالد بن زهير لقد وقعت جواب القسم
والخطاب فيه للطير على طريقة الالتفات قوله واكد تعظيمه اى اكد تعظيم
الهدى بان الله تعالى معطيه قوله كرر اسم الاشارة الخ اى تكرير اولئك تفيد
ان اتصافهم بتلك الصفات يقتضى كل واحد من الحكمين اى الهدى والفلاح
لان ترتب الحكم على الوصف مشعر بانه الموجب له فلاختصاص العلة التى هى الصفات
بهم يفيد اختصاص كل واحد منهما بهم ولولا التكرار له بما فهم اختصاصهم بالمجموع من

الحكمين ويكون هو المميز لا كل واحد منهما فيوهم تحقق كل واحد منهما بالانفراد فيمن عداهم والاثرة بفتح الهمزة التقدم ولاستبداد قوله ووسط الخ يعنى ان على هدى والمفلحون وان تناسبا اذ الفلاح ثمرة الهدى مختلفان مفهوماً وهو ظاهر ووجودا فان الهدى فى الدنيا و الفلاح فى الاخرة واثبات كل واحد منهما مقصود فى نفسه فالجملتان واقعتان بين كمال الاتصال لاجل تناسب الهدى و الفلاح و بين الانفصال فلذلك ادخل العاطف بينهما واما تشبيه بالانعام و الغافلون فهما فان اختلفا مفهوماً فقد اتحدا مقصوداً اذ لا معنى للتشبيه بالانعام الا المبالغة فى الغفلة فالثانية مؤكدة للاولى فلا مجال العاطف بينهما اذ لا يجوز عطف المؤكد على المؤكد قوله ويؤكد النسبة لما فيه من زيادة الربط فانه رابطة فى قالب الاسم فلا محل له من الاعراب قال الحكيم ابونصر الفارابي يعنى زيد هو العادل زيد است كه عادل است و هذا القول منه يدل على انه يؤكد النسبة لتكرار لفظ است فى هذا لترجمة ضميمة فى صفحة ٨٠ قوله او مبتداء عطف على قوله فصل يعنى انه ضمير راجع الى ما قبله ولا يدل على النسبة كما يدل عليها على تقدير كونه فصلا قوله كانه الذى الخ اشارة الى وجه تسمية الفائز مفلحا مع ان الفلح فى الاصل بمعنى الفتح والشق اى كان الفائز الشخص الذى انشقت له طرق الظفر قوله من حقيقة المفلحين بيان لما يعرفه اى الاشارة الى حقيقة المفلحين فاللام للجنس وفى عطف الخصوصيات على الحقيقة اشارة ان معرفة حقيقتهم انما هى باعتبار الخصوصيات والعوارض اذ لا يمكن الاطلاع على حقيقة الفلاح الاخروى الا فى العقبى قوله وتكريره اى تكرير اسم الاشارة ولولا التكرار لتوهم اختصاص مجموع الهدى والفلاح بهم وهو مخل كما مر

قوله وقدتشبث بهالخ وجهالتشبثان قصر جنس الفلاح على المؤمنين المذ كورين يقتضى انتفاء الفلاح عن التارك الصلوة والزكوة فيكون مخلداً فى النار قوله ولم يعطف قصتهـــم الخ اعلم انعطف القصة على القصة هوعطف جمل متعددة على جمل متعددة لتنا سبهما فى الغرض المسوق له الكلام قوله واعطاء معانيه اى افادة معانى الفعل من التشبيه والاستدراك والتمنى والترجى قوله لتباينهما فى الغرض متعلق بقوله ولم يعطف ووجه تباينهما فى الغرض ان المقصود من القصة الاولى بيان ان الكتاب متصف بغاية الكمال فى الهداية والمقصود من الثانية هو بيان اتصاف الكفار بالاصرار على الكفر والضلال قوله والمتعدى خاصة معطوف على قو له الفعل اى شا بهت الفعل المتعدى خاصة قوله عمله الفرعى والعمل الاصلى للفعل تقديم المر فوع على المنصوب لماقال ابن الحاجب ان الاصل فى الفاعل ان يلى الفعل قوله ايذا نا اى اعطى لها العمل الفرعى اعلاما بانها فرع فى العمل ودخيل فى العملل اى تا بع غير اصلية فيه ولئلا يحصل التسوية بين الفرع الذى هوالمشبه وبين الاصل الذى هو المشبه به قوله ولذلك اى ولا جل كون فائدة ان تا كيد النسبة بين الجملة الاسمية يتلقى بها اى يستقبل القسم بكلمة ان اى يوردها فى جوابه نحو والله ان زيد لقا ئم لان فائدة القسم انما هى تا كيد النسبة فاذا استقبل القسم بها صارا متعاو نين فى الافادة المذكورة قوله قال المبرد الخ تا كيد لقوله يتلقى بها القسم الخ ومحصوله ان الكلام يلقى الى من خلى ذهنه عن تصور النسبة غير مو كد والى الطالب المتردد مو كدا استحسانا والى المنكر مو كد وجوبا ويزداد التا كيد على حسب قوة الانكار وشدته قوله وانما عدل الخ جواب سوال نشأ من بيان صحة الاخبار عنه وهو ان هذا

الفعل قوله وتعريف الموصو ل الخ جواب لماقيل ان كثيرا من الذين كفروا آمنوا فكيف قا ل الله تعا لى سواء عليهم الخ حاصل الجو اب ان تعريف الموصول ليس للاستغرا ق حتى يرد بل للعهد والمراد به ناس باعيانهم كا بى لهب الخ ممن صمم على الكفر وختم على قلوبهم وهم لم يومنوا اصلا اوللجنس لكنه اخرج غير المصرين على الكفر عن الموصول بما اسند الى الموصول وهو سواء عليهم الخ لان هذا المسند مختص بالمصرين قوله الكفر الخ يعنى ان ا لكفر بالضمة مستعمل فى ا لمقيد ا ى ستر ا لنعمة و با لفتح فى مطلق الستر قوله واحتجت المعتـزلة بـالاخبـا ر التى جا ءت فى القر ا ن بلفظ ا ستعمل للمضى علـى حـدو ث الـقـرا ن لا ستد عاء صد ق تلك ا لا خبا ر ا لذ ى هو صفة ا لمعـا نـى بالـذ ا ت والالفاظ بالتبع سابقية المخبر عنه بالزمان على تلك الاخبار و كل مسبوق بالزمان حادث فالقران سواء كان عبارة عن المعانى اوالالفا ظ حادث قوله وا جيب بانه مقتضى الخ اى سبق المخبر عنه مقتضى تعلق كلامه الازلى بالمخبر عنه فالازم سبق مخبر عنه على تعلق الكلام وحدوثه وهو لا يستلزم حدوث صفة الكلام كما فى علمه تعالى بوقوع الاشياء فان تعلقه حادث مع عدم حدو ث العلم قوله هذا ا لقو ل ضميمة الصفحة ا لمهندسه بهذا ١٢٠ ويؤ كدالنسبة ويفيد اختصاص الخ قال العلامة فى المطول ثم التحقيق ان الفصل قديكون للتخيص اى قصر المسند على المسند اليه نحو زيد هو ا فضل من عمر وزيد هو يقاوم الاسد ذكر صاحب الكشاف فى قوله تعالى اولم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده هو لتخصيص بمعنى ان الله يقبل التوبة لا غيره وتأ كيد الحكـم وقـديكون لمجرد التأ كيد اى لتا كيد الحكم من غير افادة لتخصيص المسند بـالمسند اليه فيكـون الفصـل مستعملا فـى جـزء معناه اذ كـا ن التخيصص حاصلا بد ونه بان يكون فى الكلا م مايفيد قصر المسند اليه نحوان

الله هو الرزاق ای لا رازق الا هو او قصر المسند الیه علی المسند نحو الکرم هو التقوی والحسب هو المال ای لا کرم الا التقوی ولا حسب الا المال و الحاصل ان ضمیر الفصل موضوع لتاکید النسبة و القصر المذکور کما ان کلمة ان موضوعة لتحقیق النسبة

قوله خبر ان الخ ای المجموع خبر ان من حیث المعنی سوأ کان ذلك المجموع خبر الفظا ایضا کمافی الوجه الثانی من وجه رفع سوأ فان الجملة فی محل الخبر عن کلمة ان علی الشق الثانی او لا کما فی الوجه الاول حیث اجری الا عراب الذی یستحقه المجموع علی الخبر الاول تنزیلا له مع فاعله منزلة المفرد فیکون سواء خبر الفظا علی الوجه الاول ولا تکون المجموع خبر الفظا علی ذلك الشق الاول بل یکون المجموع خبرا معنی فاندفع الاشکال بان فی کلام المصنف تناقضا حیث جعل المجموع ههنا خبر اثم قال رفع ای سواء بانه خبر حاصل الدفع ان المصنف جعل المجموع خبرا معنی سواء کان خبر الفظا ایض کمافی الوجه الثانی اولا کما فی الوجه الاول وجعل سواء خبر ان فی الوجه الاول لفظا لا معنی حتی یرد مایرد قوله سواء اسم بمعنی الاستوأ یعنی انه اسم بمعنی المصدر

قوله نعت به الخ ای اجری سوأ علی الذین کفروا کما اجری المصادر علی الموصوف بها مبالغة فی اتصافه بها نحو زید عدل وصوم یعنی ان زید لکثرة عدله و صومه گانه نفس عدل وصوم ووجه المبالغة ههنا افادة ان الانذار وعدمه مستویان علیهم بحیث صارا کانهما نفس الاستوأ ای جعل سوأ وصفا معنویا لما یتصف بالاستوأ کما جعل المصادر کذلك اما نعتا نحویا کما فی قوله تعالی تعالوا الی کلمة سوأ بیننا و بینکم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شیئا اولا کما فی هذه الایة لانه خبر

فی هذه الاية لانعتا نحويا اعلم ان الوصف المعنوی عبا ر ة عما يكون ثابتا للغير سوأ كا ن نعتا نحويا او خبرا او حالا قوله و مابعده مرتفعا به الخ ای اجراء له مجری المصدر لتضمنه معنی المصدر الذی هو الاستوأ فيجب توحيد سواء كالفعل المسند الی الظا هر يكون واحدا أبدا قوله او بانه خبر لمابعده ولما كا ان المبتدأ علی هذا التقدير ا مرين ای انذارك وعدمه كان الظاهر تثنية سوألاجل مطابقته للمبتدأ ولكن ترك تثنية لجهة المصدر اذ المصد ر يطلق علی القليل وا لكثير فلاحاجة الی تشنية قوله والفعل الخ لما حكم بان قوله أانذر تهم ام لم تند ز هم مر تفع المحل اما علی الفا علية او علی الا بتدأ مع تقد م الخبر عليه توجه عليه اسولة الا ول ان الفعل كيف وقع مسندا اليه الثانی ان ما ذكر يبطل تصد ر ا لا ستفها م الثالث ان الهمزة و ام موضو عتا ن لاحد الا مرين نحو ارجل فی الدار ام امرأة ومايسند اليه سوأ يجب ان يكون متعددا فاجاب عن الاول بقوله والفعل الی اخره و عن الثانی والثالث بقوله وحسن دخول الهمزة الی اخره فانتظر الی الحا صل قوله اذا اريد به تمام ماوضع له اذا لنسبة ماخوذة فيه فيكون تما م ما وضع له الفعل مر كبا من المستقل وغير المستقل والمر كب منهما غير مستقل فيمنع الاخبار عنه اذاار يد به تمام ماوضع له لان المسند ا ليه يجب ا ن يكو ن مستقلا قوله و اريد به اللفظ كمافی ضرب ثلاثی اعلم انهم اتفقوا علی ان اللفظ يدل علی نفسه الاان البعض قالوا لما كان التلفظ بالفعل كافيا فی احضاره كان الوضع لنفسه ضائعا فهی دلالة عقلية والبعض قالوا بالوضع الغير القصدی ای بوضع الفعل لنفسه لكن هذا و ضع غير قصد ی لا يصير بها لفظ مشتر كا و هو موضوع لمعناه يكون كل اللفظ مشتر كا وليس كذلك قوله اومطلق الحدث الخ ای لايراد بالفعل الحدث الما خوذ مع النسبته الی فاعل

المعين وهذا الاينا فى ان يستفاد النسبة اليه من ذكر الفاعل فلا يرد ان الحدث المدلول عليه بتسمع وينفع الصادقين ليس بمطابق عن النسبة بل هو ماخوذ معها اذ التقدير سماعك و نفع الصادقين وجه عدم الورود ان هذه النسبة لم يرد من نفس الفعل بل تستفاد من ذكر الفاعل فيكون الحدث المذكور مطلقا قوله على الاتساع اى لو اريد بالفعل الحدث على التجوز بذكر لفظ الكل الذى هو الفعل وارادة الجزء الذى هو الحدث اذ معنى مطابقى الفعل حدث و زمان و النسبة فلا يرد ما يتوهم انه ليست ههنا ان مصدرية فكيف يراد بالفعل الحدث قوله فهو كالاسم فى الاضافة الخ لان الالفاظ كلها مستقلة صالحة للاسناد اليه مثل ضرب فعل ماضى ومن حرف جر وزيد ثلاثى و معنى تضمنى الفعل عند ارادة مطلق الحدث بدون النسبة ايض مستقل فيصلح الفعل عند ارادة الحدث منه للاسناد اليه و الاضافة و ليس الفعل عند ارادة المعنى التضمنى موضوعا لان يكون مسنداً ابداً حتى يلزم خلاف وضعه حين كونه مسندا اليه قوله كقوله تعالى واذا قيل لهم امنوا لفظ امنوا مفعول مالم يسم فاعله لقيل اى ليس امنوا باعتبار معناه مفعول مالم يسم فاعله لان القول يقع على اللفظ فيكون لفظ الفعل مسندا اليه قوله يوم ينفع الصادقين صدقهم يعنى ان ينفع مثال لكون الفعل مضافا اليه من حيث انه اريد به مطلق الحدث اى يوم نفع الصادقين قوله و انما عدل الخ جواب سوال نشأ من بيان صحة الاخبار عنه وهو ان هذا الفعل لما كان بمعنى المصدر فلم عدل عنه قوله لما فيه من ايهام التجدد اراد به الاستمرار التجددى المختص بالمضارع اى فى هذا الفعل ايهام تجدد الانذار فى كل زمان من الازمنة المستقبلة على وجه الاستمرار وحدوثه فيها و عدم

نفع ذلك وهوا دل على افادة الياس ءقطع رجاء الايمان منهم وانما افاد هذا الايهام لان هذا الماضى بمعنى المضارع بقرينة قوله لايؤمنون الاان هذه الافادة بالنظر الى صيغة الفعل لابالنظر الى الحقيقة اذ المرادمن الفعل مصدر فى الحقيقة كمامر فلهذازاد لفظ الايذام فيكون فى الاية خلاف مقتضى الظاهر من وجهين التعبير عن المصدر بالمضارع للاستمرار ثم التعبير عن المضارع بالماضى لتحقق الوقوع كذا قال مولانا عبدالحكيم رحمه الله تعالى مع زيادة توضيح منى بتو فيق مربى ولا تلتفت الى مافى بعض الحو اشى قوله و حسن بصغة ا لفعل مطوف على قوله والفعل انما يمتنع الاخبار الخ جو اب عن السوالين البا قيين وسياتى حاصله قوله لتقرير معنى الاستواء الخ اى لتحققه و تو كيده والتو كيد مطلوب فى المقام لان النبى صلى الله عليه وسلم لكمال حرصه على ايمانهم وبذل جهده فى الانذار لهم نزل منزلة الشاك فى الاستوأ المذ كور قوله فانهماجرد تاعن معنى الاستفهام الخ يعنى انهما لما كانتا موضو عتين للاستفهام عن تعين احدالمستويين فى علم المستفهم جرد تـاعـن الاستفهام المذكـور وبقيتا مستعملتين لمجرد الاستواء من قبيل ذكر لفظ الكل وارادة الجزء لان الا ستواء مأ خو ذ فى المستو يين الواقع فى التعريف المذكور فيصح و قوعهما فى المسند اليه لسواء لزوال المانعين من و قوعهما فى مسند اليه لسواء الذين هـما اقتضاء الصدارة و كونهمالاحد الامرين لاجل التجريد عن الاستفهام المذ كور قوله كما جردت حر ف النداء عن الطلب الخ قال العلامة فى المطول و قدتستعمل صيغة النداء فى غير معناه كالاختصاص فى قوامم انا افعل كذا ايها الرجل فان قولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنا دى بطلب اقبا له عليك ثم جعل مجردا عن طلب

الا قبا ل لا ن المتكلم لا يطلب ا قبا ل نفسه فا ن هذ ا لبا ب يجيئى فى التكلم و حد ه او مع غير ه و نقل الى تخصيص مد لوله من بين ا مثا له بما نسب ا ليه وهوا مافى معرض التفاخر نحوانا اكرم الضيف ايها الر جل اى مختصا من بين الرجال باكرام الضيف اوالتصاغر نحوانا مسكين ايهاالرجل اى مختصا بالمسكنة فكل هذا صورته صورة النداء وليس به لان ايا وما جعل وصفا له لم يرد به المخاطب بل هو عبارة عما يدل عليه ضمير المتكلم السابق ولايجوزفيه اظهار حرف النداء لانه لم يبق فيه معنى النداء اصلا فكره التصريح باداته فقوله ايها الر جل فاى مضموم والرجل مرفوع كما في النداء لكن مجموعه فى محل النصب على الحال من ضمير المتكلم ولهذا قال المصنف فى تفسيره اى متخصصا من بين الرجال واذا عرفت هذا فاعلم انه جردت حرف النداالمقدر قبل كلمة اية الموصوفة بالمعرف باللام في قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصا بة فان حرف النداء مو ضوع لتخصيص المنا دى بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال لان اية وماجعل وصفا له وهو العصابة لم يرد بها المخاطب بل هى عبارة عمايدل عليه ضمير المتكلم السا بق والمتكلم لايطلب اقبال نفسه فقولهم ايتها العصابة فاية مضمومة والعصابة مر فوعة كما فى النداء لكن مجموعه فى محل النصب على الحال من ضمير المتكلم السابق فا لمعنى اغفرلنا مخصصين من بين الجماعات بالغفران والعصابة جماعة من الناس والخيل والطير قوله تخفف الثانية بين بين اى بين الالف والهمزة قوله وهو لحن الخفان قيل القول بانه لحن طعن فى القرآءة السبع المتواترة وهو غير جا ئز قلت هذه القراءة من قبيل الاداء فلايكون ا لطعن فيها طعنا فيما هو من ا لسبع ا لمتواترة

لانه ذكر فى شرح مختصر الاصول القراءة السبع منها ماهو من قبيل الهيئة كالمد واللين والا مالة وتخفيف الهمزة ونحوها وذلك لايجب تواتره ومنها ما هو من جوهر اللفظ نحو ملك يوم الدين ومالك وهذا متواتر قوله لان المتحركة لا تقلب اعتذر عن الاول بان من قلب الهمزة الفاً اشبع الالف مقدار زائدا على المعتاد ليكون ذلك فاصلاً بين الساكنين وعن الثانى بان المتحركة قد تقلب الفاً على الشذوذ والشاذ ليس خارجا عن كلامهم قوله جملة مفسرة الخ وهى جملة يوتى بها لبيان الجملة السابقة لنفسها اولبيان مفرد من مفرد من اتها عدت من الجمل السبع التى جعلها النحاة مما لامحل لها من الاعراب قوله لاجمال ماقبلها فيما فيه الاستواء لان الجملة السابقة لا يعلم منها ان مافيه الاستواء ايمان او عدم ايمان وجملة لايومنون مفسرة مبينة لمحل الاستواء المذكور هو عدم الايمان قوله او حال مؤكدة من ضمير عليهم الخ مقررة لمضمون الجملة الاسمية السابقة فأنه يفهم من هذه الجملة الاسمية معنى عدم ايمانهم لان ضمير عليهم فيها راجع الى الكفار فتكون هى مؤكدة لماقبلها قوله اوبدل عنه بدل الاشتمال اذاليس مضمون الثانية وهو عدم ايمانهم عين مضمون الاولى من استواء الانذار وعدم الانذار ولاداخلافيه مع كون الاولى كغير الوافية فى بيان مافيه الاستواء وهو عدم الايمان قوله بماهو علة الحكم اى حكم لايؤمنون فان قيل قال المفسر فيما بعد ان جملة ختم الله على الخ تعليل للحكم السابق وقال ههنا ان الجملة قبلها اعتراض بماهو علة الحكم وهل هذا الا تناقص قلنا المراد ان ماقبلها علة الحكم ذهناً لاخارجا فهو برهان انى على عدم ايمانهم ومايجئى من قوله ختم الله على قلوبهم برهان لمى ويفيد علة الحكم ذهنا وخارجا

فلا تناقض سيأتي تعريفهما قوله والاية مما احتج الخ ذهب بعض الاشعرية الى وقوع التكليف بالممتنع لذاته مثل اجتماع النقضين اى ذهب الى انه وقع التكليف فى الشرع بالممتنع لذاته واستدلوا بهذه الاية فالمراد بالجواز المذكور فى التفسير الجواز الوقوعى والمراد بما لا يطلق الممتنع لذاته والا فالجواز العقلي ووقوع التكليف بماليس بممتنع لذاته متفق عليه بينهم حاصل الاستدلال انه سبحانه و تعالى اخبرعنهم بانهم لايؤمنون وامر هم بالايمان وهو ممتنع اذلو كان ممكنالمالزم من فرض وقوعه محال لكنه لازم اذلو امنوا انقلب خبره تعالى الذى هو قوله لايؤمنون كذباو شمل ايمانهم الايمان بانهم لايؤمنون لكونه مما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم و ايمانهم بانهم لايؤمنون فرع اتصافهم بعدم الايمان كما لايخفى فيلزم اتصافهم بالايمان وعدم الايمان فيجتمع الضدان وكلا الامرين من انقلاب خبره كذباً و اجتماع الضدين محالان و مايستلزم المحال محال فثبت المدعى المذكور وهوان ايمانهم ممتنع لانه يستلزم المحالين المذكورين مع انه تعالى امرهم بالايمان فثبت وقوع التكليف فى الشرع بالممتنع لذاته قال العلامة فى شرح العقائد ولايكلف العبد بما ليس فى وسعه سوأ كان ممتنعا فى نفسه كجمع الضدين او ممكناً كخلق الجسم و اما مايمتنع بناأ على ان الله تعالى علم خلافه او اراد خلافه كايمان الكافر و طاعة العاصى فلا نزاع فى وقوع التكليف به لكونه مقدوراً للمكلف بالنظر الى نفسه ثم عدم التكليف بما ليس فى الوسع متفق عليه بقول تعالى ولايكلف الله نفساً الا وسعها و انما نزاع فى الجواز اى فى الجواز العقلى فمنعه المعتزلة بناأ على القبح العقلى وجوزه الا

شعري لانه لايقبح من الله تعالى شئ وقد يستدل بقوله تعالى لايكلف الله نفساً الا وسعها على نفى الجواز وتقريره انه لو كان جائزاً لما لزم من فرض وقوعه محال ضرورة ان استحالة اللازم توجب استحالة الملزوم تحقيقاً لمعنى اللزوم لكنه لو وقع لزم كذب كلام الله تعالى وهو محال وهذه نكتة في بيان استحالة كل ما يتعلق علم الله او ارادته او اختياره لعدم وقوعه وحلها انا لانسلم ان كل ما يكون ممكنا فى نفسه لايلزم من فرض وقوعه محال وانما يجب ذلك لو لم يعرض له الامتناع بالغير والا لجاز ان يكون لزوم المحال بناء على الامتناع بالغير الاترى ان الله تعالى لما اوجد العالم بقدرته واختياره فعدمه ممكن فى نفسه اى في الوقت الذى تعلق قدرته واختياره تعالى بوجود العالم مع انه يلزم من فرض وقوعه تخلف المعلول عن العلة التامة وهو محال والحاصل ان الممكن لايلزم من فرض وقوعه محال بالنظر الى ذاته واما بالنظر الى امر زائد على نفسه فلا نسلم انه لا يستلزم المحال قوله والحق ان التكليف بالممتنع لذاته وان جاز عقلا لان احكام الله تعالى وان تضمنت الحكم ومصالح العباد تفضلا منه تعالى الا انها لاتستدعى شيأ من الاغراض والعلل الغائية من تحصيل مصلحة او رفع مفسدة بالاحكام والا لكان ناقصا فى ذاته متكملا بتحصيل ذلك الغرض للعلم الضرورى بان ما يكون غرضا للفاعل يجب ان يكون وجوده اولى بالنسبة الى ذلك الفاعل من عدمه واذا لم تكن احكامه سبحانه وتعالى معللة بالاغراض عندنا جاز ان يكلف عبيده ويطلب منهم تحقق الفعل والاتيان به من غير ان يحمله على ذلك التكليف شئ من الاغراض فضلا عن ان يكون ذلك الغرض امتثال المكلف واتيانه بذلك الفعل حتى يقال كيف يجوز بالممتنع

لذاته مع ان التكليف با لفعل لا يكون الا لان يفعله المكلف و الممتنع لذ ا ته
لايتصو ر ان يفعله المكلف فلا وجه للتكليف به ثم انه و ان جاز عقلا لكنه لايقع
بحكم استقراء احكام الشرع ولقوله تعالى لايكلف الله نفسا الا و سعها فانقيل اذا
كان الاحكام لاتستدعي الا متثال فلم كان الا متثا ل واجبا على المكلف قلنا انتفاء
كون الامتثال غرضا للاحكام لايستد عي ان لايكون مشروعيتها للا متثا ل لجواز
ان يكون الا متثال مصلحة وفائدة من غيران يكون سببا باعثاعليها فالصواب من
حيث ان الاحكام لاتستد عي ان يكون للامتثال جولزالتكليف بالممتنع لذ اته اذ
يجوز ان يكون لمجرد اعتقاد حقيقتها و لهذا جاز النسخ قبل التمكن منا لعمل
قوله و اخبار الخ جواب عن الا ستد لال المذ كو ر و حا صله ان ا يما نهم ليس
من المتنازع فيه اى ليس بممتنع لذ اته لانه امر ممكن فى نفسه و با خباره تعالى
بعدم الايمان لايخرج الايمان من الامكان غا يته انه يصير ممتنعا بالغير واستلزا م
وقوع ايمانهم الكذب واجتماع الضدين بالنظر الى ذلك الامتناع الغيرى لان اخباره
تعالى بوقوع الشيء او عدم وقوعه لاينفى القدرة عليه اى لايصير ذالك ا لشـيء
واجباً باخباره تعالى بوقوعه ولاممتنعا با خباره تعالى بعدم وقوعه حتى ينفي القدرة
عليه ولايخرجه من الامكان الذاتى لامتناع انقلاب مواد الثلاثة اى الوجوب والامتناع
وا لا مكا ن بل ا خبـاره تعا لـى ينفـى عـد م و قـو عـه ا و و قـو عـه
اى اخباره تعالى بوقوع الشيء ينفى عدم وقوعه واخباره تعالى بعد م قو عه و ينفى
وجوده فيصير ايمانهم ممتنعا بالغير واللازم للممكن ان لايلزم من فر ض و قو عه
نظرا الى ذاته محال واما بالنظر الى امتناعه بالغير فقد يستلزم الممتنع با لذات فثبت

ان ايما نهم ليس بممتنع لذاته فلايكون التكليف به تكليفا بالممتنع بالذات فلايصح الاستدلال المذكور هكذا ينبغي تحقيق المقام قوله كا خبا ره تعالى عما يفعله هو لا ينفى قدرة الله تعالى عليه واخبار الله تعالى عما يفعله العبد باختيا ر ه لا ينفى قدرة العبد عليه ولايصير ذلك الشيء واجبا لذاته باخباره تعالى فانه تعالى مع اخباره بانه يفعل امرا كفتح مكة ونصر المؤمنين قادر على ذلك الامر ولايخرجه عن الامكان الذاتي الى الوجوب الذاتي فكذا اخباره تعالى بعدم وقوع الشيء مثل ايمان الكفرة لايخرجه عن الامكان الذاتي الى الامتناع الذاتي وكذا العبد قادر على فعل امر مع اخبار الله تعالى عن فعله ذلك الامر ولايخرج الاخبار ذلك الامر عن امكان الذاتي الى الوجوب الذاتي لامتناع انقلاب موادالثلاثة قال مولانا شيخ زاده علم الله تعالى او اخباره او ارادته لوجود الشيء اولعدمه لايوجب وجوده ولايوجب عدمه بحيث يسلب به قدرة الفاعل عليه لان الاخبار عن الشيء حكم عليه بمضمون الخبر والحكم تابع لارادة الحاكم اياه وارادته تابع لعلمه وعلمه تابع للمعلوم والمعلوم هو ذلك الفعل الصادر عن فاعله باختياره ففعله او تركه باختياره اصل وجميع ذلك تابع له والتابع على حسب وقوع المتبوع فعلى اى وجه و حيثية سيقع المعلوم في الخارج في زمان المستقبل كان للعلم الازلي تعلق به على نحو هذه الحيثية فالعلم به على نحو هذه الحيثية لايوجب كونه مجبورا عليها قوله تعليل للحكم السابق الخ فترك عطفه لانه استيناف جواب عن سؤال سبب الحكم السابق اى الحكم بانهم لايؤمنون وفى عطف قوله وبيان مايقتضه اشارة الى انه برهان لمى للحكم السابق لان المقتضى عبارة من العلة فلايرد التناقض المذكور اعلم ان

البرهان امالمي وهو الذي يكون الحد الا وسط فيه علة لنسبة الا كبر الى الا صغر فى الذهن والخارج كقولنا هذا متعفن الاخلاط و كل متعفن الا خلاط محموم فهذا محموم فالحد الا وسط وهو متعفن الا خلا ط علة لنسبة الحمى الى هذا فى الذهن والخارج و انما يسمى لمياً لافادة اللمية اى العلية او انى وهو الذى يكون الحد الا وسط فيه علة لنسبة فى الذهن فقط و فى الخارج معلو ل لها كقولنا هذا محموم و كل محموم متعفن الا خلاط فهذا متعفن الا خلا ط فالحمى معلول فى الخارج لتعفن الا خلاط و فى الذهن علة لان تصور المعلول علة لتصور العلة فى الذهن قوله الختم الكتم هذا يدل بظاهره على الترادف بين الختم والكتم لكنه غير منقول عن ائمة اللغة لان الختم فى اللغة ضرب الخاتم على الشيء طلباً لكتمه ومنعه عن تعرض الغير فيحتمل ان يكون مراده ان الختم مستلزم لمعنى الكتم وهو الغرض الحامل عليه الا انه عبر بما يدل على تراد فهما مبالغة فى الا ستلزام كذا قال شيخ زاده وهذ اولى مما فى الخفاجى فى هذا المقام قوله «سمى به» اى بالختم (الاستيثاق من الشئى) اى استوار كردن على الشئى (بضرب الخاتم) متلعق بالاستيثاق (عليه) اى على الشئى قوله والبلوغ اخره عطف على الا ستيثاق اى سمى بالختم البلوغ اخر الشىء يقال ختمت القرآن اى بلغت اخره قوله نظرا الى الخ مفعول له لتسمية البلوغ اخره بالختم اى سمى به نظرا الى ان الختم اخر فعل يفعل فى احراز الشئى اى فى حفظه قوله كالعصابة فانها بنيت لما يحيط بالشئى وكذا العمامة بنيت لما يحيط بالراس قوله ولاختم و تغشية امر دلالمذهب اليه اصحاب الظواهر من جملهما على الحقيقة و تفويض كيفيتهما الى علمه تعالى وجه الرد ان

القلوب واخويها لا تقبل حقيقة الختم والتغشية فلابد من حملهما على المجاز وفى المدارك قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما طبع الله على قلوبهم فلا يعقلون الخير يعنى ان الله طبع عليها فجعلها بحيث لا يخرج منها ما فيها من الكفر ولا يدخل فيها ماليس فيها من الايمان وحاصل الختم والطبع خلق الظلمة و تضيق فى صدر العبد عندنا فلا يؤ من مادامت تلك الظلمة فى قلبه قوله و انما المراد بهما الخ اى بالختم والتغشية احداث الهيئة المذكورة ليست التغشية مذكورة فى الاية لان معناها جعل غشاوة على الشئى وهذا الجعل غير المذكور فى الاية و انما المذكور فيها غشاوة وهى غير التغشية فذكرها استطرادا و رعاية لقراءة النصب فى غشاوة فانها بمعنى وجعلنا على ابصارهم غشاوة و هو معنى التغشية حاصله ان لفظ الختم استعير عن ضرب الخاتم على نحو لا وانى لاحداث هيئة فى القلب والسمع مانعة من نفوذ الحق اليهما كما يمنع نقش الخاتم تلك الظروف من نفوذ الشئى اليها فيكون استعارة لفظ محسوس لمعقول بجامع عقلى وهو الاشتمال على منع القابل الذى هو القلب والسمع والظروف عن ما من شانه ان يقبله ثم اشتق من الختم المستعار صيغة الماضى ففى ختم استعارة تصريحية تبعية و كذا فى غشى و اما فى لفظ غشاوة فاستعارة تصريحية اصليـة استعير من معناه الاصلى لحالة فى ابصارهم مقتضية لعدم اجلائها الايات و الجامع ماذكر قوله تمرنهم على صيغة المضارع صفة هيئة من التمرين وهو التعويد والتثبت اى تثبت و تمرن هذه الهيئة كفارا على استحباب الكفر قوله اسب غيهم متعلق بقوله ان يحدث يعنى يحدث الله تعالى الهيئة المذكورة فى نفوسهم و دواتهم بسبب غيهم وانهماكهم فى التقليد و جدهم فى التقليد بالاباء و الاجداد الكفرة لقوله تعالى «وقالوا قلوبنا غلف» اى مغشاة باغطية خلقية لايصل اليها ما

جئت بـه و لا تفقهه «بل لعنهم الله بكفرهم» رد لما قالوا و المعنى انها خلقت على الفطرة و التمكن من قبول الحق و لكن الله خذلهم بكفرهم فابطل استعدادهم وايض قال الله تعالى فى الجزء السادس وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم اعلم ان الانهماك فى الشيء الاجتهاد وبذل الوسع فيه قوله فتجعل عطف على تمرنهم وضميره راجع للهيئة بيان لوجه الشبه يعنى كما ان الختم يجعل المختوم عليه مستوثقا منه بحيث يمنع من دخول ما هو خارج عنه كذلك تلك الهيئة جعلت القلوب مانعة من نفوذ الحق قوله فتصير كانها مستوثق منها اى كان القلوب والاسماع مستوثق عليها بالختم فيه اشارة الى ان المقصود تشبيه أحداث الهيئة بالختم دون تشبيه القلوب بالاوانى المختوم عليها وان كان يستتبعه حيث لم يقل فتصير كالاوانى المستوثق منها بالختم قوله وابصارهم عطف على قلوبهم اى فتجعل تلك الهيئة ابصارهم بحيث لا تنظر الى الايات والبراهين المنصوبة فى انفسهم والافاق والاطراف الخارجة عنها قوله وبين الابصار بكسر الهمزة بمعنى الادراك يعنى كانها وقع الحيلولة بين الابصار وبين الابصار بمعنى الادراك وقوله وسماه عطف على انما المراد والضمير للاحداث وفى بعض النسخ وسماها فالضمير للهيئة بمعنى احداث الهيئة قوله اومثل قلوبهم الخ عطف على قوله سماه اى مثل حال قلوبهم بحال الاشياء عليها حجاب بواسطة الختم والتغشية فعلى هذا يكون استعارة تمثيلية «وهى اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى» اى بالمعنى الذى يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة «تشبيه التمثيل» وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد حاصله ان يشبه احدى الصورتين المنتزعتين من متعدد بالاخرى ثم يدعى ان الصورة المشبهة من

جنس الصورة المشبهة بها فتطلق على الصورة المشبهة اللفظ الدال بالمطا بقة على
الصورة المشبهة بها كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتا خر اخرى
كما كتب وليد بن يزيد لما بويع الى مروان بن محمد قد بلغه انه متوقف
في البيعة له اما بعد فاني اراك تقدم رجلا وتاخر اخرى فاذا اتاك كتابي هذا
فاعتمد على ايتهما شئت اي فاثبت على اي الرجلين شئت شبه صورة التردد في المبايعة
بصورة تردد من قام ليذهب في امر فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد
فيؤخره اخرى يعني شبه الهيئة الحاصلة في العقل المنتزعة من اقدامه على البيعة
في الخارج تارة واحجامه عنه فيه اخرى الملزومة لتردده وتشككه في البيعة بصورة
ملزومة لتردد من قام للذهاب وهي الصورة الحاصلة في العقل المنتزعة من تقديم
الرجل تارة في الخارج وتاخيره اخرى فيه فاستعمل الكلام اي تقدم رجلا وتاخر
الدال على هذه الصورة اي على المفهوم المركب من مفهوم تقدم رجلا ومن مفهوم
تاخر اخرى الحاصل في العقل في تلك الصورة اي استعمل في المفهوم المنتزع
من اقدامه على البيعة تارة في الخارج واحجامه عنه اخرى فيه لا يخفى عليك ان
المنتزع منه ههنا في المشبه به والمشبه هو اجزاء المركب ومادته في الخارج يعني
تقديم الرجل تارة وتاخيره اخرى في الخارج منتزع منه ومفهوم تقدم رجلا
وتاخر اخرى الحاصل في العقل منتزع كذلك عزمه على البيعة تارة في الخارج
ومنعه منه اخرى في الخارج منتزع منه والمفهوم الحاصل في العقل منتزع فالصورة
المشبه بها معنى مطابقي لقوله تقدم رجلا وتأخر اخرى ووجه الشبه وهو الا
قدام والاحجام اخرى منتزع من عدة امور كما ترى وهي تقديم الرجل تارة

فی الخارج و تاخیره اخری فیه هذا فی المشبه به وهی فی المشبه عزمه علی البیعة تارة فی الخارج و منعه عنه اخری فیه اعلم ان الاضافة فی قوله صورة تردده لا مية وليست بيانية حتى يرد عليه ان التردد ليس معنى مطابقيا للمثل المذكور الاجحا م بتقد يم الجيم وا پس شدن و كذا ما بتقد يم الحاء و هذا المجاز المركب يسمى التمثيل على سبيل الا ستعارة و قد يسمى التمثيل مطلقا من غير القيد المذكور كذا فی المطول قوله باشیاء الخ متعلق بقوله مثل ای مثل حال قلوبهم ومشاعرهم بحال اشياء بتقدير المضاف و قوله ختما وتغشية منصو بان على التمييز من النسبته فی قوله ضرب فيكونان بمعنى القائم مقام الفا عل كا نه قيل ضر ب بين تلك الاشياء وبين الانتفاع بها ختمو تغشية و الحاصل انه شبه حال قلوبهم و سمعهم و ا بصارهم المخلوقة للتعقل والاعتبار و استماع كلام الناصح وابصارد لائل الحق مع الهيئة الحادثة فيها الما نعة من الا ستفاع بها بحال اشياء معدة للا نتفاع مع المنع عن ذلك بطريق الختم والتغشية ووجه الشبه الجامع عدم الانتفاع بما اعدله بعروض مايمنع منه ثم استعير اللفظ الذى هوختم الله الدال على المشبه به للمشبه ولاشك ان وجه الشبه و هو عدم الانتفاع بما خلق للانتفاع به لاجل مانع عروض امر عقلى منتز ع من عدة امور كما ترى ومحصول هذه الاستعارة التمثيلية ان قلوبهم واسما عهم وابصار هم مع تلك الهيئة الما نعة عن و صول ا لحق مجمو عة شبهت باشيا ء عليها حجاب بواسطة ا لختم والتغشية فهو تشبيه مر كب بمر كب ثم استعير للمشبه اللفظ المر كب الدال على المشبه به الا ان بعضه ملفوظ وهو الختم والغشاوة اللذ ان هما اصلان فی تلك الحالة المر كبة و بعضه منوى فی الارادة الذ ى هو

الاشياء قوله و بالا غفال في التاج الاغفال غافل كردن والهيئة المذكورة لما كانت سببا للغفلة والقساوة اطلق اسم المسبب على السبب ثم اخذ منه الاغفال والا قساء بمعنى احداثهما قوله وهي مبتدأ خبره اسندت اليه وقوله من حيث ان الممكنات آه متعلق بقوله اسندت وقوله واقعة خبر بعد خبر للمبتدأ الذي هو قوله وهي يعني ان تلك الهيئة اسندت اليه تعالى باعتبار الخلق من حيث انها ممكن والممكنات كلها مسندة اليه تعالى باعتبار الخلق واقعة بقدرته و قوله و من حيث انها الخ متعلق بوردت و شناعتهم صفتا مستفادة من قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الخ ووخامة عاقبتهم مستفاد من قوله و لهم عذاب عظيم و فائدة قوله وهي من حيث الى اخره امر ان احدهما بيان لكيفية اسناد الختم اليه تعالى في قوله ختم الله على الخ على طريق اهل الحق وثانيهما دفع الشبهة وهي ان الاية وردت مظهرة شناعة حال الكفار فلو كان الاسناد على ظاهره لم يصلح ذلك اذ لا تشنيع و لا مذمة على ماليس فعلهم و حاصل الدفع ان اسناد الختم اليه تعالى باعتبار الخلق لان الختم المستعار للهيئة ممكن والممكنات مخلوقة بخلق الله تعالى و ذمهم باعتبار كونها مسببة مما كسبوه من المعاصي قوله اضطربت المعتزلة فيه الخ ضمير فيه اما راجع للاسناد اولقوله تعالى ختم الله الخ و ذلك الاضطراب لانه يلزم من الختم المذكور ان يكون سبحانه و تعالى مانعالهم عن قبول الحق بختم القلوب و مانعا من توصل الحق اليهم بختم الاسماع و كلا منهما قبيح يمتنع صدوره عنه تعالى على قاعدة الاعتزال وهي انه يمتنع خلق القبيح من الله تعالى و اما عند اهل الحق فلاقبح بالنسبة اليه تعالى اذ خلق القبيح ليس بقبيح و تفصيله في علم الكلام قوله الاول ان الخ يعني

ان الاعراض عن الحق الذی عبر عنه بالختم بجا مع المنع عن القبول فعل الکفار الا انه لما تمکن فی قلوبهم و صار کا لطبیعته لهم ای کالوصف الذی خلق علیه الطبیعة فی التمکن والرسوخ شبه بالوصف الخلقی و اسند الیه تعالی لینتقل الی تمکنه و رسوخه فیهم فاسناده الیه تعالی علی الحقیقة لکن لیس المقصود اثباته او نفیه بل هو کنایة عن فرط تمکن الاعراض فیهم و رسوخه فی قلوبهم فان کون الاعراض المتمکن الراسخ فیهم لازما لکونه مخلوقا لله تعالی صادرا عنه فذکر الملزوم وهو کون الاعراض مخلوقا لله تعالی بقوله ختم الله الخ لیتصور و ینتقل منه الی اللازم الذی هو تمکن الاعراض ورسوخه وهو المقصود فیصدق الکلام به کما فی قولهم فلان مجبول علی صدق المقال لا یعنون به تحقق خلقه علیه بل ثباته و تمکنه فیه فهو بالنظر الی الاصل کنایة و باعتبار عدم امکان ارادة الحقیقة ههنا وهی کون الاعراض مخلوقا لله تعالی مجاز متفرع علی الکنایة یعنی اذا لم یمکن ارادة المعنی الحقیقی علی مذهب المعتزلة فوجب ان یکون ختم الله تعالی مجازا متفرعا علی الکنایة اذ امکان المعنی الحقیقی شرط فی الکنایة و هو لم یمکن ههنا عندهم فیکون لفظ ختم الله مستعملا فی غیر ماوضع له وهو کون الاعراض متمکناً وراسخاً فیهم فالمقصود من قوله شبه بالامر الخلقی بیان الجهة التی روعی فی الاسناد المذکور ای شبه الاعراض عن الحق بالوصف الخلقی فی التمکن والرسوخ فاسند الیه تعالی لینتقل الی رسوخه ولزومه وبما ذکر ناظهر لک ان الختم علی هذا الوجه استعارة عن الاعراض عن الحق لا عن احداث الهیئة المذکورة وان لا مجاز فی الاسناد ای فی اسناد ختم مستعار الی الاعراض عن الحق وان الکنایة یکفیها اللزوم فی الجملة وان لا قبح فی الاسناد المذکور للتصویر والانتقال الی اللازم الذی هو تمکن الاعراض ورسوخه

فافهم قال الشيخ زاده حاصل هذا الوجه الاول على ماذكر فى الحواشى الشريفية انه شبه اعراضهم عن الايمان من حيث تمكنه فى قلوبهم مع كونه وصفا عارضا مخلوقا لهم بالوصف الخلقى الذى خلقهم الله تعالى عليه فأعطى له حكم الخلق فى اسناده اليه تعالى فاسناد الختم بالمعنى المجازى اليه تعالى كناية عن فرط تمكن تلك الهيئة الحادثة وبيان لرسوخها فى قلوبهم واسماعهم فان كونها كذلك يستلزم كونها مخلوقة لله تعالى صادرة عنها فذكر اللازم ليتصور وينتقل منه الى الملزوم وهو كون تلك الهيئة راسخة فى قلوبهم واسماعهم الذى هو المقصود فيصدق به كما يقال فلان مجبول على صدق المقال وحسن الفعال ويراد شدة تمكن ذلك فيه ورسوخه لاتحقق خلقه عليه الاان كون اللفظ كناية عن الملزوم مبنى على جواز ارادة المعنى الاصلى اللازم منه وهوههنا كون تلك الهيئة الراسخة مخلقة لله تعالى ولايمكن ارادة ذلك المعنى الاصلى فى اسناد الختم اليه تعالى على مذهب المعتزلة فوجب ان يكون ختم الله مجازا متفرعا على الكنايه كمافى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فان هذا القول فى حق من يجوز عليه ان يجلس على سرير السلطنة يكون كناية عن الملك وبيعة الناس اياه فكان فى حقه تعالى مجازاً متفرعا على الكناية فاريد به ما كنى به عنه وهو الملك فانه اذا امكن ارادة الحقيقة يكون اللفظ كناية عن الملزوم واذالم يمكن يكون مجازا مبنيا على تلك الكناية وحينئذ يجوز اطلاق الكناية عليه ايضا نظرا الى انه فى اصله كان كناية والافهو فى الحقيقة مجاز لكونه مستعملا فى غير ماوضع له وليس بمستعمل ليتصور معناه الاصلى وينتقل منه الى

الملزوم الذى هو المقصود فلا يكون كناية بل يكون متفرعا عليها قوله الثانى ان المراد الخ حاصله ان الاية تمثيل بان شبه حال قلوبهم فيما كانت عليه من الاعراض عن الحق بحال قلوب محققة خلقها الله تعالى خالية عن الادراك وهى قلوب البهائم او بحال قلوب مفروض ختم الله تعالى عليها ثم استعيرت الجملة اعنى ختم الله على القلوب بتمامها المشتمل على اسنادها الى الله تعالى عن المشبه به الى المشبه اما على سبيل التمثيل الحقيقى على الاول او التخييلى على الثانى والمذكور من لفظ المشبه به على هذا التمثيل مجموع ختم الله بخلاف التمثيل الاول فانه الختم بدون الاسناد ويكون المسند الى الله تعالى على هذا اسنادا حقيقيا ختم تلك القلوب المحققة او المقدرة ولاقبح فيه اصلا اذ لاتكليف لها ولايكون المسند الى الله تعالى ختم قلوب الكفرة اذ الاسناد داخل فى المشبه به وفى قوله بقلوب البهائم التى خلقها الله تعالى خالية الخ اشارة الى ان الختم المذكور فى جانب المشبه به على تقدير اعتبار القلوب المحققة مجاز عن خلقها خالية عن الادراك وعلى تقدير القلوب المقدرة اى قلوب قدر ختم الله عليها محمول على معناه الحقيقى فتأمل فانه دقيق قوله و نظيره سال به الوادى الخ فى كون الجملة بتمامها مستعارة من المشبه به الى المشبه على سبيل التمثيل من غير ان يكون للمسند اليه فيها مدخل فيما اسند اليه و هو الختم فى الاية والهلاك وطول الغيبة فى المثالين المذكورين حيث مثل حال شخص فى هلاكه بحال من سال به الوادى و شبه حاله فى طول الغيبة بحال من طارت به العنقاء من غير ان يكون للوادى والعنقاء مدخل فى اهلاك ذلك الشخص او فى طول غيبته والاول تمثيل حقيقى و الثانى تخيلى ان لم يكن العنقاء موجودا والا

فتحقيقى قوله الثالث الخ و فيه ان الاسناد باعتبار التمكين اليه تعالى مما لايناسب
مقام تشنيعهم وذمهم اذ الاسناد اليهم ادخل فى ذلك و انه لوصح ذلك لصح اسنا د
جميع القبائح اليه تعالى قوله والرابع الخ يعنى ان الختم عبارة عن ترك القسر
و الالجاء الى الا يما ن فيجوز اسنا ده الى الله تعالى لان ترك القسرايس بقبيح
فمعنى ختم الله على قلوبهم لم يقسر هم على الايمان و الاعراق جمع عرق بكسر
العين بمعنى الاصل قوله فانه سدلايمانهم الخ اى ترك القسر سدلايمانهم اذ لاطريق
لهم سواه فاذا ترك كان سدالايمانهم كما ان الختم سدومنع لتصرف الغيرو اطلاعه
فاستعير الختم لترك القسر فيكون ختم استعارة تبعية ويجوزان يكون مجازاً مر
سلاً اذ الختم على القلوب يستلزم ترك القسر قوله ابقاء على غرض التكليف الخ
اى ابقاء لما هو المقصود من التكليف وهو اثابة المكلف بمقابلة اتيانه بما كلف به
باختياره وارادته فان المرء لايثاب بما فعله بالقسر و الالجاء قوله الخامس الخ
محصوله انه انما لايجوز اسناد الختم اليه ان كان المقصود من هذا الكلام ان
يبين الله سبحانه و تعالى من عند نفسه احوالهم و ما فعل بهم بنفسه وليس كذلك
بل المقصود حكاية مقالتهم نقلاً بالمعنى لا بعباراتهم تهكماً بهم و استهزاء و اذا
كانت هذه المقالة مقالة الكفرة بالمعنى كان ما فيها من اسناد الختم اليه سبحانه و
تعالى حقيقة بناء على ما ذكر فى قوله لانهم يجوزون اسناد القبائح اليه سبحانه و
تعالى و قوله تهكما علة لقوله حكاية و كون هذه الحكاية على سبيل التهكم
مما يعرف بالذوق السليم التهكم و الاستهزاء بمعنى و وجهه انه اذا نقل كلام
احد مع ظهور بطلانه يفهم منه الاستهزاء و قوله و فيه اشعار الخ يعنى ليس

المقصود من تركك قسرهم على الايمان المدلول الحقيقي بل هو كناية عن تناهيهم في الكفر اذ ينتقل منه الى ان مقتضى حالهم القسر والالجاء لولا ابتناء التكليف على الاختيار ومنه الى ان الايات والنذر لا ينفعهم ومنه الى تناهيهم في الغي والضلال قوله كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا الخ اذ حكى سبحانه وتعالى فيه على سبيل التهكم معنى ما يقولون قبل البعثة بعبارة اخرى اذ كانوا يقولون لا ننفك مما نحن فيه من ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود الذي هو المكتوب في التورات والانجيل اذ لو لم يكن تهكما بل كان اخبارا من الله تعالى لكان انفكاكهم عن دينهم متحققا عند مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم لانه جعل في هذه الاية مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم غاية لعدم الانفكاك مع ان انفكاكهم عن دينهم ليس بمتحقق عند مجيئه صلى الله عليه وسلم فعلم انه لم يكن اخبارا بل تهكما قوله السابع الخ حاصله انه ليس المراد بالختم احداث الهيئة المانعة من قبول الايمان ليمتنع اسناده اليه سبحانه وتعالى بل المراد بذلك سمة اى علامة يجعلها الله تعالى في قلوب الكفرة فتعلم الملائكة بذلك الوسم انهم كفرة وانهم لا يؤمنون ابدا فيبغضونهم ويلعنونهم شبه وسم قلوبهم بعلامات يتميزون بها عما عداهم بالختم على الاشياء ثم استعير له لفظ الختم فالاستعارة في ختم تبعية والجامع كون كل واحد منهما مميزا لما وقع عليه قوله وللوفاق على الوقف عليه فان وفاق القراء على الوقف عليه دليل على انه لا تعلق له بما بعده قوله جعل المانع لها اى للابصار عن فعلها الذي هو الاحساس الغشاوة المختصة بتلك الجهة المقابلة فان قيل لم كانت الغشاوة مختصة بتلك الجهة قلنا هذا الاختصاص بناء على ان الغشاوة عبارة عما يتوسط بين الرائي والمرئي ويكون

منعا عن رؤيته قوله ليكون ادل على شدة الختم فى الموضعين الخ وذلك لان تكرار الجار يدل على كمال العناية بتعلق الختم بكل واحد منهما لان الجار دال على التعلق وتكرار الدال يدل على كمال العناية بالمدلول الذى هو التعلق وكمال العناية بتعلق الختم يقتضى شدة الختم فى الموضعين قوله واستقلال كل منهما بالحكم عطف على شدة الختم يعنى كرر الجار ليكون تكراره ادل على استقلال كل واحد منهما بالحكم اى بحكم ختم الله الخ وذلك لان تكرار الجار يدل على انفراد كل منهما بارتباط الفعل بمقصدا فيفيد استقلال كل منهما بحكم الختم بخلاف مالولم يكرر الجار فانه حينئذ يكون الختم شاملا لهما فى تعدية واحدة فهو وان كان بمنزلة تكرار الفعل والجار سبب العطف لكن ليست دلالته بتلك المثابة اذليس التقدير كالتصريح فافهم ولا تلتفت الى مافى الحاشية قوله ووحد السمع للامن الخ حاصله ان افراد اللفظ فى مقام ارادة الجمع جائز مطردا اذا امن من اللبس نحو كلوا فى بعض بطنكم اذا المعلوم ان لكل واحد بطنا وان لكل واحد سمعا واما المرجح فالاختصار والتفنن بتوحيد السمع وجمع اخويه مع اشارة لطيفة الى ان مدركاته نوع واحد اعنى الاصوات ومدركاتهما انواع مختلفة من الجواهر والاعراض بدلالة التزامية يكتفى بها باى لزوم كان ولو بحسب الاعتقاد فى اعتبار البلغاء واذا عرفت هذا فلا يرد مافى الحاشية المنقوشة على بياض التفسير لان الامن من اللبس دليل نفس جواز افراد اللفظ فى مقام ارادة الجمع وهو مما لا شك فى صحته كمامر واما دليل ترجيح الافراد مع ان فيه عدول عن مطابقة اخويه اى القلوب والابصار فالاختصار والتفنن المذكور مع الاشارة اللطيفة المذكورة قوله

واعتبارالخ حاصله ان السمع مصدرفي اصله بمعنى ادراك السامعة وان كان المراد به في الاية العضو او القوة مجازاً والمصادر لاتجمع لانها دالة على نفس الما هية وهي تطلق على الكثير والقليل فلاحاجة الي تثنية المصادر وجمعيتها فتوحيد السمع لاعتبار الاصل الذي هوالمصدرية الواوفي قوله واعتبار الاصل ليست بمعنى مع كما ذكر في بعض الحواشي والاعتراض الذي ذكر فيه مدفوع بما ذكر نا من د ليل ترجيح افراد السمع الذي هوالاختصار والتفنن والاشارة المذكورة اذفي توحيد القلوب والبصر يفوت الاشارة المذكورة كمالايخفى قوله او على تقدير المضاف الخ عطف على قوله للامن من اللبس بتقدير بناء يعني وحدالسمع بناء على تقدير مثل وعلى حواس سمعهم والسمع على هذا الوجه مصدر بمعنى ادراك السامعة و المصادر لاتجمع فلهذاوحدالسمع والحواس عبارة اماعن القوى الحساسة اوعن محلها الذي هو العضو حاصل هذا الوجه ان المضاف مقدر فيكون السمع مصدرا بمعنى ادر اك السامعة والمصادر لاتجمع فلهذا وحدالسمع وليس السمع علـى تقدير المضا ف بمعنى القوة اوالعضو والا يلزم اضافة الشيء الى نفسه بخلا ف الو جهين الاولين فان السمع فيهما عبارة عن القوة اوالعضو قوله لانه اشد مناسبة لهما بخلا ف القوة والادراك لانهما ليسا بجسمين قوله وبالقلب ماهو محل العلم عطف على قو له بهما اى لعل المراد بالقلب محل العلم لانه جسم فيكو ن منا سبا للختم قوله كما قا ل تعالى ان في الخ قلت قديفسر القلب في هذه الاية بمعنى محل العلم واطلاق القلب في قوله لمن كان له قلب عن قيد يدعوا الي النظر والاعتبار فيها مع ن المرادقلب يدعواالى النظر والا عتبار للتعر يض بان من لم يتذكر به ملتحق بماليس له قلب

وقديفسر الغلب فيها بالعقل الذى ينتفع بهوذكره مطلقا عن القيد المذكور للتعريض بانتفاء العقل والمعرفة عمن لم يتذكر بهومآل التفسيرين واحدو التمثيل المذكور باعتبار التفسير الثانى قوله وانما جاز امالتها اى امالة الف ابصارهم مع ان الصاد من حروف الاستعلاء وامالة فتحها نحو الكسرة وامالة الالف التى بعدها نحو الياء تستدعيان تسفل صوت الصاد وهوينا فى كونها من المستعلية التى يتصعد الصوت بها الى الحنك الاعلى فان اباعمرو والكسائى رحمهما الله تعالى فى رواية الدورى عنه يميلانها وعلة امالة ذلك طلب الخفة لان الالف التى بعدها كسرة اذا امليت قربت من الياء وقربت الفتحة التى قبلها من الكسرة فعمل اللسان عملا واحدمستفلا وذلك اخف من ان يعمل متصعدا بالفتحة والالف ثم يهبط مستفلا بالكسرة لاسيما ان كسرة الراء قويت وقامت مقام كسرتين من حيث ان الراء حرف تكرير قائم مقام حرفين فغلبت على الصاد المستعلية لذلك والله اعلم قوله وغشاوة رفع بالابتداء وخبره الجار والمجرور يعنى وعلى ابصارهم قوله ويؤيده العطف على الجملة الفعلية التى هى ختم الله الخ لان الجملة الثانية ايضاً فعلية عند الاخفش اذ التقدير عنده هكذا وثبت على ابصارهم غشاوة فيحصل المناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه فى الفعلية قوله وقرىء بالنصب اى قرىء بنصب لفظ غشاوة بكسر الغين قوله بالضم والرفع اى بضم الغين ورفع اخر الاسم وكذا الحال فى الفتح والنصب اعلم ان الفتح والكسر والضم اسماء حركات الاوائل والاوساط واسماء حركات اخر المبنى والنصب والرفع والجر اسماء حركات او اخر المعرب قوله وعيد وبيان الخ اشار بذلك الى انه عطف على قوله ان الذين كفروا عطف الاسمية على الاسمية والجامع ان ماسبق كان

بيان حالم من الاستواء المذكور وهذا بيان مايستحقونه قوله العذاب كالنكال الخ اى هما فى الاصل متماثلان فى الوزن والمعنى اعنى العقوبة الرادعة اى المانعه عن معاودة المعصية فى التاج النكال عقوبتى كه بان عبرت گيرند فالعذاب مشتق من العذب بمعنى باز داشتن والعذوب بمعنى باز ماندن كلا هما من حد نصر قوله تقول اعذب عن الشيء اى منع زيد عن الشيء ونكل عنه اى منع زيد عنه هذا استشهاد على تماثل العذاب والنكال من حيث المعنى باعتبار معنى الردع والامساك فى العذاب اذ لا نزاع فى اعتبار العقوبة فيه انما النزاع فى اعتبار معنى الردع والامساك على مايدل على هذا النزاع قوله وقيل اشتقاقه من التعذيب فانه يدل على ان العذاب عبارة عن الالم الذى يزيل به الطيب والراحة سواء كان معه ردع اولا فلا يرد ان هذا استشهاد غير تام اذ لا يدل قوله اعذب عن الشيء على اخذ العقوبة فى العذاب بل يدل على اعتبار الردع و المنع فيه وجه عدم الورود ان هذا القول استشهاد على اعتبار الردع و الامساك فيه لا على اعتبار العقوبة فيه اذ اعتبارها فيه ظاهر لاحاجة فيه الى الدليل حاصل الاستشهاد ان باب العذاب يجيء بمعنى الردع والامساك ويستعمل كاستعمال باب النكال وانما اورد باب الافعال لكثرة استعماله بالقياس الى المجرد و الاعذاب باز داشتن و باز ماندن وكذا النكول والامساك قوله ومنه الماء العذب الخ اى من العذب بمعنى الردع والامساك الماء العذب بفتح العين و سكون الذال المعجمة ضد الملح بكسر الميم يعنى آب شيرين لان الماء العذب يردع العطش ويمنعه قوله ولذلك الخ اى لكون الماء العذب قاطعاً و رادعا لعطش سمى نقاخا اى كاسرا

و فراتا ايضاً قوله ثم اتسع فيه ا لخ اى اتسع فى العذ ا ب فاطلق على كل الم فادح اى ثقيل و ان لم يكن ذ لك الا لم نكالاً اى عقا با ير د ع الجا نى اى العاصى عن معاودة المعصيةوالحاصل ان العذاب والنكال فى الاصل متماثلان فى المعنى اعنى العقوبة الراد عة عن معاودة المعصية اى ليس معنى العذاب بحسب اللغة مطلق العقوبة سواء كان معها الردع والامساك عن معاودة الجناية او لاثم ا تسع فيه با لتعميم فا طلق على كل الم ثقيل سو ا ء كا ن معه ا لـر د ع والامسا ك عـن معاو د ة ا لجنـا يـة ا و لا قـو لـه فـهـو ا عـم منهما الخ اى فا لعـذ ا ب بحـسـب ا لا ستعما لاعم من ا لعذ اب و النكال لا عتبار كون الالم عقيب الجناية فى العقاب يعنى ان العقاب عبارة عن الالم المقيدبكونه عقيب الجنا ية سواء كان معه الردع عن معاودة الجناية اولا ولاعتبار الردع عن معـاودة الجنا ية مع العقاب فى النكال يعنى ان النكال الم واقع عقيب الجناية راد ع عن معـا ود تها بخلاف العذاب فانه الالم الثقيل مطلقا سواء كان عقيب الجناية اولا وسواء كان مع الـردع عـن الجناية اولا قولـه قيل اشتقاقه من التعذ يب الذى هـو ازالة العذ ب فى التا ج العذوبة خوش اب شدن و الصفة المشبهة عذب من حد شرف والمر اد بـا لعذب هـهنـا الشىء الطيب فالتعذ يب از الـة الشىء الطيب سمى الا لم بالعذاب لانه يزيل الطيب والراحة مرضه بقوله قيل اذ الظاهر اشتقا قه التعذيب من العذاب لانه ذكر فى التاج التعذيب عذاب كردن (قو له كالتقذ ية الخ) استشهاد على مجىء التفعيل للازالة فى التاج التقذية خاشاك ازچشم بيرون كردن فيكون التقذية بمعنى ازالة القذى عن العين وهو خاشاك (قوله والعظيم

نقيض الحقير) اى ضده و مقا بله فان الكبر عبارة عن از دياد مقدا ر الجثة و الصغر عبارة عن انتقاصه و عظم الشيء عبارة عن ازدياد خطره و شر فه وحقارته عبار ة عن دناء ة قدره وخطره فاذاقيل هذاشيء كبير وعظيم دفع الا ول ا نه صغير ودفع الثاني انهحقيروالمراد بالنقيض مايدفع الشيء ويرفعه فيكو ن العظيم نقيض الحقير والكبير نقيض الصغير قوله المحقير دون الصغير فا نه صغير ذ ليل علي مافي الصحاح قوله فالعظيم فوقالكبير لجريان العا دة بان الا خس يقا بل الشريف قوله ومعنى التو صيف به انهالخ لما كان العظمة معنى اضا فيا ا ى عظمة الشيء تكون بالنسبة الي الغير حقق مايضاف اليه حاصلهان عذابالكفار اذا قيس واضيفالى سائرما يجانسه اىالى باقي مايشار كهفيجنس العذاب منآلام الد نيا قصر عنه جميعه وحقر بالاضافة الى عذاب الكفار قوله ومعنى التنكير ا ى تنكير غشاوة و عذاب فيالاية للنوعيةاى علي ابصارهم نوع غشاوة ليس ذلك النو ع من الغشاوة التى يتعار فهاالناس وهذالنوع هوالتعامى عن الايات اى اظهارا لعمى عن الايات قوله وهوالتعامى الخ وانماقال وهوالتعامى دون العمىالدال ذلك التعامى على انهم باختيارهم اظهر و امن انفسهم العمىعنآياتالله تعالي فان نحو تمار ض وتغافل معناه انه ارى نفسه مريضا وغافلا والحال انهم فىالواقع عند تغطىالابصار وختم القلوب والاسماع لااختيار لهم فىحدوثهذه الصفات فيهم تنبيها علىانذلك العمى منسوءاختيار همو شؤم اصرار همعلىالكفرو الا نكار فكا نهم با ختيار هم هذاالمنكر اختار واما يترتبعليه وهوالعمى عنآيات اللهتعا لى واظهر و ه مـن انفسهم كذافى الشيخ قوله بشرححال الكتاب حيثقال فىحقهذلكا لكتا ب لاريب

فيه هدى للمتقين قوله لبيانه الخ اى ساق لبيان الكتاب ذكر المؤمنين حيث قال
هدى للمتقين الخ قوله وثنى الخ اى ذكر واتى ثانيا باضدادهم الخ بقوله
ان الذين كفروا لخ قوله ولم يلتفتوا لفته الخ الضمير للاخلاص المدلول عليه
بقوله اخلصوا اى لم يلتفتوا الى جانب اخلاص الدين لله تعالى وترك الشرك اصلا
قوله ثلث الخ اى اتى ثالثا بالقسم الثالث هذا جواب لما وقوله تكميلا للتقسيم
علة للتثليث به فان رؤساء الناس فى باب التدين ثلاث طوائف المتقون والكفار المجاهرون
والمنافقون قوله موهوا الكفر اى ستروه بالايمان الظاهرى يقال موهت الشيء
اذا طليته بذهب اوفضة وتحته نحاس اوحديد قوله خلطوا به اى بالكفر خداعا
واستهزاء اى فانهم ضموا خبثا اخر الى خبث الكفر فهم اخبث الكفرة قوله لذلك طول الخ
حيث انزل ثلاث عشرة آية فى شانهم قوله قصتهم الخ اى ليس من باب عطف الجملة
على جملة ليطلب المناسبة بينهما بل من عطف جمل متعددة مسوقة لغرض على
جمل مسوقة لغرض اخر المتناسب فى الغرضين وتناسب الغرضين ههنا ظاهر لان
الغرض فيهما النعي وا ذم على اهل الضلال من الكفار والمنافقين قوله لقولهم
انسان وانس الخ اى يشهد لكون اصله اناس بالهمزة وجودها فى مفرده وهو انسان
وانس وفى جمعه ايضا وهو اناسى فان الجمع يرد الالفاظ الى اصولها وقيل اناسى
جمع انسان اوانسى قوله حذفها فى لوقة يعنى اصله الوقة وهى الزبدة بالرطب
وقيل الزبدة وحدها قوله اسم جمع اى مفرد من حيث اللفظ وجمع من حيث
المعنى يعنى ان لفظ اناس اسم جمع مثل رخال بضم الراء اسم جمع رخل بكسر
الخاء وفتح الراء وهى الانثى من اولاد الضان بناء على ان فعال بضم الفاء ليس

من اوز ان الجمع قوله و اللام فيه للجنس الخ فان قيل لم جعل المفسر من موصوفة مع الجنس و موصولة مع العهد قلنا لان اللام لما كانت لتعريف الجنس كانت الاشارة الى نفس الجنس وهو و ان كان معلوما فى نفسه لكنه مبهم باعتبار صدقه على افراد فلاوجه لان يعبر عن بعض افراده بمن الموصولة التى هى معرفة اذ لامعهود يشار اليه بمن الموصولة على تقدير ان تكون اللام للجنس فالاوجه حينئذ ان يعبر عنه بمن الموصولة التى هى نكرة و اذا كانت اللام للعهد و المعهود معين فناسب ان يعبر عن بعضه بمن الموصولة التى هى معرفة و الى هذا الجواب اشار المفسر بقوله اذ لاعهد اى لامعهود على تقدير ان تكون اللام للجنس حتى يشار اليه بمن الموصولة فالظاهر انه تعليل لكون من موصوفة على تقدير كون تعريف الناس للجنس قوله فانهم من حيث الخ لما كان يرد على ارادة العهد انه كيف يدخل المنافقون مطلقا اى سواء كانوا مختومين عليهم بالكفر او لا فى الكفار المصرين على الكفر المحكوم عليهم بالختم لان بعض المنافقين قد امن وايضاً يرد عليه ان المنافقون متميزون عن الكفار المصرين على الكفر بهما فيهم من الزيادة التى ليست بموجودة فى هوءلاء المعهودين اى فى الذين كفروا وهى تمويه الكفر بالخداع والاستهزاء ونحو ذلك فكيف يدخل المنافقون فيهم دفع الاول بقوله فانهم الخ يعنى ان المراد من المنافقين المصممون على النفاق المختوم عليهم بالكفر كما يدل عليه قوله تعالى صم بكم عمى فهم لا يرجعون لا مطلق المنافقين حتى يرد و دفع الثانى بقوله واختصاصهم الخ يعنى اختصاصهم بخلط الخداع والاستهزاء مع الكفر لا ينافى دخولهم تحت هذا الجنس اى الكفرة المصرين على

الكفر فان الاجناس تتنوع بزيادة اى الفصول المقومة كالناطق والناهق فلاتوجد تلك الفصول فى ماهية الجنس كالحيوان مع ان الا نو ا ع ا لمشتملة على تلك الزيادات داخلة فى الجنس فكذاالمنافقون مع اختصاصهم بزيادات دا خلون فى عداد الجنس المعهود وهو جنس الكفرةالمصرين على الكفرالمختوم على قلوبهم ومشاعرهم و باعتبار هذا الاختصاص صارو اقسما ثالثا قوله فان الاجناس انما تتنوع الخ كالحيوان يتنوع بزيادات كالناطق و الناهق تختلف فيها ابعاضه اى انواعه كالانسان والحمار معان الانواع مع تلك الزيادات داخلة فى الجنس اعلم ان الجنس ههنا الكفار المصرون المختو م على قلوبهم وا بعا ضه المنا فقو ن الذ ين صمموا على النفاق و الكفار المجاهرون الذين صمموا على الكفر قوله فعلى هذا تكو ن الخ اى على تقد ير ان يكون تعر يـف الناس لاعهد و المعهو د الجنس المذكور و ان يكون المنافقون بعضامنهم يكون قوله و من الناس تقسيما للقسم الثانى و هو الذين كفرو او اصر و اعلى الكفرو ختم على قلوبهم الى قسمين احد هما الما حضون والاخر المنافقون فان قيل ماسبق من قول المفسرثنى با ضد اد هم الخ يدل على ان المراد من قوله تعالى ان الذين كفرو ا الكفا ر المجاهرون كما لايخفى فكيف يكون المنافقون بعضامنهم و داخلين فيهم مع ان اللام فى الناس للعهد و المعهود هم الذين كفروا تقتضى دخولهم فيهم قلنا ماسبق من قوله ثنى با ضداد هم الذين محضوا الكفر ظاهر او باطناما محمول على تقديرارادة تعر يف الجنس فى و من الناس او على ان المنافقين لما افرد وا بالذ كر كان المقصو د بالذ ا ت من ذلك الحكم المشترك اى ان الذ ين كفروا سواء الخ بيا ن حال

الما حضين لان الماحضين هم المرادون به فقط حتى يرد ان لام الناس اذا كانت للعهد والمعهود هم الذين كفروا ويكون المنافقون بعضا منهم وليس كذلك لان المراد من الذين كفروا هم المجاهرون واما اذا لم يكن المراد بالذين كفروا المجاهرون فقط بل جنس الكفار المصرين على الكفر المختوم على قلوبهم يكون المنافقون بعضا منهم فلا يرد الاعتراض المذكور فيكون قوله ان الذين كفروا خص منه مرتين اولا بقوله سواء عليهم لاخراج غير المصرين وثانيا بقوله ومن الناس من يقول لاخراج المنافقين قوله واختصاص الايمان الخ اى بسبب قصر الذكر على الايمان بالله واليوم الاخر فى الحكاية مع انهم كانوا يؤمنون باقرارهم بجميع ماجاء به النبى صلى الله عليه وسلم قوله تخصيص لما هو المقصود الاعظم وهو معرفة المبدأ والمعاد لانتظام صلاح النشأتين اى الدارين بهذه المعرفة لان من يعتقد بوحدانية الله تعالى وصفاته تعالى يتوكل عليه ويفوض الامر اليه ولا يخاف الا منه تعالى ومن يعتقد بيوم جزاء الاعمال لايفعل شرا بل يعمل الخير وفى ذلك صلاح الدارين كما لايخفى على المتفكر حاصل هذا الجواب انهم انما خصصوا الايمان بالله وبيوم جزاء الاعمال من حيث ان الايمان بهما معظم اجزاء الايمان والايمان بسائر ما يتفرع على الايمان بهما فكانهم عبروا عن الايمان باعظم اجزائه قوله وادعائهم بانهم الخ اى لادعائهم حيازة الايمان من طرفيه وانه لا يخرج من ايمانهم شيء مما يجب الايمان به فحكى الله تعالى على طبق ادعائهم فان آمنا بالله وباليوم الاخر صريح فى الايمان بطرفيه المبدأ والمعاد ويتضمن الايمان بالنبوة لكونه داخلا فى الايمان وكونهما طرفيه باعتبار وجود المؤمن به فى الخارج لان المبدأ احد طرفى ما يجب

الايمان به والمعاد طرفه الآ خر فقوله وادعاء عطف على قوله تخصيص وهو خبر لموله وتخصيص الايمان وقوله احتازو امن الحوز وهوالجمع قوله وايذان با نهم منافقون الخ الاخلاص ترك النفاق وعدم ابطان الكفر حاصل هذاا لوجهان فى اختصاص الايمان بالله واليوم الاخر بالذكر ايذ انا بانهم منا فقو ن فيما يظنون انهم مخلصون فيه من الايمان بالله واليوم الاخرلان قوم المنا فقين كانو ايهود ا و اهل الكتاب كانوا مؤمنين بالله واليوم الاخر فهم مخلصون فى اصل الايمان بهما على ظنهم ومع ذلك كانوا ينافقون المؤمنين فى كيفية الايمان بهماويرونهم ان ايمانهم بهما مثل ايمانهم بهمامع ان ايمانهم بالله واليوم الاخرليس كايمان المؤمنين بهما لاعتقاد هم التشبيه واتخاذ الولد حيث قالوا عزير بن الله ولاعتقاد هم فى باب الاخر ة على ان الجنة لايدخلها غيرهم وان النار لن تمسهم الا اياما معدودة وغيرها فثبت المدعى من انهم منافقون فيمايظنون انهم مخلصون فيه قوله وكانو يؤمنون بالله الخ اثبات لظنهم الا خلاص فى اصل الايمان بهما قوله ايمانا كلا ايمان لاعتقاد الخ اثبات لكون ايمانهم بالله واليوم ا لاخر ليس فى الوا قع بل فى ظنهم و قوله و يرون ا ثبا ت لنفاقهم فى كيفية الايما ن بالله و اليوم الاخر قوله فكيف بما يقصد و ن الخ اى كيف لايكو نون منافقين فيما يقصدون به النفاق المحض وليسوا مؤمنين به اصلا كنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم و حقية القرآ ن قوله لاعتقاد هم الخ دليل لكون ايمانهم كلا ايمان ليثبت به كون اخلاصهم مظنونا غيرمطابق للواقع قوله وغيرها مثل ا ن اهل ا لجنته لايا كلون ولايشر بون بل يتلذ ذون بالرو ائح والحاصل ان فى قول المفسر بانهم منافقون فيما يظنون انهم مخلصون فيه ثلاثة مقاصداحدها

انهم منافقون فی كيفية الايمان بالله واليوم الاخرو ثانيهما ان اخلاصهم فی اصل الايمان بهما فی ظنهم مظنونا غير مطابق للواقع وقد اثبت المفسر هذه المقاصد كما مر توضيحه قوله لان ماقالوه من قولهم آمنا بالله الخ ای لوصدر عنهم لا على وجه الخداع والنفاق بان لايرون المؤمنين ان ايمانهم بهما ای بالله واليوم الاخر مثل ايمانهم والحال ان عقيد تهم وقت، هذا القول عقيد تهم المشهورة المعروفة من اعتقاد التشبيه واتخاذ الولد الخ لم يكن ايمانا لاجل العقيدة المذكورة قوله كيف يكون ما قالوه ايمانا وقد قالوه الخ فيكون اختصاص الايمان بالله و باليوم الاخر بالذكر بيانا لتضاعف خبثهم و افراطهم فی الكفر لان قولهم المذكور بدون الخداع لم يكن ايمانا وذلك لافراطهم فی الكفر و عقيدتهم المشهورة المشتملة على العقائد الفاسدة قوله ادعاء ايمان بكل واحد الخ و ذلك لان العطف على المظهر المجرور لايوجب اعادة الجار فتكريره للايذان بالاستقلال والاصالة و ذلك لان ملاحظة معنی الجار فی كل واحد منهما تقتضی ان يلاحظ مع كل واحد منهما معنی الفعل المتعدی فكانه مذكور مرتين وهذا يدل على استقلال كل واحد منهما بالايمان و استحكامه قوله والقول هو التلفظ بما يفيد الخ ای مطلقا على ما في الرضی يعنی انه فی الاصل مصدر بمعنی التلفظ بلفظ يفيد معنیمن المعانی سواء كان ذلك المعنی مفرداً او مركبا كذا قالوا لكن المشهور انه هو التلفظ بالمركب الدال على النسبة الاسنادية قوله ويقال بمعنی المقول يعنی ثم يطلق على اللفظ المقول تسمية للمفعول باسم المصدر الواقع عليه ثم انه غلب على هذا المعنی حتی صار بمنزلة الحقيقة فيه ثم جعل منه مجازا فی المعانی

الثلاثة الباقية تسمية المدلول باسم الدال قوله مجازا يتعلق بالمعانى الاربعة الاخيرة
قوله مالايتناهى ضرب الغاية بمالايتناهى كناية عن عدم تناهى ذلك الشيء فالمعنى
من وقت الحشر بحيث لايتناهى احفظ هذا فانه ينفعك فى مواضع قوله او الى ان
يدخل اهل الخ وهو الذى عناه الله تعالى بقوله فى يوم كان مقداره خمسين الف
سنة والاشبه هو الاول لان اطلاق اليوم شائع عليه فى القرآن سواء كان حقيقة
اومجازا فلذا قدمه وان كان المناسب للفظ اليوم من حيث اللغة المعنى الثانى
لكونه محدودا ومعنى اليوم ايضا محدود كمالا يخفى قوله لانه آخر الاوقات
المحدودة متعلق بالتوجيه الثانى لما كان توصيف اليوم بالاخر خفيا على التوجيه الثانى
لوجود الزمان بعده وهو اوقات الجنة والنار رفع المفسر هذا الخفاء بقوله لانه
آخر الاوقات الخ حاصله ان آخريته على هذا التوجيه الثانى بالنسبة الى الاوقات
المحدودة لامطلقا والزمان الذى بعده غير محدود اى ليس له حد و نهاية فوجوده
بعد اليوم الاخر لايضر فى آخريته بالنسبة الى الاوقات المحدودة وهى ايام
الدنيا قوله انكار ما ادعوه وهو احد اثنى الايمان قوله و نفى ما انتحلوا اثباته
اى نفى ما ادعو الانفسهم اثباته الانتحال سخن ديگرى برخويشتن بستن فهو من
قبيل عطف التفسير قوله وكان اصله الخ لما بين ان المقصود من قوله و ما هم
بمؤمنين رد كلامهم اى رد قولهم آمنا بالله وباليوم الاخر و تكذيبهم
فيه ورد بان المطابق لمقتضى الحال ان يقال و ما آمنوا ليطابق دعويهم فان
قولهم آمنا كلام فى شان الفعل اى فى بيان انه متحقق صادر عنهم و قوله تعالى
و ماهم بمؤمنين كلام فى بيان الفاعل اى فى بيان انه بحيث لم يصدر عنهم ذلك

الفعل فان القاعدة ان يتقدم الذى شانه اهم وبيانه اعنى و اكثر مقصودا فلما قدموا الفعل فى قولهم آمنا صرحوا بان عبارتهم متعلقة ببيان صدور الفعل منهم لا ببيان فاعليتهم لذلك الفعل فالرد الذى يطابقه التصريح بنفى الفعل لا بنفى فاعليتهم فاشار الى جوابه بقوله لكنه عكس تاكيداً الخ سيأتى حاصله قوله ليطابق قولهم فى التصريح الخ يعنى ان قولهم آمنا صريح فى شان الفعل وان المقصود اثباته يعني احداثنا الفعل و اوجدناه و لهذا اتوا بجملة فعلية و لو اريد التصريح بشان الفاعل لقيل نحن آمنا اى اوجدنا الايمان دون غيرنا فكان مطابقاله التصريح بنفى الفعل وهوما آمنوا لكون المسند فيه فعلية مسنداالى الفاعل مقدما يلى حرف النفى قوله لكنه عكس تاكيدا الخ اى خولف الاصل ولم يراع المطابقة تاكيدا ومبالغة فترك ماهومقتضى الظاهر اعنى المطابقة رعاية لمقتضى باطن الحال وهوالتاكيد فتقديم المسند اليه ليس للحصر بل للتقوى قوله و مبالغة فى التكذيب يعنى العدول الى الاسمية وترك رعاية مقتضى الظاهر الذى هوالمطابقة المذكورة للمبالغة فى رد دعويهم لان اخراج ذواتهم من عداد المؤمنين من غير تقيد بالزمان الذى هو مداول قوله و ماهم بمؤمنين ابلغ من نفي الايمان عنهم مقيدا فى الزمان الماضى الذى هو مدلول و ما آمنوا بوجهين احدهما كون طائفة المنافقين من المؤمنين من لوازم ثبوت الايمان الحقيقى لتلك الطائفة وانتفاء ذلك للازم فى قوله و ما هم بمؤمنين شاهد اعدل على نفى الملزوم الذى هوالايمان فيكون كدعوى الشيء بالبينة بخلاف نفى الملزوم ابتداء بقوله ما آمنوا وثانيهما ان قوله تعالى وماهم بمؤمنين يدل على دوام اخراج ذواتهم من عداد المؤمنين بقرينة

العدول عن الجملة الفعلية او المقام وهو يستلزم انتفاء حدوث الملزوم الذى هو الايمان على الدوام بخلاف جملة و ما آمنوا فانها لايدل على نفي الايمان مطلقا بل فى الزمان الماضى قوله واطلق الخ يحتمل الا ستيناف او العطف على ا كد اى اطلق الايمان مع ان رعاية المطا بقة بما قبله يقتضى التقيد بالله و باليوم الا خر على معنى انهم ليسوا فى شيء من الايمان اى بناء على قصد العموم والز يا دة فى الجواب اعلم ان كلمة من فى قوله ليسوا من لبيان الشيء قوله و الاية تدل على ان الخ لان الاية و ردت فى المنافقين الذين خالف قلوبهم السنتهم بالاعتقاد و فيها نفى الايمان عنهم قوله لاان من تفوه بالشهادتين اى تكلم بهما الخ اى لا ية لاتدل على ان من تكلم بالشهادتين فارغ القلب من الا ثبا ت والنفى لم يكن مؤمنا لان ا لاية وردت فى المنافقين الذين خالف قلوبهم السنتهم بالاعتقاد لافى فارغ القلب المذ كور فتد ل على عدم ايما نهم لا على عدم ايما ن فا رغ القلب و الخلا ف مع الكرامية فى الثانى فعند هم هو مؤمن و ليس بمؤمن عند نالا ن الايما ن عبارة عن تصديق قوله الخد ع بفتح الخاء و كسرها على مافى الصحاح قوله فى جحره بتقديم الجيم المضمو مة و سكون الحاء المهملة بمعنى سوراخ قوله و المخاد عة يكون بين الاثنين بحيث يكون الاول فاعلاً صر يحاً والثانى مفعولاصريحا ويجيء العكس ضمنا يعنى هذا معنى حقيقى للمخادعة ذكره مقا بلا لقوله و يحتمل ان يراد الخ قوله وخدا عهم مع الله الخ فان قيل المخادعة لا تكون الابين الاثنين كمامر فلم ذكر المفسر خداع المنافقين مع الله تعالى والمؤمنين وترك خداع الله تعالى وا لمؤ منين لهم فقط قلنا خص هذا الخد اع با لذكر اشا رة الي ان

خداعهم مع المؤمنين و خداع الله تعالى والمؤمنين لهم ايهام خلاف مايخفيه من المكروه وهو على حقيقته اذلا يقبح من الله تعالى شيء فاجراء احكام المؤمنين عليهم مع كونهم عنده اهل الدرك الاسفل ايهام لهم مايخفيه من المكروه والمؤمن يخدع لاجل اعلاء كلمة الله تعالى ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب كله خداع نعم لو اعتبر فى الخداع استشعار الخوف او الاستحياء من المجاهرة امتنع صدوره من الله تعالى لكن الظاهر عدم الاعتبار ولا تلتفت الى ما فى بعض الحواشى قوله لانه تعالى لايخفى عليه خافية اى حالة خافية يعنى ان اهل الكتاب عارفون بان الله تعالى عليم بذات الصدور فلا يتصور ان يخدعه احد فيعلمون بذلك امتناع ان يصدر منهم فعل الخداع فثبت بذلك انه لايصح اجراء هذا اللفظ على ظاهره قوله ولانهم لم يقصدو اخديعة المؤمنين لينخرطوا فى سلكهم و يفعل بهم ما يفعل بهم قوله بل المراد اما مخادعة رسوله الخ حاصله انه لما ثبت انه لايمكن اجراء اللفظ المذكور على ظاهره فلا بد من التاويل وهو من الوجهين الاول ان يكون المراد بالمخادعة مخادعة رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بناء على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه واما بناء على اعتبار المجاز العقلى فى النسبة الايقاعية حيث اوقع فعل المخادعة على غير ما حقه ان يوقع عليه فان حقه ان يوقع على من يصلح عليه الخدع واوقع على غيره الذى هو الله تعالى للملابسة بينهما من حيث انه خليفته فى ارضه والى هذا اشار المفسر بقوله او على ان معاملة الرسول الخ قوله كما قال الله تعالى الخ وجه التأييد بالاية الثانية انه لولم يكن متابعته صلى الله تعالى عليه وسلم متابعة الله تعالى فى الحقيقة لما استقام الحصر المستفاد من انما كما لايخفى والحاصل ان فى قوله

تعالى يخدعو ن الله اما مجاز بالحذف او مجاز عقلي في النسبة الايقاعية اواستعارة
تبعية قوله واما ان صور ةصنيعهم في محل ا لر فع عطفا على قوله ا ما مخا د عة
رسول الله تعالى صلى الله تعالى عايه وسلم قوله وصنيع الله تعالى مجرور معطو ف عاى
صنيعهم قوله استدر اجاً علة لقوله صنيع الله تعالي وقوله مجاز ا ة لهم مفعو ل له
للا متثال المذكور وقوله صورة صنيع المخادعين خبر ان المفتوحة ولفظ المخادعين
على لفظ التثنية لا على صيغة الجمع والحاصل ان بينهم من الجانبين معاملة مشبهة
بالمخدعة وقوله تعالى يخادعون الله استعارة تبعية قوله لانه بيان ليقول اواستيناف
تعليل لكونه بمعنى يخدعون فان من يقول آ منا ا لخ لا شك في ا نه من جا نب واحد
وهو المنافقون فينبغي ان يكون فعل الخدع ايضا من جانب واحد ليطابق البيا ن
المبين والاستيناف ايضا يفيد فائدة البيان لانه في معرض الجواب لماعسى ان يقال
ما بالهم يقولون آمنا وما هم بمؤمنين فقيل يخادعون الله فلما كان هذا ا لكلا م
لبيان غرضهم كان الفعل المذكور من جانبهم فقط فكان يخادعون بمعنى يخدعون
الخ قوله فان الزنة لما الخ الجملة الشرطية مع جزائها اعني استصحبت خبر ان وقوله
والفعل اى الحدث حال والمغالبة غلبه كردن بر كسي والمباراة المعارضة وتحقيقه
ان ا لفعل اى الحدث كالضرب متى غولب فيه اى ا ذ ا و قع على و جه المبالغة
من الطرفين فيه بان يقصد كل واحد من المتفاعلين الغلبة على الاخر فيه كا ن
ذلك الفعل ابلغ من نفسه اذا وقع بلا مقابلة معارض وذلك لانه يقوى ا لد ا عى
حينئذ الى الفعل وهو معارضة معارض فيه مثلا اذ كان الضرب من الجانبين يكون
ابلغ منه اذا كان من جانب واحد لقوة الداعى الى الضرب حينئذ وهو مقابلة الاخر فيه

قوله والمعنى ان دائرة الخداع الدائرة فى الاصل مصد ر او اسم فا عل من دار
يدورسمى به حادثة الزمان فالا ضافة لامية اى الحاد ثة الدا ئرة التى هى مختصة
بالخداع و قوله وضررها عطف تفسيرى للدائرة وللخداع باعتبار انه مصدر بمعنى
المخادعة قوله والمعنى ان الخ بيان للمعنى المر اد بحيث يتضمن دفع الاشكالين
احد هما انه كيف يصح حصر الخدا ع على انفسهم و ذلك يقتضى نفيه عن الله تعالى
و المؤمنين وقد اثبت اولا المخادعة مع الله تعالى و المؤمنين وثانيهما ان المخا دعة
انما تكون بين الاثنين فكيف خادع احد نفسه و حاصل المعنى الاول ان المراد
بالخداع فى قوله و ما يخدعون هو الخداع الاول المذكور فى قوله تعا لى
يخادعون الله الخ لكن ارادمنه ضر ره مجازا بذكر اللمز وهو ارادة اللاز م لان
الخداع ملزوم للضرر فالحصر على انفسهم باعتبار ان ضرر ذلك الخدع عا ئد الى
انفسهم فقط فيكو ن عبارة و مايخدعون الاالخ دالة عليه مجازا بجعل لفظ لخدا ع
مجاز امرسلاعن ضرره و اذا كان المقصود قصر ضرر تلك المخاد عة على ا نفسهم
اندفع الاشكالان اما اندفاع الا و ل فلانه قد ا ثبت اولا المخاد عة مع الله تعالى و
المؤمنين و قصر فى قوله و ما يخدعون الا الخ ضرر تلك المخادعة على ا نفسهم
لانفس المخاد عة حتى يرد ما يرد و اما اند فاع الثا نى فلا نه اذا كان المقصود
من قوله تعالى ومايخدعون قصرضرر تلك المخا د عة على ا نفسهم لا قصر نفس
المخادعة لايوجد المخاد عة مع ا نفسهم حتى يرد ما يرد قوله او انهم الخ عطف
على قوله ان دائرة الخدا ع يعنى ان المعنى انهم فى ذلك اى فى خداع الله تعالى

و المؤمنين خدعوا انفسهم ای ار واحهم حاصل هذا المعنى الثا نـی ان المرا د بالخداع غير الخداع الا ول وهو ايها م الباطل و تصويـره بصو ر ة الحق و ا ن المخادع بالكسر و المخاع بالفتح متغايران بالا عتبار فانهم من حيث انهم جعلوا ا نفسهم مغرورة بخداع الله تعالى والمؤ منين و مجترئة عليه خا د عو ا لها و هی منخد عة منهم و النفو س ای الارواح من حيث انها حدثتهم بالا ماني والاطماع الخا لية عن حصول فائدة خادعة لهم وهم منخد عون منها و اليه ا شا ر بقوله لما غر و ها بذ لك ای بخد ا ع الله تعالى و المؤ منين و بقوله حيث حد ثـتهم با لا مـا نـی الفارغة فاند فع الا شكالان ايضا اما دفع الاول فلانه ليس المراد من الخد ا ع هنها الخداع الاول حتى يلزم من قصره على انفسهم منا فاة مع قوله يخادعون الله الخ بل المراد منه ايهام الباطل وتصويره بصورة الحق واما اندفاع الثانی فلان التغائر الا عتبار ی بين المخادع بالكسر والمخادع بالفتح باعتبار الحيثيتين المذ كورتين كا ف ههنا اذا لخداع على هذا الو جه مجاز عن ايهام الباطل وتصويره بصور ة الحق لا المعنى الحقيقى المقتضى للاثنينية الحقيقية قوله بالا مانی بتشديد الياء جمع امنية بضم الهمزة وسكون الميم و تشديد الياء آرزو ای خو اهش قو له و حملتهم على مخادعة الخ المراد بالمخادعة المعا ملة الشبيهة بذلك كما مر قوله و قر ء الباقون ای اختار الباقون القراءة بدون ا لالف على صيغة المعلوم لا ن المخاد عة لايتصور الا بين الاثنين كل منهما فاعل ومنفعل فيحتاج الى اعتبار الخدع من جانب الانفس ايضا بخلاف الخدع فانه يكفيه اعتبار الفعل من جانب وا حد فهوا ر جح

قوله يخدعون الخ بتشديد الدال من التخديع على ان بناء التفعيل للمبالغة والتكثير وقوله ويخدعون بفتح الياء وكسر الدال المشددة اصله يختدعون نقلت فتحة التاء الى الخاء ثم قلبت التاء دالا لقرب مخرجهما وادغمت الدال فى الدال وهو ههنا متعد نصب مفعو له قوله على البناء للمفعول اى فى القراءتين معاً قوله و نصب انفسهم بالجر معطوف على البناء وعلى هذا يكون انتصاب انفسم بنزع الخافض اى يخدعون ويخادعون عن انفسهم قوله والنفس ذات الشيء وحقيقته سواء كان جسما نيا اولا لقوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك والمتبادر من هذه العبارة ان يكون لفظ النفس حقيقة فى الذات ومجازا فيما عداه قوله ثم قيل للروح سواء كان روحا حيوانيا وهو البخار اللطيف او انسانيا وهو النفس الناطقة بناء على ان الروح باى معنى كانت سبب اقوام النفس بمعنى ذات الشيء الحى على طريقة اطلاق اسم المسبب على السبب قوله وللقلب لانه محل الروح الحيوانى فان القلب له تجويف فى جانبه الايسر يتجذب اليه الدم فيتحرر بحرارته فذلك البخار هو المسمى بالروح عند الاطباء ثم يسرى من القلب الى جميع البدن قوله او متعلقه اى اولان القلب متعلق الروح الانسانى بناء على ما هو المختار عند المصنف من تجريد النفس الناطقة فكلمة او للتنويع قوله وللدم اى ونقل لفظ النفس من ذات الشيء للدم من حيث ان نفس الشيء اى ذاته تتقوم بالدم وقيل للماأ ايضاً نفس لان ذات الشيء تحتاج اليه فرط احتياج قوله وللرأى فى قولهم فلان يؤامر نفسه اى يشاور رأيه اذا تردد فى الامر و انجه له رأيان داعيان لا يدرى على ايهما يعتمد قوله لانه ينبعث عنها اى لان

الرأى ينبعث عن ذات فلان و هو اشارة الى ان اطلاق النفس على الرأى مجاز
مرسل من قبيل اطلاق السبب على المسبب من حيث ان الرأى يتسبب عن النفس
و المراد بالانفس ههنا ذواتهم لانها اصل معناها و لا مقتضى للعدول عنها
قوله لان قوامها اى قوام نفس الحى و كذا ضمير حاجتها قوله لايحسون بذلك
اى بكون دائرة الخداع راجعة اليهم قوله لتمادى غفلتهم اى لامتداد غفلتهم والشعور
العلم الحاصل بالحس ومشاعر الانسان حواسه والمعنى ان لحوق ضرر ذلك
بهم كالمحسوس لكنهم لتماديهم فى الغفلة صاروا بمنزلة من لاحس له قوله
واصله الشعر قال الراغب اصل الشعور من الشعر ومنه الشعار الثوب الذى يلى الجسد وشعرت
كذا يستعمل بوجهين بان يوخذ من مس الشعر و يعبر به عن اللمس ومنه استعمل
المشاعر للحواس فاذا قيل فلان لايشعر فذلك ابلغ فى الذم من انه لايسمع و
لايبصر لان حس اللمس اعم من حسى السمع والبصر وتارة يقال شعرت كذا اى
ادركت شيأ دقيقاً اعلم ان الشعور علم الشيء علم حسى قوله والمراد بالانفس
ذواتهم وحينئذ يتعين ان يراد بحصر الخداع على انفسهم قصر ضرره عليهم قوله
و يحتمل حملها على ارواحهم و حينئذ يتعين ان يراد بحصر الخداع المعنى
الثانى المذكور سابقا فى قوله او انهم فى ذلك خدعوا الخ لكن فى الارواح
باعتبار عارض الرأى المذكور سابقاً اليها و فى الاراء باعتبار ادعاء كونها ذوات تأ
موهمة قال الله تعالى فى قلوبهم مرض جملة مستانفة لبيان الموجب لخداعهم وما
هم فيه من النفاق قوله الخاص به اى الاعتدال الشخصى قيد به لان الخروج عن

الاعتدال النوعي يوجب خراب البدن وموت الحي قوله ومجاز في الاعراض النفسانية الخ الضغينة الحقد و اضمار العداوة الذي يؤدي الى قصد الانتقام يعني اطلاق لفظ المرض على هذه الصفات على طريق الاستعارة التصريحية لاجل مشابهة تلك الصفات للمرض الحقيقي فان الامراض البدنية فيها حالتان الاولى انها تخرج البدن عن الاعتدال اللائق به وتوجب الخلل في افعاله والثانية انها مودية الى زوال الحياة الجسمانية وهلاك الجسم والاعراض النفسانية تشبه الامراض البدنية في هاتين الحالتين لانها مانعة من نيل الفضائل من معرفة الله تعالى و طاعته و سلوك سبيل مرضاته و ربما يودي الى هلاك النفس بزوال الحياة الحقيقية الابدية الحاصلة للمؤمنين في دار السلام قوله والاية تحتملهما اى المعنى المجازى و الحقيقي فانقيل لابد في المجاز من القرينة الصارفة عن الحقيقة ولم توجد في هذه الاية فكيف تحتمل المعنى المجازى قلنا نصب القرينة المانعة عن الحقيقة انما يشترط في تعين المجاز دون احتماله فاذا تضمن المجاز نكتة بليغة يساوى الحقيقة في امكان حمل الكلام عليهما نظرا الى اصالة الحقيقة و النكتة في المجاز قوله فان قلوبهم كانت متألمة تحرقا على مافاتهم من الرياسة اى احتراقا و تحزنا على فوته فان الانسان اذا ابتلى بالحسد والنفاق و مشاهدة المكروهة و داوم به ربما صار ذلك سببا لتغير مزاج القلب و تألمه و كون الالم مرضا حقيقة ممالاشبهة فيه عند اهل اللغة قوله و زادهم الله غمهم اى تألم قلوبهم المسبب من اغتمامهم بمشاهدة ما يكرهونه من اعلاء شانه صلى الله عليه وسلم وزيادة قدره يوما فيوما فاطلق السبب واريد المسبب فانه عطف على قوله فان قلوبهم كانت

متألمة و المقصود منه تفسير قوله تعالى فزاد هم الله مرضا على تقد ير ان يحمل المرض على المرض البدنى الحقيقي اعلم ان زاد استعمل لازما ومتعد يا لاثنين ثانيهما غير الاول كاعطى و كسى فيجوز حذف مفعوليه واحد هما اختصارا واقتصار اتقول زاد المال فهذ الازم وزدت زيد ا خير اومنه وزد نا هم هد ى فزاد هم الله مرضا وزدت زيدا ولاتذكر ما زدته وزدت مالا ولاتذكر من زدته و الف زاد منقلبة عن ياء لقولهم يزيد كذا فى ا لجمل قوله ونفوسهم الخ عطف على قوله قلوبهم بيان للمعنى المجازى قوله فزاد الله ذلك اى المذكور من الكفروسوء الاعتقاد ونحو ذلك بالختم على قلوبهم فانه بمعنى الهيئة المانعة من قبول الحق يز يد هم ما فى نفوسهم من مرض الكفرو سوء الاعتقاد او بازدياد التكليف و تكرير الوحى لانه تعالى كلما زاد تكليفا انكروه وكلما انزل الله تعالى على رسوله الوحى فسمعوه كفروا به فاز دادوا كفرا الى كفرهم قوله من حيث انه اى الزائد او الزيارة مسبب من فعله اى من فعل الله تعالى الذ ى هو ازدياد التكا ليف و تكر ير الوحى وتضاعف النصر لا نه كلما انزل الله تعا لى على رسوله الوحى فسمعو ه كفروا به فاز دادوا كفرا الى كفر هم و كلما زاد رسوله نصرة وتبسطا فى البلا د فازدادوا حسدا و بغضا و الحاصل ان تلك الزياد ة اسندت اليه تعالى من حيث ا نها مسببة عن فعله تعالى لكن هذ اما ذهب اليه صاحب الكشاف قاله المفسر رعاية لمذهبه وذكره بلفظ كأن الد الة على التشبيه والشك اشارة الى ضعفه فان المختا ر مامر

فی تفسیر ختم الله الخ من اسناد الزیادة المذکورة الیه تعالی حقیقة باعتبار الخلق قوله ویحتمل ان یراد بالمرض الخ الفرق بینه وبین الوجه المذکور بقوله ونفوسهم الخ ان المراد بالمرض علی ذلك الوجه مایؤدی الی زوال الحیوة الابدیة الذی هو الکفر وسوء الاعتقاد ونحوهما والمراد علی هذا الوجه مایمنع من نیل الفضائل من الجبن والخور صرح بالتداخل لان ذلك قد حدث فی قلوبهم بعد ظهور الاسلام وقوة المسلمین والخور بفتحتین الضعف والشوکة حدة السلاح وشدة البأس قوله وقذف الرعب قال صاحب الجامع ان اعداء النبی صلی الله علیه وسلم کان قد اوقع الله تعالی فی قلوبهم الرعب فاذا کان بینه صلی الله علیه وسلم وبینهم مسیرة شهرها بوه وفزعوا منه فلم یقدروا علی لقائه قوله وبزیادة عطف علی قوله بالمرض والتبسط هرسورفتن واعلم ان اعادة مرضا فی الایة منکرا لکونه مغائرا للاول ضرورة ان المزید یغایر المزید علیه قوله مؤلم بفتح اللام علی انه اسم مفعول من آلم ایلاما قوله به العذاب للمبالغة جواب لما یقال من ان الیم حینئذ یکون صفة المعذب فکیف وصف به العذاب ووجه المبالغة ان توصیف العذاب به علی ان الالم المتعلق بالمعذب بلغ فی القوة والکمال الی حیث سری من المعذب الی العذاب العارض له وانه من شانه ان یتألم هو بنفسه وهذا نهایة المبالغة قوله تحیة بینهم الخ اوله وخیل قد دلفت بخیل یقال دلفت الکتیبة تقدمها والواو فی قوله وخیل بمعنی رب والباء فی قوله بخیل للتعدیة والمعنی رب اصحاب خیل قد تقدمت لهم بخیل کان التحیة بینهم الضرب الوجیع بالسیف لا القول باللسان کماهو العادة والحاصل ان الوجیع مضروب لاضرب لکنه وصف به للمبالغة قوله علی طریقة قولهم

جدجده على الاسناد المجازى قال المرزوقى ان شان العرب ان يشتقوا من لفظ الشیء
الذى يريدون المبالغة فى وصفه مايتبعونه به تاكيدا وتنبيها على تناهيه لدلالته على
كماله بحيث ينتزع منه آخر مثله نحو ظل ظليل اى ذات ظل يعنى بلغ الظل
فى الكمال بحيث ينتزع منه ظل آخر ونحو جد جده يعنى بلغ جد زيد فى الكمال
بحيث ينتزع منه جد آخر ونحو شعر شاعر كذا فى المطول وحواشيه اعلم ان قوله
و لهم عذاب اليم جملة معطوفة على قوله من الناس من يقول اومستانفة لبيان وعيد
النفاق والخداع قوله والمعنى بسبب كذبهم الخ يعنى ان الباء للسببية اوالمقابلة
وما مصدرية واما كلمة كان فلافادة الاستمرار فى الازمنة الماضية والدلالة على
الاستمرار والانقطاع ليست بمعتبرة بحسب الوضع فى معنى كان الناقصة بل كل واحد
منهما مستفاد من القرينة فاندفع بهذا مايتوهم من المنافاة بين لفظى كان ويكذبون
من حيث ان لفظ كان دال على ان الكذب منتسب اليهم فى الزمان الماضى ولفظ
يكذبون يدل على انتسابه اليهم فى الحال اوالمستقبل فماوجه الجمع بينهما وتقرير
الدفع ان كلمة كان للدلالة على استمرار كذبهم فى جميع الازمنة بشهادة القرينة
كما ان لفظ يكذبون يدل على الاستمرار التجددى قوله من كذبه بالتشديد نقيض
صدقه فالمعنى على هذه القراءة بسبب تكذيبهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقلوبهم
و السنتهم ايضا اذا خلوا الى شياطينهم فاندفع بهذا ان المنافقين غير مجاهرين
بالتكذيب والكفر فكيف يكذبون الرسول صلى الله عليه وسلم حاصل الدفع ظاهر قوله
واذا خلوا الى شطار دينهم الخ عطف على قلوبهم اى ويكذبون الرسول صلى الله عليه وسلم
اذا خلوا الى شطار دينهم بقلوبهم وبالسنتهم واطلاقه على هذا التقدير عن التقييد

بالمسان او بالقلب اشارة الى انهم يكذبون الرسول صلى الله عليه وسلم فى الخلوة مطلقا اى لسانا وقلبا قوله اومن كذب الذى هو للمبالغة او التكثير فان فعل بالتشديد للمبالغة فى فعل بالتخفيف بحسب الكيفية للدلالة على ان الفعل الصادر من الفاعل قوى شديد بالغ اقصى درجات الكمال وقد يكون للدلالة على كثرة الفعل بحسب الكمية والعدد فمعنى يكذبون على الاول يكذبون كذبا عظيما و على الثانى يكذبون كذبا كثيرا من جهة كثرة الفاعلين كما فى قولهم موتت البها ئم فان فعل فيه لتكثير الفعل من جهة كثرة الفاعل الذى هوالبها ئم و فى قولهم بين الشيء للدلالة على كمال تبيين الشيء و قوة ظهوره و اتضاحه و اذا كان ماخوذا من كذب الذى هو للمبالغة او للتكثير اندفع الاعتراض المذكور ايضا قوله او من كذب الوحشى الخ فعلى هذا الاخذ هو استعارة تبعية شبه تحير المنافق وتردده بين الدينين بجرى الوحشى شوطا اى مسافة و وقوفهم لينظر ما وراءه واطلق لفظ المشبه به الذى هو الكذب على المشبه ثم اشتق يكذبون من الكذب المستعار فالمعنى على هذا التقدير بما كانوا يكذبون اى يتحيرون بين الدينين فعلى هذ الاخذ اندفع السوال المذكور ايضا قوله فان المنافق متحير متردد بين الاسلام و الكفر قال عليه الصلوة و السلام مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة و الى هذه مرة قوله ثلاث كذبات جواب عما يقال اذا كان الكذب حراما فكيف كذب ابراهيم عليه السلام ثلث كذبات روى فى الصحيحين فى حديث الشفاعة فيقول ابراهيم انى كذبت ثلث كذبات و ذكر قوله فى الكواكب هذا ربى و قوله انى سقيم و قوله بل فعله كبيرهم

هذا تقرير الجواب ان اطلاق الكذب عليها مجازا تشبيها لها بالكذب لكونها في صورته لانها ليست بكذب حقيقة بل تعريض قال الزمخشرى التعريض ان تذكر شيئا تدل به على شيء لم تذكره وقال السبكى التعريض لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره و مفاد التعريفين واحد فقوله انى سقيم في الحال ليتركوه عن الذهاب معهم الى عيدلهم فيكسر اصنامهم لكن الغرض منه جانب آخر و هو انه سيسقم فيما بعدلما علم ذلك بامارة من النجوم اوانى لسقيم الان بسبب غيضى من اتخاذ كم الاصنام آلهة و في قوله بل فعله كبيرهم نسب الفعل الى كبير الاصنام كانه غضب ان تعبد الصغار معه تلويحا لعابديها بانها لاتصلح ان تكون آلهة لما يعلمون اذا نظروا ابعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل والاله لا يكون عاجزا فاذا لم يصلح هو للالوهية فالصغار المكسورة اولى بان لاتكون آلهة و قوله هذا ربى على سبيل التسليم للخصم فان المستدل على فساد القول يحكيه على ما يقوله الخصم ثم يرجع عليه بالافساد فلما افل اى غاب كوكب قال لا احب الافلين فضلا عن عبادتهم فان الانتقال والاحتجاب بالاستتار يقتضى الامكان والحدوث وينا في الالوهية قوله و لكن لما شابه الكذب الخ كما يسمى الصورة المنقوشة على الجدار انسانا على الاستعارة بسبب الاشتراك في الصورتين قوله عطف على يكذبون الخ تقدير الكلام ولهم عذاب اليم بما كانوا اذا قيل لهم الخ وعلى الثانى ومن الناس من اذا قيل لهم لاتفسدوا الخ رجح الاول لقربه ولافادته تسبب الفساد للعذاب فيدل على قبحه ووجوب الاحتراز عنه كالكذب وقد يرجح الثانى بكون الايات حينئذ على نمط تعديد قبائحهم وافادة الايات اتصافهم وامتيازهم

بكل من تلك الاو صاف استقلالا وقصداً ودلالتها علي احوق العذاب الاليم بسبب كذبهم الذى هوادنىاحوالهم فى كفرهمو نفاقهم فما ظنك بسائر ها قوله وماروى عن سلمان الخ اشارة الى جوا ب مايقال عطفه على يكذبون اويقول يستلز م ان يكون الذين نهوا عنالفساد هم المنافقون الذين كانوا فى زمن الرسول صلىالله عليه وسلم وهوينافىماروى منانهم لمياتوا بعد حاصل الجواب ا ن معنى قو له لم ياتوا بعد انهم لم لينقرضواولمياتواعن آخرهم بل وسيكون بعد هذاالو قت من حاله حالهم فى النفاق فلايلزم المنافاة المذكور ة قو له فلعلهار اد ا لـخ بان يكون معنى قوله لمياتوانم ينقرضوا اولم ياتوا بتمامهم قولهلانهذه ا لاية متصلة بماقبلها بالضمير الذى فيها فيكو ناهلها اهل ماقبلها بالضر ورة ومعلو م ان اهل ماقبلها قداتوافسلمان كيف يصح منه ان يقول ان اهل هذه الا ية لم يا تو ا بعد فوجب ان يأول كلامه لفساده ان يحمل علـى ظا هره قو له خر وج الشىء عن الاعتدال ويعبر عنه بتباه شد ن سواء خرج عن الانتفاع اولا قوله والصلا حُ ضد ه ويعبر عنه بهنيكشدن قوله هيجالحروباى اثارتها يعنى برانگيختن قولهوممالا ة الكفار عليهم اى بمعاونتم على المسلمين قوله وافشاء الاسر ار اىبا ظهار اسر ار المسلمين الى ا لكفار قو له فا ن ذلك اى هيج الحروبوالفتن يؤدىالى فساد ما فىالارض فيهاشارة الى ان الكلام مجاز باعتبار السببيةلانفعلهمالذى هوالمخادعة والممالاة والافشاء يؤدى الى الافسادلانحقيقة الافسادجعل الشىء فاسدأولميكن صنيعهم كذلكبل يؤدى اليه واشارة الى فائدة ذكرا لارض وهو انه فساد يخل بالنظام ويوجب فساد جنس الناس وا لدوابوالحرثفاللامفىالارض للجنس قو له

باشمام الضم ليكون دالا على الواو المنقلبة قوله ورد للناصح على سبيل المبالغة
وجه المبالغة كون جوابهم بالجملة الاسمية الدالة على الثبات والاستمرار وكون
تلك الجملة مصدرة بكلمة انما الدالة على تاكيد الحكم وعلى القصر ايضا قوله
والمعنى لا يصح مخاطبتنا الخ استفيد ذلك من ايراد انما فانه يجيء فيما من شانه
ان لايجهله المخاطب فكانهم يدعون ان كون شاننا مقصورا على الاصلاح امر من
شانه ان يعلمه المخاطب فلايصح له مخاطبتنا بلاتفسد واقوله لان انما تفيد تعليل
لكون المعنى ماذكره بقوله فان من شاننا الخ فان كلمة انما ان دخلت على
الموصوف تفيد قصر الموصوف على الصفة نحو انما زيد منطلق وان دخل على الصفة
تفيد قصر الصفة على الموصوف نحو انما ينطلق زيد والاية الكريمة من قبيل
الاول قوله وانما قالوا الخ يعني ان حالهم من هيج الحروب والفتن وارتكاب
المعاصي امر محسوس وكونه مؤديا الى الفساد معلوم بادنى تأمل فكيف انكروه
وقالوا ان شأننا ليس الا الاصلاح فاجاب بانهم تصوروا الى اخيره فان قيل لم لم
يحمل المصنف ذلك القول على انهم قصدوا الخداع قلنا الحمل على انهم قصدوا
الخداع ينافيه قوله ولكن لايشعرون لان معناه ولكن لايشعرون انهم مفسدون
فحذف المفعول للعلم به قوله للاستيناف به فانه يقصد به زيادة تمكن الحكم في
ذهن المخاطب فان الاستيناف لكونه منساقا الى السامع بعد السوال والطلب
يكون ادل على تمكن الحكم في ذهنه من الذي سمعه ابتداء بلا تعب والسوال
المقدر ههنا هل هم مفسدون فاجاب بقوله الا انهم هم المفسدون قوله الا المنبهة
مع ما عطف عليه من قوله في ما بعد وان المقررة في محل الجر على انها بدل

من حرفي التا كيد و اما في محل الرفع على انهما خبرمبتدأ محذ و ف اى احد هماالاوالاخران قولهفان همزة الاستفهام الخ ذهب المصنف الى ان لفظة الاو كذا اما مركبة من همزة الا ستفهام التى هي للا نكا ر و حر ف النفي و ا فا د تهما التنبيه على تحقيق ما بعد هالان انكار النفي تحقيق للاثبات لكنهما بعد التر كيب صارتا كلمتي التنبيه تد خلان على مالا يجوز ان يدخل عليه حرف النفي كقولك الا ان زيداً قائم و اما ان زيداً قائم و ذهب كثيرون الى انهما لا تر كيب فيهما قال الله تعالى الس ذلك اى الفعال لهذه الا شياء بقادر على ان يحيى الموتى فان همزة الا ستفها م التى للانكار دخلت على حرف النفي في هذه الاية و ا فا د ت تحقيقاً اى بلىهو قادر على ان يحيى الموتى قوله و لذلك اى لكونه لتحقيق ما بعد هايصدر مابعد هاغالباً بما يتلقى القسم اى بما يجاب به القسم و هى اللا م و ان وحرف النفي نحووالله ان زيداً قائم اولزيدقائم اوماقام زيدوانما اجيب القسم باللام و ان لانهما يفيدان التاكيد الذى جاء القسم لاجله فيد خلان لتقوية فائد ة القسم و انما قال لاتكاد لانه قد يقع الجملة بعد ها غير مصدرة بذ لك بل برب وليت وفعل الامرو النداء وحبذا قوله الا مصد ر ة بما يتلقى بها القسم اى بما يجاب القسم وهى ان كمامر و اللام نحوو الله لزيد قائم و حرف النفي مثل والله مازيد قائم قوله اختها اما فى افاد ة التنبيه على تحقيق ما بعد ها و كونها مر كبة من الهمزة و حرف النفي قوله والاستد راك عطف على الاستيناف اى رد لما ادعوا ابلغ رد للاستدراك بلايشعرون وجه دلا لته على ابلغية رد نفي علمهم بكونهم مفسد ين بنفي الاحساس عنهم للا شعار بان افسا د هم في الظهو ر بمنزلة المحسو س الذ ى

لايخفى على من سلمت حواسه و عدم علمهم بذلك من حيث انه لا احساس لهم وذلك ينادي عليهم بانهم ادنى من البهائم حيث نفى عنهم الحس قوله من التعريض للمؤمنين اى من الاشارة للمؤمنين بالافساد فانهم لماقصروا انفسهم على الا صلاح قصدو ا بذلك التعريض والاشارة بان من يخالفنا شانه الا فساد وهم المؤمنون فرد عليهم بحصر الافساد عليهم قوله من تمام النصح والارشاد الخ بيان للمناسبة الجامعة بينه وبين ماقبله المصححة للعطف ان قلت اذا كان هذا القول من تمام النصح والارشاد يكون قائل هذا القول قائل القول الاول الذى هو المؤمنون فيلزم ان يكون المنافقون مظهرين للكفر لجوابهم بقولهم قالوا انؤمن كما آمن السفهاء حيث قصدوا بهم المؤمنين قلت كونه من تمام النصح لايقتضى كون الناصح بالمعطوف عليه والمعطوف واحداً فالقائل له يجوز ان يكون القائل الاول الذى هو الرسول صلى الله عليه وسلم او بعض المؤمنين كمامر وحينئذ يجب ان يحمل قولهم انؤمن كما آمن السفهاء على كونه مقولاً فيما بينهم لا للقائل المذكور كما ذكره محى السنة فى معالم التنزيل كيلا يلزم كونهم مجاهرين بالكفر لامنافقين ويجوز ان يكون القائل له بعض المنافقين لبعض آخر كما فى بعض التفاسير لان قولهم كما آمن السفهاء بصيغة الماضى صريح فى نسبتهم السفاهة الى المؤمنين لايمانهم ولاتورية ولا نفاق لو اعتبر قولهم ذلك فى وجوه المؤمنين فلابد من الجواب المذكور قوله ومامصدرية او كافة اى مانعة للكاف عن العمل فتدخل الكاف بعدلحوق ما بها على الجمل لانها حينئذ لاتكون عاملة فلايرد ان حرف الجر لاتدخل الاعلى المفردات وجه عدم الورود انها عندالعمل لاتدخل الاعلى المفرد وعند عدم العمل بسبب لحوق ما الكافة

تدخل على الجمل كما ان رب بعد لحوق ما الكافة تدخل على الجمل نحو ربما يود الذين كفروا اعلم انه ان كانت كافة للكاف عن العمل مصححة لدخولها على الجملة كان التشبيه بين مضمونى الجملتين اى حققوا ايمانكم كما تحقق ايمانهم وان كانت مصدرية فالمعنى آمنوا ايمانا مشابها لايمانهم كذا ذكره السيد فى حواشى الكشاف لكن عبارة المصنف اعنى قوله فى حيز النصب على المصدرية ينادى بانه لافرق بين الوجهين الا با لوجه النحوى وما قيل انها لا تجعل كافة الا فيما لا تقدر فيه مصدرية لان الكاف حينئذ اى حين المصدرية مبقاة على ما كان اصلها من العمل بخلاف الكافة فمعارض بان الاصل فى الفعل عدم العمل اى لا يكون معمولا فتعارض الاصلان واستويا ولذلك استشهد المصنف بقوله كما فى ربما قوله والمراد به اى بالناس الكاملون قوله ولذلك يسلب اى ولاجل استعمال اسم الجنس فى الحقيقة المستجمع للمعانى المخصوصة بها والمقصودة منها يسلب عن غير هذه الحقيقة فيقال زيد ليس بانسان اى ليس بحيوان ناطق مستجمع للمعانى المقصودة من العلم والافعال الحسنة والاخلاق المرضية قوله ومن هذا الباب قوله تعالى صم الخ فانه نفى عنهم الحواس والمقصود نفى الحواس المستجمعة لخواصها قوله وقد جمعهما الخ اى الاستعمالين فان المراد من الناس والزمان الاولين مسماهما مطلقا ومن الثانيين المسمى المستجمع لخواصه قوله يستعمل لما يستجمع ينادى عبارته بان ارادة الكاملين باعتبار ان المراد الجنس المستجمع لخواصه وهذا الطريق تفرد به الراغب وتبعه المصنف لا باعتبار حصر مطلق الجنس فيهم بالنظر الى كمالهم او بالنظر الى نقصان من عداهم وقصورهم عن مرتبة الانسانية

كما هو المشهور قوله فان اسم الجنس كما الخ جواب لمايقال اذا كان المراد بالناس الكاملين فى الانسانية العاملين بمقتضى العقل كانت اللام فيه للعهد لاجل ارادة الحصة المعينة منه لا للجنس حاصل الجواب ان اسم الجنس كما يستعمل لمسماه مطلقا اى لنفس الحقيقة من حيث هى هى يستعمل الحقيقة المستجمع للمعانى المخصوصة بها و المقصودة منها كاليد والرجل والعين والاذن خلق لعمل يختص به و الانسان خلقه الله تعالى لمعان تختص به فانه تعالى خلقه عاقلا ليعرف خالقه. وليعرف جميع ما خلق لاجله من الافعال و الترك فيطيعه فى جميع ذلك ويعمل على مقتضى علمه فارادة الكاملين من الناس باعتبار ان المراد الجنس المستجمع لخواصه فكانت اللام فيه للجنس اى للجنس المستجمع لخواصه من الايمان بالله تعالى وطاعته وشكره ومعرفته و ذكره قوله اذ الناس ناس الخ صدره وبلاد بها كنا وكنا نحبها اى بلاد فيها كنا وكنا نحبها اذالناس الخ فقوله اذالناس ظرف لقوله نحب والمعنى نحب بلادا فى الوقت الذى كان جنس الناس كله ناسا كاملين و كان جنس الزمان كله زمانا لاخلل فيه قوله او للعهد الخ فلابد ان يكون المشار اليه باللام حصة معهودة بين المتكلم و المخاطب تقدم ذكره صريحا او كناية او يكون كالمتقدم ذكرها لاجل القرآن قوله و المراد به الرسول صلى الله عليه و سلم الخ و ذلك لانهم مقابلوهم فى الايمان و مغبون عندهم فهم نصب اعينهم فكأنهم كالمتقدم ذكرهم فصحت الاشارة اليهم باللام للعهد الخارجى قوله او من آمن من اهل جلدتهم الخ اذ هم مع تلك المقابلة المذكورة آنفا من ابناء جنسهم و

كانوا اصحابهم وقدا غاظهم ايمانهم حاضرون فى اذ هانهم فكأ نهم متقدم ذكر هم والجلد بكسر الجيم وفتحها النفس قوله واستدل به على قبول توبة الز نديق نقل عن شرح المقاصد ان الكا فران كان مع اعترافه بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم واظهار شعائر الاسلام يبطن عقائد هى الكفر بالاتفاق خص باسم الزنديق واختلف فى قبول توبته والاصح عند الحنفية انها تقبل قبل الظفر عليه وبعده ووجه الاستدلال بقوله تعالى آمنوا كما الخ على قبول توبة الزنديق ان المنافقين من الز نادقة وقد امروا بالا يما ن و طلب منهم ان يؤمنوا فينبغي ان تقبل توبتهم منهم لا نما لا يقبل مـن المكلف لا يطلب منه واذا قبل توبتهم وهم من الزنادقة علم ان توبة الزنديق مقبولة قوله وان الا قرار الخ اى واستدل به على ان الاقرار با للسان سواء اقترن بالاخلاص ام لم يقترن به ايمان والالم يفد تقييد قوله تعالى آمنوا بقوله كما آمـن الناس لكون الايمان المامور به بقوله آمنوا حينئذ هو التصديق مع الاقرار فلا يحتاج الى التقيد والجواب عنه ان الايمان المطلوب منهم بقوله آمنوا هو الايمان الحقيقى وهو التصديق مع الاقرار فكان الظاهر ان يكتفى بقوله آمنوا الا ان الا قرار المجرد لما كـان ايمانا بحسب الظا هر حتى ان من اقر بشهادتين عصم دمه وماله جاز ان يتوهم اندراجه تحت الايمان المطلوب فكان التقيد المذكور تقييد المطلق بحسب الظاهر الا انه فى الحقيقة تا كيد للايمان المطلوب لانه لا يكون الا مقرونا بالاخلاص قوله واللام الخ اى اللام فى السفهاء اما للعهد الخارجى والمعهود الحصة المعينة التى تقدم ذكرها فى قوله تعالى كما آمن الناس واما للجنس اى لجنس السفهاء وهم اى الناس المذكورون سابقا مندرجون فى جنس السفهاء على زعمهم الباطل واما فى نفس الامـر فهم اكمل

النا س عقلا قوله وانما سفهوهم اى عدوا المؤمنين سفهاء ونسبوهم الى السفاهة لاحد الامرين الاول انهم لغاية جهلهم اعتقدوا ان ماهم فيه هو الحق وان ما عداه باطل لايقبله الا السفيه الفاسد الرأى والثانى ان المنافقين كانوا اصحاب رياسة و يسار وكان اكثر المومنين فقرآء وبعضهم موالى اى عبيد عتقاء فسموهم سفهاء تحقيرا لشأنهم وهذان الوجهان لعدهم مؤمنين سفهاء على كون اللام فى السفهاء للجنس اوللعهد وكان المعهود الناس الذى اريد به الجنس المستجمع لخواصه او المعهود دون الذين هم النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه واما اذا كان اللام فى السفهاء للعهد وكان المعهود الناس الذين اريد بهم من اهل جلدتهم كعبد الله بن سلام واصحابه فتسفيههم اياهم لا يكون لماذكر من الامرين السابقين لعلمهم بان هؤلاء المعهودين من فساد الرأى واستحقار بمعزل اى خارج بل يكون تسفيههم اياهم للتجلد اى لاظهار الشجاعة وعدم المبالاة بهم فان اسلامهم لماغاظ المنافقين وكسرقوتهم و توقعوا بذلك شماتة المؤمنين بهم قالوا ذلك على سبيل التجلد وعدم المبالاة بهم قوله اولتحقير شانهم الخ بنسبتهم الى قلة العقل زعما منهم ان من كان من الاصالة والحرية بمعزل كان من العقل بمعزل قوله اوللتجلد الخ اى لتكلف الجلادة والشجاعة يعنى انهم كانوا عالمين بان من آمن منهم بمعزل من السفه لكنهم سفهوهم اظهار الشجاعة وعدم المبالاة بايمانهم توقيا من شماتة المؤمنين بهم قوله والسفه خفة الخ فى البدن اوالمقال والسخافة الرقة يقال ثوب سخيف اى غير صفيق و الحلم بالكسر رزانة في البدن تقتضيها زيادة العقل يعبر عنه بالفارسية بردبار شدن وبالفتح العقل وبالضم مايراه النائم فى نومه قال الله تعالى

ولكن لايعملون اى لايعلمون انهم سفهاء فهو مبالغة فى تجهيلهم لان معناه يجهلون جهلهم فهم اتم ضلالة وجهالة قوله فهو مبالغة فى تجهيلهم فانهم مع جهلهم يجهلون جهلهم فهم اتم ضلالة وجهالة لايرجى اهتدائهم قوله من المتوقف اى ممن يتوقف فى الحق لايجزم به ولابخلافه قوله ربما يعذر على صيغة المجهول من العذر بضم العين معذور داشتن من حد نصر قوله فصلت الخ يعنى ان سلوك طريق الترقى من الادنى الى الاعلى وان كان يقتضى ان يوردنفى الشعور عنهم بعد نفى العلم الا انه ترك رعاية لصنعة الطباق وهى جمع المعنيين المتقابلين فى الجملة اواكثر اى لان لايعلمون اكثر طباقا بالسفه لان السفه لتضمنه الجهل كانه هو الجهل فكان ذكر العلم الذى هو ضده معه اكثر طباقا من ذكر الشعور الذى هو ادراك المحسوس والتفصيل الذى هو مصدر فصلت من الفاصلة كالتقفية من القافية ومعنى فصلت بكذا اجعلت كذا فاصلتها قوله ولان الموقوف الخ يعنى ان الافساد والسفاهة وان كان كلاهما غير محسوسين فى نفسهما فيناسبهما لايعلمون جريا على مقتضى الظاهر الا ان الافساد لكونه امرا دنيويا يدرك بادنى تأمل فيما هو محسوس من الاقوال والافعال فيناسبه لايشعرون تنبيها على انه علم ضرورى جار مجرى الاحساس والاطلاع على امر الدين والتمييز بان المؤمنين على الحق وهم على الباطل امر دينى يحتاج الى مقدمات نظرية فيناسبه نفى العلم جريا على مقتضى الظاهر لانه علم استدلالى وليس منزلا منزلة الاحساس حتى ينفى عنهم ذلك بلايشعرون قوله بيان لمعاملتهم الخ يريدانه اذانظر الى جزاء الشرطية الاولى اعنى قالوا آمنا توهم ان هنا ك

تكراراو اذا لوحظ انه مقيد بلقائهم المؤمنين و ان الشرطية الثانية معطوفة على الاولى لاعلى ان كلا منهما شرطية مستقلة كالشرطيتين السابقتين بل على انهما بمنزلة كلام واحد ظهر ان الاية سيقت لبيان معاملتهم مع المؤ منين واهل دينهم كما ان صدر القصة مسوقة لبيان نفاقهم و مذهبهم واضمحل المفسر ذلك التو هم و بهذ التقرير اند فع ما فى بعض الحوا شى و مساقة بفتح الميم والضمير او بضم و التاء قوله مرحبا اسم مكان من رحب بضم الحاء اذا اتسع منصوب على المفعولية اى اتيت مرحبا اى مكانا واسعا والجار والمجرور بعده فى محل الر فع خبر المبتدأ المحذوف اى هذا الدعاء يختص بالصديق قوله المصادفة يافتن چيزى قوله فانك بطرحه اى برميه جعلته بحيث يلقى على بناء المفعول اى بحيث يلقاه ويصادفه احد قوله من خلوت بفلان مصدره الخلاء و الخلو ة تستعمل بالى والباء و مع بمعنى واحد قوله او من خلاك ذم اى عداك بمعنى جاوزك الذم مصدره الخلوو المفعو ل الاول ههنا ضمير محذوف راجع المؤ منين لعدم تعلق الغرض به اى اذ اخلوهم الى شياطينهم اى اذا جاوز وا المؤ منين و وصلوا الى شيا طينهم و منه القر و ن الخالية اى الماضية و تعد يته الى المفعول الثانى بالى لما فى المضى عن الشىء الوصول الى الاخر قوله او من خلوت به الخ فالجارو المجرور هنا محذ و فان اى و اذا خلوا بهم اى اذا سخرو ا بالمؤمنين قوله و عدى بالى اى عدى الى مفعول آخر بالى لتضمين معنى الا نهاء و الا نهاء ر سا نـدن چيز والمعنى اذ ا سخر وا بالمؤ منين مخبر ين به الى شياطينهم قوله ما ثلوا اى شابهوا الشياطين فى العتوو الطغيان فيكون لفظ الشياطين استعارة تصريحية سواء اريد به المجاهرون بالكفر

او كبار المنافقين العالين فى النفاق قوله للمشاركة فى الكفر اى فى مطلقه وان فارقوهم فى نوعه فان الكفر ملة واحدة قوله ومن اسمائه الباطل نوع تقوية للاشتقاق الثانى قوله خاطبوا المؤمنين الخ مع ان المؤمنين منكرون لايمانهم والشياطين لاينكرون مقالتهم قوله لانهم قصدوا الخ لانهم بصدد الاخبار بحدوث الايمان وهذه نكتة اختيار الجملة الاولى فعلية والثانية اسمية و محصولها انه اورد الاولى فعلية لافادة الحدوث والتجدد و الثانية اسمية لافادة الثبات والدوام قوله ولانه لم يكن لهم باعثا الخ نكتة ترك التاكيد فى الاولى و ايراده فى الثانية و محصوله انه ترك التاكيد فى الجملة الاولى لعدم الباعث عليه من بواطنهم ولعدم رواجه منهم الا يرى الى قوله تعالى ربنا اننا آمنا اكد الحكم فيه لصدق رغبتهم وكونه رائجا منهم بخلاف الثانية فانه كان لهم باعث على ذلك من العقيدة و صدق الرغبة وكان رائجا منهم ايضاً واتضح بذلك ان عدم التاكيد فى الكلام قد يكون لعدم اعتناء المتكلم بشان اعتقاده او لعدم رواجه عند السامع و ان تاكيده قد يكون لاعتناء المتكلم بشانه اولقبوله و رواجه عند مخاطبه قوله الكمال فى الايمان على الخ بدعوى الاستمرار عليه تحقيقا بحيث لا يشك فيه شاك قوله بخلاف ما قالوه مع الكفار الذى هوانا معكم فانه كان لهم باعث على ذلك من العقيدة و كان رائجا منهم ايضا قوله تاكيد لماقبله و فائدته دفع توهم المجاز بان ما قالوا من انا معكم مما يقصدون به خلافا و الا لما خالطوا المؤمنين ووافقوهم قوله تاكيد لما قبله اى لقولهم انا معكم لان المستهزىء بالشيء كالاسلام المستخف به مصر على خلافه الذى هواليهودية فيكون قولهم انمانحن مستهزؤن

مقررا للثبات على اليهودية الذى هو مدلول قولهم انا معكم قوله لان المستهزئ
بشيء الخ لما كان معنى قوله انا معكم الثبات على اليهودية لانه قدمر فى التفسير
ان معناه انا معكم فى الدين و الاعتقاد وليس انما نحن مستهزؤن بظاهره تاكيدا
و تقريرا له اعتبر معه لازم يؤكده و هو انه رد و نفى للاسلام لان الاستهزاء با
لاسلام الذى هو مدلوله رد ونفى له فيكون مقررا الثبات على اليهودية قوله اوبدل
منه اى مما قبله الذى هو انا معكم قد تقرر ان الجملة الا ولى اذا كا نت كغير
الوافية لتمام المراد والثانية وافية لذلك ولم يكن مضمون الثانية جزء من مضمون الاولى
تنزل الثانية منزلة بدل الاشتمال من الاولى وههنا كذ لك لا ن الجملة الاولى
كغير الوافية لتمام المراد الذى هو الثبات على اليهودية لورود الشبهة بان ماقالوا
من انا معكم مما يقصدون به خلافه والا لما خالطوا المؤمنين ووافقوهم والثانية تفيد
ما تفيده الاولى وهو الثبات على اليهودية على ما بينه بقوله لان المستهزئ بشيء
الخ وتفيد امرا زائدا على ذلك وهو تعظيم الكفر لا ن تحقير الاسلام الذى هو
مدلول الثانية تعظيم الكفر لان من حقر الاسلام فقد عظم الكفر و تعظيمه مفيد
لدفع شبهة المخالطة مع المؤمنين وتصلبهم فى الكفر لانه حينئذ لا يتوهم ان ماقالوا
انا معكم مما يقصدون به خلافه والا لما خالطوهم لان تعظيم الكفر المستفاد من
الثانية يدفع هذا التوهم فتكون الثانية وافية لتمام المراد فنكونا لثانية منزلة
بدل الاشتمال منه هذا فانه جدير بالحفظ قوله يقال هزأت واستهزأت بمعنى اى
بمعنى واحد يعنى ان السين فيه ليست للطلب كاجبت و استجبت بمعنى واحد
وليس فيه الطلب قوله واصله الخفة اى اصل الباب الخفة قوله وتخف الاخفاف

سبکسار گشتن قوله سمی جزاء الاستهزاء باسمه جواب عما یقال کیف اسند الاستهزاء
الی الله تعالی مع ان حقیقة الاستهزاء والسخریة مستحیلة فی حقه تعالی لکونها
عبثا مخالفاً لمقتضی الحکمة ولکونها لاتخلو عن الجهل لقول موسی علیه الصلوة
والسلام اعوذ بالله ان اکون من الجاهلین فی جواب اتتخذنا هزوا وتقریر الجواب
الاول ان الذی اسند الیه تعالی لیس نفس الاستهزاء بل المجازاة علیها الا انها
سمیت استهزاء مجازا علی طریق تسمیة جزاء الشیء باسم ذلك الشیء وهو کثیر
فی القرآن قال الله تعالی وجزاء سیئة سیئة مثلها لان جزاء سیئة لیس سیئة حقیقة
ولکن سمی باسمها مجازا ونحو ومکروا ومکر الله وبین المصنف وجه هذه التسمیة بقوله
اما لمقابلة اللفظ باللفظ ای لقصد مقابلته باللفظ المجانس مع اختلاف المعنی
المقصود فیکون مشاکلة وهی ذکر الشیء بلفظ غیره لوقوع ذلك الشیء فی صحبة
ذلك الغیر قوله اما لمقابلة اللفظ الخ ای سمی جزاء الاستهزاء بالاستهزاء لحصول
مشاکلة اللفظ باللفظ وهو غایة مترتبة علی هذه التسمیة والعلاقة المصححة لهذا المجاز
الوقوع فی صحبة الغیر تحقیقا او تقدیرا کما وقع ههنا جزاء الاستهزاء فی صحبة
الاستهزاء المذکور فی قوله نحن مستهزؤن فسمی
باسمه لاجل حصول المشاکلة المذکورة قوله اولکونه مماثلاله فی القدر ای سمی
جزاء الاستهزاء باسمه لمشابهته له فی القدر لقوله تعالی جزاء سیئة سیئة مثلها فالاستعارة
فی یستهزئ تبعیة فان قیل یحصل المشاکلة بین اللفظین علی هذا الوجه ایضا فلا یصح
ارادة کلمة او بین الوجهین قلنا المراد من قوله اما لمقابلة اللفظ مجرد المقابلة
ای مجرد حصول المشاکلة المذکورة فحصول المشاکلة علی الوجه الثانی ایضاً
لاینافی التنافی بین الوجهین لان التسمیة علی هذا الوجه المشابهة المذکورة وان

حصل المشاكلة ايضاً قوله اويرجع وبال الخ عطف على قوله يجازيهم على استهزائهم من الارجاع ويجوز ان يتلفظ بفتح الياء على انه من الرجوع المتعدى اى الله يرجع وبال الاستهزاء وضرره الذى قصده المنافقون باستهزائهم عليهم وهذا جواب ثان عن اشكال اسناد الاستهزاء اليه تعالى فيكون لفظ الاستهزاء مجاز امرسلا عن رجع وباله وضرره والعلاقة سببية الاستهزاء لرجع وبال الاستهزاء عليهم او استعارة تشبيها للرجع المذكور بالاستهزاء فى استلزام كل واحد منهما الوبال والضرر على الغير ومبنى هذا الوجه على ان الضرر الذى قصده المنافقون باستهزائهم يرجع اليهم بخلاف الوجه الاول فان مبناه على ان الجزاء الذى يستحقونه لاجل الاستهزاء فى الدارين يوصله اليهم قوله فيكون كالمستهزىء لان الله تعالى يرجع الضرر الذى قصده المنافقون باستهزائهم اليهم فيكون كالمستهزىء فى ايصال ضرر الاستهزاء قوله او ينزل بهم الحقارة الخ عطف على قوله يجازيهم ايضا وجواب ثالث عن الاشكال المذكور يعنى ان الاستهزاء مجاز عن الغرض منه الذى هو الحقارة فيكون من اطلاق اسم السبب على المسبب وان يكون بالعكس فان الغرض علة فى الذهن معلول فى الخارج قوله او يعاملهم معاملة المستهزىء فيكون استعارة تبعية تخييلية حيث شبه صورة صنيع الله تعالى معهم فى الدنيا حيث امر باجراء احكام المسلمين عليهم من التوارث والتناكح واستدراجهم بالامهال والزيادة فى النعمة حال كونهم متمكنين على التمادى فى الطغيان بصورة صنيع الهازى مع المهزو به فاستعير اسم المشبه به الذى هو الاستهزاء للمشبه ثم اشتق منه لفظ يستهزىء قوله على التمادى فى الطغيان الخ حال من الضمير فى عليهم واستدراجهم والمعنى فعل ذلك بهم مع تمكنهم

على التمادى فى الطغيان والتمادى دوررفتن در بيراهى قوله واستدراجهم اى باستدراجهم معطوف على اجراء وقوله والزيادة ايضا معطوف عليه اى وبالزيادة فى النعمة وقوله على التمادى ظرف مستقر اى كائنين على التمادى قوله فبان يفتح لهم متعلق بقوله اويعاملهم قوله وذلك اى ذلك المعاملة الاخروية مذكورة فى قوله تعالى فاليوم اى يوم القيامة من الكفار متعلق بيضحكون اى يضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم فى الدنيا قوله وانما استونف به الاستيناف الابتداء ومعنى ابتداء الشيء بالشيء جعله فى اوله وضمير به راجع الى لفظ الله اى انما ابتدأ الكلام المذكور بلفظ الله مع ان مطابقته لماسبق رد التعريضهم المؤمنين بالافساد والسفاهة يقتضى ابتداء الكلام بهم وان يقال انهم هم الذين يستهزىء بهم ليكون ابلغ فى رد ما ادعوه من حصر انفسهم على استهزاء المؤمنين قوله ليدل الخ تعليل على طريق اللف والنشر المرتب اى انما ابتدأ بلفظ الله لافادة الحصر وانه تعالى تولى مجازاة استهزائهم و لم يحوج المؤمنين الى معارضتهم اظهاراً لشرفهم فان تقديم المسند اليه على المسند الفعلى يجيء للحصر كما فى انا سعيت فى حاجتك قوله وان استهزائهم الخ اى ترك العطف ليدل على ان استهزائهم لايبالى به فى مقابلة ما يفعل الله تعالى بهم من مجازاتهم او ارجاع الوبال اليهم او انزال الحقارة بهم او معاملة شبيهة بالاستهزاء فى الدارين ولاجل عدم اختصاصه بشيء من التفاسير السابقة قال ما يفعل الله بهم وذلك الدلالة لان العطف يدل على ارتباطه بما تقدم و كونه جزاء له فاذا قطع عنه دل على عدم الارتباط به وعدم كونه فى مقابلته وينتقل منه بمعونة المقام الى ان ذلك لبلوغه فى مرتبة الكمال بحيث لايؤبأ باستهزائهم فى مقابلته

قوله من مدالجيش وامده الخ الا ان المد اكثر ما يأتي في الشر والا مداد في الخير
والحاصل ان المد هو الزيادة سواء كان في الكيف او الكم قوله اذا استصلحتهما بالزيت
والسماد بالفتح السرقين والرماد اى اذا اصلحت السراج بالزيت والارض بالسماد
وزدت فيهما ما تزداد به قوتهما فمعنى قوله تعالى ويمدهم في طغيانهم يعني يزيد
طغيانهم ويعمهون حال من الضمير في يمدهم قوله لامن المدفى العمر اى ليس
يمدهم ماخوذاً من المد والامهال في العمر فمعنى يمدهم يطول في عمرهم لان المد
في العمر انما يستعمل باللام يقال مدله بمعنى امهله كاملى له بمعنى الامهال يعدى
باللام فيقال املى له وامهله قوله ويدل عليه قراءة ويمدهم بضم الياء وكسر الميم
اى يدل على ان يمد بفتح الياء ليس ماخوذا من المد في العمر قراءة الخ لانها
صريحة في انه من الامداد بمعنى اعطاء المد لا من المد في العمر اذلم يستعمل
امد الذي هو المزيد من المد بمعنى الامهال في العمر فينبغي ان يكون يمد بفتح الياء
وضم الميم من الامداد ايضاً لان بعض القرآءات يفسر بعضاً قوله والمعتزلة لما تعذر
عليهم اجراء الكلام على ظاهره من حيث كونه مخالفاً لما زعموه من ان ما هو الاصلح
للعبد يجب عليه تعالى ان يراعيه واعطاء المدد في الطغيان من الافعال القبيحة فلا يجوز
اسناده اليه تعالى ومن حيث انه تعالى اضاف الغي ومده الى اخوانهم حيث قال
واخوانهم يمدونهم في الغي فكيف يكون مضافا اليه تعالى ومن حيث انه تعالى
ذمهم على هذا الطغيان فلو كان المدفيه فعلاله تعالى لما صح ان يذمهم عليه اضطروا
الى تاويل الاية قال العلامة في شرح العقائد وما هو الا صلح للعبد فليس ذلك بواجب
على الله تعالى والا لما خلق الكافر الفقير المعذب في الدنيا والاخرة ولما كان

له امتنان على العباد واستحقاق شكر فى الهداية وافاضة انواع الخيرات لكونها اداء للواجب ولما كان امتنانه على النبى عليه السلام فوق امتنانه على ابى جهل لعنه الله تعالى اذ فعل بكل منهما بغاية مقدوره من الاصلح له ولما كان لسوال العصمة والتوفيق وكشف الضراء والبسيط فى الخصب والرخاء معنى لان مالم يفعل فى حق كل واحد فهو مفسدة له يجب على الله تعالى تركها قوله وان استهزائهم اى ليدل ترك العطف على ان استهزاء المنافقين لايبالى به لحقارته فى مقابلة جزاء الله تعالى لهم قوله ليطابق قولهم الذى هو انما نحن مستهزؤون فى كون المسند فى كليهما صيغة اسم الفاعل قوله ايماء بان الاستهزاء اى جزاء الاستهزاء يحدث حالا فحالا لان المضارع فى قوله تعالى الله يستهزىء بهم يفيد الاستمرار التجددى بمعونة المقام قوله وهكذا اى حدوث جزاء الاستهزاء على وجه الاستمرار قوله كما قال اولايرون اى المنافقون انهم يفتنون اى يبتلون فى كل عام مرة اومرتين بالقحط والامراض قوله من مدالجيش يعنى ان يمدهم من قبيل مدالجيش وامده بمعنى الزيادة والقوة وقوله فى طغيانهم متعلق بيمدهم ويعمهون حال من ضميرهم اى حال كونهم يتحيرون قوله ومنه مددت السراج اى اخذ من المد بمعنى الزيادة والقوة مددت السراج اذا قويته بالزيت ومددت الارض اى قويتها بالسماد هوالسرقين مع التراب الذى يصلح به الزرع قوله كاملى لهم فى قوله تعالى واملى لهم ان كيدى متين اى امهلهم قوله اجراء الكلام اى اجراء ويمدهم الخ على ظاهره قالوا لما منعهم الخ اى اما منع الله تعالى المنافقين الطافه الخ وخذلهم معطوف على منعهم وقوله ريناً دنساً اى صداء ووسخا وقوله تزايد قلوب المؤمنين اى كتزايد قلوبهم وقوله

اسنذ لك اى المد بمعنى الرين اى سمى ذلك الرين الزائد مد دا فى الطغيان واسند الى الله تعالى ففيه مجاز لغوى فى المسند ومجاز عقلى فى الاسناد والحاصل ان الله تعالى منعهم الطافه بسبب كفرهم الخ وقوله اسناد الفعل الى المسبب اى الى جاعل السبب اعنى به منع الالطاف قوله قالو الما منعهم الله تعالى جواب لما الاولى وقوله يمنحها اى يعطيها وقوله بسبب كفرهم متعلق بقوله منعهم وقوله اسند ذلك جواب اما الثانية وقوله الى المسبب على صيغة اسم الفاعل حاصله ان المد فى الطغيان مجاز عما تزايد فى قلوبهم من الريـن المسبب عن منع الالطاف المسبب عن كفرهم فاسند المد بمعنى مجازى الذى هو الرين الى الله تعالى مجازا عقليا اعلم ان اللطف مايختار المكلف عنده فعل الطاعة وترك المعصية وما ادى منه الى الطاعة يسمى توفيقا وما ادى منه الى ترك المعصية يسمى عصمة فكل واحد منهما مندرج تحت اللطف قوله اومكن اى قالوا لما مكن الشيطان واقدره على اغواء المنافقين فزاد الشيطان لهم طغيانا اسند ذلك اى المد بمعنى حقيقى وهو الزيادة الى الله تعالى اسناد الفعل الى المسبب قوله اومكن الشيطان عطف على قوله منعهم واشارة الى التأويل الثانى من المعتزلة حاصله ان المراد من المد فى الطغيان معناه الحقيقى وهو فعل الشيطان حقيقة اسند الى الله تعالى مجازا باعتبار تمكينه واقداره قوله اسند ذلك اى المد بالمعنى المجازى الذى هو الرين المذكور فى التأويل الاول او بالمعنى الحقيقى الذى هو الزيادة المراد فى التأويل الثانى قوله واضاف الخ بيان لقرينة الاسناد المجازى على الوجهين يعنى ان فى هذه الاضافة اشارة لطيفة الى ان الطغيان والتمادى فى الضلالة من افعالهم استقلالا وانه تعالى برىء

منه اذاختصاص الطغيان بهم باعتبار المحلية والاتصاف معلوم من تماديهم في الطغيان فلا حاجة فيه الى الاضافة فلو لا حملها على قصد تلك الاشارة اللطيفة لعريت الاضافة عن الفائدة فاذا كان الطغيان والتمادى في الضلالة من افعالهم استقلالا ففي اسناده اليه تعالى مجاز عقلى من قبيل اسناد الفعل الى المسبب قوله لئلايتوهم ان اسناد الفعل اى يمدهم اليه تعالى على الحقيقة قوله ومصداق ذلك اى الذى يصدق و يثبت ان الاسناد اليه تعالى اسناد الى المسبب انه لما اسند المد الى الشياطين اطلق الغى عن الاضافة وقال واخوانهم اى اخوان الشياطين من الكفار يمدونهم في الغى اى يمدون الشياطين كفارا في الغى والضلالة قوله كى ينتبهوا اى كى يعلموا الحق ويطيعوا الله ورسوله قوله لئلا يتوهم الخ اذ قد ثبت آنفا ان اضافة الطغيان اليهم باعتبار كونه فعلالهم فلايتوهم ان اسناد يمدهم في طغيانهم اليه تعالى على الحقيقة اذزيادة الطغيان من افعالهم كمايدل عليه الاضافة قوله وقيل اصله الخ عطف على قوله قالوا جواب ثالث من طرف المعتزلة و مبناه على ان يمدمن المد بمعنى الامهال على حذف اللام والايصال وان في طغيانهم ظرف مستقر وقع حالا اى كائنين في طغيانهم وكذا يعمهون حال مترادفان او متداخلان فلم يسند ايجاد زيادة الطغيان اليه تعالى بل نسب اليه تعالى المد بمعنى الامهال في العمر وهوليس بقبيح قوله اوالتقدير يمدهم استصلاحا اى يزيد استصلاحهم بالدلائل قوله اوالتقدير عطف على قوله اصله ومبناه على انه من المد بمعنى الزيادة و في طغيانهم متعلق بيعمهون و هو خبر مبتدأ محذوف اى و هم

يعمهون في طغيانهم والجملة مستانفة لبيان عدم انتفاعهم بما امدهم الله تعالى به
وقوله استصلاحا تمييز من النسبة بمعنى نيك شدن اى يزيد استصلاحهم بالدلائل
العقلية والنقلية وهم مع ذلك يعمهون في طغيان واذا كان التقدير كذلك فلم
يسند الى الله تعالى ايجاد زيادة الطغيان بل نسب اليه زيادة استصلاحهم وهو ليس
بقبيح قوله كلغيان بالضم ولغيان بالكسر فانهما مصدران بمعنى اللقاء قوله والغلو
في الكفر اى الزيادة فيه قوله قال الله تعالى «انا لما طغى الماء» لما جاوز حده المعتاد
«حملناكم» اى آباءكم وانتم في اصلابهم «في الجارية» في سفينة نوح عليه الصلوة
والسلام قوله والعمه في البصيرة الخ البصيرة نور القلب لها يتأمل والبصر نور العين
برايرى يعنى ان العمه آفة في البصيرة يختل بها التأمل والتفكر كما ان العمى
آفة في البصر يختل بها الرؤية فالتفسير بالتحير والتردد بناء على التسامح وكونه
لازماً لفقد ان التأمل قوله وارض عمهاء اى ذات حيرة الظاهر انه من توصيف المحل
بوصف من حل فيه والمنار علم الطريق قال رؤبة شعر «ومهمه اطرافه في مهمه اعمى الهدى
بالجاهلين العمه» الواو بمعنى رب اى مفازة لاغاية لسعتها كل طرف منها متصل بطرف
مفازة اخرى اعمى الهدى اى خفى المنار اى منار مهمه بالقياس الى من لادراية له بالمسالك
وبالجاهلين متعلق باعمى الهدى وهو صفة بعد صفة لقوله ومهمه والعمه جمع عامه
بمعنى حسير ان صفة الجاهلين واضافة اعمى الى الهدى من قبيل اضافة
الصفة الى فاعلها كما في قولك احمر الخد جعل الشاعر خفاء العلم عمى له بطريق الاستعارة
قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة الاية اجمال ونتيجة لجميع ما تقدم من حقيقة حالهم

او اعتراض لبيان شناعتهم ومذمة حالهم قوله اختار و ها الخ الا ختيار بر گزيدن والاستبدال بدل كردن والمقصودمنه بيان المعنى الذى يصح اطلا ق الاشتراء عليه ويدل عليه قوله و اصله اى اصل الشرى و معناه الحقيقى بذ ل الثمن الخ قوله و اصله ولكون المعنيين متشاركين فى صحة حمل الاشتراء عليهما ا و ر د ا لـواو الجا معة ثم لما كانا معنيين مجازيين للا شتراء تعرض بقوله و اصله الخ لبيـ ن معناه الحقيقى قوله تعين جزاء ان الشر طية وقوله ان يكون ثمنا فا عـل تعين و ما بينهما اعتراض لتعليل ثمنية قوله تعين اى تعين احدالعوضين الذى هو الد راهم والد نانير ان يكون ثمنا من حيث انهما لا يطلب لذا ته اذ لا ينتفع بهما فى نفسهما بل وسيـ ة الى المبيع فتعين ان يكون ثمنا اذ الثمن لايكون مقصوداً لذاته قوله و الا الخ اى وان لم يكن احدالعوضين ناضا اى الدراهم والدنا نير بان كـ ن كلا هما نـا ضا كما فى بيع الصر ف او غير ناض كما فى بيع المقائضة فاى العوضين تصورته بصورة الثمن وادخلت عليه الباء فباذل ذالك العوض المصور بصورة الثمن يسمى مشتريا لما فى يد الاخر وآخذه يسمى بائعا لما فى يده قوله فلذلك اى لاجل ان كل واحد من العاقدين فيما لم يكن احدالعوضين ناضاً يصح ان يسمى بائعا ومشترياً باعتبارين عدت كلمتا البيع والشراء من الاضداد حيث تطلق كل واحد منهما على كل واحد مـن الايجـاب والقبول فى عقد المقائضة والصرف كما اطلق لفظ القر ء على الحيض و ا لطهر قوله ثم استعير لـلاعـــر ا ض الـــخ اى ثـــم استعيـــر الشر ى عن معناه الحقيقى للاعراض الخ الذ ى هو عبارة عن الاستبدال والعلا قة

المصححة کون الاعراض و الاستبدال لازماً للمعنی الحقیقی الذی هو بذل الثمن لتحصیل مایطلب من الاعیان فیکون الاشتراء فی الاستبدال مجازاً مرسلا قوله ثم استعیر اشار به و بقوله ثم اتسع الی بیان کیفیة التجوز و الاستعمال فی الاختیار والاستبدال بان احدهما مرتب علی الاخر یعنی احد المعنیین المجازیین الذی هوالاختیار مترتب علی الاخر الذی هوالاستبدال بالتوسع فیه کما سیأتی و اشار الی العلاقة المصححة و هو کون المعنی المجازی لازماً للمعنی الحقیقی الذی هو بذل الثمن لتحصیل ما یطلب من الاعیان فیکون الاشتراء فیهما مجازاً مرسلا وقوله ثم استعیر محمول علی المعنی اللغوی و حمله علی الاستعارة البیانیة توهم اذلیس العلاقة ههنا المشابهة قوله سواء کان من الاعیان الخ الضمیر المستتر فی کان راجع الی کل واحد من الغیر و ما الموصولة فی قوله عما فی یده قوله ثم اتسع فیه ای فی الاشتراء بعد استعماله فی الاعراض عما فی یده محصلا به غیره بان استعمل فی معنی ثالث هو اعم من الثانی وهو الاعراض عن الشیء مطلقاً ای سواء کان فی یده اولا طمعاً فی غیره و اختیارا لذلک الغیر علی ذلک الشیء قوله کما اشتری المسلم الکفر بالاسلام اذ صار نصرانیا و المراد بهذا المسلم جبلة بن صفوان فانه اسلم ثم صار نصرانیا ثم ندم قوله ثم اتسع فیه ای فی الشراء بعد استعماله فی الاعراض عما فی یده محصلا به غیره فاستعمل للرغبة عن الشیء الخ ای فاستعمل فی الرغبة و الاعراض عن الشیء مطلقا سواء کان فی یده اولا طمعا فی غیره وهذه الرغبة و الاعراض هو الاختیار و یکون الاشتراء فیه مجازا مرسلا و هذا المعنی المجازی اعم من المعنی المجازی الاول اذ هو الاعراض عن الشیء مطلقاً سواء کان فی یده اولا و الاول اعراض عما فی یده قوله اخلوا بالهدی ای فعلوا اخـلالا

بالهدى الذى جعل الله تعالى لهم بالفطرة اى بافاضة القوى التى خلق الناس كائنين عليها وهذا الخلل بسبب الكفر والعناد وتقليد الا باء قوله والمعنى انهم اخذوا بالهدى الخ بيان لمعنى الاية على تقدير ان يحمل الا شتراء على الا ستبدال مع الاشارة الى دفع شبهة انهم كيف استبدلوا الضلالة بالهدى ولم يكونوا على الهدى وحاصل الدفع حمل الهدى على الفطرة التى هى افاضة القوى التى يتمكن بها المرء من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العاقلة والحواس الظاهرة والمشاعر الباطنة وهى كانت حاصلة لهم واطلاق الهدى عليها حقيقة عند المصنف لانه جعلها فى تفسير قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم من اول مراتب الهداية قوله اواختاروا الضلالة الخ بيان لمعناها على تقدير حمله على الا ختيار يعنى الا شتراء بمعنى الاختيار والترجيح والاعراض عن الاخر سواء كان فى يده اولا و لاشك ان اختيار الضلالة على الهدى لاتقتضى كونهم على الهدى فاندفع به الاشكال المذكور ايضاً قوله ترشيح للمجاز يعنى به الاشتراء المستعمل فى الاختيار والا ستبدال الترشيح عبارة فى الاصطلاح ان يقترن المجاز بعد تمامه بالقرينة بصفة او تفريع كلام يلائم المعنى الحقيقى وهو فى الاستعارة كثيرة وقد يوجد فى المجاز المرسل كما يقال لفلان يد طولى اى قدرة كاملة ثم الترشيح قد يكون باقيا على حقيقته تابعا للاستعارة لايقصد بها الا تقويتها كقولك رأيت فى الحمام اسدا البد فان البد باق على حقيقته وقد يكون مستعارا من ملائم المستعار منه لملائم المستعار له فهو ترشيح باعتبار معناه الاصلى واستعارة باعتبار المعنى المقصود كما سيجىء فى البيت لانه رشح الاستعارتين فيه بذكر التعشيش وبذكر الوكر وكل واحد منهما استعارة كما سيجىء بيانه

قوله ترشيح للمجاز فان ربح التاجر فى تجارته تفريع ملائم للمستعار منه الذى
هو المعنى الحقيقى للفظ الاشتراء و بين وجه كون قوله تعالى فما ربحت تجارتهم
ترشيحا بقوله لما استعمل الاشتراء الخ و المراد بمعاملتهم استبدال الضلالة بالهدى
او اختيارها اى و لما استعمل الاشتراء فيها بطريق الاستعارة التبعية بقرينة ذكر
الضلالة والهدى اتبع هذا الاستعمال والاستعارة بما يشاكله اى بما يلائم الاشتراء
الحقيقى ويناسبه من الربح والتجارة و عدم الاهتداء لطريق التجارة قوله تمثيلا
لخسارتهم علة لقوله اتبعه به تصوير الخسارتهم بفوات الفوائد المرتبة على
الهدى التى هى كالربح و باضاعة الهدى التى هى كرأس المال بصورة خسارة التاجر
الفائت للربح المضيع لرأس المال و فى قوله لخسارتهم اشارة الىّ ان نفى الربح
كناية عن الخسران لان فوت الربح يستلزم الخسران فالجملة اى يستلزم
اضاعة رأس المال فى الجملة ولا اقل من قدر مايعرف فى القوة والغذاء مدة التجارة
و فائدة هذه الكناية التصريح بانتفاء مقصود التجارة الذى هو الربح مع حصول
ضده الذى هو الخسران و اشارة الى ان عدم الاهتداء لطريق التجارة كناية عن
اضاعة رأس المال فان من لم يهتدى لطريق التجارة يكثر الافات على امواله قوله
و نحوه و لما الخ اى فى كون الاستعارة مرشحة باتباعها مايلائم المستعار منه قوله
و لما رأيت النسر الخ النسر طائر ابيض معروف يقال له بالتركية كركس استعير
للشيب اى الشعر الابيض و استعير لفظ ابن داية وهو الغراب للشعر الاسود وانما
سمى به لوقوعه على داية البعير و لا كله منها كانها تغذوه كما تغذو الاولاد هاو
رشح الاستعارتين بذكر التعشيش و هو اخذ العش وبذكر الوكر و كل واحد

منهما موضع الطائر الذى يأخذه للتفريخ اى لتولد الفرخ و هواسم ولده ولاغراب
و كران و كر فى الصيف وو كر فى الشتاء وهما مستعاران للحية والرأس ولفظ التعشيش
مستعار الحلول والنزول يقال عزاى غلب وجاش اضطرب وضمير عز و عشش للنسر و
ضمير وكريه لابن داية و معنى الشعر و لما رأيت النسرا ى الشعر الا بيض عزابن
داية اى غلب على الشعر الاسود وعشش فى وكريه اى حل و نزل فى موضعيه الذين
هما اللحية والرأس اضطرب لهصدرى قوله واسناده الخ اى اسناد الربح الى التجارة
على الاتساع والمجاز العقلى وفيه اشارة الى كون المنفى حقيقة او مجازا تابع
للمثبت لان النفى رفع الاثبات فحكمه حكمه قوله لتلبسها الفا عل يعنى ان علاقة
المجاز العقلى ههنا يجوزان يكون كون غيرماهوله من صفات الفاعل ولوازمه وان
يكون مشابهته اياه فى تسبب الربح قوله لطريق التجارة قيد بذ لك ليند فع ان
عدم الاهتداء قد فهم من استبدال الضلالة بالهدى فيكون تكرار الما مضى حا صل
الدفع ظاهر والطلبة ماطلبته من شىء قوله فبقوا خاسرين الخ بيان لخلاصة قو له
فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين قوله لماجاء بحقيقة الخ يعنى ان قوله ومن
الناس من يقول الى ههنا جار مجرى الصفات الكاشفة عن حقيقة المنافقين فلما فرغ عنها
عقبها ببيان تصوير تلك الحقيقة وابرازها فى صورة المشاهد وفيه اشارة الى ان قوله مثلهم
جملة مقررة وموضحة لجملة قصة المنافقين المسرورة الى ههنا فلذا لم يعطف على ماقبله
قو له و ا قمع للخصم الا لد فى ا لصحا ح قمعته و ا قمعته ا ى قهر ته و ذ للته
قوله لانه يريك المخيل محققا فيما شبهه الصورة الو همية التى تخترعها المخيلة
بالموجود قوله ولامرما التنكير للتعظيم وماصفة مؤكدة لمعنى التعظيم اى لا مر

عظیم اکثر الله تعالی فی کتبه الامثال وذلك الامران المعنی الصرف انما یدرك العقل بمنازعة الوهم فان الوهم لایساعد العقل فی ادراك المعقول الصرف بل ینازعه ویمنعه عن ادراکه لان من طبیعته المیل الی المحسوس وبضرب المثل یبرز المعقول فی صورة المحسوس فیساعد الوهم العقل فی ادراکه لان شان الوهم ادراك المعانی المنتزعة عن المحسوسات نحو الولد معطوف علیه والذئب مهروب عنه قوله کشبه وشبه یعنی ان المثل بکسر المیم والمثل بفتحتین بمعنی النظیر الا ان الشبه یکون بمعنی المشابهة ایضا یقال بینهما شبه بالتحریك ای مشابهة قوله ثم قیل للقول السائر ای المشهور ای ثم نقل من معناه اللغوی الذی هو النظیر الی القول المشهور الدائر بین الناس الممثل مضربه بمورده المراد بمورده الحال التی صدر لاجلها القول السائر عن قائله ومضربه الحال التی شبهت بها فمعنی الممثل مضربه بمورده المشبه حال ضربه بحال وروده وسمی القول المضروب للصورة الثانیة المشبهة بالاولی مثلا لان المماثل بالحقیقة صفة نفس الصورة التی هی المضروب فانها هی التی شبهت بالمورد واللفظ المضروب دل علیها فسمی مثلا نظرا الی کون مدلوله شبیها بالمورد فظهر مما قلنا ان قوله الممثل مضربه بمورده اشارة الی المناسبة بین المعنی اللغوی والمعنی المنقول الیه مثاله «بالصیف ضیعت اللبن» بکسر تاء الخطاب فان هذا القول وردت فی حال امرأة کانت تحت رجل غنی وکان شیخا فنشزت هی منه فطلقها الشیخ فی وقت الصیف ثم تزوجها شاب فقیر فاجدبت ای اصابها حدب ای القحط فجاءت یوما الی زوجها الاول تطلب منه لبنا فاجابها بقوله «بالصیف ضیعت اللبن» فاشتهرت هذا القول بین الناس بحیث کانه علم لحال تلك المرأة ثم ضرب مثلا

فى كل من يطلب شيئا فوته على نفسه فى وقته تشبيها لحا له بحا ل تلك المرأة
قوله ولايضرب الا مافيه غرابة اى الاقول فيه ندرة كالمثل المذكور ونحو قولهم
«رب رمية من غير رام» فان اثبات الرمى ونفى الرامى معنى غريب يشبه التناقض و
فيه ايضا شىء من الحذف والاضمار اذ التقدير رب رمية مصيبة من رام مخطىء و
هو يضرب لكل من اصاب فى شىء وليس باهل له قوله و لذا حوفظ عليه فانه لو
غير لربما انتفى الدلالة على تلك الغرابة و الاظهر ما ذكر فى مختصر المعانى
لاتغير الامثال لان المثل استعارة والاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به
المستعمل فى المشبه فلو غير المثل لما كان المثل لفظ المشبه به بعينه فلا يكون
استعارة فلايكون مثلا اذهو فراد استعارة ولهذ الايلتفت فى الامثال الى مضاربها
تذكيرا وتأنيثا و افرادو تثنية و جمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال
للرجل الذى طلب شيئا ضاعه قبل ذلك «بالصيف ضيعت اللبن» بكسر تاء الخطاب
لانه فى الاصل مقول لامرأة مذكورة فلو قيل اه ضيعت اللبن بفتح تاء الخطاب
لم يكن استعارة لما مرور بما انتفى الدلالة على
تلك القصة الغريبة فحفظ من التغير قوله استعير لكل حال الخ لماذكران للمثل
مفهومالغويا وهو النظير ثم نقل منه الى القول السائر وليس واحد منهما منا سبا
ههنا اذلايصح المعنى نظيرهم كنظير الذى استوقد نار اكمالا يخفى وليس المثل
ههنا بمعنى القول السائر لعدم استقامة معنى الاية على تقدير ارادته احتاج
الى بيان استعماله فى معان اخر مشابهة لمعناه العرفى من حيث كونها مشتملة
على شأن وغرابة فيكون لفظ المثل فى تلك المعانى استعارة تصريحية قوله لهاشأن

اى شأن عظيم وفيها غرابة وندرة صفة لكل مماتقدم على سبيل البدل وفيه اشا رة الى الجامع بين المعنى العرفى المستعار منه والمستعار لهوهوالاشتراك فى الغرابة وعظم الشأن قوله والذى بمعنى الذين جواب عن سوال مقدر تقديره ان الظاهران قوله ذهب الله بنورهم جو اب لماوان ضمير الجمع فى بنور هم را جع الى الذى استوقد وهومفرد حاصل الجو اب ان الذى بمعنى الذ ين بان اقيم صيغة المفرد مقام الجمع اوخفف الجمع بحذف النون اورد عليه بانه لـو كان مخفف الذ ين بالحذف لوجب ان يجمع ضمير استوقدواجيب بانه وان كان جمعا حقيقة الاانه مفرد صورة فجاز افراد ضميره نظرا الى صورته قواه خضتم فى البا طل و ا لطعن فى النبى صلى الله عليه وسلم كالذى خاضوا فيه يعنى الذى بمعنى الذين ان جعل ضمير الفاعل راجعا للذى على معنى خضتم مشبهين بالذين خا ضوا واما ان جعل العائد اليه محذوفا اى خضتم خوضا مثل الخوض الذى خاضوه فليس ا لذ ى فى هذه الاية بمعنى الذين لعدم رجوع ضمير الجمع اليه قوله ان جعل مرجع الضمير الخ قيد المصنف كون الذى بمعنى الذين بكونه مرجعا لضمير الجمع لانه اذا كان ضمير بنورهم راجعا للمنافقين بان يكون جواب لما محذوفا ويكون تقدير الكلام فلمااضاء ت ماحوله خمدت ناره فلاحاجة الى التأويل اذلاخفاء فى صحة تشبيه حال الجماعة بحال الو احد قو له مثل الجنة اى فيما قصصنا عليك مـن العجا ئب قصة الجنة العجيبة الشأن قوله ولله المثل الا على اى ولله الو صف العظيم الشأ ن هذا مقدم على تحقيق الذى قوله وانما جاز ذلك الخ اى جاز كون الذى بمعنى الذين وان يو ضع موضعه مع ان الصفات المفردة نحوالقائم لايجوزان تكون بمعنى الجمع

وان توضع موضعه فلا يقال جاء الرجال القائم والفرق بينهما ان الذى غير مقصود بالوصف بل المقصود بالوصف الجملة التى وقعت صلة له فاذا قلنا جاءنى الرجل الذى قام فالمقصود الاصلى توصيف الاسم بالجملة الا ان الجملة لما كانت نكرة والاسم معرفة اتى بالموصول ليكون وصلة ووسيلة الى وصف المعرفة بها ولاشك ان الوصلة اذا كان اخصر كان الوصول بها الى الغرض اسرع فلذا لم تجب فيه المطابقة مع الموصوف افراد او تثنية وجمعا فيقال جاء الرجال الذى قاموا بخلاف القائم فانه المقصود بالوصف فيجب مطابقة ضميرها لموصوفها افراد او جمعا وتذكيرا وتأنيثا قوله ولانه ليس باسم تام فرق بين الذى وبين نحو القائم حتى جاز وضعه موضع الذين ولم يجز وضع المفرد من الصفات موضع جمعه وبيانه ان الذى لما لم يكن اسما تاما فى افادة المعنى مالم تقترن به الصلة لم يقع فى التركيب فاعلا او مفعولا او مبتدأ اوخبرا وغير ذلك الا مع الصلة فكان مجموع الموصول مع صلته بمنزلة اسم تام ومجرد الموصول بمنزلة جزء منه فحينئذ كان حقه ان لا يجمع لان الجمعية من خواص الاسم التام المستقل بالافادة وحقه ان يستوى فيه الواحد والجمع كسائر الموصولات نحو من وما فلاستواء الواحد والجمع فيه يجوز وضع الذى موضع الذين ولعدم كون الزيادة فى الذين علامة الجمع يجوز التخفيف بحذفها بخلاف نحو القائم فانه اسم تام حقه ان لايستوى فيه الواحد والجمع فلايصح استعماله بمعنى الجمع ولان الياء والنون فى جمعه علامة الجمع المصحح فيمتنع التخفيف بحذفهما لان العلامة لاتحذف قوله وليس الذين جمعه الخ لما حكم

بان حذفه ان لايجمع توجه ان يقال فكيف قيل الذ ين فى مقام الجمع كمسلمين
و هو جمع صحيح فدفعه بقو له و ليس الذ ين بجمعه المصحح لانه لم يجىء على
سنن الجموع المتمكنة حيث لم يزدفيه الاالنون فقط ولم يستعمل فى جميع الاحوال
الا مع الياء ولو كان جمعا مصححا لكان بالو او فى حال الر فع قوله ولكو نه
مستطالا بصلتهعلة متقد مة لقوله استحق التخفيف بحذ ف نو نه يعنى ا ن لفظة
الذى يستحق التخفيف لكو نه مستطا لا بصلته و هو اما بحذف النون منه اوباقامة
المفر د مقا م الجمع قوله و لذ لك بولغ فيه اى ولا ستحقا قه التخفيف بولغ فى
تخفيفه فحذف ياؤه فقيل الذ بكسر الذال ثم اقتصر على اللام بحذف الذال فقيل
الضارب والمضروب مثلا قوله او قصد به جنس المستوقدين عطف على قوله بمعنى الذين
اى والذى قصد به جنس المستوقدين فانه يطلق على القليل والكثير و لايختص بواحد
حتى يلزم عد م صحة رجوع ضمير بنور هم اليه قوله او الفوج الذ ى اى يقد ر
موصوفه المفر د من حيث اللفظ والجمع من حيث المعنى وهو الفو ج فتو صيفه
بالذى باعتبار لفظه وارجاع ضمير ا لجمع اليه بالنظر الى المعنى قوله و السعى
فى تحصيله هذا مستفاد من اختيار استوقد على اوقد ليدل على ا كدح قوله ان جعلتها متعدية
اى اضاءت مستندة الى النار و ما حوله مفعوله موصولة كانت او موصوفة ان جعلتها
متعدية والا اى وان لم تجعلها متعدية امكن ان تكون مسند ة الى ما اى يمكن ان
يكون لفظ ما فاعلها و المعنى صارت الا ما كن والاشياء التى حوله مضيئا اعلم ان
اضاءت تجىء متعد ية ولازمة اذ ذ كر فى التاج الاضاءة ر وشن كر د ن و روشن
شدن قوله والتانيث اى تانيث اضاءت مع ان فاعلها الذى هو لفظ ما مذ كر لان ما عبارة عن

الاماكن والاشياء وهى بتاويل الجماعة مفرد مؤنث قوله اوالى ضمير النار اى ان لم تجعلها متعدية امكن ان تكون مسندة الى الضمير المستتر الراجع الى النار وماموصولة بمعنى الاماكنة منصوب على الظرفية والمعنى صارت النار مضيئة فى الاماكن التى حوله وجاز تقدير فى على الاتساع قوله وحوله ظرف لغو وعلى باقى الوجوه ظرف مستقر فتفكر قوله وتاليف الحول اى تاليف حروف حول على هذا الترتيب للدوران ومنه حال الشيء واستحال اى تغير وحال الانسان وهوعوارضه التى يتغير قوله وجمعه للحمل على المعنى على احد الوجوه الثلاثة المذكورة من كون الذى بمعنى الذين اوقصد به جنس المستوقدين او الفوج الذى استوقد فان قيل قدسبق هذا الحكم فذكره ههنا ثانيا تكرار قلنا كان هذا الحكم مفهوما مماذكر بالاستطراد لبيان معنى الذى وههنا مذكور صريح لبيان معنى بنورهم ولبيان ازالة المانع اللفظى لكون ذهب الله بنورهم جوابا لما فلا تكرار قوله انماقال بنورهم ولم يقل بنارهم مع انه المناسب للمبالغة المطلوبة لان داب البليغ ان يبالغ فى المشبه به ليلزم منه المبالغة فى المشبه ضمنا وفى اذهاب نارهم مبالغة فى اذهاب نورهم لانهامادة النور ومحله فاذهابها يدل على اذهابه كلية كمالايخفى قوله وعلى هذاانما قال الخ اى على كون ذهب الله بنورهم جوابا لما المقتضى لجعل الضمير راجعا للذى استوقد وهو جواب سوال مقدر بان الموافق للذى استوقد نارا ان يقول بنارهم لوجود ذكر النار فى مرجع الضمير على ذلك التقدير فلم عدل عنه وقال بنورهم حاصل الجواب ظاهر قيدقوله انما قال بنورهم بقوله وعلى هذا لانه لوجعل ذهب الله بنورهم استينافا او بدلا كما يأتى لم يرد

السوال المـذكـور لعـدم المقتضى لان يقال بنار هم لان النار ليست مذكورة في مرجع الضمير على هذين الوجهين وهو المنافقون قوله يقول ما بالهم اى ما بال المنافقين شبهت حالهم بحال مستوقد انطفأت ناره فاجيب بقوله ذهب الله بنورهم الحاصل لهم بتكلم الشهادتين باهلاكهم وافشاء حالهم وابقاءهم في الخسار الدائم كاطفاء نار المستوقدين والذهاب بنورهم اعلم ان المراد من نور المنافقين ما انتفعوا به من حفظ الدماء وسلامة الاولاد والاموال كما سيأتي قوله على سبيل البين اى على سبيل بيان حال المشبه قوله اوللمبالغة في اذهاب النور واز الته فسند الى القدير على كل الممكنات ليستفاد منه الاذهاب بالكلية قوله لما فيها اى لما في الباء من معنى الاستصحاب اى استصحاب النور واستمساكه اى امتناعه عن الرجوع الى الحالة الاولى لان المعنى الاصلى للباء المصاحبة والالصاق يعنى ان الباء تدل على ان الله تعالى استصحب نورهم وامسكه عن الرجوع الى الحالة الاولى وكل مااخذه الله تعالى وامسكه فلا مرسل له فتفيد تعدية الفعل بالباء مبالغة في اذهاب النور ولا كذلك اذهبه لان معناه ازاله وجعله ذاهبا ولا يدل على استمساكه ومنعه عن الرجوع الى الحالة الاولى لان المعنى الاصلى للهمزة الازالة والسلب لا الاستمساك كذا قال صاحب المثل السائر قال في الكشف التحقيق ان الضوء فرع النور يطلق على الشعاع المنبسط والنور يطلق على ما للشيء في نفسه كالنور القائم بنفس الشمس والضوء ابلغ منه وان كان فرعا لان الابصار بالفعل انما يتأتى بمد خلية الضوء ولا يكفي فيه النور اذالنور القائم بالشيء انما يبصر به نفس ذلك الشيء لاغير وامارؤية ماسواه فهي بتوسط الضوء الفائض منه ومن هذا

تبين ان جعل الشمس سراجا ابلغ من جعل القمر نورا لان الا ولى وصفت بانها
يبصر بها الاشياء فان ذلك شان السراج والثانى وصف بانها يبصر ويهتدي به فا فهم
ولايخفى ان الاصل اذا عدم يعدم ما يتفرع عليه فلذ اقيل ذهب ا لله بنو ر هم حين
اريد زوال ذلك عنهم بالكلية قولـه وجمعها لم يبين ما هو المراد من الجمع حين
ار جاع الضمير الى المستو قد كما فسر ه غيره بظلمة الليل و ظلمتى الغما م ر
تطبيقه وتتابع القطر او بظلمة متراكمة كأ نها ظلمات اشا ر ة الى انه لا يتعلق
الغرض بالتعيين فى بيان حال المشبه به قوله بمعنى طرح وخلى والطرح افگند ن
و يعدى بنفسه و با لباء والتخلية دست باز داشتن و يعدى بعن وراه د ا د ن قوله
لانها تسد ا لبصراى لا ن الظلمة تسد البصرو تمنع الرؤية فكا ن معنى قولهم ما
ظلمك و هو المنع لازم المعنى الظلمة الذى هو كيفية وجودية عند الجمهورو هو
المناسب بحالهم اى بحال قا ئلى ما ظلمك ان تفعل فلايرد ان الظلمة عد م النور
كمامر و العدم لايكون مانعا قوله و ظلما تهم ظلمة الكفر الخ مبنى هذا الوجه
الاول ان يراد باذ هاب نور المنافقين اذهاب اثر مانطقوا به من كلمة الشها د ة
فى الاخرة باهلاكهم اعلم ان اثرما نطقوابه من كلمة الشهادة ما ا نتفعوابه من
حقن الد ماء و سلامة الا موال والا ولاد و غير ذ لك و الحاصل ا ن المراد من
نور المنافقين ما انتفعوابه والعلاقة كونه خيرا لمباشر الفعل قوله او ا ستينا ف
قيل الحمل على الاستينا ف ضعيف لان السبب فى تشبيه حالهم قد علم مما سبق ولا
معنى للسوال عن وجه الشبه و فيه ان المذكور فيماسبق من احوالهم امور كثيرة توجب
تحير السامع فى العلم بوجه الشبه ابتداء و ان كان يعلمه بعد التأمل وهذا القدر

يكتفى لتقدير السوال قوله انطفت ناره فان قيل اذ كان ذهب الله استينافأوضمير
بنورهم راجعا للمنافقين فمن اين يعلم اطفاء نار المستوقد قلنا من الجواب
المحذوف على هذا التقدير وهوخمدت نارهم قوله او بدل من جملة التمثيل
وهي مثلهم كمثل الذى استوقدفان جملة التمثيل لكونه مجملا فى بيان وجه الشبه
كالمبين لكونه فيه فان ماصرح به فى التمثيل بيان حال المشبه به الذى هوحال
المستوقد وليس فيه بيان حال المشبه فيجوز ان ينزل هذه الجملة منزلة بدل
البعض على سبيل بيان وجه الشبه قوله على سبيل البيان اشارة الى ان الاول ليس
فى حكم السقط الذى صرف عنه القصد قوله والضمير اى ضمير بنورهم على
او جهين الاستيناف والبدل راجع للمنافقين قوله و الجواب اى جواب اما
محذوف اى خمدت نارهم فبقوا متحيرين كما فى قوله تعالى فلما ذهبوابه اى
فلما ذهب اخوة يوسف به فعلوابه ما فعلوا قوله للايجاز قرينة مرجحة للحذف
و امن الالباس مجوزله يعنى الجواب محذوف لامن الالباس و الاشتباه
فى الجواب لوجود الدال عليه وهو ان كلمة لما يقتضى جوابا ء فى ذهب الله
بنورهم مانع من كونه جوابا وهو جمعية الضمير و ان سياق الكلام فى التمثيل
لاجل ذم المنافقين بانهم بعد انتفاعهم بضياء كلمة الاسلام و اقفون فى ظلمة
النفاق فلا بد من ان يكون جوابها المحذوف خمدت نارهم ليصح التشبيه ويحصل
الغرض قوله اما لان الكل اى كل ممكن بفعله كما هو مذهب اهل الحق فيكون
اسناد احقيقيا قوله او للمبالغة فى اذهاب النور و اذالته فاسند الى القدير على
كل الممكنات ليستفادمنه الاذهاب بالكلية و على التقادير الثلاثة الاسنادمجازى

من قبيل الاسناد الى المسبب قوله قررذلك اى انتفاء النور بالكليه واكده بقوله وتركهم الخ اى ليستفاد منه التاكيد والتقرير لانتفاء النور بالكلية تبعا بوجوه متعددة من ذكر الظلمة وايراد الجمع وتنكيرهاوايراد لايبصرون وليس الغرض من القول المذكور التاكيد المسطور حتى يرد انه لايصح دخول العاطف بين المؤكد والمؤكد ويتمحل بجعل الواوللحال بتقدير قدفيخرج عن الاصل و المذاق الذى هوالعطف قوله ونكرها تنبيها على انها ظلمات لايكتنه كنهها قوله ووصفها الخ الوصف والصفة نشان دادن وليس المرادالوصف النحوى حتى يردان قوله لايبصرون حال و جعله صفة تكلف يحتاج الى تقدير العائد قوله فجرى مجرى افعال القلوب في الدخول على المبتدأ والخبرو عدم الاكتفاء على احد المفعولين قوله قول الشاعر الخ البيت نص في المتعدى الى المفعولين لان جزرالسباع معرفة لايحتمل الحال بخلاف مافي الاية فانه يجوزان يكون ترك بمعنى خلى وطرح وفي ظلمات ولايبصرون حالين مترادفين اومتداخلين وآخر البيت يقضمن مابين قلة رأسه والمعصم جزر السباع اللحم الذى تاكله انها تجزر وتقطع بانيابهافهوفعل بمعنى مفعول اى ماكول والنوش التناول السهل والقضم الاكل بمقدم الاسنان والمعصم موضع السوار من الساعد والمعنى تركته اى صيرته جزرالسباع اى ماكولها ينشنه اى ياكله بسهولة يقضمن اى يأكل بمقدم الاسنان مابين قلة رأسه وموضع السوار من الساعد قوله وظلماتهم الخ اى ظلمات المنافقين سواء اريد ظلماتهم من قوله ظلمات صريحا بان كان ضمير تركهم راجعاً اليهم اواشير الى ظلماتهم بذكر الظلمات في جانب المشبه به بان كان ضمير تركهم راجعاً الى المستوقدين فاحفظ هذاقوله اوظلمة الضلال

اورد كلمة اولان مبنى الوجه الاول ان يراد باذهاب نور هم اذهاب اثرما نطقوا
به في الاخرة باهلاكهم فبقوا متحيرين في ظلمة الكفر والنفاق وظلمة يوم القيمة
فاقدين للنور الذي يسعى بين ايدى المؤمنين والمؤمنات ومبنى الوجه الثاني ان
يراد به ذهاب اثرما نطقوا به في الدنيا بافشاء اسرارهم فبقوا متحيرين في ظلمة الضلال
وظلمة سخط الله تعالى حيث يفتنهم في كل عام مرة اومرتين وظلمة العذاب السر
مدية ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قوله اوظلمة شديدة استعير صيغة
الجمع للواحد للمبالغة والكمال كماقيل رب واحد يعدل الفا قوله والآية مثل
الخ يريدانه اذاحمل الاية على التشبيه التمثيلي اعنى تشبيه الهيئة بالهيئة كان الحكم
المستفاد من الاية عاما ويدخل في عمومه المنافقون دخولا اوليا لورودها في شانهم
وما سواهم ممايشاركهم في الحال ثانيا واذاحمل على التشبيه المفرق كماسياتى
كان مختصابهم وحاصله أنه اعتبر في المستوقد حصول طرف من الاضاءة المطلوبة
وزوالها بانتفاء النار بغتة كمايدل عليه كلمة فلما بالفاء وحرمانه ممايتوصل اليه بالايقاد
وبقاءه متحيرا متحسرا لايبصر الطريق المطلوب واعتبر في جانب المشبه حصول الهدى
في الجملة واضاعته وحرمانه من النعيم الابدية وبقائه متحيرا متحسرا لايهتدى وشبه الهيئة
المركبة من هذه المعاني بالهيئة الوحدانية المركبة من تلك المعاني المتعددة
ووجه الشبه انهم عقيب حصول مايتوصل به الى المقصود وقوة الرجاء وقعوا في
حيرة الحرمان والخيبة قوله ومن صح له احوال الارادة الخ الارادة الاجابة لدواعى
الحقيقة اعنى مايظهر في سر العبد من الخواطر الحقانية الباعثة على الطلب الجاذبة الى الحق
واجابتها الانقياد لها طوعا واحوال الارادة مايرد على السالك في اثنائها والمحبة

تعلق القلب بالمحبوب و عدم الالتفات الى الغير و بداية المحبة التلذذ بالعبادات و نهايته حب الذات للذات فى الحضرة الاحدية بفناءرسم الحدوث فى عين الازلية واحوال المحبة مواهب محضة من الانوار والعلوم والمعارف والحاصل انه دخل فى عموم هذا المثل من يصح له احوال الارادة فارتقى من تلك الاحوال بالدواعى الباطلة الى احوال الاكابر و كان تمضى عليه احوال الارادة اوصححها بملازمة آدابها فلما مزجها بالدواعى الباطلة اذهب الله تعالى عنه تلك الانوار و بقى فى ظلمات دعاوية لايبصر طريق الخروج عنها و الباء فى قوله باهلاكهم المسببية متعلق بذهاب اثره و قوله باطفاء الله الخ متعلق بالمثل المقدر فى قوله ولذهاب اثره قوله لماسد و امسامعهم جمع مسمع بالكسر وهو الاذن وسد المسامع كناية عن الاعراض و عدم الالتفات الى الحق و الانتفاع به و الاصاخة الاستماع ضمن معنى التوجه والالتفات فعدى بالى قوله ان ينطقوا من الانطاق بمعنى جعل الشيء ناطقا والتبصر نيك نگريستن والاباء عن الانطاق بالحق يدل عليه قوله تعالى يخادعون الله الى قوله و لهم عذاب اليم بما كانو ايكذبون فانه يدل على ان قولهم آمنا مخادعة وكذا بالانطقاق بالحق والاباء عن التبصر يدل عليه قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة الخ فاندفع ما يقال انهم قد كانوا ينطقون بالحق و ان لم يواطى قلوبهم فكيف قال المفسر انهم ابوا عنه فلاحاجة الى التكليف المذكور فى حاشية الخفاجى قوله واطلاقها عليهم على طريقة التمثيل اى اطلاق الصفات الثلاثة على المنافقين على طريقة التشبيه البليغ و هو التشبيه الذى حذف وجهه

و ادا ته فقط ای بدون حذف المشبه نحو زید اسد و مع حذف المشبه نحو اسد فی مقام الاخبار عن زید کان تقول ماحال زید فیجب لك اسدای زید اسد کذا فی المختصر قوله ان ینطوی ذکر المستعار له الخ ای لایکون مذکوراً علی وجه ینبئی عن التشبیه وهو ان یکون بین طرفیه حمل اومافی معناه نحو زید اسد وکلجین الماء فلاینا فی ذکره علی وجه آخر بدلیل انهم جعلوا نحو قوله قدزر ازراره علی القمر استعارة مع اشتماله علی ذکر الطرفین هما الضمیر المضاف الیه ازراره والقمر قوله لدی اسد شاکی السلاح ای اناعند اسد تام السلاح مقذف اسم مفعول من قذفه ای رمی به ای رجل شجاع قذف به کثیرا الی الوقائع والحروب ورمی به فیها وقیل قذف باللحم ورمی باللحم فصار له جسامة وضخامة «ولبد» بکسر اللام جمع لبدة وهی ماتلبد به من الشعر علی رقبة الاسد «والتقلیم» مبالغة القلم وهو القطع وتقلیم الاضفار کنایة عن الضعف یقال فلان مقلوم الاضفار ای ضعیف والحاصل انه ترك ذکر المستعار له الذی هو الرجل الشجاع فی هذا الشعر بحیث وجب حمل الکلام علی المستعار منه الذی هو الحیوان المفترس لولا القرینة التی هی شاکی السلاح قوله المفلقین الخ المفلق الاتی بالعجائب من الفلق وهو الامر العجیب ویضربون ای یعرضون والصفح الاعراض قوله ویصعد ای یرتقی الممدوح فی مراتب الکمال حتی یظن الجهول ان له حاجة فی السماء ای ای الی ان یبلغ الی حیث یظن الجهول ان له حاجة فی السماء لبعده عن الارض وقربه من السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء فی مدارج الکمال ثم ینبئی علی علو القدر المستعار له ماینبی علی العلو فی المکان من ظن الجهول بانه له حاجة فی السماء

وفی لفظ الجهول زیادة مبالغة فی المدح لمافیه من الاشعار الی ان کونه له حاجة فی السماء انما یظنه الجهول واما العاقل فیعرف ان لاحاجة له فی السماء لاتصافه بجمیع الکمالات اعلم ان ابی تمام اعرض عن تشبیه العلو الرتبی بالعلو المکانی فی نطاق الارتقاء المستدعی ذلک التشبیه اذکر الطرفین وادخل المشبه فی جنس المشبه به ادعاء حتی کانه لاتشبیه قوله بحذف المبتدأ وتقدیره وهم صم الخ قوله لکنه فی حکم المنطوق به لان الکلام لایتم بدونه اذ صم وبکم وعمی مرفوع علی الخبریة فلابد من المبتدأ المحذوف والمخاطب قوله اسد علی ای انت اسد اذ اسد مرفوع علی الخبریة فلا بد من المبتدأ المحذوف والمخاطب الحجاج ولوحظ فی اسد معنی الشجاع فعلق به کلمة علی قوله نعامة والنعامة طائر معروف بالجبن فتخاء مسترخیة الجناحین وهو صفة موضحة فان النعام کلها کذلک والصفیر صوة بغیر حروف والصافر الریح قوله هذا اذا جعلت الضمیر الخ ای کونه علی طریق التشبیه البلیغ اذا جعلت الضمیر المقدر قبل قوله تعالی صم الخ راجعاً للمنافقین لان حواسهم موجودة فلابد من ان اطلاقها علیهم علی طریقة التمثیل قوله فهی علی حقیقتها ای فالصفات الثلاثة مستعملة فی معانیها الاصلیة اذلاوجه للعدول عنها لان حواس المستوقدین معدومة لان الله تعالی ذهب بنورهم وترکهم فی ظلمات هائلة ادهشتهم بحیث اختلت حواسهم کماقال المفسر «والاکتناز» الاجتماع «وحجر اصم» صلب مصمت «والقناة» الرمح «وصمام القارورة» سدادها یقال صممت القارورة ای سددتها قوله عطف علی الذی استوقد یعنی قوله کصیب عطف علی الموصول بتقدیر المضاف اعنی ذوی فیکون الکاف فی قوله کصیب زائدة ویکون التقدیر او کمثل ذوی صیب وانما قلنا بتقدیر المضاف لطلب

الراجع في قوله يجعلون مرجعاً وانما لم يجعل كصيب بتقدير ذوى عطفا على
قوله كمثل الذى استو قد اذ يبون تقدير المثل قبل ذوى يفوت الملائمة بالمشبه
الذى هو مثلهم لانه عبارة عن حال المنافقين وصفتهم والمشبه به
ذوات ذوى صيب اذا لم يكن المثل مقدر افيفوت الملائمة بينهما ويضا يفوت
الملائمة بالمعطوف عليه الذى هو كمثل الذى استوقد على ذلك العطف لانه حال
المستوقد والمعطوف نفس ذوى صيب ويفوت ظهور التسوية المفادة بكلمة او بين
المعطوف والمعطوف عليه وبتقدير المثل قبل ذوى وان حصل المقصود من الملائمة
المذكورة اذ يكون التقدير حينئذ مثلهم كمثل ذوى صيب لكنه اذا كان عطفا على الموصول
يكون الكاف في قوله كصيب زائدة واذا كان عطفا على قوله كمثل الذى استوقد يكون
المثل مقدرا في المعطوف لما مر والقول بزيادة الحرف اهون من تقدير الاسم
سيما اذا رجحه قرب المعطوف عليه الذى هو الموصول و اذا كان عطفا على قوله
كمثل الذى يكون المعطوف عليه بعيد امنه قوله جالس الحسن الخ كلمة او
تفيد التسوية و صيغة الامر تفيد رفع الحظر فيستفاد من مجموعهما التخيير في
جلوسهما او الاباحة قوله في حسن المجالسة في المثال الاول وهو ههنا بمعنى
عدم القبح قوله و هو النزول اى بالشدة لما سيجيء ان في صيب مبالغة من جهة
الاصل قوله قال الشماخ تأييد لاطلاق صيب على السحاب اوله عفا آيته نسج
الجنوب مع الصباء اى محا آثار منزل المحبوب اختلاف هاتين الريحين الذى
كنسج الصانع الثوب فان احدى الريحين بمنزلة السدى و الاخرى بمنزلة
اللحمة لان الجنوب ريح تهب عن يمين من يتوجه الى المشرق والصباء ريح تهب
من جانب المشرق واسحم اى و سحاب اسود عطف على قوله نسج الجنوب دان

اى قريب من الارض صادق الوعد فى الامطار صفة لاسحم صيب اى نازل هذا ايضاصفة له و فى بعض النسخ صادق الرعد فان الرعد لما كان مبشر ابالمطر صار كانه واعد بنزول المطر ثم صدق وعده بنزول المطر قوله تعريف السماء الخ يعني ان المراد بالسماء الافق والتعريف للاستغراق اى كصيب من كل فرد افق فيدل على ان الغمام اخذ بآفاق السماء كلها هذه الدلالة ان جعل الصيب بمعنى السحاب فظاهر وان جعل بمعنى المطرفباعتبار انه اذا كان المطر من كل افق كان غمامه اخذاً بآفاق السماء كلها لانه ينزل من الغمام فعمومه يستلزم عموم الغمام فيفيد المبالغة فى مصيبة اهل النفاق لان مثلهم كمثل ذوى صيب من السماء و من التعريف للاستغراق يعلم نكتة ذكر من السماء مع ان الصيب لايكون الامنه وهى قصد الاستغراق فيدل على عموم الغمام والمطر قوله من جهة الاصل الخ اى المادة الاولى لان الصاد من المستعلية والياء مشددة و الباء من الشديدة و من جهة المادة الثانية فان الصوب فرط الانسكاب و من جهة البناء اى الصورة لان فيعل صفة مشبهة دالة على الثبوت و من جهة التنكير لانه للتعظيم و التهويل والحاصل انه لما كان فى صيب من المبالغة بولغ من جهة المجاور ايضا فقرن بقوله من السماء قوله مع ظلمة الليل الخ لم يقل وظلمة الليل لانها ليست فى المطر بل الامر بالعكس فاشار الى انها باعتبار الضم اليهما تجعل فى المطر اما تغليبا او على استعارة كلمة فى للتلبس الذى يشمل الكل وكذا فى السحاب حيث قال مع ظلمة الليل وظلمة الليل مستفادة من قوله تعالى كلما اضاء لهم مشوافيه الى آخره والغرض اثبات ثلث ظلمات فى الصيب على ما هو اقل الجمع فلاحاجة فى الوجه الاول الى اعتبار ظلمة الغمام سحمته وتطبيقه

و لافى الثا نى ا ى اعتبا ر ظلمة تتا بع القطر قوله لا نهما فى اعلا ه الخ و انما احتيج الى هذا التأويل اذا اريد بالصيب المطر لانه اذا اريد به السحا ب فظلمة السحمة والتطبيق حاصلة فيه حصول العر ض فى المو ضو ع وكذا الحسم الذ ى يقوم به صوت الرعد وبريق البرق حاصل فى السحاب متمكن فيه حقيقة فيكون استعمل فى حقيقة لان الظرفية المفادة بفى اعم من ان يكون على وجه التمكن او الحلول قوله والصاعقة قصفة رعد فى الصحاح رعد قاصف شديد الصوت يقال قصف الرعد وغيره قصيفا وفى الطيبى قال الراغب الصاعقة والصاقعة هدة كبيرة والهدة صوت وقوع الجدار ونحوه الى ان قال الصاعقة الصوت الشديد من الجن فمعنى الصاعقة شدة صوت رعد كما وقع فى الجلالين او الصوت الشديد من الرعد كما فى المغنى فبالنظر الى الوجهين قال انها فى الاصل صفة لقصفة الرعد او الرعد قوله كقوله واغفر الخ استشهد به لندرة كون المفعول له المضاف الى المعرفة والعوراء الكلمة القبيحة اى استر الكلمة القبيحة الصادرة من الكريم ادخار الذ اى لتكون صداقة الكر يم باقية وذ خير ة لو قت الحاجة و آخره واعرض عن شتم اللئيم تكرما اى تكر ما لنفسى عن مقابلته قوله كما ان كل طبقة الخ اى كما يسمى كل طبقة من طبقات سبعة سماء قو له ومن بعد ارض بيننا وسماء اوله فاوه لذ كر ها اذا ماذ كر تها اوه بسكون ا لوا و وكسر الهاء كلمة توجع يستعمل مع اللام ومن والمعنى توجعت من ذكر الحبيبة ومن بعد ما بينى وبينها من قطعة ارض وسماء تقابل تلك القطعة الارضية فاراد من السماء القطعة التى بينه وبين الحبيبة ولايجوز ان يراد بالسماء الطبقة من الطبقات السبعة لانها ليست بينها و بينه فا لشعر دليل على اطلا ق السماء على كل افق من

آفاقها قوله و قيل المراد من السماء السحاب فان كل ماأظلك فهو سماء وحينئذ يراد بالصيب المطر فاللام لتعريف الماهية وليس المراد بالماهية الحقيقة من حيث هى هى لان نزول المطر لايكون منها بل من افراد ها بل المراد بها الحقيقة الموجودة فى ضمن فرد ما وهو العهد الذهنى اذ لايصح الاستغراق لان المطر ليس بنازل من كل فرد من افراد السحاب الموجودة فى الازمنة المتعاقبة الكثيرة كما لايخفى وليست القرينة على ارادة الفرد المعين من السحاب و ضعف كون المراد من السماء السحاب اذلا يظهر نكتة فى ذكر من السماء الاالتصوير والتفصل بخلاف ما اذا كان المراد من السماء افقاً وكان تعريفه للاستغراق فيدل على ان الغمام اخذ بآفاق السماء كلها فيفيد المبالغة فى ظلمة دوى صيب قوله فظلماته ظلمة تكاثفه بتتابع القطر فان تتابع القطرات و تقاربها يفيد قلة الهواء المتخلل المستنير بنور القمر او بنور سائر الكواكب المضيئة بالليل فلكون تكاثف المطر حاصلا فيه كانت الظلمة المسببة عنه حاصلة فيه ايضاً ونفس الغمام و ان لم يكن حاصلا فى المطر الا ان ظلمته حاصلة فيه قوله و جعله مكانا للرعد والبرق جواب عمايقال كيف جعل الصيب بمعنى المطر مكانا للرعد والبرق حيث قال فيه ظلمات ورعد وبرق اى فى صيب ظلمات الخ والحال ان مكانهما هو السحاب لان الرعد صوت يسمع من السحاب والبرق مايلمع منه وتقرير الجواب انهما و ان لم يكونا فى المطر نفسه لكنهما فى محل متصل بالمطر وهو اعلاه و منحدره اى مصبه الذى هو السحاب فكانا متلبسين بالمطر فجعلا كانهما فيه بناء على استعارة كلمة فى للملابسة الشبيهة بملابسة الظرفية قوله متلبسين به حال من منوى فى

قوله في اعلاه اى ثابتان في اعلاه قوله و ان ا ريد به اى بالصيب السحاب فظلماته سحمته اى سواده في نفسه وتطبيقه اى كونه طبقات بان يكو ن بعضها فو ق بعض و قد انضم الى ها تين الظلمتين ظلمة ثالثة هى ظلمة الليل قوله وارتفاعها بالظرف و فاقا اراد انه يصلح ان يكون الظرف عاملا بلاخلاف لاعتماد ه على مو صو فه و هو صيب لا ان الر فع متعين لهذا الوجه خاصة اذلا مانع من جعله خبراً مقد ماً قوله والمشهور الخ اشار بلفظ المشهور الى انه خلاف التحقيق وا لصحيح ماوقع في الحديث الصحيح انه صوت زجر الملك الموكل بالسحاب البرق لمعان مخاريقه التى هى من نار قوله من الار تعاداى مشتق منه فان المجرد قد ير د الى المز يد اذا كان المزيدا عرف منه كالوجه من الموا جهة قوله مصد ر في الا صل يقا ل رعدت السماء رعداً وبرقت برقا و انما قال في الاصل لانه اريدبهما الصوت المذكور و مايلمع ههنا و هما عينا قوله و لذلك لم يجمعامع ان المبالغة و مطابقه ظلمات و قوله من الصواعق يقتضى جمعهما قوله واقيم الصيب مقامه بمعنى انه جعل مدخولا لعامله الذى هوالكا ف لا بمعنى انه عوض عنه و الا لماجاز التقدير فتفكر قوله فيجوز ان يعول عليه اى يرجع الضمير اليه كما رجع حسان الضمير الى المقدر في قوله يسقون يصف ملوك الشام و ضميره راجع اليهم من ورد البريص اى من قدم البريص مفعول يسقون «بردى» نهر دمشق و البر يض بالضاد المعجمة اسم واد في ديار العرب والبريص با لصا د المهملة اسم نهر و قيل اسم مو ضع بد مشق و في شرح الكشاف انه اسم نهر يتشعب من بردى «والتصفيق» النقل من اناء الى اناء للتصفية «والرحيق» الخمر الخالص «والسلسبيل» السهل الانحدار اى يسقون من ورد البريص

نازلا عليهم ضيفالهم ماء بردى المصفى ممزوجا بالشراب الخالص فالضمير فى يصفق راجع الى الماء المحذوف ولو رعى حال اللفظ القائم مقامه الذى هو بردى لانث الضمير قوله والجملة استيناف الخ حاصله ان الجملة الاولى استينافية جواب سوال ناش عن مجموع قوله فيه ظلمات ورعد وبرق كانه قيل كيف حالهم مع مثل تلك الامور فاجيب بان حالهم انهم مع تلك الشدة مبتلون بشدة الصواعق بحيث يجعلون اصابعهم فى آذانهم حذر الموت منها ففى هذا الاستيناف اشارة الى ان حالهم الفظيعة فى تلك الظلمات والرعد والبرق بلغت الى حد يسأل عنها كل من يسمع بها ومن هذا تبين ان الجواب منطبق بالسوال من غير حاجة الى تكليفات باردة قوله اى من اجلها اشارة الى ان لفظة من ههنا للسببية بمعنى لام الاجل كما فى قوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا قوله سقاه من العيمة هى شدة شهوة اللبن حتى لا يصبر عنه اى من اجلها بمعنى انها الباعث عليه فذكر من ههنا يغنى غناء اللام فى المفعول له قوله والصاعقة قصفة رعد والقصفة شدة صوت فالمعنى الصاعقة شدة صوت رعد اضافة صوت الى رعد بيانية وقوله لاتمر صفة النار ومعنى اتت عليه غلبت عليه واهلكته قوله ويقال صعقته الصاعقة الخ عطف على قوله والصاعقة الخ والمقصود من هذا الاستشهاد دفع ما يتوهم من ان اهلاك الصاعقة كما يفهم من مفهومها يكون بالاحراق فجعل الاصابع فى الآذان لا ينفع منه فكيف يصح يجعلون اصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت ووجه الدفع ان اهلاك الصاعقة يكون بشدة الصوت ايضاً فلذا يجعلون الاصابع فى الاذان قوله اما صفة لقصفة الرعد اوللرعد فيقال قصفة الرعد صاعقة فالاسناد مجازى من قبيل جدجده للمبالغة فى الشدة اذ يصير معنى هذا التركيب شدة صوت رعد شديد الصوت

وبدل البرق صاعقة يعني الصوت شديد الصوت فالاسناد مجازى ايضاً قال في الاصل اى في اصل الوضع قيد بالاصل لان الصاعقة في الاستعمال صارت اسماً لقصفة الرعد كما قال المفسر والصاعقة قصفة رعد قوله كما في الراوية اى رجل كثير الرواية قوله نصب على العلة على ان يكون علة للفعل المعلل بقوله من الصواعق كيلا يلزم تعدد المفعول له لفعل واحد بدون العطف والابدال والحاصل ان من الصواعق علة لمطلق الجعل وحذر الموت علة للجعل المعلل اى للجعل مع علته فلا يرد الاعتراض المذكور قوله والموت زوال الحيوة فاطلاق الموت على العدم السابق على الحيوة كما في قوله تعالى وكنتم امواتا مجاز والتقابل بينهما تقابل العدم والملكة قوله وقيل عرض الخ يعني ان الموت عرض وجودى يضاد الحيوة لقوله تعالى خلق الموت والحيوة حاصل الاستدلال ان الموت مخلوق لقوله تعالى هذا والعدم لا يخلق فعلم منه ان الموت عرض وجودى ورد هذا الاستدلال بان الخلق المذكور في هذه الاية بمعنى التقدير لا بمعنى الايجاد والاعدام مقدرة فلا يثبت بها كون الموت عرضاً وجودياً قوله لا يفوتونه كما لا الخ اى احاطته لهم مجاز تشبيهاً لحال قدرته الكاملة التى لا يفوتها المقدور البتة باحاطة المحيط بالمحاط بحيث لا يفوت المحاط به المحيط فيكون الاستعارة فى قوله محيط تبعية وفى احاطة اصلية قوله والجملة اعتراضية بين كلامين متصلين معنى لان قوله يكاد البرق جواب عن سوال نشأ من قوله يجعلون والاتصال معنى غير منحصر فى كون الجملة الثانية بيانا او بدلا او تاكيدا كيف وقد عد فى الاطول كون الثانية جوابا عن سوال نشأ من الاولى من صور الاتصال معنى ثم ان كان المراد بالكافرين اصحاب الصيب فالنكتة فى الاعتراض

التنبيه على ان الحذر عن الموت لايفيد والنكتة فى وضع المظهر موضع المضمر تنبيه على ان اصحاب الصيب كفرة يستحقون الشدة لكفر انهم نعم الله تعالى ولن كان المراد بهم المنافقين كانت هذه الاعتراضية من احوال المشبه والمعنى ان المنافقين لاخلاص لهم من عذاب الله تعالى فى الدنيا والاخرة وانما جازوا وقوعها فى اثناء المشبه به تنبيها على شدة الاتصال وفرط المناسبة بين المشبه والمشبه به وعلى ان المشبه ممايهتم بشانه وللاشارة الى الوجهين قال المصنف لا يخلصهم الخداع والحيل على سبيل الاطلاق يعنى ذكر الخداع بالنظر الى ان المراد بالكافرين المنافقون وذكر الحيل الذى هو جعل الاصابع فى الاذان بالنظر الى ان المراد بالكافرين اصحاب الصيب قوله استيناف ثان الخ طريقة هذا الاستيناف وتقريره كالاستيناف الاول وفائدة جعله استينافا كما مر التنبيه على ان حالهم حين ابتلائهم بتلك الصواعق بلغت فى الفظاعة الى حيث يسئل عنها حاصل الجواب انهم مع تلك الشدة مبتلون بخطف البصر فازدادوا مصيبة على مصيبة قوله وضعت لمقاربة الخبر من الوجود اى لمقاربة الخبر من الحصول لاسمها فمعنى كاد زيد يخرج قرب من الزمان الحال ان يتصف زيد بالخروج لاشرافه عليه بقوة الاسباب المتأخذة فى حصوله فقوله لعروض سببه الخ اشارة لذلك فان تأثير السبب اقوى من تاثير الشرط فقط اورفع المانع حتى لووجد الشرط اوارتفع المانع من غير وجود سببه لا يستعمل كاد هناك قوله وعسى موضوعة لرجائه اى عسى ايضا من افعال المقاربة لكن الفرق بينهما ان عسى موضوعة لمقاربة الخبر رجاء لامقاربته وجودا فكاد خبر محض عن دنو الخبر من غير شائبة معنى الانشاء ولذلك جاء متصرفة كسائر

الافعال ای جاء تثنیته وجمعه ومضارعه بخلاف عسی فانها فیها انشاء الرجاء کلعل والحروف لایتصرف فیها فکذامافی معناها قوله تنبیها علی انه المقصود بالقرب ای للتنبیه علی ان الخبر هو المقصود بالقرب من اجزاء الجملة التی دخلت علیها کاد حتی ان معنی کادزید یجیء را کبا انه قرب مجیئه وانما کان الفعل المضارع منبها علیه لدلالته علی الحدوث مع عدم التحقق فی الماضی و کلا الامرین یلازمان القرب قوله من غیر ان الخ متعلق بقوله ان یکون ای یکون الخبر فعلا مضارعا مجردا عن ان الدالة علی الاستقبال ابؤکد القرب بسبب دلالته علی الحال فان المضارع المجرد عن علامات الاستقبال ظاهر فی الحال فباعتبار ظهور دلالته علی الحال یؤکد القرب کان الزمان القریب من الحال اشدة قربه اعتبر حالا فعبر عنه بالمضارع الحالی قال الله تعالی کلما اضاء لهم الخ الضمیر المستتر فیه راجع الی البرق وکذا ضمیر اظلم راجع الیه قوله بمعنی کلما لمع لهم الخ ای کلما لمع البرق لهم مشوا فی مکان طرح نوره فالضمیر فی لفظة فیه راجع علی تقدیر کون اضاء متعدیا الی المفعول المحذوف وهو ممشی وعلی تقدیر کونه لازما راجع الی الضوء المدلول علیه باضاء بتقدیر المضاف کما دل علیه قوله فی مطرح نوره قوله منقول من ظلم اللیل بکسر اللام فی الصحاح ظلم اللیل بکسر اللام واظلم بمعنی واحد ومعنی اظلم اللازم درتاریکی شدن قوله استیناف ثالث الخ فلا بد ان یکون السوال المقدر مما اقتضاه قوله یکاد البرق یخطف ابصارهم ولعل وجهه انه لما قیل مبتلون باستمرار تجدد خطف الابصار فهم منه انهم مشغولون بفعل یحتاج الی الابصار ساعة فساعة والالغطوا ابصارهم حذرا عن الخطف کما سدوا الاذان من الصواعق فسئل عنه وقیل ما یفعلون فی تارتی

لمعان البرق و خفيته فاجيب بانهم حرا ص على المشى كلما اضا ء لهم اغتنموه و مشوافيه و اذا اظلم عليهم و قفو امترا صدين للمعانة قوله بمعنى كلما نورلهم اى كلما نور البرق لهم مكا ن المشى اخذ و اذلك المكا ن مسلكا قو له و يشهد له قراء ة اظلم على البناء للمفعو ل فان و قوع الجملتين جوا با للسوال عن صنيعهم حالتى خفوق البرق و خفيته يستدعى اسناد اظلم الى ضمير البر ق كما ان ا ضاء مسند اليه رعاية للمناسبة فاندفع احتمال ان يكون اظلم مسندا الى عليهم فلايكون شاهدا على التعدية على ان الا ظلام لا يتعد ى بعلى فهو ظرف مستقر كما ان لهم فى اضاء لهم كذ لك و على جميع التقا د ير معنى اظلا م البر ق خفيته فهو مجاز باعتبار سببية الخفية للا ظلام احفظ هذا التقرير النفيس قوله و معنى قاموا وقفوا اى سكنوا بقرينة و قوعه فى مقابلة مشوا قوله ومنه قا مت السو ق اى من هذا القبيل قامت السوق اذا ركدت اى سكنت و كسدت و قد مر فى تفسير يقيمو ن الصلوة من قامت السوق اذا نفقت فقامت من الاضد اد اى موضوع للضدين قوله اى لو شاء الله الخ قال مولنا عبدالرحمن الجامى ولو للماضى و ان دخلت على المستقبل و قد تستعمل فى المستقبل نحو قوله تعالى ولامة مؤمنة خير من مشركة و لو اعجبتكم و اعلم ان المشهور ان لو لانتفاء الثانى لانتفاء الاول وهذا لازم معناه فانها موضوعة لتعليق حصول امر فى الماضى بحصول امر اخر مقدر فيه اى مفروض الحصول فيه و ما كان حصوله مقدرا فى الماضى كان منتفياً فيه اذ لو كان حاصلاً فيه لما قدر حصوله فيه قطعا فيلزم لاجل انتفائه انتفاء ما علق به ايضا فاذا قلت مثلا لو جئتنى لا كرمتك فقد علقت حصول الا كرام بحصول مجيء مقدر فيه فيلزم انتفاءهما معاً و كو ن ا نتفاء

الاکرام مسببا لانتفاء المجیء فی زعم المتکلم و استعمال لو بهذ المعنی هو الکثیر المتعارف وقد تستعمل علی قصد لزوم الثانی للاول مع انتفاء اللازم لیستدل به علی انتفاء الملزوم کقوله تعالی لو کان فیهما الہة الا الله لفسدتا فان لو ههنا تدل علی لزوم الفسا د لتعدد الالہة و علی ان الفساد منتف فیعلم من ذلک انتفاء التعدد و لها استعمال ثالث وهو ان یقصد بیان استمرار شیء فیربط ذلک الشیء بابعد النقیضین عنه کقولک لو اهاننی لاکرمته لیبین استمرار وجود الاکرام فانه اذا استلزمت الاهانة الاکرام فکیف لا یستلزم الاکرام الاکرام قوله و ظاهرها الدلالة الخ ای الظاهر ان اللازم لمعنی کلمة لو مطلقا هو الدلالة علی انتفاء الاول بانتفاء الثانی یعنی انه لما کان کلمة لو من حروف الشرط و معناها مجرد التعلیق فاللازم لمفهومها هو الدلالة علی انتفاء الاول بسبب انتفاء الثانی وکون هذا المعنی لازما لمفهومها لا یستلزم الارادة فی جمیع موادها فان الدلالة غیر الارادة قوله و فائدة هذه الشرطیة الخ یعنی ان المقصود من الشرطیة لیس الا ان جمیع الاسباب والشروط لذهاب سمعهم و ابصارهم متحقق سوی المشیة حتی لو تحققت لتحقق ذهابها ففیه تتمیم سوء حالهم و دهشتهم من غیر نظر الی انتفاء الثانی او انتفاء الاول اذ لم یتعلق به تکمیل التمثیل.

قوله مشروط بمشیة الله تعالی ای مربوط بمشیة الله تعالی فان الربط بالمشیة مستفاد من الشرطیة قوله و ان وجودها الخ یعنی ان الاسباب لیست مستقلة فی وقوع مسبباتها بل لابد مع ذلک من قدرته و ذلک لانه لما تعلق وجودها بمشیة الله تعالی والمعلوم ان المشیة لا یتعلق الا بما یتعلق به القدرة فدلت الشرطیة علی ان وجود المسببات مرتبطا باسبابها واقع بقدرته سواء کانت مستقلة فیه کما هو رأی الشیخ الاشعری او جزء من العلة التامة

كما هورأى الاستاذ قوله كالتصريح به اى بان وجودها مرتبطا باسبابها واقع بقدرته تعالى لان هذا الوجود بعض من كل شيء فيكون واقع بقدرته تعالى اشار به الى وجه افصل يعنى انه مقرر لما فهم من الشرطية التزاما ولذا لم يعطف عليه قوله والشيء يختص بالموجود الخ اى لا يطلق على مالا يوجد في وقت ما سواء كان مراد فالموجود في المفهوم بان يكون منقولا من المعنى المصدرى الذى هوالمشية الى معنى الموجود ابتداء لتلازم المشية والموجود كما سيأتى او بعد استعماله في معنى الشائى والمشيء الذين لايكونان الا موجودين او مغائرا للموجود في المفهوم بان يكون مصدرا مستعملا بمعنى الفاعل او المفعول من غير نقل و حاصل كلامه انه في الاصل مصدر و مستعمل بمعنى الشائى تارة وبمعنى المشيء اخرى و كلاهما لايكونان الاموجودين فالشيء لايكون الاموجودا قوله اى مشيء وجوده اشار بذلك الى ان المشية لاتتعلق بالذوات فمعنى كون الذوات مشيئة مشيء وجودها قوله وماشاءالله وجوده الخ يعنى ان المراد بمشيء ماشاءالله وجوده لانه الكامل اذ مشية غيره تعالى مضمحلة في جنب مشيته و ماشاءالله وجوده يجب ان يكون موجودا وقت المشية او بعده على حسب ماشاء قوله و عليه قوله تعالى الخ اى على شيء بمعنى مشيء وجوده قوله تعالى الخ و اذا حمل الشيء في هاتين الايتين و امثالهما على معنى المشيء لايمكن توهم لزوم ايجاد الموجود اذ يكون معنى الاية حينئذ هكذا ان الله على كل مشيء وجوده قدير اى مراد وجوده بخلاف ما لو حمل على معنى الموجود اذ يصير المعنى ان الله قادر على كل موجود و خالق كل موجود و تاثير القدرة والخلق هو الايجاد فحينئذ يحتاج في الجواب

الى ان يقا ل المحال ايجاد الموجود بوجو د سابق على الا يجاد و هو غير لازم
بل اللازم ايجاد الموجود بوجود حاصل بهذا الا يجا د و هو غير محال لعدم
استلزامه تحصيل الحاصل كما لايخفى قوله فهما على عمو مهما الخ اى اذا كا ن
شيء في هاتين الايتين بمعنى مشيء وجوده فهما على عمومهمابلا استثناء الواجب
والممتنع عنهما لان الشيء بمعنى مشيء وجوده ليس بمتنا ول للممتنع و هوظا هر
ولا للواجب لان وجوده ليس متعلق المشية والالم يكن ضروريا قوله والقدرة هو
التمكن من الايجاد يعني بالتمكن كون القادر بحيث يصح منه ان يوجد ويلزمه
صحة ان لايوجد و انما اختا ر كون القد رة نفس التمكن اذ لا دليل على ثبوت
امر سواه اذ ذكر في شرح المقاصد لانزاع في انه تعالى عالم قا در حي وهذ ه
الالفاظ ليست اسماء للذا ت من غير ا عتبا ر المعنى معه بـل هي ا سـماء
مشتقة معنا ها اثبات ما هو ما خـذ الا شتقـا ق لـلذا ت و لا معنى
له سو ى ا د را ك ا لمعا نى و ا لتمكن من ا لفعل و ا لترك و نحو ذ لك
فيلزم ثبوت هذه المعانى للواجب تعالى قوله وقيل صفة تقتضى التمكن قال الامدى
انها صفة وجودية من شانها تأتى الايجاد والاحداث بها على وجه يتصور ممن قامت
به الفعل بدلا من الترك والترك بدلا من الفعل وقسم ذالك الى قديمة وحادثة قوله
وقيل قدرة الانسان الى اخيره قال الراغب في المفردات القـدرة اذ اوصف بها
الانسان فاسم الهيئة بها يتمكن من فعل شيء ما و اذا وصف الله بها فنعنى العجز عنه
قوله والقادر هو الذى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل لم يقل وان شأ ترك كما هو المشهور
لانه ان فسر الترك بكف النفس فهو دا خل فى الفعل و ا ن فسر بعدم الفعل فهو

ليس بالمشية بل بعد مها كما مرقوله من القدر بمعنى التعين والتحديد وفي الكشف من التقدير فالمصنف رح راعى الاصل والكشاف الظهور ويجوز الحاق المجرد بالمزيد اذا كان ظاهراً فيما قصد قوله وفيه اى في قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير دليل على ان الحادث مقدور حال حدوثه لا كمازعم المعتزلة من ان الاستطاعة قبل الفعل فالشيء انما يكون مقدورا قبل حدوثه قوله والممكن حال بقاءه اختلفوا في ان الممكن حال بقائه هل يفتقر الى المؤثر فمن قال ان علية الحاجة هي الامكان قال بافتقاره في بقائه اليه ضرورة ان الامكان لازم له حال البقاء ومن قال ان علة الحاجة هي الحدوث وحده اومع الامكان قال باستغنائه عنه لا حدوث حينئذ قوله لانه شيء اى كل واحد منها مشيء اما الحادث والباقي فلانهما مشيء الحدوث والبقاء واما مقدور العبد فلانه مشيء الوجود بناء على ماتقرر من ان كل موجود واقع بمشية الله تعالى وكل مشيء مقدور الله اى يتعلق بقدرته على طبق مشيته وهذه الكبرى مفهوم الاية قوله من جملة التمثيلات المولفة اى من جملة التشبيهات المركبة قال العلامة التشبيه اما تشبيه مفرد بمفرد كتشبيه الخد بالورد وكتشبيه كل من الرجل والمرأة باللباس للاخر لان كل واحد يشتمل على صاحبه عند الاعتناق كاللباس واما تشبيه مركب بمركب ويجب في تشبيه المركب بالمركب ان يكون كل من المشبه والمشبه به هيئة حاصلة من عدة امور ثم تشبيه المركب بالمركب قد يكون بحيث لا يمكن ان يعتبر لكل جزء من اجزاء الطرفين مايقابل من الطرف الاخر الابعد تكلف كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا الاية فالصحيح ان هذين التشبيهين من التشبيهات المركبة التى لايتكلف لواحد

واحد من اجزائهما شیء یقدر تشبیهه به ومعنی الترکیب فی الطرفین ان یقصد الی عدة اشیاء مختلفة فتنتزع عنها هیئة وتجعلها مشبها اومشبها به ولیس المراد ههنا ما یکون حقیقته مرکبة من اجزاء مختلفة بدلیل انهم یجعلون المشبه والمشبه به فی قولهم زید کالاسد مفردین لامرکبین مع ان حقیقة زید واسد مرکبة قوله باخری مثلها متعلق بقوله تشبیه ای بکیفیة اخری مثلها ای بکیفیة حاصلة من مجموع اشیاء قد تضامت اجزائه تلاصقت حتی صارت شیئا واحدا قوله فانه تشبیه حال الیهود الخ ای فمن هذا التشبیه تشبیه حال الیهود کائنة فی جهلهم بما معهم من التوراة بحال الحمار کائنة فی جهله بما یحمله من اسفار الحکمة فی حرمان الانتفاع بالغ نافع مع تحمل تعب فی استصحابه وهذه الحالة المشبهة منتزعة من مجموع اشیاء تضامت اجزائه وهو حملهم التوراة وکون محمولهم وعاء للعلم وعدم انتفاعهم بذلک المحمول والحالة المشبه بها ایضاً منتزعة من مجموع اشیاء تضامت اجزائه وهی حمل الحمار الکتب وکون محموله وعاء للعلم وعدم انتفاعه بذلک المحمول قوله والظاهر الخ لان لفظ المثل اکثر استعماله فی التشبیهات المرکبة ولانه مهما امکن الحمل علی المرکب یکون الحمل علی المفرق مرجوحا لدوران القبول والغرابة مع الانتزاع من الامور الکثیرة کما صرح به فی المفتاح قال الله تعالی مثل الذین حملوا التوراة ای کلفوا العمل بها ثم لم یحملوها ای لم یعملوا بما فیها کمثل الحمار یحمل اسفارا ای کتبا الحاصل انه شبه فی هذه الایة مثل الیهود الذین حملوا التوراة ای حالتهم وهی الهیئة المنتزعة من حملهم التوراة وکون محمولهم وعاء العلم وعدم انتفاعهم بذلک المحمول بمثل الحمار الذی یحمل الکتب الکبار ای بحالته وهی الهیئة المنتزعة من حمله الکتب وکون محموله وعاء للعلم وعدم انتفاعه بذلک المحمول والجامع حرمان

الا نتفاع با بلغ نافع مع تحمل التعب فی استصحا به کذ ا فی الد سو قی قوله و الغرض الخ الغرض تشبه حیرة المافقین و شدة الامر علیهم بما ای بحال یکا بده ای یقاسیه من طفئت ناره بعد ایقادها فی ظلمة اعنی بحیرته وشدته وهذه الحیرة و الشدة المشبهة منتزعة من مجموع اشیاء و هی عبا ر ة عن ذوات المنا فقین و اظهار هم الایمان و ما انتفعوا به وزوال ذلك عنهم علی القرب و ابقائهم فی الخسار الدائم والعذاب السرمد والحیرة والشد ة المشبهة بها منتزعة من مجموع اشیاء وهی عبارة من المستوقدین و استیقاد النار و اضائة النار ما حو ل المستو قد ین و اطفاء نارهم والذهاب بنورهم و تر کهم فی ظلمات لا یبصرون وما قیل من ان فی التمثیل الاول تشبیه شدة المنافقین بمکابدة المستوقد ای بشدته و فی الثانی تشبیه حیرتهم بحیرة ذوی الصیب ففیه انه لاوجه للتخصیص مع انه خلا ف مقتضی کلمة او فی او کصیب فا نها تقتضی استوائهما فی افا د ة الغرض قوله و یمکن جعلهما الخ اشار الی ضعفه لمافیه من تکلف تشبه المفر دا ت وطی ذکر المشبهات وفوات ما فی الترکیب من تأدیة الهیئات قوله و مایستوی الاعمی والبصیر الخ شبه الکافر با لا عمی والمؤ من با لبصیر و ا لبا طل با لظلمة و ا لحق با لنو ر و ا لثو ا ب بالظل والعقاب بالحر والعا لم بالحی والجا هل بالمیت قوله وقول امرء القیس فی صفة العقاب بکثرة اصطیاد الطیور کان قلو ب الطیور رطبا بعضها ویا بسا بعضها حالان من القلوب والعا مل فیها معنی ا لتشبیه المستفاد من لفظ کان ای اشبه قلو ب الطیور لدی و کر ها ای و کر العقاب والو کـرا شیا نه طیر العناب والحشف خبر کان والحشف اردء التمرشبه الرطب الطری من قاوب الطیر بالعناب

فی اللون والقدر وشبه الیابس منها بالحشف البا لی فی اللون والشکل قو له بان
تشبه علی صیغة الخطاب المعلوم اوالمجهول متعلق بقوله ویمکن جعلهماواظهارهم
عطف علی ذوات المنا فقین قوله بان یشبه فی الاول ذوات المنافقین بالمستوقدین
فی الوقوع فی حیرة ودهشة وبان یشبه اظهارهم الایمان باستیقاد النار فی التسبب
لحصول المراد وبان یشبه ماانتفعوا به من الخ باضاءة النار ماحول المستوقدین
فی کونه خیراً لمبا شر الفعل و بان یشبه زوال ذلك ای زوال ما انتفعوابه عنهم
علی القرب بسبب اهلاکهم وافشاء حالهم وابقاءهم فی الخسار والعذاب باطفاءنارهم
والذهاب بنورهم فی الفناء بسرعة قوله وفی الثانی ای وبان یشبه فی التمثیل الثانی
انفس المنافقین باصحاب الصیب فی الوقوع فی حیرة ودهشة قوله وایمانهم ای وبان یشبه فی
الثانی ایمانهم المکیف بتلك الکیفیة بالصیب المکیف من حیث ان کل واحد منهماوان
کان نافعاً فی نفسه الکنه لماوجد فی هذه الصورة والکیفیة عاد نفعه ضرراً قوله ونفاقهم
ای وبان یشبه نفاقهم الموصوف بجعل الاصابع فی الاذن لاجل الصو اعق من حیث
ان کل واحد منهما لایرد شیئاً من قدرالله تعالی قوله وتحیر هم ای وبا ن یشبه
فی الثانی تحیرهم لاجل شدة الامروجهلهم بمایأتون به بمایذرونه ویترکونه بانهم
کلما صادفوا ولاقوا خفقة ولمعاناً من البرق اغتنموها الخ یعنی شبه تحیر المنافقین
فی المعقول بتحیر ذوي صیب فی المحسوس قوله وقیل الی اخیره مرضه بالنسبة الی
الوجه الاول لان الانتقال الی المشبهات المعتبرة فی هذاالوجه خفی بالقیاس الی
الوجه الاول کمالا یخفی علی الناظر قوله وسائر مااو تی الانسان کالعقل
والحواس والاستعدادات قوله بالصیب فی سببیة الحیوة قوله بالمرعد فان فی الرعد

طمع الغيث وخوف الصاعقة فبالاعتبار الاول شبه الوعد به وباعتبار الثانی شبه الوعيد به قوله بالحالة التی الخ متعلق بمحذوف وهو مفعول ثان لجعل ای لوشاء الله لجعلهم ملتبسين بالحالة التی يجعلونها لا نفسهم فانهم جعلوا انفسهم فاقدی الحواس بان عطلوها ولم ينتفعوا بها وصرفوها الی غير ما خلقت لاجله فناسب لمقتضی عدل الله تعالی ان يذهب حواسهم حقيقة حيث لم يعرفوا قدرها ولم يشكروا عليها لكنه تعالی لم يذهب بها لعدم تعلق مشيته باذهابها لحكمة لا يعلمها الا هو كما ان المناسب لقوة قصيف الرعد وميض البرق ذهاب اسماع اصحاب الصيب وابصارهم لكنهما لم تذهبا لعدم تعلق مشية الله تعالی بذلك قوله اوللاعتناء بالمدعو له يعنی اذا نودی القريب الفاطن فذلك للتاكيد المؤذن بان الخطاب الذی يتلوه يعنی به جدا فليهتم بشانه وليبذل سعيه فی تحصيله قوله وهو مع المنادی جملة ای يا حين اقترانه مع المنادی جملة وليس المنادی احد جزئی الجملة بل هما مقدران ولا منع من سد يا مسدهما قال مولينا عبد الرحمن الجامی و نحو يا زيد بتقدير ادعو زيداً فلم يكن من تركيب الحرف و الاسم بل من تركيب الفعل والاسم الذی هو المنوی فی ادعو وهو انا قوله لانه نائب مناب فعل ای فعل مع الفاعل المنوی فيه قوله فانهما كمثلين انما لم يكونا مثلين لانهما عبارتان عن الموجودين المتحدين فی الحقيقة لكنهما شبيهان لهما فی ان احدهما يسد مسد الاخر و يغنی عنه قوله واعطی حكم المنادی ای اعطی لفظة ای حكم المنادی المعرف المفرد من البناء علی الضم قوله واجری عليه ای علی ای المقصود بالنداء الذی هو المعرف باللام بان يكون وصفا موضحا له يعنی ان الناس مثلا فی هذا القول وصف موضح لای ولما يرد عليه ان توابع المنادی المبنی المفردة ترفع

حملا على لفظ المنادى و تنصب على محله فلو كان المعرف باللام و صفالای اجاز فيه الوجهين مع انه لا يجوز فيه الا الرفع دفعه بقوله و التزم رفعه ای رفع المقصود بالنداء اشعاراً بانه المقصود بالنداء حاصله التزم العرب رفع الرجل مثلا فی یا ایها الرجل و ان كان صفة لای وحقها جواز الوجهين الرفع والنصب كما مر لانه هو المقصود بالنداء فالتزم رفعه لتكون حركته الاعرابيه موافقة للحركة البنائية اتى هی علامة المنادى فتدل على انه هو المقصود بالنداء قوله من المضاف اليه و ما فی حكمه من التنوين كما فی قوله تعالى ايا ماتد عوافله الاسماء الحسنى قوله باوجه من التاكيد احدیها ذكر یا المؤذن بان الخطاب الذی يتلوه يعنى به جدا و ثانيها اقحام كلمة التنبيه المؤكد لمعنى النداء فانه تنبيه ايضاً و ثالثها التاكيد المستفاد من الايضاح بوصف موضح بعد الابهام قوله و الجموع واسمائها الخ اراد بالجموع المحلات باللام نحو الرجال والنساء و باسماء الجموع نحو القوم و الرهط و الناس ذكر فی التلويح ان الاصل ای الراجح فی المعرف باللام هو العهد الخارجی لانه حقيقة التعيين و كمال التمييز ثم الاستغراق لان الحكم على نفس الحقيقة بدون اعتبار الافراد قليل الاستعمال جدا و ان العهد الذهنی موقوف على وجود قرينة البعضية فالاستغراق هو المفهوم من الاطلاق حيث لاعهد فی الخارج خصوصاً فی الجمع فان الجمعية قرينة القصد الى الافراد دون نفس الحقيقة من حيث هی هذا ما عليه المحققون قوله للعموم حيث لاعهد ای فی الخارج الا اذا تعذر الحمل على العموم كما فی لايتزوج النساء فحينئذ يحمل على الجنس و هذا معنى ما قيل الجمع المحلى باللام مجاز

عن الجنس ويبطل الجمعية قوله ويدل عليه صحة الاستثناء اى صحته استعمالا يعني وجدنا وقوع الاستثناء منها في كلامهم من غير نكير فهو استدلال بالاستعمال وليس المراد بالصحة الجواز حتى يقال انه موقوف على العموم فاثباته به دور وحاصله ان الاستثناء منها واقع من غير نكير والاصل فيه الاتصال وهو يقتضى الدخول يقيناً ولا يتصور ذلك فيها الا بالعموم فلا يرد ان المستثنى منه قد يكون خاصاً نحو عندى عشرة الا واحدا فكيف يقتضي الاستثناء العموم قوله معنى اى بدلالة دليل اخر من اجماع او قياس او نص واما مجرد الصيغة فلا يتناول من سيوجد وهذا بناء على ماتقرر في اصول الشافعية ان ماوضع لخطاب المشافهة نحو يا ايها الناس ليس خطابا لمن بعدهم خلافاً للحنابلة قوله لماتواتر من الخ دليل لعمومه من سيوجد معنى حاصله ان الناس ههنا يعم من سيوجد بدلالة دليل اخر وهو الاجماع قوله ومارو الخ رد على الكشاف حيث فرع على الرواية المذكورة تخصيص الاية بالكفار قوله ان صح رفعه الخ انما توقف المصنف رح في صحته مع انه مذكور في المعالم والوسيط والكواشي بناء على ماقال ابن الحصار قد اعتمدوا على ضعفه وقد اتفق الناس على ان سورة النساء مدنية واولها يا ايها الناس وعلى ان سورة الحج مكية وفيها يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا قوله وما روى عن علقمة والحسن البصرى وهما من التابعين وهو جواب عما يقال من ان ما ذكرت من الدليل الدال على ان الناس المذكور في هذه الاية يعم المؤمنين وغيرهم من فرق الناس وهو معارض بما روى عنهما من ان كل حكم وخطاب نزل فيه يا ايها الناس فهو مكي فانه يدل على تخصيص الناس بالكفار الكائنين بمكة واجاب عنه اولا بمنع كون ما روى

عنہما مرفوعاً الی النبی صلی اللہ علیہ وسلم لجواز کونہ موقوفاً علیہما قولہ فلا یوجب تخصیصہ بالکفار لان فی المکی والمدنی اصطلاحین احدہما ان ما نزل قبل الہجرۃ فمکیۃ وما نزل بعدہا فمدنیۃ ولاشک ان ہذا القول والاصطلاح لایقتضی الاختصاص بالکفار وثانیہما ان ماہو خطاب لاہل مکۃ فہو مکیۃ وماہو خطاب لاہل المدینۃ فمدنیۃ وہذا الاصطلاح ایضاً لایقتضی الاختصاص بالکفار فان اہل مکۃ لیسوا کلہم کافرین ولوسلم ذلک فاختصاص مورد النزول لایقتضی اختصاص اللفظ والالزم ان یختص بکفار مکۃ فقط قال صدر الشریعۃ فی التوضیح «ذکر الامام السرخسی رح لاخلاف فی ان الکفار یخاطبون بالایمان والعقوبات والمعاملات والعبادات فی حق المؤاخذۃ فی الاخرۃ لقولہ تعالی ماسلککم فی سقر فقالوا لم نک من المصلین و لم نک نطعم المسکین الایۃ» «اما فی حق وجوب الاداء فکذا عند العراقیین من مشائخنا لانہ لو لم یجب لایؤاخذون علی ترکہا ولان الکفر لایصلح مخففا ولا یضر کونہا غیر معتد بہا مع الکفر» جواب اشکال وہو ان العبادات لمالم تکن معتدا بہا مع الکفر لایکون فی وجوب الاداء فائدۃ فاجاب بان ہذا لایضر «لانہ یجب علیہم بشرط الایمان کالجنب یجب علیہ الصلوۃ بشرط الطہارۃ لاعند مشائخ دیارنا» یتعلق بقولہ فکذا عند العراقیین لقولہ علیہ السلام ادعہم الی شہادۃ ان لاالہ الااللہ فان ہم اجابوک فاعلمہم ان اللہ تعالی فرض خمس صلوات الحدیث یفہم منہ ان فرضیۃ الصلواۃ الخمس مختصۃ بتقدیر الاجابۃ فعلی تقدیر عدم الاجابۃ لایفرض اما عند القائلین بان التعلیق بالشرط یدل علی نفی الحکم عند عدم الشرط فظاہر اما عندنا فلعدم الدلیل علی الفرضیۃ لانہ دلیل

على عدم الفرضية على مامر فى فصل مفهوم المخالفة «وقد ذكر الامام شمس الائمةرحانعلماء نالم ينصوافيهذه المسئلة لكن بعض المتأخرين استدلوا من مسائلهم على هذا وعلى الخلاف بينهم و بين الشافعيرح فاستدل البعض بان المرتد اذا اسلم لايلزمه قضاء صلواة الردة خلافاًللشافعيرح«فدل على ان المرتدغيرمخاطب بالصلوة عندنا وعندالشافعيرح مخاطب بها وهذاالاستدلال ضعيف «لانه انماسقط القضاء عندنا لقوله تعالى ان ينتهوا يغفرلهم ما قد سلف» فسقوط القضاء عندنا لايدل على ان المرتد غير مخاطب بل يمكن ان يكون مخاطبا لكن سقطعنهلقولهتعالى ان ينتهوا يغفرلهم ماقدسلفقالالعلامةفىالتلويحواما فى حق وجوبالاداء فىالدنيا فمذهب العراقيين انالخطاب يتناولهموان الاداء واجبعليهم وهو مذهبالشافعيرحوعندعامة مشائخ ديار ماوراء النهر لايخاطبون باداءمايحتمل السقوط واليه ذهب القاضى ابوزيد والامام شمسالائمة وفخر الاسلام وهو المختار عندالمتأخرين ولا خلاف فى عدم جواز الاداء حال الكفر ولا فى عدم وجوب القضاء بعدالاسلام وانما يظهر فائدة الخلاف فى انهم هل يعاقبون فى الاخرة بترك العباداة زيادة على عقوبةالكفر كما يعاقبون بترك الاعتقاد كذا ذكرفىالميزان وهوالموافق لما ذكر فى اصول الشافعية من ان تكليفهم بالفروع انماهو لتعذيبهم بتركها كما يعذبون بترك الاصول فظهر ان محل الخلاف هوالوجوب فى حق المؤاخذة على ترك الاعمال بعد الاتفاق على المؤاخذةبترك اعتقاد الوجوبقوله

ولا امر هم مرفوع عطف على قوله ومارووى بحذف الخبر اى ولاامر هم بالعبادة
يوجب تخصيصه بالكفار بناء ان المؤمنين عابدون فكيف امروا بماهم متلبسون به
قوله فان المأمور به هو المشترك دليل لقوله ولا امر هم الخ المراد بالمشترك مطلق
العبادة واشتراكها بين بدو العبادة والزيادة فيها ظاهر لان الزيادة اما بتكرار
العبادات المتفقة او باتيان الطاعات المتنوعة وكلاهما عبادة وقوله والمواظبة
عليها عطف تفسيرى للزيادة اذلايتصور المواظبة على مطلق العبادة الا على احد
الوجهين المذكورين و على هذالا يلزم الجمع بين الحقيقة و المجاز ولا استعمال
المشترك فى المعنيين ثم ان العبادة قد تطلق على اعمال الجوارح حتماً او ندباً
بشرط القربة وهى على هذا الاطلاق غير الايمان والنية والاخلاص و ان لم تصح
بدونها وقد تطلق على التحقق بالعبودية و الاتصاف بها باتيان المأمورات و ترك
المنهيات وحينئذ يشمل الاعمال القلبية ويتحقق توجه الخطاب بالنسبة الى الفرق
الثلاث بلا خفاء كانه قيل ايها الناس اعبدوا ربكم كل صنف ما يليق
به و المصنف رح اراد المعنى الاول حملا للفظ على المعنى المتبادر
فح يرد انه كيف يتصور امر الكفار بالعبادة ابتداء مع انه لا يصح منهم الا تيان
وايضاً لو كانوا مأمورين بها يوجب القضاء بعد اسلامهم وليس كذلك دفعه بقوله
فالمطلوب الخ اى ليس المطلوب منهم العبادة حال الكفر حتى يلزم المحذور ان
بل يشترط تحصيل مقدمتها وهو التصديق والاقرار وقوله وكما ان الحدث الخ
اشارة الى ايراد النقض على الحنيفية حيث قالوا ان الكفار ليسوا مخاطبين
بالعبادات حال الكفر بان لافرق بين المحدث والكافر فكما ان الحدث الذى

هو مانع لصحة الا داءلاينافي وجوب ادائه لانه مشروط باز التة فكذا الكفر يجب ان لا يمنع وجو ب الاداء بشرط از التة ثم اعلم ان لاثمرة لهذا الخلاف في الدنيا للاتفاق على انهم ماد اموا كفاراً يمتنع منهم الاقدام على العباد ة و اذا اسلموالم يجب قضائها عليهم و انما ثمرته في الاخرة و هو انهم هل يعذبون على تركها كما يعذبون على ترك الايمان.أم لاقوله صفة جرت الخ يعنى اذا كا ن الخطا ب في ربكم شاملا للفرق الثلاث فقوله الذى خلقكم صفة مادحة وتعليل للعبا د ة بناء على ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بعليته له لاللتوضيح على ماوهم لان المراد رب الجميع و هو معروف غير متلبس قو له و يحتمل التقييد الخ يعنى ا ن خص الخطاب بالمشركين بناء على ماروى عن علقمة سابقاً واريدبالرب اعم لما تعارفو ه من ا طلا ق ا لر ب على غير ه تعالى من الا صنام يحتمل التقييد اى يحتمل ا ن تكون مقيدة ان حملت اضافة ربكم على الجنس و موضحة ان حملت اضافته على العهدو في قوله يحتمل اشارة الى انه يحتمل على هذا التقدير ان تكو ن مادحة لان الرب المطلق يتباد ررب الارباب لكن جعلها للتقييد و التوضيح اظهر بناء على ما كانوافيه من اطلاقهم ا لرب على الاصنام ولانه الاصل فلايترك الابدليل قوله لكل ما يتقد م الانسان الخ ففى تناوله لما يتقدمه بالذا ت اى ما يتو قف عليه و جو د ه تذ كير لعظيم انعامه بان انعم عليه قبل خلقه با لو ف سنين بخلق ما يتو قف عليه و جوده و في تناوله لما يتقد مه بالز مان تذ كير لكمال جلا له بعموم خلقه قوله كا نه قال الخ يعنى ان لعل على حقيقتها و هى التر جي سواء كان من المتكلم او ا لمخاطب او غيرهما و المرادرجاء المخاطبين و المراد من التقوى المعنى الشرعى

و هو ان يتقى نفسه عما يضره فى الاخرة وهو وان كان شاملا لمراتبها الثلاث الا ان المراد ههنا المرتبة الثالثة بقرينة ان العبادة التى علقت التقوى بها عين المرتبة الثانية و مشروطة بالمرتبة الاولى قدمر مراتب التقوى فى تفسير هدى للمتقين فلا نعيدها قوله و ان العابد ينبغى الخ يعنى فى ايراد لفظ الترجى تنبيه على ان العابد ينبغى ان لا يغتر بعبادته فى ترتب التقوى فانها مجرد موهبة قوله على معنى انه خلقكم و من قبلكم او رد كلمة من المختصة بالعقلاء اشارة الى انه على تقدير جعله حالا من مجموع المعطوفين يجب ان يراد بقوله الذين من قبلكم العقلاء لا ما يتناول المتقدم بالذات و الزمان كيلا يدخل ما لا علم له فى خطاب تتقون فالاشكال الذى اورده الفاضل الچلپى من انه قد حمل الذين من قبلكم على المعنى الاعم ثم قال بتغليب المخاطبين على الغائبين فيلزم ان يدخل ما لا علم له مما يتقدم الانسان بالذات او الزمان فى خطاب تتقون فيكون مطلوبا منه التقوى ليس بشى قوله فى صورة من يرجى منه التقوى الخ اى كائنين فى هيئة من يرجى منه التقوى و هى التخيير بين ان يفعل و ان لا يفعل مع رجحان جانب الفعل يعنى انكم و من قبلكم مخيرون بين فعل التقوى و تركه مع رجحان جانب فعله باجتماع اسبابه و كثرة الدواعى اليه كما ان من يرجى منه التقوى مخير بين ذلك مع رجحان جانب الفعل فيستعمل كلمة لعل الموضوعة للترجى فى طلب التقوى لشبه هذا بذلك فى ان متعلق كل واحد منهما مخير بين ان يفعل و ان لا يفعل مع رجحان جانب الفعل كما مر فيكون استعارة تبعية او شبه صورة منتزعة من حال خالقهم بالقياس اليهم بعد ان مكنهم من فعل التقوى

وتركها مع رجحانها منهم بحال المرتجي بالقياس الى المرتجى منه القادر على فعل المرتجي وتركه مع رجحان وجوده فيكون استعارة تمثيلية الاان ذكر من المشبه به ما هو العمدة فيه اعني كلمة لعل اعلم ان اسباب التقوى قوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعرة الظاهرةوالقدرةعلى الخير والشر والدواعي اليه ووعدووعيدو نعيم الجنةوعذاب الجحيم قوله وغلب المخاطبين المذكورين في قوله الذى خلقكم على الغائبين المذكورين بقوله والذين من قبلكم فى اللفظ فى قوله لعلكم تتقون قوله وقيل تعليل للخلق الخ زعم ابن الانبارىوجماعة من النحو يين ان لعل قديكون بمعنى كيحين حملواعليه فى كل صورة امتنع فيه الترجي سواء كان اطماعاً مثل لعلكم تفلحون اولا مثل لعلكم تشكرون ولعلكم تتقون فرده المصنفرحبان جمهور العرب اقتصر وافى بيان معناه الحقيقي على الترجي والاشفاق وبان عدم صلوحها لمعنى العلية والغرضية مما اتفق عليه وحاصل كلامهم وبيان منشأ غلطهم انه لما كان ما بعد لعل الاطماعية صالحة للعلية توهموا انها مستعملة للتعليل ولاشك انه باطل اذ مجردان يصلح ما بعدها للغرضية لايصح كونها للتعليل بل لابد من اثبات وضعها لهاو بيان علاقة بين معناهاالحقيقي والتعليل غايةالامران يرجع المعنى الحاصل بعد ربطها بماقبلها الى التعليل واين هذا من ذلك اى فرق بين ان يستعمل اللفظ فى شيء وبين ان يعود حاصله اليه بعداستعماله فى معناه ولايرد الاعتراض بان المصنف رح وغيره قدفسر وهافى مواضع كثيرة بكيلان ماذكروه بيان المعنى الحاصل من كيفية ربط لعل بماقبله بعد استعارة التي حققناها وليس مرادهم ان لعل بمعنى كيهكذا ينبغي تحقيق المقام واماحمل عبارةالمصنف رح

على ما نقل من ابن عطية من ان الرجاء على حقيقته والمراد غير رجاء المتكلم والمخاطب فانه لما ولد كل مولود على الفطرة كان بحيث ان تأمل متأمل توقع وحي ان يكون متقيا فيستلزم استدراك لفظ الصورة او لفظ من بل يوهم التشبيه الذي هو خلاف المقصود اذ الظاهر الا خصر ان يقال خلقكم ومن قبلكم مرجوا منهم التقوى اوفي صورة يرجى منها التقوى قوله في صورة من يرجى منه التقوى الخ اشارة الى انه على هذا الوجه لا يمكن حمل لعل على حقيقتها لا بالنظر الى المتكلم لاستحالة الترجي على عالم الغيب والشهادة ولا بالنظر الى المخاطبين لانهم حين الخلق لم يكونوا من اهل العلم فكيف الترجي منهم ولا يجوز جعلها حالا مقدرة لان المقدر والمنوي حال الخلق التقوى لا رجائها كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلا بد ان يحمل على المعنى المجازي بان يشبه طلب التقوى منهم بعد اجتماع اسبابه ودواعيه بالترجي في ان متعلق كل واحد منهما مخير بين ان يفعل وان لا يفعل مع رجحان جانب الفعل فيستعمل كلمة لعل الموضوع له فيه فيكون استعارة تبعية قوله تعليل للخلق اي مستعملة بمعنى الغاية مجازا دون الغرض لئلا يلزم استكماله تعالى بالغير لان الغرض متمم للعلة الفاعلية قوله وهو ضعيف اذ لم يثبت الخ اذ الثابت في اللغة اما المعنى الحقيقي او ماله علاقة مصححة معه وكلا الامرين منتف ههنا قوله والاية تدل على ان الخ لا يخفى عليك ان الطريق اسم ان والنظر في صنعه الخ خبرها وان استحقاقه للعبادة معطوف على قوله بوحدانيته اي ان الطريق الى العلم باستحقاقه للعبادة النظر الخ وجه الدلالة المذكورة انه تعالى لما امر المكلفين بعبادة الرب الواحد لهم ووصفه

بقوله الذى خلقكم ومعلوم ان الصفة آلة لتمييز الموصوف عما عداه وان تعليق الحكم بالوصف مشعر بعليته لديستفاد من الاية ان طريق معرفة الله تعالى [illegible] والعلم بوحدانيته واستحقاقه للعبادة النظر فى صنعه لما مر ان الصفة التى هى خلقكم الخ آلة لتمييز الموصوف الذى هو الرب وهذه الصفة صنعه فدلت الاية على ان طريق معرفة الله تعالى النظر فى صنعه وايضا علق فى الاية حكم العبادة [illegible] المذكورة فهى علة له فدلت الاية على ان طريق العلم باستحقاقه [illegible] النظر فى صنعه [illegible] هو الصفة المذكورة قوله وان الامر لا الخ الاية تدل على ان العبد [illegible] لان التربية والخلق الذين بهما العبادة [illegible] العبد لا يستحق بعبادته ثوابا قوله من الافعال العامة وغيره لا يجاوز [illegible] فى ضمن جميع الافعال الخاصة قوله بمعنى صار وطفق الخ ليس مراده [illegible] بمعنى كلا الفعلين بل مراده انه يكون بمعنى صار تارة وطفق اخرى و[illegible] وجها واحدا لاشترا كهما فى انه لا يتم معناه الا بجزئين اسم وخبر [illegible] وفى البيت يحتملهما اى صارت القلوص بفتح القاف وهى الشابة من الابل قريب [illegible] من اكوارها اى رحالها من الاعياء جمع كور بالضم هو الرحل قوله والتصيير قد يكون بالفعل وهو التصيير الحقيقى واما القولى والاعتقادى نحو قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا فمجازى ولهذا [illegible] عديلاً للفعلى قوله ومعنى جعلها فراشا الخ يريد ان فراشا تشبيه بليغ اى جعل لكم الارض كفراش او استعارة والمعنى جعلها كالفراش فى صحة القعود والنوم عليها قوله والسماء اسم جنس يريد بيان نكتة اختياره على لفظ السموات مع ان المقام

يقتضى ذلك قوله بنى على امرأته كناية عن الدخول بها باعتبار ان المتزوج
يلزمه ضرب الخباء عليها قوله وخروج الثمار بقدرته تعالى الخ يريد بيان السببية
المستفادة من الباء مع كون الاخراج بقدرته تعالى وحاصله ان خروج الثمار
بقدرته تعالى ومشيئته فهو الفاعل لها حقيقة ولكنه جعل الماء الممزوج بالتراب
سببا لها وعادة السببية عادية من غير تأثير لشيء منهما في ذلك كما هو مذهب الاشاعرة
واما حقيقة بان ابدع في الماء القوة الفاعلية وفي الارض القوة القابلية
كما هو مذهب المعتزلة وبعض اهل السنة حيث قالوا بتاثير الاسباب حقيقة قوله
مدرجا الخ يجوز فتح الراء اى اسم مدرج فيكون مفعولا مطلقا وكسرها فيكون
حالا من فاعل سلكه او من ضمير الذى لم يجد فيها الخ اى بتدريجاته فى الصنائع والحكم وهو
مدة للصنائع والحكم والآيات جمع بصر بمعنى البصيرة وهى القوة المدركة
للشئ وعبرا جمع عبرة قال الراغب العبرة الحالة التى يتوصل بها
من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد والسكون من سكنت الى فلان اى
استأنست به والتدرج الى الشيء العظيم سبب الانس قوله ليس ذلك في ايجادها
دفعة مثلا في خلق الانسان من النطفة المغيرة في الاطوار السبعة عبرة ودلالة
عظيمة على عظيم قدرته وكمال علمه ما ليس ذلك في خلقه على صورته دفعة
قوله سواء اريد بالسماء السحاب او الفلك فان السما من السمو وهو العلو فيطلق في اللغة
لكل ما علاك ومنه قيل لسقف البيت سماء وخص في العرف بالفلك لكونه في غاية السمو

والارتفاع و يصح ان يراد به في الاية كل واحد منهما وان يحكم بان كل واحد منهما مبدأ النزول المطر فان قوله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله اى ينزل يدل على ان السحاب مبدأ لنزول المطر وظواهر النصوص تدل على ان مبدأ نزوله هو الفلك ومن تلك الظواهر قوله تعالى انزل من السماء فان الظاهر ان يحمل اللفظ على معناه العرفي غاية ما في الباب ان نزوله الى الارض يبتدأ من السحاب بالذات و من الفلك بواسطة ابتداء هذه الحركة اعنى الحركة المنتهية الى الارض من الحركة الاولى المبتدئية من الفلك المنتهية الى السحاب قوله او من اسباب سماوية عطف على قوله من السماء اى فان المطر يبتدأ من اسباب سماوية قوله تثير الاجزاء الرطبة اى ترفع و المراد بالاجزاء الرطبة الابخرة فانها عبارة عن الاجزاء الهوائية والمائية والمراد بجو الهواء الطبقة الزمهريرية فان حر الشمس و نحوها الذى هو المراد بالاسباب السماوية يصعد الابخرة الى الطبقة الباردة من الهواء فيجمعها و يعقدها بردها فتصير سحابا ماطراً و على هذا الوجه الثالث السماء مجاز عن الاسباب السماوية و من للابتداء المجازى لان اسباب تكونه و نزوله لما كانت سماوية نزلة من السماء جعل ابتداء المطر من الاسباب مجازا مع انه انما ينزل من الفلك و السحاب وفي الحاشية المنقوشة على البياض هكذا ومن للابتداء المجازى وهو غلط والصحيح الواو لانه لابد في الوجه الثالث من المجاز المذكور و من جعل من للابتداء المجازى معاً اذ لاابتداء للمطر من الاسباب حقيقة قوله بدليل قوله تعالى الخ فان التنكير مع جمع القلة يدل على التبعيض قوله واكتناف الخ اى بدليل اكتناف

ا ... مزدوا اى ... بما قبله و بعده و قد قصد بتنكير هما
ال... من قوله هكذا الواقع الخ فيقتضى ذلك ان يكون
... ... التبيين و لما كان التبيين يستدعى ذكر مايحتاج
... منصوب على انه مفعول به لا خرج و انه لكونه بمعنى
... ... من اى جنس هو و قدم عليه ما يبينه كما فى قولك
... ... الذى هو الدراهم و على هذا يكون
... ... المعنى اخرج مرزوقا كائنا لكم هو الثمرات
... الثمرات الخ جمع القلة و هو ما يطلق على ثلثة وعشرة وما بينهما
... جمع فلس و افعل كافرس جمع فرس و افعلة كارغفة جمع رغيفة
... الجمع الجمع الصحيح مذكرا كان كمسلمين او مؤنثا كمسلمات وما
... الجمع الصحيح «جمع كثرة» يطلق على ما فوق
... لقوله والموضع موضع الكثرة اذ الثمر المخرج بالماء كثير
... الخ يعنى ان الثمرات جمع الثمرة التى فى قولك ادركت ثمرة
... بمعنى ... من انواع الثمار واصنافها واجناسها اذ ثمرة بستان تكون
... الثمرات ... على افراد كل واحد منها جماعة ثمار فاذن يفيد الثمرات
... الثمار ... جمع قلة اعلم ان ادركت بمعنى كملت قوله لا نه
... الخ ... ان الثمرات و ان كان جمع ثمرة التى هى بتاء الوحدة لان
الوحدة قد تكون حقيقية شخصية و قد تكون اعتبارية عرضية فان كل شئ وان
كان ... فى نفسه فله وحدة بوجه ما و واحد لفظ الثمرات ههنا ليس لفظ ثمرة
الذى يراد به الواحد الشخصى من جنس الثمر بل ما يطلق على الثمار المتكثرة

التى عرضت لها الوحدة بوجه ما كوحدة المالك والبستان الذى نبتت هى فيه قوله خرجت عن حدالقلة يعنى لا فرق بين الكثرة و القلة اذا كانتا معرفتين باللام اما اذا كان معنا هما استغراق الافراد كالمفرد المحلى فظاهرو اما اذا كان استغراق الجماعات فلان الجزئى الواحد من جمع الكثرة جزئيات من جمع القلة لان احد عشر مثلا جزئى واحد من جمع الكثرة و جزئيات من جمع القلة قوله متعلق با عبدوا اراد التعلق المعنوى اى مرتبط به مرتب عليه على انه نهى معطوف عليه و وجه ترتبه على الامر بالعبادة انه تعالى لما جعل علة وجوب العبادة الربوبية و معلوم ان هذه الصفة لا يوجد فى غيره تعالى رتب عليه النهى عن الاشراك به فكانه قيل اذا وجب عليكم عبادة ربكم فلا تجعلوالله نداً وافردوا با لعبادة اذلارب لكم سواه قوله او نفى منصوب معطوف على قوله نهى اى هو متعلق باعبدوا على انه نفى منصوب باضمار ان جواب له اى لاعبدوا فا لتقدير اعبدوا ربكم فعدم جعلكم الانداد له تعالى ثابت اذلاشريك له فى التربية اعلم ان المضارع ينتصب بعد الفاء بتقدير ان بشرطين «احدهما السببية» اى سببية ما قبلها لما بعدها «والثانى ان يكون قبلها امر» نحو زرنى فاكرمك اى ليكن منك زيارة فاكرام منى «اونهى» نحو لاتشتمنى فاضربك اى لايكن منك شتم فضرب منى ويندرج فيهما الدعاء نحو اللهم اغفرلى فافوز ولاتؤ اخذنى فاهلك «او استفهام» نحو هل عندكم ماء فاشربه اى هل يكون منكم ماء فشرب منى «اونفى» نحو ماتاتينا فتحدثنا اى ليس منك اتيان فتحديث منى ويندرج فيه التحضيض نحو لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيراً لاستلزامه نفى فعل فيندرج فى النفى «او تمن» نحو ليت لى مالا فا نفقه

اى ليت لى ثبوت مال فانفاق مني ويد خل فيه ما وقع على صيغة الترجى نحو لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب على قراءة حفص «او عرض» نحو الا تنزل بنا فتصيب خيرا اى الايكون منك نزول فاصابة خير مني ففي جملة هذه المواضع معنى السببية مقصود و الفاء تدل عليها و ما بعد الفاء في تأويل مصدر معطوف على مصدر آخر مفهوم مما قبل الفاء ثم اعلم ان النهى انشاء دال على الطلب والنفي اخبار غير دال على الطلب فيكون معنى فلا تجعلوا على الشق الاول مغائر المعناه على الشق الثانى فلا تغفل قوله اونفي منصوب باضماران الخ ذكروا انه ينتصب المضارع بعد الفاء بشرطين السببية اى سببية ماقبل الفاء للمضارع وثانيهما كون ماقبلها امرا اونهيا اونفيا اواستفهاما اوتمنيا اوعرضا والتحضيض داخل في النفي والدعاء داخل في الامر ليدل النصب على انه ليس معطوفا على سابقه لانه مأول بالمفرد وماقبله جملة وليخلص المضارع للاستقبال اللائق بالجزائية لان كلمة ان الداخلة على المضارع موضوعة للاستقبال فما بعد الفاء يكون مبتدأ محذوف الخبر وجوبا عند الشيخ الرضي فتقدير زرني فاكرمك زرني فاكرامي ثابت وعند القوم مصدر معطوف على مصدر الفعل المقدم اى ليكن منك زيارة فاكرام مني وانما اختار الاول لان فاء السببية قلما يجيء للعطف وان جاء فهي لعطف الجمل وانما اشترط كون ماقبلها احد الاشياء الستة لانها غير حاصلة المصادر فيكون كالشرط الذى ليس بمتحقق الوقوع ويكون مابعد الفاء كجزائها والتقدير اعبدوا ربكم فعدم جعلكم الانداد لذاته تعالى ثابت او ليكن منكم عبادة ربكم فعدم جعلكم الانداد له تعالى اى ان كان منكم عبادة من

يربيكم فعدم جعلكم الانداد لذاته تعالى متحقق البتة اذلاشريك له في التربية فحينئذ ظهران عبادة الرب سبب لعدم الاشراك به تعالى بالامرية والى هذا اشار بقوله فيما سيجيء ثم لما كان هذه امورا لايقدر عليها الخ ولا يردان العبادة لا يكون سبباً لعدم الاشراك الذي هو اصلها فلايصح كونه جوابا للامر لان العبادة اساسها التوحيد وعدم الاشراك به واما عبادة الـرب فليس اصلها عدم الاشراك بذاته تعالى بل هو من متفرعات عبادة الرب قوله اوبلعل اى متعلق بلعلكم تتقون قوله او بلعل عطف على قوله باعبدوا قال الله تعالى وقال فرعون ياهامان ابن لى صرحاً اى بناء مكشوفا عاليا لعلى ابلغ الاسباب اى الطرق اسباب السموات بيان لها فاطلع الى اله موسى عطف على ابلغ وقرء حفص بالنصب على جواب الترجى كذافى البيضاوى قوله لاشتراكها اى الاشياء الستة المذكورة سابقاً ولعل فى انها غير موجبة لحصول مايتضمنها فيكون كالشرط فى عدم التحقق يعنى ان الامر غير موجب لمضمونه نحوزرنى فانه غير موجبة للزيارة والنهى نحو لا تشمتنى غير موجب لعدم الشتم هكذافيكون كالشرط فى عدم التحقق قوله على ان نصب تجعلوا نصب فاطلع اى على ان نصبه باضماران الناصبة قبله مع وقوعه بعد لعل وهو ليس من الاشياء الستة التى ينتصب بعدها المضارع المصدر بالفاء السببية الحاقا لكلمة لعل بتلك الاشياء لاشتراك لعل وتلك الاشياء فى انها غيرموجبة لحصول مايتضمنها من النسبة لكون بعضها انشاء وبعضها خبرلم يحكم فيه بايجاب النسبة قوله الحاقاً لها اى للعل بها قوله والمعنى ان تتقوا الخ بيان للسببية المستفادة من جعله جوابا للعل لا انه مقدر فى النظم لان ذلك التقدير انما يكون فيما يجزم المضارع فى جـواب الاشياء

ا لخمسة سو ى النفى قو له والمعنى ان تتقو ا الخ فا ن قيل ! ن ا لمصنف رح حمل التقوى على منتهى درجا ت السا لكين كما مر وليس نتيجتها عد م ا لجعل المذكور بل هو حاصل قبل هذا التقوى فلايصح السببية المذكورة و لو ا ر يد بالتقوى اوله فهو عين ترك الشرك فلايصح السببية ايضاً قلنا ان هذا ا لو جه مبنى على ان يكون لعلكم تتقون حالامن مفعول خلقكم وحينئذ يكون التقوى محمولة على المرتبة الاولى لانها مرجو من كل الناس ولانسلم انه عين تر ك الشر ك بل هو التوقى عن العذاب المخلد على مامرقوله او بالذى جعل الخ اي متعلق بالذ ى جعل لكم الارض فراشا ان استانفت با لذ ى جعل لكم ا لخ اى جعلته منقطعا عما قبله بان لايكون صفة ولامدحامر فوعا او منصوبا قوله على انه اى متعلق بالذ ى جعل على ان فلاتجعلوا لله نهى وقع خبرا عنه على تأويل مقول فيه.لاتجعلوا حتى لايلزم كون الانشاءخبرا يعنى ان فلاتجعلوانهى خبر عن الذى جعل على تأ ويل مقول فى حقه فلاتجعلوا فيكون الخبر فى الحقيقة مقول فى حقه وهو خبر متعلقه انشاءقوله من حفكم بهذه النعم الجسام من جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء و انز ا ل الماءو اخراج الثمار قو له من حفكم الخ اى الذ ى ستر كم بهذ ه النعم قوله و المعنى ان من حفكم الخ كانه يشير بذلك الى نكتة تخصيص ترتب عدم الاشراك على قوله الذى جعل لكم الارض الخ يعنى ان هذ ه النعم خصت بترتب عدم ا لاشراك عليها لانها كانت محيطة بهم فى جميع الاوقات والاحوال مع كونها نعيما جسيمة لاشتمالها على مايحتاج اليه الانسان فى بقاء شخصه و نوعه و ا يا ت عظيمة د ا لة على و حدا نيته لا ن الا يا ت ا لا فا قية ا عظم من ا لا يـا ت الانفسية و لذا قدمها فى قوله تعالى سنريهم اياتنا فى الا فا ق و فى انفسهم حتى

يتبين لهم انه الحق قوله والند المثل المناوى مثل الشيء ما يسد مسده والمناوى المعادى من ناواه اى عاداه واصله الهمزة قوله وما تيم لذى حسب ند يد اى مثل وانا المشهور بالاحساب والحسب مايعده المرء وهو مفاخر آبائه ومقصود جرير التوبيخ على جعل تيم نداله اى مثلا له وعلى اثبات انه من ذوى الاحساب قوله خص بالمخالف الخ بمعنى انه كان فى الاصل بمعنى المثل المناوى سواء كان مماثلا فى الذات اوفى الصفة ثم خص بماذكر قوله خص بالمخالف الخ اى بالمخالف فى الافعال المماثل فى الذات قوله وتسمية مايعبده الخ دفع لمايقال ان الاصنام ليست مماثلة لله تعالى لافى ذاته وصفاته ولاتخالفه فى افعاله فى نفس الامر ولافى اعتقاد المشركين فلم سميت بالانداد حاصل الجواب سيأتى قوله وتسمية ما يعبده المشركون الخ يريدانهم وان لم يعتقدوا الندية الا انهم لما فعلوا بهم ما يستحقه الواجب لذاته من العبادة وتسميتها بالاله فكانهم اعتقدوها ذوات واجبة قدرة على مخالفته تعالى فبناء على هذا الاعتقاد التنزيلى لهم شبه الصنم بالمثل المخالف فقوله اندادا استعارة تصريحية تحقيقية والمقصود منها التهكم بانهم جعلوا الجماد ندا للواجب القادر والتشنيع بهم على وجه ابلغ بان اوثر صيغة الجمع قوله لانهم لماتركوا عبادته علة لقوله وتسمية مايعبده الخ قوله ولهذا اى لان العبادة والاطاعة يستلزمه الربوبيه اى لما كانت العبادة والاطاعة لازمة للربوبية قال موحد الجاهلية الخ اى اختار ربا واحدا وترك اربابا متعددة لان المعلوم انه لا يمكن الا اطاعة رب واحد قوله اربا واحدا مفعول ادين اى ادين واطيع ربا واحدا ام الف رب قوله اذا تقسمت الامور الخ قرئى على بناء المعلوم اى اذا تفرقت الامور وفوض اختيار

امر العبادة اني اختار ربا واحدا ام الف رب اى كيف اترك رباو احدا وا ختار اربابا متعددة قوله مطروح اى متروك غير مقدر والفعل منز ل منزله اللا زم قوله اى وحالكم انكم من اهل العلم الخ لم يبين فائدة الحال على هذا الوجه اشارة الى انها على اصلها وهو تقييد الحكم لان التكليف مشر وطبكون المكلف من اهل العلم وا لنظر وفي قوله فيما بعد وعلى هذا فالمقصود اشارة الى ماذكرنا من ان الحال على اصلها في الوجه السابق قو لهوهو انهالا تماثله ولاتقدر على مثل مايفعله الخ يعنى ان مفعول تعلمون محذوف بقرينة قوله اند ادا اى وانتم تعلمون ان لاندله الا انه فصل معنى الند فى التقدير تنبيها على ان انتفاءه باعتبار انتفاء كلا جز ئى مفهومه اعنى المماثلة في الذات والمخالفة في الافعال فما قال الفا ضل الچلپى رح ان الـو او بمعنى اولظـهور ان ليس المفعول المجموع ولاالثا نى بيانا للا ول توهم محض قوله وعلى هذا اشارة الى كون المفعول منويا اى وعلى ان المفعول منوى فالمقصود الخ قوله فان العالم والجاهل الخ يعنى لوفرض جاهل متمكن من النظر الصحيح وجب عليه التكليف بعدم الشرك فهو غير مقيد بالعلم اى بالعلم المقيد بان الانداد لاتماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله لا ن مناط التكليف هو العلم المطلق فعلى تقدير كون المفعول منويا فالمقصود من الحال التوبيخ والتثريب لاتقيد الحكم اى ليس المقصود من الحال تقيد حكم عد م جعل الا نداد له تعا لى بالعلم المقيد المذكور قوله اشعارا بانها العلة الخ اورد الخبر معرفا باللام لافادة القصر ليصح ترتب النهى عن الاشراك على ماقبله كما بينه بقوله ثم لما كانت هذه امور الى اخره فان قلت تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية واما حصر العلية فيه فكلا قلت ذكر

المصنف رح فی المنهاج ان الترتب یشعر بالعلیة والاصل تفی علة اخری فینتفی الحکم بانتفائه قوله ثم بین ربوبیته ای فصلها ففی ذکر الربوبیة اولا مجملا ثم تفصیلها ثانیا مع افادته کمال التمدح تقریر لعلیتها للحکم واشار بقوله بانه خلقهم الی اخره الی نکتة الترتیب المذکور فی النظم بانه ذکر الاهم فالاهم فان خلقهم اهم من الکل لانه نعمة علیهم بلاواسطة واصل کل النعم ثم خلق اصولهم لانه نعمة بالواسطة ثم مایحتاجون الیه اذهو بعدالوجود والمقلة اشد احتیاجا من المظلة والمطعم والملبس المقلة بمعنی موضع القیلولة والاستراحة وهی الارض والمظلة بمعنی ذو ظل وهی السماء قوله فان الثمرة اعم من المطعوم الخ ای لایختص بالمطعوم کمایتبادر منها وکذلك الرزق لاتختص بالمأکول والمشروب بل یشملان الملبوس ایضاً قوله مع مادل علیه الظاهر آه ای اراد الاشارة المذکورة مع ایرادة مادل علیه الظاهر وفی ذلك رد علی الملاحدة الباطنیة حیث یدعون ان ظواهر الایات غیر مرادة وان التکلیف مالم یطلع علی البطون واذا اطلع سقط وفی قوله سیق فیه الکلام اشارة الی ان مادل علیه الظاهر مقصود بالذات من الکلام فهو مستعمل فیه فیکون ارادة البطن بطریق الاستتباع واللزوم فی الجملة تحقق بالنسبة الی من هو اهل لفهمه واراد بالمعانی العلوم الحاصلة باستکمال القوة العملیة وبالصفات الاخلاق الحسنة المتفرعة علی استکمال القوة العملیة وقوله علی طریقة التمثیل متعلق باراد وبیان لعلاقة اللزوم ای اراد ذلك علی طریقة التشبیه بان ذکر مایشابه تفصیل خلق الانسان لینتقل منه الیه ومثل البدن بالارض فی التسفل والقبول والنفس ای الجوهر المدبر للبدن المتصرف فیه من حیث انه کذلك بالسماء فی العلو

والعمل والعقل قد يطلق على قوة للنفس بها يدرك الغائبات و قد يطلق على ا لنفس من حيث انها تقبل العلوم والادراكات من جناب القدس واراد ههنا المعنى الاول وجه شبهه بالماء كونه سببا للحيوة الروحانية كما ان الماء سبب للحيوة الجسمانية وفى قوله استعمال العقل المعنى الثانى وتقديم الفضائل العملية على النظرية لكونها اتم منها على ما بين فى محله قوله فمثل البدن الخ اى شبه البدن بها قوله وما افاض الخ اى شبه ما افاض عليه بالثمرات بواسطة استعمال العقل الحواس ناظرا الى الفضائل النظرية يعنى ان العلوم النظرية محصلة بواسطة استعمال العقل للحواس فى المحسوسات من الايات الافاقية والانفسية قوله وازدواج الخ يعنى ان الفضائل العملية محصلة باجتماع القوى النفسانية والبدنية قوله اراد بالقوى النفسانية القوة المحركة والباعثة على الحركة وبالقوى البدنية الاستعدادات المختلفة للافعال المتنوعة قوله بالثمرات متعلق بالمقدر السابق اى مثل وشبه ما افاض عليه من الفضائل الخ بالثمرات قوله بقدرة الفاعل متعلق بالمتولدة تكميل لتشبيه الفضائل المذكورة بالثمرات فى كون كل منهما فعل الله عزوجل قوله فان لكل آية ظهر الخ تعليل لقوله اراد والظهر ما ظهر من معانيه والبطن ما خفى منها و لكل حد اى طرف من الظهر و البطن مطلع بتشديد الطاء اى مكان يشرف عليه بتوفية خواص كل مقام حقها فمطلع الظاهر يحصل بالتمرن فى العلوم العربية و تتبع مايتوقف عليه الظاهر من الناسخ والمنسوخ و المطلق والمقيد والمجمل والمأول الى غير ذلك و مطلع الباطن يحصل بتصفية الباطن و تحليته قوله لما قرر وحدانيته الخ اشار الى انه معطوف على قوله اعبدوا ربكم والجامع

التناسب بين الفرضين من تقرير وحدانيته تعالى في الاولى واثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في الثانية و كلمة ان اما للتوبيخ على الارتياب وتصويره ان الا رتيا ب مما لاينبغي ان يثبت الاعلى سبيل الفرض لاشتمال المقام على مايـز يله او لتغليب من لاقطع بارتيابهم على من سواهم اولان بعض النا س لما كان مرتا باوا لبعض غير مرتاب جعل الجميع كانه لاقطع بارتيابهم ولابعدم ارتيا بهم وايـر اد كلمة كن لابقاء معنى المضى فا نه لتمحضه للزمان لاينقله ان الى الاستقبال قوله وبين الطريق الخ وهو الايات الانفسية المشار اليها بقوله الذى خلقكم والذين من قبلكم والايات الافاقية المشا ر اليها بقوله الذى جعل لكـم ا لا ر ض فـر اشا ا لخ و للتنبيه على تنويع الايات اعاد الموصول في قوله الذى جعل لكم الارض قوله ذ كر عقيبه ماهو الحجة الخ اشار الى ان الاية وان سيقت لبيان اعجاز القرآن الان الغرض منه اثبات النبوة كمايشير اليه التقيد بقوله تعالى على عبدنا وفى توصيف الفصاحة اى البلاغة بقوله التى بذت اشارة الى ان الاعجاز با لفصا حة لكونه فى المرتبة الاعلى من الفصاحة وبقوله وافحمت الخ الى كيفية ثبوت اعجازه وهو عدم اتيانهم بالمعارضة مع توفر دواعيهم على الاتيان والبذغلبه كردن من نصر والمضادة با كسى دشمنى كر دن والمضارة والضرار بايكد يگر گز ند كر دن والتها لك التساقط والمعازة بالزاء المعجمة المغالبة والمما نعة والمعا رة من عره اذاساء ه اومن عر امره اذا افسده قو له وعر ف ما يتعر ف الخ اى ما يطلب به معر فة اعجا زه وهو التحدى عطف على ذ كر عقيبه قوله وانما قال ممانز لنا الخ يعنى اختار صيغة التنزيل المفيد للتدريج على الانزال ازاحة للشبهة من حيث عر ضتهم وهو نزوله

نجمافنجما على طبق تاليف اشعار اهل الشعر والخطا بة ولذلك او ر د كلمة من الدالة على كون الريب ناشيا من المنزل مع ان الموافق لقوله لاريب فيه كلمة في قوله نجما فنجما النجم اسم للكوكب ثم نقل الى الوقت لانهم يعر فون الاوقات بطلوع الشمس ثم الى الوظيفة التى يؤدى في الوقت المضروب قوله على ماترى عليه اهل الشعر الخ من تاليف اشعار هم وخطبهم شيئا فشيئا قوله مما يريبهم خبر لقوله لان نزوله قوله الز اما للحجة عطف على ازا حة اى الزاما على الكفرين با لحجة يعنى ان كان ريبكم لاجل نزوله متفرقا فأتوا بمقدار نجم منه وانه اسهل فاذا عجزوا عن نجم منه فعجز هم عن كله اولى قوله مختص به منقاد لحكمه مبر ى من ان يفتر ى على الله تعا لى و يقو ل لكلامه انه كلام الله فيه من تا كيدامر المنز ل مالايخفى ثم النكتة الاولى من قوله تنويها لذكره يتضمنها نفس الا ضافة والثا نية بملاحظه خصوصية المضاف ايضاً لان من شان العبد انقياد ففيه اشارة الى اختيار لفظ العبد على الرسول ونحوه قوله وا لسورة الطائفة من القرآن الخ اى سورة القرآن لان مطلق السورة يعم سائر الكتب السماوية والمر اد بالمتر جمة المسماة باسم مخصوص كسورة الفاتحة وسورة الاخلاص وبه خرج الا يات المتعد دة قوله من سورة المدينة بعد الحاق تاء التانيث وهى حائطها يرد على ماذ كره المصنف رح ان السورة على مافسرها سابقا نفس الطائفة المحوزة لامايحيطها فيحتاج الى اعتبار المغايرة بالاجمال والتفصيل بين المحيط والمحاط قوله احتواء سور المدينة الخ اى كاشتما ل سور المد ينة على مافيها من الدور والمحلات والا سواق قوله ولرهط حرا ب آه اراد بالرهط القوم والقبيلة «حراب» بالراء المهملة «و قد» هما رجلان من بنى اسدای

لقبيلة حراب و قد سورة اى رتبة فى المجد و العظمة ليس غرابها بمطار اى ليس غراب تلك المرتبة بمطار كناية عن رفعة الشان اي لايصل الى تلك المرتبة الغراب حتى يطار اى لاغراب هناك ولا اطارة اى السالبة صادقة بعدم الموضوع او لايصل الاشارة الى غرابها حتى يطار مع انه يطير بادنى اشارة قوله فمن السؤرة التى هى البقية الخ فلانها بعض القرآن و بقية كل شيء بعضه فيه ضعف لانها تنبئى عن قلة وحقارة و ايضاً استعماله فيما فضل بعد ذهاب الاكثر و لاذهاب ههنا قوله و الحكمة فى تقطيع الخ اشار بلفظ الحكمة الى ان التقطيع بالسور منزل قوله افراد الانواع اى لما كانت معانى السور انواعاً متخالفة حسن افراد كل نوع فى سورة قوله و تلاحق الاشكال يعنى لما كانت معانى سورة واحدة متلائمة حسن جمع المعانى المتلائمة فى سلك واحد و الاشكال جمع شكل بالفتح بمعنى النظير قوله و تجاوب النظم اى لما كانت آيات السورة متناسبة فى النظم حسن ايرادها فى سورة قوله فانه اذا ختم الخ تعليل لتنشيط القارى نفس ذلك اى فرج ذلك الختم عن القارى بعض الكربة يعنى اذا ختم سورة ازال عنه بعض الكربة و حصل له نشاط جديد فى القراءة قوله فعظم ذلك عنده الخ و بذلك يسهل عليه حفظ الباقى و يرغب فيه قوله الى غيرها من الفوائد منها مايتصور فى الكاتب امثال ما ذكر فى القارى والحافظ و منها ان السور متخالفة المقادر فهى كانواع من جواهر نفيسة متفاوتة الاحجام و فى ذلك نوع زينة يخلوا عنه ما ليس كذلك قوله اى سورة كائنة من مثله الخ يعنى على تقدير كونه صفة ظرف مستقر بخلاف ما اذا كان صلة فأتوا فانه ظرف لغوفا لتقدير لاظهار المقابلة لقوله او صلة فأتوا قوله اى بسورة

مماثلة للقرآن الخ تفسير على تقدير ارجاع الضمير الى مانزلنا على التقادير الثلثة فى كلمة من اما على الاخيرين فظاهر و اما على التبعيض فلانه لم يرد بالمثل ههنا مثل محقق للقرآن اذ بعد تحقق مثل القرآن لا معنى للتحدى ببعضه بل اراد به مايماثله فرضا كما فى قولك مثلك لايبخل ولاشك ان بعضية السورة للمماثل الفرضى لازم لمماثلتها للقرآن فذكر اللازم واريد الملزوم سلوكا بطريق الكناية فصح التفسير المذكور على تقدير التبعيض ايضامع ما فى لفظ من التبعيضية الدالة على القلة من المبالغة المناسبة لمقام التحدى و بما ذكرنا اندفع ما قيل ان التبعيض يوهم ان للمنزل مثلا عجزوا عن الاتيان ببعضه لان ذلك الايهام على ان يراد بالمثل مثل محقق معين و الشائع استعماله فيما اتصف بالمماثلة و لو فرضا قوله او لعبدنا عطف على قوله لما نزلنا وامتناع التبعيض والتبيين والزياده على هذا الوجه ظاهرولذلك قال المصنف رحومن للابتداء قوله اوصلة فأتوا اى فاتوامن مثل عبدنا اى من بشر امي ويكون اعتبار مماثلة الماتى به للقرآن فى البلاغة حينئذ مستفادامن لفظ سورة و من مساق الكلام بمعونة المقام ثم الظاهر انه اذا قصد اتيان مثل العبد بسورة ان يقال فليأت واحد آخر مثله سورة لكنه عدل الى امرهم بان يأتوا من ذلك الواحد سورة ترغيبا لهم فى طلب ذلك الواحد و حثهم اياه على ذلك وتهيئهم لمايحتاج اليه من اسبابه و وسائله و فيه من المبالغة مالا يخفى قوله و الضمير للعبد انما يتعين عود الضمير للعبد على تقدير الصلة لان من لا تكون بيانية اذ لا مبهم سبقها ولكونه ظرفا مستقرا ابدا لايتعلق بالامر الذى هوفأتوا لغوا و لا تبعيضية

والالكان الفعل واقعاً عليه حقيقة كما في اخذت من الدراهم ولامعنى لاتيان البعض بل المقصود الاتيان بالبعض ولا مجال لتقدير الباء مع و جود من ولانه يلزم ان يكو ن بسورة ضايعا فتعين ان تكون ابتدائية وحينئذ يجب ان يكو ن الضمير للعبد لاللمنزل لان من الابتدائية يقتضى كون مجرور ها موضعا انفصل منه الشيء ومن المحال انفصال الشيء وخروجه من المعدوم فلابد من وجو د المثل الذى هو مجرور من الابتدا ئية سواء جعلت من مثله صفة لسورة اوصلة فأتوا ولذالم يجوز المصنف رح كونها ابتدائية على تقدير كونها صفة لسورة والضمير لما نزلنا كمامر حيث قال المصنف رح على ذالك التقرير ومن للتبعيض اوللتبيين اوزائدة ولم يذ كر كو نها ابتدائية فلو كان الضمير راجعا الى المنزل فلا بدمن وجـود مثل المنز ل وبعد وجود مثل القرآ ن لا معنى للتحدى بسورة من مثله لتحقق المعارضة حينئذ كلاو بعضا فوجب ان يكون الضمير للعبد لاللمنزل وهوماد عيناه اعلم ان من التبعيضية لاتقتضى وجود المثل لان بعضية السورة للمماثل الفرضي اللاز مة لازم لمما ثلتها للقرآن كاف في سلوك طريق الكناية كما مر بخلاف كون السورة منفصلة وخارجة عن المثل فتدبر فانه من مطارح الاذكياء والله الموفق قوله والردالى المنزل الخ اى رجوع الضمير الى المنزل اوجه من رجوعه الى العبد لا نه المطا بق لقولـه تعالى في سورة يونس فأتوا سو رة مثله ليس فيه كلمة من فيكون المما ثلة فيه صفة للسورة فكذا ههنا يكون صفة للسورة اذا كان الضمير راجعاً للمنزل كما مر قوله ولان الكلام فيه الخ يعنى ان المنزل هوالذى سبق له الكلام اولاوفرض فيه الارتياب قصدا وان الغرض منه اثبات النبوة واماذ كر العبد فقد وقع تبعاوبذ لك

صح رجوع الضمير اليه فى الجملة قوله فحقه الخ اى فحق الكلام ان لا ينفك عن المنزل بعود الضمير الى المنزل عليه ليتسق ترتيب الكلام ونظم الشرط مع الجزاء الى يرى ان المعنى وان ارتبتم فى ان القرآن منزل من عند الله فهاتوا نبذاً مما يماثله وقضية الترتيب لو كان الضمير مردوداً الى الرسول صلى الله عليه وسلم ان يقال وان ارتبتم فى ان محمدا منزل عليه فهاتوا قرآنا من مثله والاتساق فراهم آمدن وتمام شدن قوله ولان مخاطبة الجم الخ يعنى ان مخاطبة الجمع الكثير بان يأتوا بمثل القرآن سواء كانوا متفرقين او مجتمعين اميين اوقارئين ابلغ فى التحدى من ان يقال لهم ليأت بمثل القرآن شخص واحد منهم مماثل للنبى صلى الله عليه وسلم فى كونه امياً فان المأمور على هذا واحد مثله من بينهم والاخرون باعثون على ذلك والمأمور على لسابق الجميع اعلم ان الجم من الجموم وهو الاجتماع والكثرة والغفير من الغفر وهو التغطية والستر كانهم لكثرتهم ستروا ماوراءهم قوله بنحو ما اتى به هذا اشارة الى النبى صلى الله عليه وسلم ولفظ اخر فاعل ليأت ومثله صفته وضميره راجع الى لفظ هذا قوله ولايلائمه قوله الخ اى لايلائم ردالضمير الى عبدنا قوله تعالى وادعوا الخ وذلك لانه امر لهم بالاستعانة بكل من يعينهم امابالامداد فى الاتيان بالمثل اوبالشهادة على ان المأتى به مثل للقرآن ولا شك ان ذلك انما يلائم اذا كانوا مأمورين بالاتيان بالمثل بخلاف مااذا كان المأمور واحداً منهم فانهم باعثون له على الاتيان فلملائم حينئذ نسبة الشهداء باى معنى كان اليه لانهم شهداء له لاالى ضمير الجمع وان صح نسبتها اليهم باعتبار مشاركتهم اياه فى تلك الدعوى بالتحريك والحث اعلم ان البعض قال ان ضمير لايلائمه راجع الى امكان صدوره

الخ وهو الغلط والصحيح ماذكرناوالله الموفق واعلم بالصواب قوله وكانه الخ اى كان كل واحد من القائم بالشهادة والناصر والامام يحضرالنوادى جمع ناد بمعنى المجلس فيكون لفظ شهيد منقولا من معنى الحاضر الى كل واحد منها لهذه المناسبة قوله ويبرم بمحضره الامور اى يحكم بحضوره الامور قوله اذالتركيب للحضور الخ اى التركيب من الحروف الثلاثة على هذا الترتيب باى هيئة كانت للحضور كالشهادة مصدر شهد كعلم والشهود مصدر شهده كسمعه شهوداحضره والمشاهدة بمعنى المعاينة سواء كان الحضور بذاته وشخصه كما فى الامام والناصر او بعلمه كما فى القائم بالشهادة قوله لانه حضرما كان يرجوه من المثوبات فعلى هذا يكون الشهيد بمعنى الشاهد وعلى الثانى بمعنى المشهود قوله ومعنى دون ادنى مكان من الشىء اى اقرب مكان منه اى اليه لكن مع انحطاط يسير يعنى معنى دون فى تركيب زيد دون عمروان زيدا فى اقرب مكان الى عمرو لكن مع انحطاط مكانه من مكان عمرو قليلا فان دون نقيض فوق على ما فى الصحاح فهو ظرف مكان مثل عند الا ان دون ينبىء عن دنو كثير وانحطاط قليل قوله ومنه تدوين الخ يعنى اشتق من دون تدوين الكتب لان تدوين الكتاب ادناء البعض من البعض اى تقريب بعض الكتاب من بعض قوله ثم استعير للمرتب الخ اى استعير لفظ دون للتفاوت فى الرتب المعنوية تشبيها لها بالمراتب الحسية وشاع استعماله فى ذلك اكثر من استعماله فى الاصل الذى هو المراتب الحسية قوله ثم اتسع فيه الخ اى ثم اتسع فى هذا المستعار الذى هو لفظ دون فاستعمل فى كل تجاوز حد الى حد وان لم يكن هناك تفاوت وانحطاط وهو بهذا المعنى

قريب من غير كا نه اداة استثناء كما يشير اليه المصنف رح فيماسياتى و الو لا ية
بكسر الواو دوست شدن والنعت منه ولى والو لاية بفتح الواو و الى شدن والنعت
منه و ال و قوله اى لايتجاوز وا و اذا تجاوزت بيان لحاصل المعنى فان دو ن فى
الموضعين فى محل النصب على الحال ومن للابتداء اى لايتخذ المؤمنون الكفر ين
او لياء من دون المؤمنين اى متجاوزين المؤمنين فى الولاية حاصله ان لا يتجاوزوا
و لا ية المؤمنين ا لى ولاية الكافرين يعنى ان كلمة دون فى هذه الا ية بمعنى
التجاوز و كلمة من للابتداء فان الاتخاذ المذ كور ابتدأ من التجاوز المذ كو ر
والمجموع فى محل النصب على الحا ل عن الفا عل اى حال كونهم متجا وزين
المؤمنين فى الولاية اعلم ان من دون المؤمنين بمعنى من دون تجاوز المؤ منين
فالتجاوز مصدر مضاف الى المفعول قوله يانفس مالك دون الله مـــن واق كلمة
دون فى هذا الشعر بمعنى التجاوز فى محل ا لنصب على ا لحا ل عن نفس اى يا
نفس مالك حال كونك متجاوزة الله فى الو قاية من واق و اخر البيت ولا للسع
بنات الدهر من راق واللسع عض الحية و العقرب و اراد ببناته حوادثه المتولدة
منه قوله وادعو المعارضة الخ اى وادعوا المعارضة شهداء كم اى من حضر كم اورجوتم معونته
و على الو جه الاول من قو له من حضر كم الشهيد بمعنى الحا ضر و على ا لثا نى
بمعنى الناصر و الامر فيهما للتعجيز و الارشاد ا لى ما يستيقنو ن به معجز تهم بلا
ريبة قو له من انسكم و جنكم و آ لهتكم بيا ن لمن سواء كا ن صلته حضر كم او
رجوتم ولذ الم يعد الموصول فى رجوتم و لم يتعرض للملك لا ن التحد ى مختص
بالفريقين من الانس والجن قوله غير الله بمعنى دون الله منصو ب على الحا ل من

فاعل و ادعوا اى متجاوزين الله فى الدعاء بان لاتدعوه فلايرد الاعتراض المذكور فى الحاشية المنقوشة على بياض التفسير قوله او ادعوا من دون الله شهداء الخ اى ادعوا متجاوزين الله فى الدعاء بان لاتدعوه شهداء يشهدون لكم بان ما اتيتم به مثل القرآن و فى هذا الوجه الثالث اشارة الى كون الشهيد بمعنى القائم بالشهادة و الامر فيه للتبكيت اى للاسكات فان العجز عن اقامة الحجة تبكيت الخصيم و اسكاته قوله ولاتستشهدوا بالله الخ اى لا تقتصروا على ان تقولوا الله يشهد بانا صادقون فيما ادعينا فان هذا من ديدن المبهوت اى من عادت المسكوت المتحير العاجز عن اقامة البينة و انما لم يجعل الشهيد حين تعلق كلمة من بادعوا بمعنى الامام بان يكون المراد بالشهداء الالهة الباطلة كما حمله عليه اذا تعلق من بشهداء كم لان الامر بدعاء الاصنام لا يكون الاتهكما ولو قيل ادعوا الاصنام ولاتدعوا الله تعالى و لا تستظهروا به تعالى فانه القادر عليه لانقلب الامر من التهكم الى الامتحان لتبيين العجز فان اخراج الله تعالى من الدعاء لامدخل له فى التهكم اصلا و كذالم يجعل دون بمعنى القدام على هذا التقدير اذ لامعنى لان يقال ادعوا شهداء كم باى معنى كان بين يدى الله تعالى اى فى القيامة للمعونة بها فى المعارضة التى هى فى الدنيا و قدم هذا الوجه لان تعلق الجار بالفعل اولى قوله او بشهداء كم عطف على قوله بادعوا فى قوله من متعلقة بادعوا و قوله الذين اتخذتموهم عطف على قوله من حضركم فهو من قبيل العطف على معمولى عاملين مختلفين والمجرور مقدم فالتقدير اومن متعلقة بشهداء كم والمعنى وادعوا المعارضة الذين اتخذتموهم من دون الله اولياء اى انصارا خذ هذا قوله الذين اتخذتموهم

من دون الخ اشارة الى ان دون بمعنى التجا وز و كلمة من للابتداء فان الاتخاذ
المذ كور ابتدأ من التجاوز المذ كور و المجموع فى محل النصب على الحال
و العامل فيه معنى الفعل المستفا د من اضا فة الشهداء الى كم اعنى الا تخاذ و
التقدير الذين اتخذتموهم حال كونكم متجاوزين الله فى الاتخاذ اولياء و قوله
اولياء مبنى على تفسير الشهيد بالناصروقوله اوآلهةعطفعلىقولهاولياء وهومبنى
على تفسيره بالامام وقوله اوالذين يشهدون لكم بين يدى الله عطف على قوله الذين
اتخذ تموهم وهو مبنىعلى تفسيره بالقا ئم بالشهادة وعلى التقا دير الثلاث المراد
بالشهداء الاصنام بقرينة وقوعه فىمقابلة الله والامر للتبكيت والتهكم كما يصرح
بهفى قوله وفى امرهم ان يستظهروا الخ وقوله وزعمتم انهم تشهد لكميوم القيامة
اى با نكم على الحق بيان لسبب اتخاذ هم اياهم اولياء اوآلهة ولا يجوز كون
الشهيد بمعنى الحاضراذا كان منمتعلقة بشهداءكم اما اذا كان دون بمعنى التجاوز
فلانه تعالى حاضر ابدا لايصح اخراجه منحكم الحضوراصلاواما على تقدير كونه
بمعنى القدام فلانه يصير المعنى وادعوامن حضر كم بين يدى الله يوم القيامةوهو
جميع الخلائق ولامعنى لطلب كل منيحضر عندالله يومالقيامة وهوجميع الخلائق
قوله اوالذين يشهدون لكمبين يدىالله كلمة دون علىهذا الو جه مستعمل بمعنى
قدامالشيء وبين يـد يه مستعار من معناه الحقيقى الذى يناسب القدام اعنى ادنى
مكان منالشيءاى اقرب مكان الى الشيء وهو ظرف لغومعمول للشهداء اذيكفى
فىعمل الظرف رائحة الفعل وهى موجودة فىالمشتق منه فلاحاجة الى الا عتماد
و كلمةمن تبعيضة كمايقـول جئتهمنالليل تر يد بعضالليلولم يجعل المصنف رحعلى

هذا الوجه دون بمعنى التجاوز لانهم لايزعمون شركته تعالى مع الاصنام فى الشهادة فلاوجه للاخراج كماانه لاوجه لجعله بمعنى القدام فى الوجهين السابقين اذلم يتخذوا الاصنام اولياء او آلهة بين يدى الله تعالى قوله «تريك القذى من دونها وهى دونه» اخيره «اذا ذاقها من ذاقهايتمطق» يصف الزجاجة بغاية الصفاء وانها تريك القذى اى خاشاك من دونها اى قدامها وهى دونه اى و الحال ان الزجاجة قدام القذى والضمير فى ذاقها للزجاجة باعتبار مافيها اى اذاذاق مافى الزجاجة من ذاقها فاعل له يقال ذاق فتمطق اى ضم شفته و الصق لسانه بالحنك الاعلى مع صوت قوله ليعينوكم متعلق بادعوا العامل فى الذين اتخذتموهم وماعطف عليه قوله وقيل من دون الله اى الخ وعلى هذا الوجه يجوز تعلقه بادعوا او بشهداء كم بمعنى القائمين بالشهادة والمعنى ادعوا شهداء كم متجاوزين فى الدعاء اولياء الله او ادعوا شهداء غير اولياء الله فانهم لايشهدون لكم بان ماأتيتم به مثله فالظرف حال ومن للابتداء الحمدلله على النعمة التى هى تحقيقات كلمة من دون الله الواقعة فى مواضع كثيرة من كتاب الله تعالى قوله انه من كلام البشر كمايدل عليه قوله تعالى ام يقولون افتراه قوله وجوابه محذوف اى قطعا لان السابق جزاء للشرط السابق فلايصلح ان يكون جزاء لهذا الشرط فحذف الجواب هنا لازم اى فأتوا بمثله وادعوا من يعينكم فى ذلك فهذه الشرطية تكرير للتحدى وتاكيد له ولذاترك العاطف قوله والصدق الخ اى صدق المتكلم الاخبار المطابق اى الاعلام المطابق للواقع و اما صدق الخبر فهو المطابقة قوله و قيل مع اعتقاد المخبر انه اى الاخبار كذلك اى مطابق للواقع يعنى الاخبار المطابق مع اعتقاد انه مطابق و يلزم من ذلك

مطابقته للاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد قوله عن دلالة او امارة صفة لاعتقاد اى ناشيا عن دليل قطعى او عن دليل ظنى و انما قال ذلك اشارة الى تعميم الاعتقاد قوله لانه تعالى كذب المنافقين الخ اى لانه تعالى اكذب المنافقين فى اخبارهم انك لرسول الله بقوله و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون لما لم يعتقدوا مطابقته قوله ورد بصرف التكذيب الى قولهم نشهد الخ اى الى خبر يتضمنه نشهد والافنشهد انشاء وهو كون رسالته معلوم لنا يقينا و نحو ذلك قوله لان الشهادة اخبار عما علمه واما تسمية شهادة الزور بها فبالمجاز للمشابهة صورة قوله لما بين لهم الخ اى بقوله ان كنتم فى الخ قوله امر رسول الله وهو صدقه و قوله وما جاء به عطف على رسول الله اى ما يعرفون به امر ما جاء به وهو ظهور اعجازه قوله رتب عليه اى على التبيين ليكمل ويتم التحقيق قوله وهو انكم اذا اجتهدتم الخ فى قوله اذا اجتهدتم وما عطف عليه ايماء الى ان كلمة ان فى الاية واقعة موقع اذا التى هى للاستمرار لا للاستقبال و كلمة او فى قوله او يدانيه بمعنى بل والاضراب نظرا الى الواقع لانه مدلول فان لم تفعلوا على ما وهم فان معناه العجز عما يساويه وفى ادخال الفاء على قوله فامنوا دون قوله ظهر انه معجز الخ مع انه الجزاء لفظا اشارة الى ان قوله فامنوا به جزاء فى المعنى وادراج قوله ظهر انه معجز الخ لاظهار اللزوم كانه قيل اذا اجتهدتم فى معارضته وعجزتم فامنوا لظهور اعجازه ووجوب تصديقه وعطف واتقوا بالواو على آمنوا للاشارة الى ان فاتقوا النار التى الخ كناية عن آمنوا فيجوز اجتماعهما فى الارادة والى ان وقوعه جزاء باعتبار المعنى الكنائى و بهذا اندفع امران احدهما ان الاتقاء ليس مقدورا لهم حتى يصح التكليف به وثانيهما انه ليس لازماً لعدم الاتيان بالسورة

ولامسبباعنه حتى يصح كونه جزاء لهفاحفظ هذا فانه بيان عجيب قوله عن الاتيان المكيف اى عن الاتيان بسورة مماثلة للقرآن قوله بالفعل الذى يعم الاتيان الخ بفتح الفاء وعمومه بالنظر الى مفهومه لان معناه كردن وهواعم منه قوله ايجازاً اى ايجاز اختصار بخلاف مالوقيل فان لم تأتوا فان ذكر المفعول اى بسورة كان اطنابا وان لم يذكر كان ايجاز حذف وايجاز الاختصار ابلغ من ايجاز الحذف فقوله فان لم تفعلوا اجرى مجرى الضمير واسم الاشارة فى انه اذا تقدم اشياء اتى باحدهما للاختصار قوله تهويلا لشان العناد بانابة الاتقاء عن النار مناب ترك العناد وابرازه فى صورته فان فى قوله فاتقوا النار التى الخ ابراز عناد رسول صلى الله عليه وسلم بصورة النار ولم يقتصر على ذلك بل وصفها بمايفيد زيادة التهويل قوله والحال اى ظاهر الحال وهو علمه تعالى بتحقق عجزهم عن المعارضة قوله اوخطابا معهم الخ فكلمة ان لعدم جزم المخاطب بوقوع الشرط ولاوقوعها قوله وتفعلوا جزم بلم اتفق النحاة على ان الحرفين المتنازعين اذالم يختلفا عملا لايعمل الا احدهما بالغاء الاخر فبين المصنف رح ههنا وجوه ترجيح عمل لم لتعين الغاء ان عن العمل قوله لانها واجبة الاعمال الخ بخلاف ان فى الاحكام الثلاثة قوله ولانها لما الخ ولان لم لما صيرت تفعلوا ماضيا صارت لم كالجزء منه وصارت حرف الشرط كالداخل على المجموع لاعلى المستقبل حتى يجعل لم وان متنازعين حاصل هذا الوجه انه لانسلم اتحاد مدخولهما فى الحقيقة بل كلمة لم داخلة على المضارع وكلمة ان داخلة على المجموع وقوله وحرف الشرط مرفوع معطوف على الضمير المستتر فى صارت لاعلى اسم ان لان دخوله على المجموع متفرع على صيرورة الفعل ماضيا كما يدل عليه

قوله فان تركتم الفعل قوله ولذلك ساغ اجتماعهما اى ولكونه كالداخل على المجموع جازاجتماعهما والاقبين مقتضاهما اعنى الاستقبال والمضى تناف اما اذا اعتبر دخول ان على المجموع فلامنافاة فانه يفيد استمرار عدم الاتيان المحقق فى الماضى قوله اصله لا ان حذفت همزة ان لكثرتها فى الكلام وسقطت الالف لالتقاء الساكنين فصار لن قوله فابدلت الفها نونا لمناسبتهما فى كونهما من حروف اليوم تنساه قوله والوقود بالفتح اى بفتح الواو ماتوقد به النار نحو الحطب قوله وبالضم المصدر فى التاج الوقود افروختن شدن من حد ضرب قوله والاسم بالضم عطف على قوله المصدر بالفتح عطف اسمين على معمولي عامل واحد اى قدجاء الوقود بالضم الاسم اى بمعنى ماتوقد به النار نحو الحطب قولهولعله الخاى ولعل ماجاء بالضم مصدر بمعنى افروختن شدن سمى به ماتوقد به النار على سبيل المبالغة تقليلا للاشتراك اى لو كان الوقود بالضم موضوعاً لماتوقد به النار لزم الاشتراك وهوخلاف الاصل لانه مخل للفهم و انمالم يجعل المفتوح ايضا مصدرا سمى به ما توقد به النار مبالغة لان مجيء المصدر على وزن فعول بفتح الفاء نادرجداًقوله وقدقرىء بهاى وقدقرىء وقود بالضم والظاهر ان المراد به الاسم اى ماتوقد به النار لا المعنى المصدرى والالم يصح حمل الناس والحجارة عليه بدون تقدير المضاف قوله ويدل عليه قوله تعالى الخ فان قوله انكم وماتعبدون فى معنى الناس والحجارة وحصب جهنم فى معنى وقودها قوله عذبوا اى الكفار بما هو منشأ جرمهم جملة مستانفة لبيان وجه ايقاد النار بالاصنام قوله وبنقيض ماكانوا يتوقعون الخ فانهم كانوايتوقعون بوسيلتها التخليص عن النار وقد حصل بسبب تلك الاصنام التعذيب

والاحراق وقوله زيادة مفعول له لعذبوا على كلا التقديرين والتحسر بالحاء المهملة من التفعل ارمان خوردن قوله وهو تخصيص بغير دليل بخلاف التفسيرين السابقين فان القرآن يفسر بعضه بعضاً فقوله انكم وماتعبدون الاية وقوله الذين يكنزون الذهب والفضة الاية دليل على التخصيص المذكور ان قيل الاحاديث المصرحة بذلك في تفسير الاية عن ابن مسعود دليل على ذلك التخصيص فان التفسير الوارد عن الصحابي فيما يتعلق بامر الاخرة له حكم الرفع والجواب عنه ماذكره المصنف رح بقوله فان صح هذا الخ يعنى ان صحة ما نقل ممنوع ولوسلم فهومأول لما في اجرائه على ظاهره ابطال للمقصود المذكور قوله وابطال للمقصود الخ قيل عليه ان حجارة الكبريتة اشد حرا واكثر التهابا ودخانا واسرع وقودا وانتن ريحا واشد التصاقا بالابدان ففيها وجوه من التهويل ولا يخفى ان تقيد التهويل بقوله بحيث يتقد بما يتقد به غيرها الخ يدفع هذا البحث يعنى ان الغرض تهويل شان النار بهذا الاعتبار اى بحيث يتقد بما الخ كمايدل عليه ذكر الناس مع الحجارة فحصول التهويل بوجوه اخر لا يفيد فاحفظ هذا قوله صح تعريف النار لان تقدم علم المخاطب شرط مصحح للتعريف اذا يقصد العهد وهذا الشرط متحقق ههنا لان هذه الاية مدنية نزلت بعدما نزل بمكة قوله تعالى نار وقودها الناس والحجارة فكانت النار الموصوفة معلومة للمخاطبين بسبب قوله تعالى في سورة التحريم ثم عرف النار بلام العهد في هذه الاية قوله ووقوع الجملة الخ اى صح وقوع جملة وقودها الناس والحجارة صلة الموصول فان الصلة تجب ان تكون جملة معلومة للمخاطب لانها آلة لاحضار الموصول

فی ذهن المخاطب فلا بد من سبق ادرا که بها کما فی قولك جاءنی الذی ابوه عالم وهذه الصلة الواقعة فی هذه الایة معلومة للمخاطبین سابقا لان الایة مدنیة نزلت بعد ما نزل بمکة الخ فصح وقوعها صلة والله تعالی اعلم بالصواب وصلی الله علی النبی قوله وان جعلته الخ ای وان جعلت وقودا مصدرا بمعنی افروختة شدن حتی یکون الضمیر المذکور فاعلا له قوله للفصل بینهما بالخبر ای بین الحال وذی الحال بالخبر الذی هو الناس والحجارة وهو اجنبی بخلافه علی الاول فانه من اجزاء الصلة التی وقعت صفة لذی الحال الذی هو النار واستدل بعض الناس بهذه الایة علی ان المؤمن لایدخل النار لان الله تعالی اعدها للکفار قلنا ان اعداد ها لهم لایقتضی عدم دخول غیرهم فیها کما ان اعداد المنزل لشخص لایقتضی عدم دخول آخر فیه قوله عطف علی الجملة السابقة الخ لایخفی ان المعتبر فی عطف القصة علی القصة ان یکون کل من المعطوفین جملا متعددة ولهذا قیل ان المعطوف ههنا بشر الی قوله خالدون والمعطوف علیه قوله وان کنتم الی قوله اعدت للکفرین فالظاهر ان یقول عطف علی الجمل السابقة الا انه اورد صیغة المفرد تنبیها علی ان صحة العطف تبنی علی اعتبار الجمل المتعددة من حیث الوحدة للاشتراك فی الغرض کانها جملة واحدة قوله والمقصود عطف حال الخ یعنی ان المقصود عطف المضمون علی المضمون للتناسب بینهما وقوله ووصف ثوابه عطف علی حال من آمن عطف التفسیر وفائدته الاشارة الی بیان التناسب بینهما باعتبار انه بیان لحال الفریقین المتقابلین و باعتبار انه بیان للموصفین المتقابلین قوله لاعطف الفعل عبر عن الجملة بالفعل لکون الفاعل مستترا کالجزء منه قوله لانهم اذا لم

يأتوا الخ بيان لجهة ترتبه على الشرط فان العطف على الجزاء يقتضي ان يكون في حكمه وحاصله ان قوله فاتقوا انذار وتخويف للكفار و قوله وبشر تبشير للمؤمنين و كل منهما على قوله فان لم تفعلوا اى على عدم المعارضة بعد التحدى لان عدم المعارضة يستلزم ظهور اعجازه وظهور الاعجاز يستلزم استيجاب منكره العقاب ومصدقه الثواب لانه تم الحجة و كمل الدعوة واستيجابهما اياهما يقتضى الانذار والتبشير فترتب الجملة الثانية على الشرط المذكور كترتب الاولى عليه من غير فرق قوله وتفخيما لشانهم كما هو شان الملوك اذا ارادوا اعطاء شيء للكبير ارسلوا اليه بظهر الغيب قوله وايذانا الخ فان الامر بالبشارة بان يقول بشر فلانا بكذا يفهم منه عرفا استحقاقه لذلك بخلاف اذا بشره بنفسه فانه يجوز ان يكون على سبيل التفاول قوله وتأنيثها على الخ بان قدر موصوفها الخصلة اى خصلة صالحة ثم للغلبة ترك ذكره والخلة بفتح الخاء الخصلة فالترديد لمجرد التخيير في اللفظ قوله واما قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فعلى التهكم «واعلم انه» الضمير للشان «قد ينتزع الشبه» والمراد ههنا ما به التشابه اعنى وجه التشبيه «من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه» اى في التضاد فان كلا منهما مضاد للاخر «ثم ينزل» التضاد «منزلة التناسب» لان المتضادين معروضا وصف واحد كالمتناسبتين وفي هذا القول اشارة الى جعل احد الوصفين عين الاخر حتى يحصل هناك معنى واحد مشترك بين الموصوفين وقوله لاشتراك الضدين فيه توطية لهذا التنزيل ولفظ ثم للتراخي في الرتبة «بواسطة تمليح» اى اتيان بما فيه ملاحة وظرافة في الصراح الملاحة من الملحة بالضم سخن خوش ونمكين يقال ملح الشاعر اذا اتى بشيء مليح وفي المنتخب ظرافة زيركى ودانائى وخوش طبعى

«او تهكم» اى سخرية واستهزاء «فيقال للجبان ما اشبه بالاسد وللبخيل هو حاتم» كل منهما يحتمل ان يكون مثالا للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان الغرض مجرد الملاحة والظرافة من غير قصد الى استهزاء وسخرية فتمليح والافتهكم فان قلت ظاهر قوله لاشتراك الضدين فيه يوهم ان وجه الشبه بين الجبان والاسد هو التضاد باعتبار وصفي الجبن والجراة وكذا بين البخيل والحاتم وحينئذ لا تمليح ولا تهكم لانا اذا قلنا الجبان كالشجاع في التضاد اي في ان كلا منهما مضاد للآخر لا يكون هذا من الملاحة والتهكم في شيء لعدم الغرابة ولعدم الاستخفاف لاحد بل اذا كان وجه الشبه هو التضاد لاحاجة الى قوله ثم ينزل منزلة التناسب بل لامعنى له اصلا قلت لايخفى على احد انا اذا قلنا للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم واردنا التصريح بوجه الشبه لم يتأت لنا ان نقول في التضاد او نقول في مناسبة الضدية بل انما يصح ان نقول هو اسد في الجراة وحاتم في الجود ومعلوم ان الحاصل في المشبه هو ضد الجراة والجود وهو الجبن والبخل لكن نزلناه منزلة الجراة والجود بواسطة التمليح او التهكم لاشتراكهما في الضدية فوجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد انما هو الجراة لكن باعتبار التمليح او التهكم والحاصل ان وجه الشبه هو الجراة المطلقة والمتحقق في المشبه هو الجراة التنزيلية وفي المشبه به هو الجراة الحقيقية ثم اعلم ان الاستعارة التهكمية والتمليحية ما استعمل في ضده اى الاستعارة التى استعملت في ضد معناها الحقيقي او نقيضه لما مر اى لتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه نحو فبشرهم بعذاب اليم اى انذرهم استعيرت البشارة التى هي الاخبار بما يظهر سرورا لشخص مخبر له للانذار الذى هو ضدها

باد خا له فى جنسها على سبيل التهكم اى بجعل الا نذار عين البشارة و بتنز يلها منزلتها لا نهما معرو ضا وصف وا حد وهو التضاد فان كلا منهما مضا د للا خر قوله او على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع حيث جعل افراد التحية قسمين متعارف وهوالسلام باللسان وغير متعارف وهوالضرب الوجيع واثبت بينهم ا لفر د الغير ا لمتعارف مبالغة فى جلا دتهم وحربهم قوله وا للام فيها للجنس لكن لا من حيث تحقيقه فى كل الافراد اذليس ذلك فى وسع المكلف بل فى ا لبعض ا لذ ى يبقى مع ارادته معناه الاصلى اعنى الجنسية مع الجمعية والخصص حال المؤمن فما يستطيع من ا لاعمال الصالحة بعد حصول شرائطه هوالمراد من الصالحات قو له ولاغناء بأس لابناء عليه بكسرا لغين ا لمعجمة ا ى لا ا ستغنا ء و جعله با لفتح بمعنى النفع يو هم نفي النفع مطلقا لمجرد الايمان و هـو مـذ هب الا عتـزال قو له و ما هو د ا خل فيه ضمير هو ر اجع الى الشيء والمجر و ر را جع الى ما تد بر قو له مثل ا لله منصو ب بنزع الخافض الذى هو حرف القسم وافضاء الفعل اليه او مجرور باضمار ه على اختلاف النحويين قوله والجنة المرة من ا لجن ا ى من الستر فالجنة بمعنى سترة واحدة قوله «كان عينى» كائنتان «فى غربى فى» داو ين عظيمين «مقتلة» اى لناقة مذللة لاجل عمل اخراج الماء من الابار «من النواضح» اى من الابل السواقى «تسقى جنة» نخلا «سحقا» اى طوالا جمع سحوق خص المذ للة وجعلها من النواضح لانها اذا كانت كذلك اخرجت ا لد لو ين ملا ئين بخلا ف الصعبة اى الناقة الغير المذللة فانها تنفر فيسيل الماء من نواحى ا لدلو وفى جعل عينيه فى الغر بين دون ان يجعلهما غر بين كناية لطيفة كان ماينصب من غر بين

ينصب من عينين قوله اى من تحت اشجارها اى الكلام على حذف المضاف اوعلى الاستخدام وانما اعتبر ذلك لان جريان الماء تحت الاشجار احسن من جريانها تحته قوله كماترى الخ جواب مايقال ان من الابتدائية يقتضى ان يكون ابتداء الجرى من تحت الاشجار و اصولها وهذا على خلاف العادة وحاصل الجواب ان جريان الانهار تحت الاشجار فى العرف عبارة عن ان يكون الاشجار نابتة على شواطيها وقوله عن مسروق بيان لكيفية انهار الجنة والاخدود جمع الخد وهو شق مستطيل فى الارض قوله والمراد بها مائها فان الجرى للماء لا للنهر الذى هومجرى الماءاما على حذف المضاف اوعلى المجازفى الطرف بذكر المحل وارادة الحال قوله اثقالها جمع ثقل وهو البيت اى مافيها من الخزائن والدفائن نسب الاخراج الى مكانه هو فعل الله تعالى حقيقة قوله صفة ثانية لجنات وقوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة صفة ثالثة و كذا قوله تعالى وهم فيها خالدون قوله او خبر مبتدأ محذوف اى هم كلما رزقوا او القرينة ذكره فى الجملة السابقة واللاحقة قوله فازيح ذلك يعنى ان اجناسها اجناس ثمار الدنيا مع التفاوت العظيم الذى لايعلم غايته قوله و كلما نصب على الظرف والعامل فيه قالوا اى قالوا كلما رزقوا الخ قوله ومن الاولى والثانية للابتداء والمراد بكون من للابتداء ان المجرور بها موضع انفصل عنه الشىء وخرج عنه قوله واقعتان موقع الحال على التداخل فهما ظرفان مستقران على ماتقرر من ان الجار والمجرور اذا وقع خبرا او صفة او حالا فهو ظرف مستقر والمقصود من هذا القول دفع مايتوهم من جعلهما للابتداء من لزوم تعلق حرفى جر بمعنى واحد بفعل واحد وهو رزقوا من غير ابدال وذا لايجوز حاصل الدفع انهما لما كانتا

من الاحوال المتداخلة كان الاولى قيداً للرزق والثانية قيدالابتدائه من الجنات فلااتحاد فى المتعلق اصلايعنى انقوله منها بتأويل مبتدأ من الجنات حال عـن رزقاً مأولا بمرزوقافتكون قيدالعامله الذى هورزقوا وقوله من ثمرة بتأويل مبتدأ من ثمرة حال عن ضمير مستتر فى صيغة مبتدأ راجع الى رزقا فتكون قيدا لعامله الذى هوصيغة مبتدأ اذالحال يكون قيدا لعامل ذى الحال فلا اتحاد فى المتعلق قوله واصل الكلام ومعناه الخ اى مايؤل اليه الكلام وما هوالمقصود منه وقوله مبتدأ فى الموضع بصيغة اسم الفاعل والحال الاول خص باعتبار الامكنه وقوله مبتدأمن ثمرة خص باعتبار المأكول قوله اوفى الجنة عطف على قوله فى الدنيا قوله لان طعامها متشابه الصورة امامع الاختلاف فى الطعم كماروى عن الحسن اومع التشابه فى الطعم ايضاواليه اشاربقوله او كماروى الخ فان قوله حتى يبدل الله مكانها مثلها ظاهر فى التشابه من كل الوجوه قوله الى فيه اى الفم قوله فلعلهم الخ متعلق بقوله او كما روى لدفع انه كيف يصح منهم هذاالقول حين الرزق لان التشابه فى الصورة والطعم كماهو المراد على هذه الرواية انما يعلم بعدالاكل لاحين اعطاء الرزق حاصل الدفع ان تشابه الصورة صار منشأ لقولهم هذاالذى الخ وهذا التشابه يعلم حين الرزق قوله والداعى لهم الخ على القولين الاولين احدهماان المراد من قوله من قبل من قبل هذافى الدنياوثانيهماان المراد منه من قبل هذافى الجنة لكن على ماحكى عن الحسن من ان طعامها متشابه الصورة مع الاختلاف فى الطعم انما قلنا على القولين الاولين لان التفاوت العظيم فى اللذة والتشابه البليغ فى الصورة انما يكون على هذا القولين لاعلى القول الثالث واما على القول الثالث فالداعى فرط استغرابهم

وفرحهم لما وجدوا من التشابه التام فان هذا مما لم يتعارفوه فى ثمرات الدنيا قوله اعتراض
يقرر ذلك اى ذلك التشابه ويفيد ان قولهم هذا الذى الخ مطابق للواقع وليس
بعطف على ما قالوا لاتحادهما معنى والعطف يقتضى التغاير قوله والضمير على الاول
اى الضمير المفرد على تقدير ارادة من قبل هذا فى الدنيا راجع الى المفهوم
الواحد الذى تضمنه اللفظان اعنى هذا والذى رزقنا من قبل وهو المرزوق
فى الدارين اى اتوا بمرزوق الدارين متشابها بعضه بالبعض عبر عما
بعضه ماض و بعضه مستقبل بالماضى الذى هو صيغة اتوا به لتحقق و
قوعه و لو رجع الى الملفوظ فقيل و اتوا بهما متشابهين قوله اولى بهما الخ اى
بجنس الغنى والفقير ولو اعتبر اللفظ لقيل اولى به اى بالمشهود عليه لان المقصود
بيان حاله لكن لما كان المانع من الشهادة على الاقرباء غالبا خوف الفقر عليهم
اذا كانوا اغنياء وتضررهم بها اذا كانوا فقراء عم الصنفين بتثنية الضمير اى الله اعلم
بالمتصف بصفة الغنى والمتصف بصفة الفقر مشهودا عليه كان او لا و اعلم بمصالحه
فيدخل فى هذا العام المشهود عليه دخولا اوليا قوله قلت التشابه الخ حاصل الجواب
ان المستثنى فى قول ابن عباس رضى الله عنهما الاسماء و ماهو مناط استعارة تلك
الاسماء لاطعمة الجنة و هو الصورة بدلالة العقل و بذلك يتحقق التشابه بينهما قوله
فى مقابلة ما رزقوا الخ خبر ان ومتفاوتة خبر بعد خبر قوله و اذا العذارى الخ
اكتفى على استشهاد الافراد اشارة الى ان الجمع لاحاجة الى الاستشهاد العذارى
كالصحارى جمع عذراء و هى البكر «بالدخان تقنعت» اى جعلن الدخان كالقناع
مع ان التستر بالدخان ينافى حالهن وهو التزيين «واستعجلت نصب القدور» اى

طابت تعجيل نصب القدور مع ان حالهن الحياء «فملت» اى العجين او اللحم اى جعلت اللحم او العجين فى الملة اى الرماد الحار بقدر مايدفع به شدة جوع نفسها و هذه الفعلة تدل على الحرص المنافى لحالهن وهو الحياء و جواب اذا قوله «دارت بارزاق العفاة» اى دارت لاجل ارزاق الطلاب «مغالق بيدى» اى القداح بيدى «من قمع العشار الجلة» اى من اسمنة النوق الكبار الحوامل التي قرب عهدها بوضع الحمل الجلة بكسر الجيم و تشديد اللام الابل السمان مدح الشاعر نفسه بالسخاء والجود فى ايام القحط قوله مطاعم الجنة الخ فان جميع ما فى الجنة انما ينصرف للتنعم والتلذذ بخلاف مافى الدنيا فانها مشوبة بدفع الالام قوله والخلد و الخلود الخ ذهب اهل السنة الى ان معنى الخلود المكث الطويل والمعتزلة الى انه حقيقة فى الدوام ويتفرع على هذا دوام عذاب مرتكب الكبيرة اذا مات بلا توبة حيث وقع مقيدا بالخلود كما فى قوله تعالى و من يقتل مؤمنا متعمدا فجزائه جهنم خالدا فيها و لما كانت هذه المسئلة لغوية اثبت المصنف رح مدعاه بالاستعمال فقال و لذلك قيل الخ قوله وللجزء الذى الخ عطف على الاثافى والخلد بفتح الخاء واللام و هو القلب ومعنى بقائه على حاله مدة الحيوة انه باقى على حركته لا يسكن لانه لا يتغير قوله بخلاف مالو وضع الخ اى وضع الخلود للاعم من الدوام وهو المكث الطويل فاستعمل فى الدوام باعتبار انه مكث طويل لا من حيث خصوصه فانه يكون حقيقة لان اطلاق لفظ العام على الخاص من حيث انه فرد للعام حقيقة كما تقرر فى محله قوله لما كانت الايات السابقة الخ اشارة الى كيفية تعلق هذه الاية بما قبلها قوله لانواع من التمثيل اى من التشبيه يعنى ان المراد من

التمثيل التشبيه بانواعها بان يكون في المفرد وفي المركب وعلى وجه الاستعارة اولا وقد مر جميع هذه الانواع فيما سبق قوله عقب ذلك الخ جواب لما و لفظ ذلك اشارة الى الايات السابقة بتأويل المذكور والظاهر انه هو راجع الى ما وضمير له راجع الى التمثيل و كذا ضمير فيه فقوله والشرط عطف على قوله الحق اى وبيان الشيء الذى ذلك الشيء حق التمثيل اى ثابت لازم له وشرط في قبوله عند العقلاء و ذلك الشيء ان يكون التمثيل على وفق الممثل له دون الممثل و بيان حسنه مستفاد من قوله تعالى ان الله لا يستحيى ان الخ فانه تعالى لما لم يترك ضرب المثل ظهر انه حسن فان افعاله تعالى كلها حسنة ومشتملة على حكم بالغة والمحاكاة المشابهة والمقايسة قوله على وفق الممثل له اى على وفق المشبه فالمشبه وان كان فرعا في الحاقه بالمشبه به لكنه اصل في ايراد المشبه به من حيث كونه عظيما او حقيرا وانما قيد الوفق بقوله من الجهة الخ لان المشبه له اعتبارات كثيرة اى صفات كثيرة وليس الواجب الاموافقة المشبه به اياه في الحقارة والشرف من الاعتبار الذى تعلق به التشبيه مثلا لما كان تشبيه عبادة الاصنام ببيت العنكبوت باعتبار الوهن والضعف والمشبه الذى هو عبادة الاصنام من هذا الاعتبار في غاية الحقارة كان الواجب ان يكون المشبه به ايضاً كذلك قوله مع منازعة من الوهم فانه سلطان للقوى المدركة وله تصرف في مدركاتها قوله لان من طبعه ميل الحس لان الوهم قوة من شانها ادراك المعانى مثل الولد معطوف عليه والذئب مهروب عنه القائمة بالمحسوسات كالولد والذئب فله ميل اليها قوله وحب المحاكاة اى تشبيه المعقولات بالمحسوسات لتصير من جنس ما تقتضيه طبعه قوله اسمع من قراد بضم القاف كنه يعنى قال العرب

الفلان اسمع من قر ادو العرب يزعم انه يسمع الهمس الخفى من وقع خفاف الابل على مسيرة يوم فتنشر فى العطن ويقصد طريق الا بل فاذارأ ته السر اق علموا ان القافلة قداقبلت والعطن مبرك الابل وقالوا الفلان اطيش من فراشة اى اخف منها الطيش سبكسار شدن والفراشة التى تطير وتتهافت فى السراج يضربونه مثالا لمن فيه خفة ولايكون له تمكين وقالوا هذاالشيء اعزمن مخ البعوض يضربونه مثلا للشيء العزيز الوجود قوله لاماقالت الجهلة عطف على قوله فيمثل بحسب المعنى اى فصح تمثيل الحقير بالحقير الخ لاماقالت الجهلة من ان الله تعالى اجل من ان يمثل لان علوشانه وجلاله تعالى لاينا فى ان يحسن منه ضرب الامثال بالمحقرات بل هو حسن منه تعالى لوجود شرط حسنه وهو موافقتها لحال الممثل له قوله اى يترك ضرب المثل بالبعوض فيه اشارة الى ان الاية من قبيل المجاز المرسل على طريق ذكر الملزوم وارادة اللازم حيث ذكر الاستحياء من ضرب المثل بالبعوض واريد تركه الذى هولازم الاستحياء قوله والخجل بفتح الجيم عطف على الوقاحة وهوانحصار النفس مخافة الذم عن الفعل مطلقا قبيحا كان اولا قوله لانه انكسار اى لان الحياء انكسار يعترى ويعرض القوة الحيوانية المراد بها المعنى اللغوى اى القوة المختصة بالحيوان اعنى الحيوة وهى قوة الحس والحركة فقيل حى اى بعداشتقاق الحياء من الحيوة قيل حيى الرجل فى القاموس حيى كرضى حياء ومعناه اعتلت وانكسرت حياته قوله نساه وحشاه النساء بفتح النون العرق الذى يخرج من الورك يستبطن الفخذ ثم يمر بالعرقوب وهو العصب الغليظ فوق عقب الانسان والحشى كالعصا ماانضمت عليه الضلوع والجمع احشاء قوله اذ اما

استحين الماء الخ اى استحين الابل ردالماءاى تركن رده وهوواردعلى لغة حذف الياء لكثرة الاستعمال« يعرض نفسه» حال من الماء اى حال عرض الماء نفسه على الابل والكرع شرب الماء بوضع الفم فيه والسبت بالكسر الاديم المدبوغ استعير لمشفر الابل الطاهرة عن الدرن بكثرة وضعها على الماء والاناء من الورد الموضع الذى نبت فى حافاته الورد والمقصود انها لاتشرب الماء عطشا لكن حياء من رد الماء حيث تعرض نفسه عليها يصف الشاعر كثرة الماء والكلاء قوله فى اناء من الورد اراد به المنبل الذى على حافاته اى اطرافه الورد شبهت الحفرة التى فيها الماء المحفوف بالازهار بالاناء « كرعن» اى شربن بافواههم وضمير استحين للابل اى اذاما تركن ردالماء تركا مثل ترك من يستحى ان يرده لكثرة عرض نفسه عليها فانه لاعرض من جانب الماء ولااستحياء من الابل فى الحقيقة بل هو من قبيل المجاز المرسل قوله وانما عدل بمعداه بالباء بتضمين معنى الاتيان اى عدل عن الترك آتيا بالاستحياء قوله لمافيه من التمثيل والمبالغة يعنى ان قوله لا يستحى استعارة تمثيلية بعدان يراد بالاستحياء الترك المسبب عنه بان يشبه الهيئة المنتزعة من امور متعددة وهذه الهيئة تركه المتعلق بضرب المثل بالمحقرات فى انفسها الموافقة للممثل له بحيث يصلح كاشفاله بترك من يترك ان يمثل بها للحياء ثم استعمل الكلام الموضوع للثانية فى الاولى الا انه ذكر من الفاظ المشبه به ماهو العمدة فيه وهو الاستحياء المستعمل فى معناه المجازى بعلاقة السببية فيكون استعارة تمثيلية بعض الفاظها مجاز مرسل وظهر بهذاان اللفظ المستعار فى الاستعارة التمثيلية قديكون لفظا مفردايدل على امور متعددة فيقتصر عليه لكونه عمدة فى الدلالة عليها كلفظ

الاستحياء ههنا وبماذكرنا اندفع ماقيل ان قوله فالمراد به الترك اللازم للانقباض يدل على ان علاقة المجاز السببية كما في الرحمة والغضب وقوله اما فيه من التمثيل يشعر بانها المشابهة وبعد هذا التحقيق النافع نرجع الى اصل المرام يعني انه لما كان المراد بالاستحياء الترك كان الظاهر ان يعبر عنه بما يدل عليه بالمطابقة ويقال ان الله لايترك ضرب المثل بالبعوضة ولم يعبر عنه بذلك ولم يصرح بلفظ الترك بل عبر عن الترك بماهو مستعار له لما في هذا التعبير من الاستعارة التمثيلية وهي ابلغ من ذكر المستعار له بما يدل عليه بالوضع لانها تشتمل على ابراز المستعار له في صورة المستعار منه وانها لكونها من اقسام المجاز بمنزلة اثبات الشيء بالبينة وتنوير الدعوى بالبرهان قوله ان مجيئه على المقابلة اى على المشاكلة لما وقع في كلام الكفرة حيث قالوا اما يستحيي رب محمد ان يضرب مثلا بالذباب والعنكبوت قوله وضرب المثل اعتماله اى صنعه وايجاده على ان بناء افتعل ههنا بمعنى فعل والضرب في اصل اللغة استعمال آلة الضرب وايقاعه على المضروب ثم استعمل في صنع نحو الخاتم والدرهم واللبن لاشتمال صنعها على ضرب الفضة بالمطرقة وعلى ضرب آلة التسوية على الطين المصبوب في القالب ولما اشتهر لفظ الضرب في صنع هذه الاشياء بحيث صار كانه حقيقة فيه استعير منه لصنع المثل وتكوينه لاشتراكهما في معنى الصنع والتكوين وان كان الصنع في احدهما باستعمال آلة الضرب لا في الآخر فعلى هذا التحقيق يكون معنى قول المصنف رح من ضرب الخاتم ان ضرب المثل مستعار من ضرب الخاتم اى من صنعه قال مولوى عبد الحكيم قوله من ضرب

الخاتم اى مجاز من هذا القبيل وضرب الخا تم اتخاذه وصنعه قوله وضر ب ا لمثل
اعتماله فى الاساس عمله واعتمله قومه فالمعنى صنعه على وجه الاستقامة فمعنى ضرب
المثل صنع المثل والمقصود من هذا التعبير بيان المناسبة بين هذه المجازات اعنى ضرب
المثل وضرب اللبن وضرب الخاتم وضرب الذلة وبين حقيقة الضرب الذى هوا لاعتماد
المخصوص واستعمال الالة قوله واصله الخ اى معناه ا لحقيقى و ا لو قع مصد ر
المتعدى بمعنى الايقاع قال الراغب الضرب ايقاع شىء على شىء لتصو را ختلا ف
الضرب كضرب الشىء باليد والعصا والسيف ونحو ها وضر ب ا لد ر هم ضر بها
با لمطرقة والضرب فى الارض الذهاب فيها وهو ضربها بالار جل و ضر ب ا لخيمة
ضرب اوتا ر ها بالمطرقة قوله مخفوض المحل عند الخليل باضمار من اى لايستحى من ان
يضرب يعنى ذهب الخليل الى ان حرف الجرو ان كان محذوفا حذفا شا ئعا مع
ان المشبه وان الناصبة للمضار ع بسبب طو لهما بصلتهما الا ا نه مقد ر و معتبر
فصار كا نه ملفوظ فيكون اثره الذى هو الجر با قيا ومنصوبا با فضاء ا لفعل ا ليه
بعد حذف حرف الجر عند سيبويه ا ى منصو ب با لفعل ا لذ ى هو يستحى لا ن
الحرف المحذوف منوى معتبر من حيث المعنى فقط لاجل التعدية غير مقد ر من
حيث العمل بدليل نصب الاسم بعد حذف حرف الجر كمافى قوله تعالى واختا ر
موسى قومه اى من قومه قوله وما ابها مية الخ قد اختلف فى ما التى يلى النكرة لافادة
الابهام وتوكيد التنكير فقال بعضهم انه اسم فمعنى قوله مثلا ما مثلا اى مثل وقا ل بعضهم
زائدة فيكون حرفا لان زيادة الحر ف اولى من زياد ة ا لا سم قو له و تسد عنها
طريق التقييد فقيل ذكرَ ماظاهر فى الشيوع وبعده نص فيه قوله اومزيدة للتا كيد

اى ان الله تعالى لايستحيى ضرب المثل ضربا حقافيتعلق بان يضرب اولايستحيى البتة فيتعلق بلايستحيى وقوله لانعنى بالمزيد الخ ردلقول ابى مسلم من انه لازائدة فى القرآن قوله ومالابهامية منصوبة المحل على انه صفة لمثلا و هى التى اذا اقترنت باسم نكرة تزيد له ابهاما وشياعا وعموما فالمعنى ان الله لايترك ضرب المثل اى مثل كان حقيرا كان المثل اوعظيما قوله اومزيدة للتاكيد اى لتاكيد مضمون الجملة السابقة كانه قيل فى الاية ان الله لايستحى ان يضرب مثلا البتة روى عن ابى مسلم الاصفهانى انه قال معاذالله ان يكون فى القرآن زيادة ولغو واستدل عليه بان الله تعالى وصف القرآن بكونه هدى وبيانا واشتماله على ماهو لغوينا فى ذلك واجاب عنه المصنف بقوله ولانعنى بالمزيد اللغو الضائع حتى يردذلك بل نعنى به مالم يوضع لمعنى يراد منه قوله وضعت لان تذكر الخ ليس اللام صلة للوضع اذ ليس الذكر معناها بل لام الاجل والغرض فالتاكيد غرضها وفائدتها لامعناها كالجلوس فائدة السرير لامعناه بخلاف ان واللام من الحروف الموضوعة لمعنى التاكيد ويدل على ذلك ان حروف الزيادة قديورد لمجرد تحسين اللفظ مع انه لايجوز اخلاء اللفظ عن المعنى مطلقا والضمير المستتر فى قوله وضعت وتذكر وتفيد الى ما لم يوضع باعتبار المعنى وهو كونه زائدة وهذه القوة والوثاقة امامعنوية اتاكيد المعنى كمافى من والباء الزائدة فى خبر ماوليس ومافى اينما وحيثما ونحوذلك واماالفظية كتزيين اللفظ وكون اللفظ بزيادتها افصح وكون الكلمة اوالكلام بسببها صالحا للوزن اوحسن السجع ونحوذلك من الفوائد اللفظية ذكر فى شرح جامى ومعنى كونها زائدة ان اصل المعنى الذى قصد افادته للمخاطب بدونها لا يختل لانها

لافائدة لها اصلا فان لها فوائد فى كلام العرب امامعنوية واما لفظية قوله عطف بيان لمثلا على ماهو المختار فى كل موصوف اجرى على صفته فان المراد بالمثل الممثل به اى المشبه به وهو فى الحقيقة صفة لبعوضة قوله او مفعول ليضرب الخ اعترض عليه انه لامعنى لقولنا يضرب بعوضة الابضم مثل اليه فتسمية بعوضة مفعولا ومثلا حالا بعيد جدا لان الضرب بمعنى الصنع والاتخاذ والمقصود اتخاذ البعوضة مثلا اى ممثلا به لا اتخاذ البعوضة حال كونها مثلا اى ممثلا به قوله ومثلا حال تقدمت عليه لانه نكرة والحال عن النكرة يتقدم عليها لئلا تلتبس بالصفة قوله لتضمنه معنى الجعل اى لتضمن الضرب معنى الجعل اى لاعتبار معنى الجعل والتصيير فى ضمن الضرب لان الضرب ههنا بمعنى الصنع كمامر والجعل صنع مخصوص فيصح اعتباره فيه ولذا فسر فى الجلالين ان يضرب بيجعل وهذا تضمن لغوى غير التضمن الاصطلاحى فيكون بعوضة مفعولا اولا ومثلا هو الثانى قوله وقرئت بالرفع على انه الخ اى قرئت بعوضة بالرفع على انه خبر مبتدأ وتذكير الضمير العائد اليها فى قوله على انه باعتبار تذكير الخبر قوله على انه خبر مبتدأ اى هى بعوضة والجملة استينافية كان قائلا قال ماهو اى ما المثل فاجيب بذلك قوله وعلى هذا يحتمل ما وجوها اخر سوى الابهامية والمزيدة وهى ان تكون موصولة حذف صدر صلتها والتقدير ان يضرب مثلا الذى هو بعوضة وان تكون موصوفة حذف صدر صفتها والتقدير ان يضرب مثلا شيئا هو بعوضة قوله كما حذف فى قوله تعالى تماما على الذى احسن بالرفع قال الله تعالى فى اخر سورة الانعام «ثم اتينا موسى الكتاب تماما» اى لاتمام الكرامة والنعمة «على الذى احسن» اى على من احسن القيام به فيكون تعريف الذى للجنس اى لاتمام النعمة

على كل من احسن القيام به او على الذى احسن تبليغه وهو موسى عليه السلام فيكون تعريف الموصول للعهد وقرىء احسن بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وتماما على هذا الوجه حال من الكتاب بمعنى تاما اى حال كون الكتاب تاما كاملا كائنا على الذى هو احسن اعلم ان احسن على قراءة الفتح ماض وعلى قراءة الرفع اسم تفضيل قوله بصفة كذلك قوله ومحلها اى محل ما النصب بالبدلية من مثلا على الوجهين من كونها موصولة وموصوفة والبدل فى حكم تكرير العامل يعنى ان الله لا يستحيى ان يضرب الذى هو بعوضة او ان يضرب شيئا هو بعوضة وليست عطف بيان لمثلا لعدم ايضا حها له انما الموضح جزء من اجزاء صلتها وهو بعوضة اوجزء من اجزاء صفتها وهو ايضا بعوضة ولا صفة على التقدير الثانى لمثلا لعدم دلالتها على معنى فى متبوعه قوله و استفهامية منصوبة معطوفة على قوله موصولة والاستفهام فى الاية لتقرير عدم الاستحياء وفى قوله ما دينار و دينار ان تقرير عدم المبالات اى ما دينار و ديناران حتى لا يهبها بل له ان يهب ما هوا كثر من ذلك قوله و استفهامية هى المبتدأ لكون ما بعده نكرة بخلاف ما اذا كان معرفة نحو من ابوك فان ابتدائيته مختلف فيه قوله هى المبتدأ اى على تقدير ان تكون كلمة ما استفهامية تكون هى مبتدأ و بعوضة خبرا له بمعنى اى شىء بعوضة حتى لا يضرب بها المثل بل له ان يمثل بما هو احقر من ذلك فقوله ما بعوضة استيناف كانه سائل سأل عن بعوضة لكمال استبعاده اياها فاجيب بذلك حاصل الجواب اى شىء بعوضة حتى لا يضرب بها المثل بل له ان يمثل بما هوا حقر من ذلك قوله والبعوض فعول الخ يعنى انه فى الاصل صفة من قبيل الفعول بمعنى الفاعل مشتق من البعض بمعنى القطع كما ان البضع والعضب

بمعنى القطع فانمادة الباء والعين وا اضا د على اى ترتيب كا ن للقطع ثم غلب على هذا النوع من الذباب لانهيقطع وجه الانسان وسائر اعضائه كما ان الخموش صفة فى الاصل مشتق من الخمش و هو-الخدش ولايستعمل الافى الوجه ثم غلب على البعوض لخمشه وجه الانسان قوله و نظيره الخ فى ذكر الحكم الكلي والتعرض لجزئيات مخصوصة ازالة للاستبعاد تقريرا لذلك الحكم الكلى قوله عطف بعوضة فما فى كلمة مافوقها موصوفة او موصولة منصوب المحل او مرفوع المحل و الظرف صفتها او صلتها تفكر فى بيان المعطوف عليه حتى يظهر لك هذه الشقوق قوله او ما ان جعل اسما اى عطف على كلمة ما ان جعلت اسما بلا خلاف وهذا احتراز عن كونها ابهامية فا ن اسميتها مختلف فيه و احتراز عن كونها زائدة فانها حرف و على التقديرين لايصح عطف فما فوقها عليها و هو ظاهر و ان جعل موصوفة اوموصولة فمافيما فوقها ايضا كذلك و ان جعل استفهامية فهى ايضا استفهامية و الظرف خبرها قوله وكان الاصل دخول الفاء على الجملة الاسمية الواقعة بعد اما لانها هى الجزاء للشرط المحذوف لكن كرهوا ان يوالى بين حرفى الشرط والجزاء فادخلوا حرف الجزاء على الخبر وقدموا المبتدأ على حرف الجزاء ليكون فاصلا بين الحرفين و ليكون عوضا عن الشرط المحذوف اعنى يكن من شيء و اما للتفصيل اى لتفصيل ما اجمله المتكلم فى الذكر نحو قولك جاء اخوتك اما زيد فاكرمته و اما عمرو فاهنته و اما بشر فاعرضت عنه او اجمله فى الذهن و يكون معلوما للمخاطب بواسطة القرائن و قد جاءت للاستيناف من غير ان يتقدمها اجمال نحو اما الواقعة فى اوائل الكتب و متى كانت لتفصيل المجمل

و جب تكرار ها و قد يكتفى بذكر قسم واحد حيث يكون المذكور ضدالغير المذكور لد لا لةاحد الضد ين على الاخرو الحكم بان كلمة اما للشرط للزوم الفاء فى جو ابها و سببية الاول للثانى قوله اما حرف يفصل الخ و الفاء الداخلة عليها للتعقيب الرتبى فان رتبة التفصيل بعد الاجمال يعنى انها ليست باسم و انها موضوعة لثلثة معان التفصيل و التاكيدوالتعليق قوله و لذلك اى لكونها متضمنة معنى الشرط يجاب بالفاء فان الفاء التى بعدها ليست عاطفة لان الذين ا منوا مبتد أ وقوله فيعلمون انه الحق خبره ولايعطف الخبر على المبتدأ ولا زا ئدة اذلا يجوز تركها فتعين انها للجزاء فتكون اما متضمنة لمعنى الشرط قوله قال سيبويه امازيد فذاهب معناه مهمايكن الخ حذف فعل شرط الذى هويكن من شىء واقيم امامقام مهما ووسط زيد بين اماوالفاء لئلايلزم توالى حرفى الشرطوالجزاء كذافى شرح جامى قوله قال سيبو به الخ استشهاد لافادة اماالتاكيد وتضمنه معنى الشرط ومهما مبتد أ معناه مالايعقل سوى الزمان ويكن تامة وفاعله ضمير راجع الى مهما ومن شىء بيان له وفائدته زيادة البيان والتعميم قوله اى هوذاهب لامحالة حيث علق ذهابه بو جود شىء مامتحقق البتة فذهابه واقع لامحالة قوله لكن كرهواايلاءهاحرف الشرط فانه يوهم ذكر المعطوف بدون المعطوف عليه والمسبب بدون السبب كذافى تكملة عبدالغفور قوله وعوضوا ا لمبتدأ الذى هوزيد فى المثال المذ كور عن الشر ط الذى هويكن من شىء قال العلامة فى المطول وتحقيق هذاالمقام ان قو لنا امازيد فقائم اصله مهما يكن من شىء فزيد قائم بمعنى ان يقع فى الدنيا شىء يقع معه قيام زيد فهذا جزم بوقوع قيام زيد ولزومه له لانه جعل لازما لوقوع شىء فى الدنيا ومادامت الدنيا

فانه يقع فيها شيء فحذف الملزوم الذي هو الشرط اعني يكن من شيء واقيم مقامه ملزوم القيام وهو زيد وابقى الفاء المؤذن بان ما بعدها لازم لما قبلها ليحصل الغرض الكلي اعني لزوم القيام لزيد والا فليس هذا موقع الفاء لان موقعه صدر الجزاء قوله احماد لامر المؤمنين في الصحاح الحمد نقيض الذم واحمدت الرجل وجدته محمودا و في الحواشي القطبية قوله احماد اي حكم بكونه محموداً كالاكفار الذي هو الحكم بكونه كافرا قوله لكن لما كان قولهم هذا اي ماذا اراد الله بهذا مثلا دليلا واضحاً على كمال جهلهم فان الاستفهام اما لعدم العلم او للانكار و كل واحد منهما يدل على الجهل والحاصل ان الاستفهام المذكور ملزوم للجهل عدل اليه اي عدل من قول فلا يعلمون الى قولهم قوله هذا على سبيل الكناية يعني ذكر الملزوم الذي هو الاستفهام المذكور واريد اللازم الذي هو جهلهم و عدم علمهم قوله يحتمل الوجهين انيكون ما الخ قال مولانا عبدالرحمن و في قولهم ماذا صنعت وجهان احدهما ان معناه ما الذي على انيكون ذا بمعنى الذي فيكون التقدير اي شيء الذي صنعت اي صنعته فما مبتدأ و ما بعده خبره وحينئذ جوابه مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف كما اذا قلت في جوابه الاكرام بالرفع اي الذي صنعته الاكرام ليكون الجواب مطابقا للسوال في كون كل واحد منهما جملة اسمية و الوجه الاخر ان معناه اي شيء وحينئذ جوابه منصوب على انه مفعول لفعل محذوف كما اذا قلت في جوابه الاكرام بالنصب اي صنعت الاكرام ليكون الجواب مطابقا للسوال في كون كل واحد منهما جملة فعلية قوله و الاحسن في جوابه الرفع على الاول

اى على الو جه الاول على انه خبر مبتدأ محذوف و هو الضمير الر ا جع ا لى ذا الموصولة اى هو يضل به كثيراً الخ قوله النصب على الثا نى با ضمار مثل الفعل الذى هو انتصب به ماذا اى اراد قوله ويقال للقوة الخ ويطلق لفظ الارادة على القوة الحيوانية القائمة بقلب الحيوان التى هى مبدأ لنزوع النفس الحيوانية ا لى احد طرفى المقدور و ايقاعه قوله و الاول اى الارادة بمعنى النزوع مع الفعل اى زمانا و ا نكا ن متقد ما عليه ضر ورة من حيث انه حا مل للنفس على الفعل فيكو ن متقدما عليه ضرورة قو له وكلاا لمعنيين غير متصو ر الخ لانه سبحا نه منزه عن نزوع النفس و ميلها و عن الصفة القا ئمة بالقلب الكا ئنة مبدأ لنز وع النفس و بالجملة الارادة بكل واحد من المعنيين من صفات الاجسام وهو منزه عن الجسمية قوله فقيل ارادته لافعاله انه غير ساه ولا مكره يعنى انها معنى سلبى واليه ذهب النجار من المعتزلة ولفعل غيره هو الامر به حتى ان مالا يكون مأموراً به من قبله سبحانه لايكون مرادا له و ان كل ماهو مأمور به مراد له فعلى هذ ا لاتكون المعا صى با رادته سبحانه لانها ليست بامره و اليه ذهب كثير من معتز لة بغداد قوله وقيل عليه باشتمال الامر اى الفعل و الترك على النظا م الا كمل والو جه الا صلح فان ذ لك العلم يد عو القا در الى تحصيل ذلك الفعل اى ا لعلم مطلقا و ان لم يكن مرجحا لكن العلم با شتما له على المصلحة مر جحا ود اعيا ا لى الفعل و القائل بهذا القول هو الحكماء قوله و الحق انه ترجيح احد مقدو ريه الخ او معنى يو جب هذا الترجيح فا ن اهل ا لسنة لما فسر وا القد ر ة با نها صفته تؤ ثر على و فق الارادة اى على وفق ترجيحها لاحد المقدورين وتخصيصها اياه بوجه دون وجه فان

رجحت جانب الفعل ووقوعه على وجه مخصوص اثرت القدرة فيه على ذلك الوجه وان رجحت جانب الترك اثرت فيه كذلك لزمهم ان يفسر والارادة بترجيح احد المقدورين من الفعل والترك على الاخر وتخصيصه بوجه دون وجه من حسن و قبح ونفع وضر و كونه في وقت معين ومكان مخصوص و كونه بحيث يترتب عليه مدح اوذم اوثواب اوعقاب اونحو ذلك اوبالصفة التى هى مبدأ لهذا الترجيح وموجب له فهى قوة فى المريد من شانها ذلك الترجيح قال العلامة فى شرح العقائد والارادة والمشية وهما عبارتان عن صفة فى الحى توجب تخصيص احد المقدورين وهما الفعل والترك فى احد الاوقات بالوقوع مع استواء نسبة القدرة الى الكل اشارة الى الاستدلال على اثبات صفة الارادة و كونها مغايرة للقدرة وتقريره ان القدرة صفة يصح بها الفعل والترك فنسبتها الى هذين المقدورين على السواء و كذا نسبتها الى الاوقات فان صدر بها الفعل فى وقت لزم الترجيح بلا مرجح فلابد من صفة اخرى ترجح احد المقدورين فى احد الاوقات قوله فانه ميل مع تفضيل اى مع تفضيل احد الطرفين على آخر كان المختار ينظر الى الطرفين ويميل الى احدهما والمريد ينظر الى الطرف الذى يريده كمافى شمع المقاصد قوله وفى هذا استحقار الخ اى فى لفظ هذا استحقار للامثال المذكورة فى القرآن لانه للقريب فيقصد بقربه التحقير قوله نصب على التمييز الضمير و اسم الاشارة اذا كانا مبهمين يجىء التمييز منهما نحو ربه رجلا وانتفع بهذا سلاحا و العامل هو الضمير واسم الاشارة لتمام ميتهما بنفسهما حيث يمتنع اضافتهما و اذا كانا معلومين فالتمييز عن النسبة و هو نفس المنسوب اليه و معلوم ان هذا فى الاية اشارة الى المثل فالتمييز عن

نسبة التعجب والانكاز الى المشار اليه قوله اوالحال قال ابو البقاءمثلا حال من اسم الله تعالى اومن هذا اى ممثلا اوممثلا به والتمثيل فى مجرد ان الحال اسم جامد والا ففى الاية العامل فى الحال اسم الا شارة وفيما نحن فيه الفعل اذ لا حاجة الى اعتبار العامل المعنوى مع وجود اللفظى قوله جواب ماذا الخ فالفعل واقع موقع المصدر اما بتقدير ان او بدونها كما قيل فى تسمع بالمعيدى مرفوع المحل اومنصوبه والاستفهام حينئذ فى قوله ماذا اراد الله على الحقيقة واليه اشار سا بقا حيث قال انه قائم مقام لايعلمون ودليل على جهلهم قوله للاشعار بالحدوث الخ الاشعار بالحدوث من ايراد الفعل وبالتجدد اى التقضى شيأ فشيأ من كونه مضارعاً قوله او بيان للجملتين الخ يعنى ان قوله تعالى يضل به آه تصريح بما اشعر به الجملتين المصدرتين باما ولذلك يسمى تفسيرا اى التصريح بما علم التزاماً يسمى بالتفسير عند علماء البيان وقوله وتسجيل اى تثبيت وتحقيق فهو عطف تفسير لقوله بيا ن وقوله هدى و بيان مصدران من اللازم اى اهداء وانكشاف بطريق الصواب وفى قوله وان الجمل بو جه ايراده والانكار لحسن مورده اشارة الى ان الاستفهام حينئذ يجوز ان يكون على الحقيقة وان يكون للانكار قوله كما قال الخاى المتبنى فى مدح على ابن يسار اوله« ساطلب حقى بالقنا د مشايخ» كانهم من طول ما التشموا امرد» ثقال اذالا قوا خفاف اذادعوا» الشدة الحملة يقال شد عليه وثقلهم لشدة وطأتهم على الاعداء ولثباتهم عند الملاقات وخفتهم كناية عن سرعة الاجابة وصف بالكثرة عند الملا قاة لسدا لواحد منهم مسد الف قوله ومايضل به الاالفا سقين تذيل اومعترضة فى آخر الكلام لبيان حال اهل الضلال وذمهم وليس بعطف على ماقبله لان ماقبله جواب ماذا او بيان للجملتين

مصدر تين باما كما مرولايصح كونه جوابا وبيا نا فلا يصح عطفه عليه قوله اى الخارجين الخ يعنى ان الفسق ههنا بالمعنى اللغوى الا انه اعتبر خصوص متعلقه الذى هو حد الايمان بمعونة المقام كمافى قوله ان المنافقين هم الفاسقون اذليس المراد منه المعنى الشرعى لاشتراطه بالتصديق والرطبة بضم الراء وفتح الطاء واحد الرطب قوله واصل الفسق الخروج عن القصد بالسكون استقامة الطريق كذافى القاموس يعنى كان الفسق فى اصل اللغة الخروج عن الطريق المستقيم ثم شاع فى العرف المتقدم على الشرع بمعنى الخروج مطلقا وفى الشرع خص بمرتكب الكبيرة المصدق بماجاء به النبى صلى الله عليه وسلم قوله قال ر و ية يصف نو قا جمع ناقة اول الشعر «يذهبن فى نجد وغورا غايرا» فواسقاعن قصدها جو ئرا» النجد الربوة اى ماارتفع من الارض الغور القعر والغايرا مبالغة فى غور وغورا عطف على محل فى نجد فواسقااى خوارجاعن قصدها اى عن طريقها المستقيم بقو تهن جوائرا اى مائلات منحرفات عن الاستقامة قوله بارتكاب الكبيرة اى بفعلها فيه اشارة الى بقاء التصديق فى الفاسق ومعنى قوله غير مبال بها انه يفهم من ظاهر حاله عدم المبالاة لا انه يعتقدها والالكان كافرا لانه استخفاف بالمعصية و كلا منافى درجات الفسق الذى شرط فيه بقاء التصديق فى الشرع قوله مستصوبا ايا ها ولكن لايعلم انها معصية اولايعلم انه استصوب لها اولاتكون حرمتها مجمعاً عليها فلايرد ان كلامنافى درجات الفسق الذى شرط فيه بقاء التصديق فى الشرع وبالاستصواب المذكور يكون كافرا فلا يكون فاسقا شرعا حاصل الدفع ظاهر والمشارفة الاطلاع وا لتخطى التجاوز والخطط جمع خطة بالكسر الارض يختطها الرجل لنفسه والربقة بكسر الراء وفتحها

العروة اى اذا اطلع هذا المقام و تجاوز بقاعه بان فعل بعض الكبائر بطريق الاستصواب خلع ربقة الايمان من عنقه و انما شرط الاطلاع عليه لانه اذا ارتكب الكبيرة مستصوبا و لايعلم انه معصية اولايعلم انه استصوب لها لايصير كافرا فان التزام الكفر كفر لا لزومه قوله و ان طائفتين من المؤ منين الا ية جعلهما مؤمنين مع ثبا ت القتل و البغى قوله بين منز لتي ا لمؤ من و الكا فر ا لا ضا فة بيا نية ا ى جعلو ه و ا سطة بينهما قوله مرتبا على صفة الفسق لان نسبة يضل الى المشتق الذى هو الفا سقين تدل على سبق الاتصاف بمأ خذ ه و تر تبه عليه كما فى البخيل بعيد من ا لجنة و قوله مرتبا على صيغة اسم الفاعل حال من الاضلال قوله يد ل على انه الخ لما تقر ر ا ن ا لتعلق بالو صف مشعر با لعلية يعنى تعلق يضل با لفا سقين يد ل على علية الفسق له كما فى المثا ل المذ كور قو له عن حكمة ا لمثل ا لخ و هو التو ضيح و جعل الممثل كا لمحسوس قوله الى حقا ر ة الممثل به على صيغه اسم الفاعل والضمير المجر و ر ر ا جع الى الممثل قوله للذ م و تقر ير الفسق بمعنى الخروج عن الايمان فان نقض العهد المرادهنا مختص بالكافر قوله و استعما له فى ابطال العهد الخ قال العلامة فى المطول قلت معنى الاستعار ة بالكناية الصحيح المذ كور فى كلام السلف هو ان لايصرح بذ كر المستعار بل بذ كر رديفه ولاز مه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعار ة السبع للمنية كا ستعارة الاسد للرجل الشجاع فى قولنا رايت اسدا لكننا لم نصرح بذ كر المستعا ر اعنى السبع بل اقتصرنا على ذ كر لازمه لينتقل منه الى المقصود كماهوشان الكناية فالمستعا ر هواللفظ الغير المصرح به والمستعا ر منه هو الحيو ان المفتر س و المستعار له هو

المنية و بهذا يشعر كلام صاحب الكشاف فی قوله تعالی ینقضون عهدالله حیث قال
شاع استعما ل النقض فی ا بطا ل العهد من حیث تسمیتهم ا لعهد با لحبل علی سبیل
الاستعارة لما فیه من اثبات الوصلة بین المتعاهد ین قوله و استعما له آه یعنی لما
نزل العهد منزلة الحبل و سمی باسمه نزل ابطاله منزلة نقضه ولولا استعارة الحبل
للعهد لم یحسن بل لم یصح استعا ر ة النقض للا بطا ل فهی استعا ر ة تابعة لذ لك
الاستعارة قوله فان اطلق مع لفظ الحبل بان قیل ینقضون حبل الله قوله فان اطلق
مع لفظ الحبل آه ای مع لفظ الحبل المستعا ر للعهد کان تر شیحا للمجا ز ای
للاستعارة التصریحیة ضرور ة کونه ملائما للمستعا ر منه و منه یظهر ان الترشیح
قد یکون مجازا لان النقض مستعمل فی ابطال العهد مجاز امع انه ترشیح کقوله
و عشش فی و کریه و ان کان الشائع فیه کونه حقیقة قوله کان ای النقض رمزا
الی ما ای شیء هو ای النقض من روادف ذلك الشيء وهو الحبل المستعار کانه
قیل ینقضون حبل الله فالمستعار بالکنایة هو الحبل المر موز الیه بذ کر لا ز مه
الذی هو کنایة عنه کما هو مذهب القدماء و انما کان رمزا الیه مع انه استعار ة
تصریحیة للابطال لما عرفت ان هذه الاستعارة متفرعة علی استعارة الحبل ولولا
ذلك لم یصح فانقلت النقض مستعمل فی ابطال العهد فلم یکن من روادف الحبل قلت
اراد بالروادف اعم من ان یراد به معناه الحقیقی الذی هو الر وا د ف الحقیقی او
یراد به ماهو مشبه بذ لك المعنی منزل منزلته فا نه اذا نزل منزلته وسمی با سمه صار
راد فا له ادعاء و فی قوله رمزا دون ان یقو ن کنایة اشا ر ة الی انه لیس کنایة
حقیقیة لانها یکون مستعملة فیما و ضعت له النقض و ههنا مستعار الی الا بطال الا

ان هذه الاستعارة لما كانت تابعة لاستعا رة الحبل و لم يكن مقصود ا بنفسها بل قصد بها الدلالة على تلك كانت كالكناية عنها و بهذا اند فع ما قيل ان النقض ههنا بمعنى الابطال فلو كان مع ذلك كناية عن الحبل كان اللفظ الواحد حقيقة و مجازا فى استعمال واحد قوله و هو ان العهد حبل كان الظاهر ان يقول وهو الحبل المستعار لان النقض من رواد ف الحبل لا من روادف ا ثبا ت ا لحبل للعهد و ادعاء انه فرد منه الا انه قصد التنبيه على انه رمز الى مردوفه‌و هو الذى الحبل باعتبار اثبا ته للعهد لا الي نفسه فهو من قبيل الكنا ية فى النسبة و من هذ ا تبين ان قرينة الاستعارة بالكناية قد تكون استعارة تحقيقية ولايجب ان تكون‌تخييلية كما يد عيه صاحب المفتاح قوله و العهد المو ثق بيان للمعنى المر ا د و المو ثق بفتح الميم و كسر الثاء الميثاق المعبرعنه بالفارسية‌پيمان قوله ووضعه الخ بيا ن لاصل المعنى فى التاج الباب يدل على الاحتفاظ بالشىء والتعهد نگا ه د اشتن‌قوله و هذاالعهد الخ العهد المضا ف الى الله تعالى اما العهد المأ خو ذ بـاعطاء العقل فيشمل الاية جميع الكفار و تعريف المسند في قوله وهو الحجة القائمة اشار ة الى كماله في الحجة و استقلاله فى الدلالة على الامور الثلا ثة من غير حا جة الى النقل و كونه مستقلا فى ادراك ما ذكر لايقتضى كو نه مناط التكليف وحد ه فان التكليف موقوف على البعثة عند نا فليس هذا خلاف المذهب الحق و الميل الى الاعتزال كما و هم قوله و عليه اول قوله تعالى و اشهد هم على انفسهم قـا ل المصنف رح‌فى تفسيره اى نصب لهم دلائل ربو بيته ور كب‌فى‌عقوا لهم‌مايد عوهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم آلست بربكم قالوا بلى فنزل تمكينهم

من العلم بها و تمكنهم منه منزلة الا شهاد و الاعترا ف على طر يقة التمثيل و فى بعض النسخ و عليه نزل و هو غلط قو له الضمير الخ لم يجزر جوعه الى ا لله لا ن المعنى لا يتم بدون اعتبا ر العهد فهوا هم من ذكر الفا عل و لان الر جوع الى المضا ف اليه خلا ف الا صل قوله و المراد به ما وثق الله الخ متعلق با لتفسير الاول للعهد و قوله وماوثقوه به بالتفسير الثانى فانه كان بمجرد الاشتراط عليهم والامرلهم بانه اذا بعث اليهم الرسول صدقوه واتبعوه فلابد من التوثيق بالقبو ل والا لتزام و اندفع بهذا البيان ما اورده صاحب الكشف من انه اذا رجع الضمير الى العهد كان المعنى من بعدميثاق الميثاق لانه نفس العهد بالموثق وهو و الميثا ق و ا حد لا ن ا لميثا ق هہنا ليس بمعنى ا لعهد بل اسم آلة بمعنى مـا يـقع به الوثيقة اومصدر كالميلاد والميعادقوله ومن للابتداء بمعنى كون المجرور بهاموضعا ا نفصل عنه الشيء وخرج لا كونه مبتدأ لشيء ممتد ولذا لايصح ضرب الغا ية له قوله فانه ينقطع آه اى سائر مافيه وهودليل لشمول القطعة لسائر مافيه رفض خير اوتعاطى شر قوله والامر هوالقول الى آخره لفظ الامريطلق على نفس صيغة افعل وعلى التكلم بالصيغة وكذا القو ل يطلق بمعنى المقو ل و بمعنى المصدر فتعر يف المصنف رحمه الله تعالى يمكن تطبيقه على الاعتبارين قوله وبه سمى الا مرا لخ ردلما ذهب اليه بعض الفقهاء من ان الامر مشترك بين القول المخصوص والفعل لانه يطلق عليه مثل ومالامر فر عون برشيد قوله فانه مما يؤ مربه آه فيه تعر يض لكشا ف حيث ا عتبر فى تلك ا لتسمية تشبيه الداعى با لا مر فا نه لاحا جة الى ذلك فان كونه ممايؤ مربه كاف فى تلك التسمية قوله استخبار فيه انكار لانه استخبار عن

حال كفرهم معوجود مايقتضى خلافه وذلك مستبعد مستقبح فمن الاستبعاد يتو لد التعجب ومن الاستقباح الانكار والا ستخبار والا ستفهام فى الا صطلاح بمعنى واحد فى الاتقان الاستفهام طلب الفهم وهو بمعنى الاستخبار واختار لفظ الا ستخبار لايهام لفظ الاستفهام بجهل المتكلم با لنظر الى معناه اللغوى بخلاف الاستخبار فانه طلب الخبر ثم ان كلمات الاستفهام اذا اريد بها معنى الانكار والتعجب وغير هما فهل يقال ان معنى الا ستفهام موجود فيها وانضم اليه معنى آخر من مستتبعاته فى ذاك المقام اوجرد عن معنى الاستفهام بالكلية كلا الامرين محتمل وقد صرح الكشا ف ببقاء الاستفهام فى قوله تعالى مالى لاارى الهدهد مع جعله للتعجب والمصنف رحمه الله تعالى بان الهمزة فى قوله تعالى ائؤ من كما آمن السفهاء لمجرد الا نكا ر فكلام المصنف رحمه الله تعالى ههنا حيث قال فيه انكار وتعجيب لكفرهم مشير الى الاول وقول الكشاف معنى الهمزة التى فى كيف الانكار والتعجب ناظر الى الثانى ولعل الاظهر ماقاله المصنف رحمه الله تعالى لانه لايجوز اخلاء اللفظ عن معناه مالم يوجد صارف فان قلت كيف يصح بقاء معنى الاستفهام ههنا وهو محال عليه تعا لى قلت ذكر فى الاتقان لاقدح فى صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم منه لان طلب الفهم اما طلب فهم المستفهم اووقوع فهم لمن لم يفهم كائنا من كان وبهذا ينحل اشكالات كثيرة فى مواقع الاستفهام ويظهر بالتأمل بقاء معنى الاستفهام مع كل من الامور المذكورة انتهى كلامه قوله وتعجيب لكفرهم وفى بعض النسخ تعجب والمآل واحد قال المحققو ن اذاورد التعجب من الله تعالى يصرف الى المخا طب لا نه ا سعظا م يصحبه الجهل وهو تعالى منزه عنه ولهذا يعبره جماعة بالتعجيب اى تعجيب منه تعالى للمخاطبين كذافى الاتقان قوله بانكار الحال الخ لان المنكر مايلى الهمزة فلتضمن

كيف معنى الهمزة يكون المنكر مدلوله اعنى الحال والمراد بالحال حال الفاعل
لا ن كلمة كيف فيموقع الحال وهى حال الكفر ايضا فلا ينا فى قوله التى يقع
عليها الكفر وقوله ان يكون لكفر هم حال يوجد عليها ولايردان كيف ههنا ليس
لبيان حال الكفر لانه ليس فيموقع المصدرثم الظاهر ان كيف ههنالانكار الحال
على العموم اما لان وضعها لعموم الا حوال اولان توجه النفى ا لى مطلق الحا له
يو جب العمو م قو له استلزم ذلك انكار وجوده لا ن انتفاء اللازم يوجب انتفاء
الملزوم قولهفهو ابلغ واقو ى آه لانه كدعوى الشيء بالبينة بخلا ف اتكفرون
قولهو او فق الى آخره لان نفى الحال حينئذيكون دليلا على نفى الكفر كما ا ن
ثبوت ما بعده من ا الحا ل دليل على ثبو ت خلا فه اعنى الايمان قو له لما و صفهم
بالكفر آه بقوله و اما الذين كفروا و بسوء المقال بقوله فيقولون ما ذا اراد الله
بهذا مثلاو بخبث الفعال بقوله تعالى و مايضل به الاالفاسقين الاية قو له و وبخهم
على كفر هم آه اشارة الى ان الانكار حينئذ للتوبيخ اى لا ينبغى ان يوجد و انه فى
غاية الشناعة والقباحة و فى قو له المقتضية اشا ر ة الى ان التقييد بالحال وهو
قوله و كنتم اموا تا آه حينئذ لبيان الايات الدالة على الايمان قوله مع علمهم بحالهم
المذكورة فى قوله و كنتم امواتا فا حيا كم الا ية قوله خلاف ذ لك اى خلا ف
الكفر و هو الايمان قوله على اى حال تكفر و ن آه اشعار بان كيف اذا و قع
بعده كلام تام فهو فى محل النصب على الحال ولهذا يقال مثل را كبا فى جوا ب
كيف جاء زيد ويبدل عنه الحال مثل كيف جاء زيد را كباام ماشيا بخلاف كيف
زيد فانه خبر على اى حال هووجوابه صحيح اوسقيم ثم فيه اشارة الى ان عده من

الظروف لكونه فی معنی الجاروالمجر ور وليس اسم مر فوع المحل كمازعم بعض النحاة قوله اجساما لاحياة آه ان فسر المو ت بعدم الحياة عمن اتصف به فاطلاق الاموات على تلك الاجسام على المجاز كمايقال الارض المو ات و ان فسر بعدم الحيوة عمامن شانه الحيوة فعلى الحقيقة قو له عنا صر آه بد ل من ا جسا ما ومعنى مخلقة وغيرمخلقة ههنا تام الاعضاء وناقصها قوله لانه متصلة بماعطف عليه آه وهو كونهم امواتاوان كان متراخيا عن الاماتة قوله بالنشور آه قيل الا وجه ان ير اد به الاحيا ئين فی القبر والنشور فا ن الفعل وان لم يدل على العموم فلايلزم ان يكون للمرة غاية الامران الا حيائين لشدة اتصالهما فی الانقطاع عن امـر الدنيا و كون القبر اول منزل من منازل الاخرة عبر عنهما بلفظ واحد وا لجواب ان الاحياء القبری مخالف بالذات لكونه قدر مايدرك الالم واللذة ليس الا بخلاف الاحياء النشوری فكيف يتناولهما لفظ واحدفان الفعل لادلالة له على العددحتى قالوا لو نوى الثنتين فی انت طالق لايصح قوله بعد الحشر الخ الحشر گرد كردن والنشور زنده كردن وفی قوله فيجازيكم وقوله للحساب اشارة الى ان المراد الرجوع الى حكمه وامره ردا لتمسك المجسمة بقوله ثم اليه ترجعون على انه تعالى فی مكان وتقديم الظرف للقصر اذ لايتولى الحكم فيه الا الله تعالى قوله تعالى فما اعجب كفر كم الخ عطف على اخبرونی على اى حال تكفرون اخره عن الجملة الحالية للا شارة الى ان افادة الا ستفهام تعجبا من التقييد بالحال قوله ان علموا آه اورد كلمة الشك لخفاء اسناد الاحياء والا ماتة الى الله تعا لى والشرطية اتفاقية فلا حاجة الى تكلف فی السببية قوله اكد ذلك اى المذكور من دلائل التوحيد والنبوة والو عيد على الكفر بان عدد

عليهم النعم الخاصة والعامة فانها من حيث انها حوادث محكمة تدل على وجود محدث حكيم له الخلق والامر وحده لاشريك له ومن حيث ان الاخبار بها على ماهو مثبت في الكتب السابقة ممن لم يتعلمها ولم يمارس شيئا منها اخبار بالغيب معجز يدل على نبوة المخبر عنها ومن حيث اشتمالها على خلق الانسان واصوله وما هو اعظم من ذلك يدل على انه قادر على الاعادة للمجازاة كذا ذكره المصنف رح فيما سيجيء قوله واستبعاد الخ عطف على اكد لا على عدد اذ لا دخل للاستقباح في التاكيد للدلائل المذكورة وانكار هم بقوله كيف تكفرون دليل للاستقباح والاستبعاد وفائدة الاستقباح توبيخ الكافر على كفره وتقرير المؤمن على ايمانه فان قيل لم حمل الامور المذكورة اذا كان الخطاب للكافرين على الايات كما مر سابقا قلنا لان الكافر لا احتياجه الى الارشاد يناسبه اقامة الدلائل لكونه اقوى صارف عن الكفر بخلاف ما اذا يشمل الخطاب الى المؤمنين فان المناسب حينئذ اعتبارها نعما لتعم القبيلتين قوله يوجب عظم معصية المنعم فيكون مستقبحة و مستبعدة قوله نعمة منصوب تمييز وقوله هو المعنى المنتزع خبر ان وهو خلقهم احياء مرة بعد اخرى ولا شك في كونه نعمة قوله فان بعضها ماض بالنسبة الى عامل ذي الحال الذى هو تكفرون وهو قوله كنتم امواتا و قوله فاحياكم و بعضها مستقبل بالنسبة اليه و هو قوله تعالى ثم يميتكم الخ و كلاهما لايصح ان يقع حالا لان زمان الحال مقارن لزمان عامل ذى الحال و هذه المقارنة منتفية ههنا كما مر بخلاف العلم بالقصة فانه مستمر مقارن للعامل فيصح ان يقع حالا كانه قيل كيف تكفرون وانتم عالمون بهذه القصة باولها وآخرها قوله او مع المؤمنين فيكون متصلا بقوله و اما الذين

آمنوافيعلمون و نكتة الالتفات تشريفهم بشرف الخطاب و الانكا ر ا لذ ى تضمنه الاستخبار حينئذ لتكذيب بمعنى لايكون والقرينة على حمل الحيوة والموت على المعنى المجازى و ارادة الرجوع للاثابة كون الخطاب للمؤمنين قوله فى القوة الحساسة الظاهر ان المراد بها قوله اللمس قوله او ما يقتضيها يعنى قبل ا لحيوة صفة يقتضى الحس بدليل ان العضو المفلوج حى والالتسارع اليه ا لفساد كالميت و ليس بحساس و قال الله تعالى اعلموا ان الله يحى الارض آه يستفا د من الاية ان الا ر ض يحلها الحيوة بعد موتها فان فسر الموت بفتور قوتها النا مية فالحيوة عبارة عن هيجانها وحينئذ يعتبر الحسية فى قوله مجازا فى القوة النامية اى حيث انها نامية و ان فسر بزوالها فالحيوة عبارة عن وجود ها فالاستدلال تم بلا ر يبة فلايردما فى حاشية عصام رح قوله لاتها من طلائعها لان البدن لايستعد لقبول الحيوة مالم يتكامل فيه الا فعال النبا تية قوله اللا زمة بمعنى التا بعة صفة التو لد صحة اتصافه قوله لهذه القوة اى القوة الحساسة وفيناظرف الالازمة يعنى ان الصحة المذ كورة تابعة للقوة الحساسة فينا والتقييد به للاحتراز عن الواجب اذالصحة المذ كورة ليست تابعة لها فى الواجب والمقصود بيان العلاقة المصححة للمجاز وهو كو نه مسببة عن المعنى الحقيقى اى وهو كون المعنى المجازى الذ ى هو الصحة المذ كو ر ة مسببة عن المعنى الحقيقى الذى هو القوة الحساسة قوله اومعنى قائم عطف على قوله صحة اتصافه كما هو مشهور وقوله على الاستعار ة متعلق بهذا الو جه ا ى شبه المعنى القائم بذاته تعالى المقتضى لصحة العلم بالقوة الحساسة او بمبدأ شافى كون كل منهما مصححاً لا تصاف المحل با لا درا ك ثم ا ستعير لفظ ا لمشبه به للمشبه

قوله ترجعون الخ ای علی صیغة المعلوم من الرجوع بمعنی باز گشتن والباقون بصیغة المجهول من الرجع بمعنی باز گردانید ن قوله بیان نعمة اخری الی آخره فهو معطوف علی قوله وکنتم ترك العاطف اما لکونه کالنتیجة له کما یشعر به قوله مرتبة علی الاولی او لتنبیها لاستقلال فی افادة ما افاده الاولی والمراد بترتبها علی الاولی ان الانتفاع بها یتوقف علیها فان النعمة انما تسمی نعمة من حیث الانتفاع بها والتوقف انما هو باعتبار الاحیاء الاول والی هذا اشار بقوله فانما خلقهم الخ وکونهم قادرین مستفاد من قوله ثم الیه ترجعون فان الرجع للمجازاة او للسوال من توابع القدرة قوله فانها ای فان الاولی خلقهم الخ قوله وهذه اشارة الی نعمة اخری قوله ودینکم ای لاجل انتفاعکم بالاستدل علی الصانع وبالعبرة وبالتعریف لما یلائمها قوله والتعریف لما یلائمها الخ من جهة ان الملذات والالام الحسیة والعقلیة نموذج اللذات والالام الاخرویة قوله وهو یقتضی اباحة الاشیاء الخ ای خلق لکم مافی الارض یدل علی ان الاصل فی الاشیاء النافعة ان تکون مباحة لکل احد ان ینتفع بها وعلیه کثیر من اهل السنة قوله ولایمنع ای لایمنع قوله هو الذی آه اختصاص بعض الاشیاء ببعض الافراد لاسباب عارضة کالبیع والهبة والنکاح قوله من قولهم استوی الیه کالسهم المرسل الخ الایة من قبیل هذا القول فی ان الاستواء فیهما بمعنی القصد فی التاج القصد اهنگ کردن ویعدی بنفسه وبعلی وباللام وبالی الاان القصد ههنا بالارادة وفی القول المذکور بالحرکة قوله واصل الاستواء طلب السواء ای الاجتهاد والسعی فی تحصیل المساواة فصیغة الافتعال للتصرف فاندفع ما قیل ان الافتعال لا یجیء للطلب قوله والطلاقه

على الاعتدال آه بمعنى راست شدن فى قولهم استوى العود اذاقام واعتدل لما فيه من تسوية وضع الاجزاء وازالة الاعوجاج فالاستواء بمعنى الاعتدال والقصد المستوى لاشتمالهما على معنى الاسواء من متفرعات طلب السواء قوله ولا يمكن حمله عليه آه اى حمل الاستواء على الاعتدال فيه اشارة الى امكان حمله على معنى القصد حقيقة و الافلاوجه لتخصيصه بالنفى قوله والاول اوفق للاصل آه اى لاصل الاشتقاق لظهور المناسبة فان القصد الى الشيء بارادته طلب تسويته وخلقه مصونا عن العوج واوفق للصلة المعدى بهما فان الاستواء بمعنى الاستيلاء يعدى بعلى كما فى البيت واوفق لترتب التسوية بالفاء لكونها مترتبة على الارادة مسببة عنها بخلاف الاستيلاء فانه متاخر عن وجود المستولى عليه وانما قال اوفق لان الاستيلاء لكونه سببا لنفاذ الامر على الاستقامة له ايضا نوع مناسبة بالاصل ولان حروف الجر يستعمل بعضها مكان بعض فيجوزان يكون الى بمعنى على ولان المراد استولى وملك على ايجاد السماء فلايقتضى تقدم الوجود لكن جميع ماذكر خلاف الظاهر قال الله تعالى «ءانتم» يامنكرى البعث «اشد خلقا» اصعب خلقا وانشاء «ام السماء» اى ام السماء اشد خلقا ثم بين كيف خلقها فقال « بناها » اى الله ثم بين البناء فقال «رفع سمكها » اى سقفها «فسواها» فعدلها مستوية بلا شقوق« واغطش ليلها» اظلمها «واخرج ضحاها» ابرز ضوء شمسها «والارض بعد ذلك دحاها» بسطها وكانت مخلوقة غير مدحوة فدحيت من مكة بعد خلق السماء بالفى عام كذا فى المدارك قال الله تعالى «فلا» فهلا «اقتحم العقبة» جاوزها «وما ادراك» اعلمك «ما العقبة فك رقبة» من الرق بان اعتقها «اواطعام فى يوم ذى مسغبة» مجاعة «يتيما ذا مقربة» قرابة «اومسكينا

ذا متربة» اى لصوق بالتراب لفقره «ثم كان» عطف على اقتحم «من الذين آمنوا وتوا صوا بالصبر وتو اصوا بالمرحمة» فا حفظ هذا فانه ينفعك فيما بعد قو له وثم لعله لتفاوت ما بين الخلقين آه اى فى الفضل والرتبة لا للتراخى فى الزمان اى لتفاوت الرتبة بين خلق السماء وخلق الارض ولفضل خلق السماء على خلق الارض اختار تقدم خلق السماء على خلق الارض كما قال قتادة والسدى ومقاتل وحمل كلمة ثم ههنا وفى «حم السجدة» على التراخى الرتبى لحصول الجمع بين الايتين حينئذ بلا تكلف فا ن استعمال كلمة ثم للتراخى فى الرتبة شائع ذائع بخلاف التراخى الذى ذهب اليه جمهور علماء المفسرين من تأخر خلق السماء عن خلق الارض كما نقل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما والمجاهد والحسن فانه يحتا ج حينئذ فى ا لجمع الى ان يجعل بعد ذلك للتراخى الرتبى اوان يجعل دحاها استينا فا وكل منهما تكلف اما الاو لى فلقلة استعمال كلمة بعد للتراخى الرتبى وعدم مناسبته لمقام الرد على منكرى الحشر فان الائق الترقى من الادنى الى الاعلى دون العكس وجعله من قبيل التتميم ركيك واما الثانى فلما سيجىء وانما قال لعل لكونه تفسيرا بالدراية ولكثرة الروا يا ت فى تأخير خلق السماء عن خلق الارض وما فيها ولذا ذهب اليه الجمهور قوله كقوله ثم كان من الذين الخ يعنى انما جاء بثم لتراخى الا يما ن و تبا عده فى ا لر تبة والفضيلة عن العتق والصدقة لا فى الوقت اذ الايمان هو السا بق على غيره ولا يثبت عمل الصالح الا به قوله كقوله ثم كان من الذين الى آخره اسم كان ضمير يرجع الى فاعل فلا اقتحم العقبة وهو الا نسان الكافر وقوله تعالى «فك ر قبة ا و ا طعا م فى يو م ذى مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة» تفسير العقبة و ا لتر تيب

الظاهرى يوجب تقديم الايمان عليهما لكن ثم ههنا للتراخى فى الرتبة قوله لا للتراخى فى الوقت اى ليس كلمة ثم لتراخى خلق السماء عن خلق الارض فى ا لز ما ن قوله فانه يخالف ظاهر قوله تعالى والارض الى آخره اذ الظاهر ان الارض منصوب بدحا على شريطة التفسير وبعد ذلك ظرف له والبعدية هو البعدية الزمانية قوله المتقدم على خلق ما فيها صفة دحو الا ر ض يعنى ان دحو الارض متقد م على خلق ما فيها اذ خلق جميع ما فيها لايمكن الا بعد الدحو وفيه رد على ا لكشا ف حيث قال فى التوفيق بين الايتين ان جرم الار ض تقدم خلقه على خلق السماء واما دحوها فمتأخر كما ورد فى الاثر بانه لايفيد لان الاية تدل على ان خلق الارض وخلق ما فيها مقدم على خلق السماء لكن خلق الاشياء لا يمكن الا بعد الدحو قوله عن خلق السماء متعلق بقوله تأخر فالحاصل ان قوله تعالى والارض بعد ذ لك دحاها يد ل على تأخر دحو الارض عن خلق السماء لما مر و الد حو متقد م على خلق ما فيها فيكون خلق ما فيها ايضا متأخرا عن خلق السماء قوله عن خلق السماء وتسويتها كما يدل عليه قوله تعالى «أأنتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها الى قوله والارض بعد ذلك دحاها» فانه يقتضى ان خلق السماء وتسويتها مقدم على الدحو لان قوله ر فع سمكها بيان لقوله بناها فلا يمكن ان يشار بقوله بعد ذلك ان مجرد البناء بدون ا لر فع و ا لتسو ية و فيه ر د لما قيل فى و جه ا لتو فيق ا نه يجو ز ا ن يكون خلـق السما ء مقد م على خلق الا ر ض كما هو مقتضى قو لـه و الا رض بعـد ذلك د حاها و خلق الا ر ض و مـا فيها مقـد م على تسو يـة ا لسما ء كمـا هـو مقتضى هذه الاية قوله الاان تستأنف الخ اى الاان تجعل قوله تعالى دحاها جملة

مستأنفة وتجعل قوله بعدذلك ظرف لفعل مقدر و البعدية زمانيةای تعرف الارض بعدتعرف امر السماء اورتبية فان السماء لمافيها من عجائب الصنعة اعظم خلقا من الارض فح يجوزان يكون ثم للتراخي فى الوقت فهواستثناء من قوله لاللترا خي لامن قوله فانه يخالف ظاهر قوله الخ اذمخالف الظاهر باقی ح ولذاقال بعده لكنه خلاف الظاهر قوله مقدراً بصيغة اسم الفاعل حال من فاعل تستأنف وقوله فعلاآخر اى مغاير ألدحاها وهو تعرف اى تعرف الارض وتدبرامر ها بعد ذالك اى بعد تعرف امر السماء سابقاً قوله لكنه خلاف الظاهر آه اما اولاً فلا حتيا جه الى التقد ير واما ثانيا فلانه لايحصل كثير فائدة لقوله تعالى «بعدذلك» ان حمل على الزما نية وان حمل على الرتبة فقد عرفت حاله قوله عدلهن الى اخره التعد يل راست كر دن وفى عطف قوله خلقهن مصونة عن العوج اشارة الى ان التعديل ليس بازالة الاعوجاج بل بخلقه ابتداء محفوظا عنه قوله لانه جمع آه قال الزجاج السماء لفظها واحد ومعناها الجمع وفى المغنى لفظ السماء واحد ومعناه الجمع كمايقال كثيرا لدراهم ويجوزان السماء جمع واحدها سماوة كجرادة وجرا د قوله والا فمبهم يفسره مابعده اى وان لم تفسر بالاجرا م بل بجهات العلووفيه من التفخيم والتشفيق والتمكين فى النفس قوله فيه تعليل الى اخره يعنى الجملة المذكورة أمااعتراض اوتذليل فائدتها الاشارة الى التعليل اى بيان علة الحكم السابق وهوالخلق على الوجه المخصوص ولاشك فى كفاية العلم فيه وان كا ن لابد فى نفس الخلق من القدرة ايضا والاشارة الى الاستدلال الاتى بالوجود على الوجه الاكمل على كونه تعالى عالماوازاحة الشبهة عن الا عادة المشار اليها بقوله تعالى ثم اليه تر جعون قوله

فانه عالم بهاای بمواد الابد ان و بمواقعها مقدمة ثانية قوله قادر على جمعها او حياءها مقدمة ثالثة قوله و عامله في الاية قالوا والجملة بما فيها عطف على ما قبلها عطف القصة على القصة لتناسبهما في الغرض الذى هو تعداد للنعمة العامة لا ستقباح الكفر واستبعاده وهو الراجح لعدم الاحتياج الى مؤنة الحذف قوله فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة الخ في شرح المقاصد انها اجسام نورانية خيرة محضة والجن اجسام لطيفة هوائية منقسمة الى الخيرة والشريرة والشياطين اجسام نارية شريرة قوله كمااستغنى بذكر ابو القبيلة في قولهم الخ لان ذكر الاب في قولهم بالعلم وههنا بالوصف والتمثيل باعتبار اصل الاستعمال قبل صيرورتهما علمين للقبيلة فلا يرد انهما علما قبيلة فلا اكتفاء قوله قالوا اتجعل فيها جملة مستانفة وترك المفعول الثاني اى خليفة للاشارة الى ان نفس الجعل مستبعد يتعجب عنه فكيف استخلافه قوله ويسفك الدماء من عطف الخاص على العام للاشارة الى عظم هذه المعصية مع ما في يسفك من الدلالة على الاراقه كالمانع عن الخلافة قوله تعجب الخ يعنى ليس هو باستفهام عن نفس الجعل والاستخلاف لانهم قد علموا ذلك بقوله تعالى انى جاعل في الارض خليفة بل تعجب منه واستكشاف عن الحكمة الخفية في ذلك واستخبار عما يزيل الشبهة الواردة عليه فالمسؤل عنه هو الجعل لكن لا باعتبار ذاته بل باعتبار حكمته ومزيل شبهته فلا يخالف ما تقرر من ان المسؤل عنه يلى الهمزة وفي تقديم التعجب على الاستكشاف والاستخبار اشارة الى ان دلالته على التعجب اظهر وان كان ذلك الدلالة على التعجب من مستتبعات الاخبار بالنظر الى الوضع والوجهان بالنظر الى معنى الخليفة اعنى خليفة الله تعالى او خليفة من سكن الارض قبله ولا طعن

فی بنی آ د م ا لخ بل هو تعریض لمنشأ الاشتباه علیهم قوله تعالی بل عبا د مکر مون الخ فا نه صر یح فی بر ا ئتهم عن ا لمعا صی و فی کـ ونهـم متـو فقیـ ن فی کل ا لامو ر لایفعلون الا بمقتضی الامر والوحی بل هویدل علی ان سو ا لهم ایضـا کـان بامره تعالی اجما لا او تفصیلاقوله وانما عرفوا ذلك الخ اشا رة الی جواب ما یقال حکم الملئکة بالافساد والسفك علی الانسان اد عاء علم الغیب او الحکم بالظن وهم منزهون عن ذلك قوله باخبار من الله تعالی الخ لکنه لم یقص علینا فیما حکی عنهم اکتفاء بدلالة الجواب علیه للایجاز کما هو عادة القر آن قال السدی لما قال الله تعالی لهم ذلك قالوا ومایکون من ذلك الخلیفة ای ای شیء یوجد منه قال یکون له ذریة یفسدون فی الارض ویقتل بعضهم بعضا فعند ذلك قالوا ربنا اتجعل فیها من یفسد فیها ویسفك الدماء قوله اوقیاس لاحد الثقلین علی الاخری الانس علی الجن الذی سکنوا الارض قبلهم بجامع اشترا کهما فی عدم العصمة قوله والشن فی الصب عن فم القربة بمایوجب العنف وتفریق الماء قوله و کك السن فی الصحاح و کك سننت الماء علی وجهه سنا ای ار سلته ارسالا من غیر تفر یق فا ذا فـر قته فی الصب قلت با لشین ا لمعجمة قو له ونحن نسبح بحمد الـخ صیغة المضا ر ع للاستمرار وتقدیم المسند الیه علی المسند الفعلی للاختصاص فالمعنی نحن نسبح ونقدس لك دائما فیؤل الی معنی العصمة فلذافسره المصنف رح بقوله ونحن معصومون قوله والمقصود منه الاستفسار الخ ای مقصود الملئکة من هذا القول وجعله قیدا للجملة الاستفهامیة الاستفسار عن المرجح لاالعجب والتفاخر حتی یفسر بعصمتهم والتوقع چشم داشتن وقوله مع ما هو متوقع منهم حال ای مقارنین لما یتوقع منهم وهو المعرفة

والطاعة كمايدل عليه قول المفسر فيما بعد فنحن نقيم ما يتوقع منها و انما قيد بذلك لان طلب الراجح انما يكون بعد الاشتراك فى شيء والاشتراك مستفاد من قصر التسبيح والتقديس دائما على انفسهم قوله و كانهم الخ قد ذكر سابقا ان المراد بالخليفة آدم او هو وذريته و لما كان السوال على تقدير ارادة آدم غير ظاهر الورود اذ الفساد والسفك صفة ذريته فقط و لذا اختار الكشاف فى الوجه الثانى قرره على وجه ينطبق على الوجهين مع الاشارة الى تقرير الجواب ايضا كذلك ولايحتاج الى ان يقال ان نسبة الافساد والسفك الى آدم باعتبار تسببه لمباشرتهما يعنى ان خلاصة السوال الاستفسار عن حكمة استخلاف من فيه ثلث قوى فانه باعتبار القوتين لايستحق الوجود فضلا عن الاستخلاف و باعتبار قوة عقلية لارجحان له على الملئكة ولا شك انه مشترك الورود بين الوجهين فمعنى قوله تعالى اتجعل فيها من يفسد فيها اتجعل فيها من فيه قوتى الافسادو السفك وحاصل الجواب المشار اليه بقوله تعالى اني اعلم مالاتعلمون ان فى حالة اجتماع تلك القوى من الاسرار العجيبة التى تقصر عن احاطتها علم الملئكة و بعض تلك الاسرار العلم باسماء المسميات الذى ظهر فى آدم عليه السلام و بهذا ظهر اندفاع مايتراءى من عدم تطابق السوال والجواب لان منشأ الاشكال هو ذرية آدم اذ الافسادو السفك صفتهم والجواب يتضمن بيان فضل ادم واستحقاقه الخلافة بعلمه فان قلت من اين ثبت علمهم بان المجعول خليفة ذو ثلاث قوى قلت طريق علمهم بذلك هو طريق علمهم بالافسادو السفك لما عرفت ان المراد بالافساد والسفك كونه ذاقوتين والعلم بالقوة العقلية عن استخلافه اذ لايتم امر الخلافة بدونها و فائدة هاتين القوتين حفظ البدن مدة معتدة يحصل فيها كمال النفس قوله فنحن نقيم الى اخره اى نديم من اقام الشيء ادامه و فى قوله سليما الخ اشارة الى ان

نسبح و نقدس للاستمرا ر و ان تقد يم المسند ا ليه لا فا د ة ا لا ختصا ص قوله

كا لعفة آه فا نها فضيلة للقو ة الشهوية ينشعب منها فضائل كثيرة «من الحياء» و

هو انحصار النفس خوف ارتكاب القبائح «والصبر» و هو محافظة النفس عن متابعة

الهوى «والدعة» وهي السكون عند هيجان الشهوة «والنزاهة» و هى اكتساب المال

من غير مهانة و انفاقه في المصارف الحميدة [والوقار] و هو التأنى فى التوجه الى

المطلوب [والرفق] و هو حسن الانقياد لما يؤ دى الى المطلو ب [والسخاء] و غير

ذلك و كك الشجا عة كمال القو ة الغضبية ينشعب منها فضا ئل [من عظم الهمة] وهو

عدم المبالات بسعادة الد نيا وشقاو تها «والثبات» وهو مقا و مة الا لام و الا هو ال

«والنجدة» وهو عدم الجزع عند المخاوف «والحلم» وهو الطمانية عند ثو ر ة الغضب

«والسكون» وهو التأنى في الخصومات والحروب «والتواضع» وهو استعظام ذوى الفضائل

و من دونه في المال والجاه من غير تذلل «الى غير ذلك» و لاشك ان جميع ذلك

كمالات لها مدخل في الاستخلاف لعمارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم قوله

و مجاهدة الهوى وهو ميل النفس الى المستلذات و هذه المجا هدة سبب العفة و

سبب تفاضل درجات العبادة قال النبي عليه السلام افضل العبادات ا خرها اى اشقها

قوله كالا حا طة آه و معنى احا طة الا نسان بها انه حصل بتوسط القو ة العقلية

ضوابط كلية بها يتمكن من استخراج جزئياتها و الحيوانات العجم لفقد انها القو ة

العقلية ليس لها الاحاطة بها و ان كان لها شعور بالبعض ففى التر كيب ما ليس

فى حالة الافراد قوله و استنباط الصناعات لتحصيل ما يد عو اليه القو ة الشهو ية

والغضبية قوله و استخراج منافع الكائنات من السموات و مافيها و الا ر ض و ما

عليها مما يتعلق بجذب الملائم و رفع المضار قوله الذى الخ صفة للا ستخر ا ج

وانما كان هو المقصود بالاستخلاف اذبه يتحقق عما رة الا رض وتكميل النا س قوله والتسبيح تبعيدالله آه بيان للمعنى المراد والافالتسبيح في اللغة مطلق التبعيد على مافي الصحاح قوله وكذلك التقديس اى مثل التسبيح التقديس في ان كل منهما في اللغة لمطلق التبعيد قوله من سبح في الارض والماء وقدس آه بتخفيف العين فيهما وبناء التفعيل للتعدية يعني التسبيح والتقديس تبعيد الغير قوله لان مطهر الشيء آه اشارة الى انه لغة متفرعة على الاول قوله لاجلك اى لاجل مرضاتك لالطلب ثواب وخوف عقاب قوله و قيل نقد سك آه يعني ان المفعول ليس بمحذ وف بل هو الضمير المجر ور واللام زائدة فالمعنى اننا ننزهك عن السوء او نطهرك اى نثنى عليك بالطهارة وصفاة الجلال قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها عطف على قال انى اعلم مالاتعلمون بيان لبعض ذلك قوله اما بخلق علم ضروري بها فيه آه اى بالاسماء في آدم عليه السلام بان خلق علما ضروريا بالاسماء وبمدلولاتها ووجه دلالتها قوله اوالقاء اى بالقاء الاسماء في قلبه فيترتب عليه حصول العلم غالبا والفرق بين الوجهين ان التعليم على الوجه الاول يترتب عليه حصو ل العلم دائما وعلى الثا نى يتر تب عليه غالبا وا ن كان العلم الحاصل به ايضا ضروريا اذليس بمباشرة الاسباب بالاختيار فان الالهام ليس بمقدور لنا قوله من الا دمة بضم الهمزة وسكو ن الدال بمعنى السمر ة اى گندم رنگی والادمة بفتحهما بمعنى الاسوة اى القدوة قوله باعتبار الاشتقاق لغة مايكون علا مة للشيء ان كان مشتقا من الوسم ودليلا عليه ان كان من السمو قوله من الالفاظ آه الموضوعة بجميع اللغات كما يقتضيه عموم الاسماء وتاكيده بكلها على ماروى انه علم جميع اللغات وعلمها او لاده فلما افترقوا في البلاد وكثروا اقتصر كل قوم على لغة وفي

تعميم تفسير الاسماء للالفاظ والصفات والافعال اشارة الى ان الاقتصار على الالفاظ الموضوعة اواسماء الله تعالى اواسماء الملائكة اوالخواصي والافعال تقصير فلاتكن من القاصرين قوله لان العلم بالالفاظ من حيث الدلالة آه والظاهر ان يقول من حيث الوضع الا انه لما استلزم الدلالة اقامها مقامه اى العلم بالالفاظ المفردة والمركبة تركيباً خبرياً اوانشائياً يستلزم العلم بالمعانى التصورية والتصديقية قوله والمعنى انه الى اخره اى اندفع بذلك مايتوهم انه لايظهر فضيلة آدم بذلك لانه علم بالتعليم ولوعلم الملائكة لعلموا ذلك قوله من اجزاء مختلفة آه يصلح كل واحد منها محلا لقوة كالقلب فانه محل القوة الغضبية والكبد فانه محل للقوة الشهوية والدماغ المشتمل على بطون مختلفة فانه محل القوى الداركية قوله الهمه معرفة ذوات الاشياء آه اى الموجودات روى عن مقاتل انه تعالى خلق كل شيء من الحيوان والجماد ثم عرض تلك الشخوص على الملائكة ثم معرفة ذوات الاشياء مستفادة من معرفة الالفاظ من حيث الدلالة عليها فيكون معلومة من حيث انها مدلولات لتلك الاسماء لامن حيث كنهها وحقيقتها قوله فان التصرف والتدبير آه ان اريد بالاسماء مايعم الصفة والافعال فظاهر ان عجزهم عن معرفة الاسماء يستلزم عدم معرفتهم مراتب الاستعدادات وقدر الحقوق لانها من جملة الاسماء حينئذ وان اريد بها الالفاظ الموضوعة فطريق الكناية لان الظاهر ان معرفة الشيء لاتنفك من معرفة لفظه عرفا فاذا عجزوا عن معرفة الالفاظ استلزم ذلك عجزهم عن معرفة المدلولات التى من جملتها مراتب الاستعدادات وقدر الحقوق وبهذا التعليل ظهر وجه ارتباط الامر بالانباء بقوله تعالى ان كنتم صادقين بلا تكلف لان كونهم احقاء بالخلافة ينافى عجزهم عما هو مدار الخلافة من معرفة المسميات قوله والمراد به اى بالمعروض ذوات

الا شيـاء على تقد ير ان يفسر ا لا سماء بما يكو ن علامة للشي ء او دليلاعليه او مدلولات الالفاظ على تقديرا ن يفسر بالمعنى العر في و عروض المد لو لا ت باعتبار عرض الذوات المشتملة على المعقولات والمحسوسات والمو هو مات فا نها مبادلا نتزاع الكل فلا يرد ما قيل ان عرض الاعيان ظاهر و اما عرض المعا نى فلا يتصور قو له و هو اى الز عم المذ كور مبتدأ و ان لم يصر حوا خبره و الواو مزيدة للارتباط و الاوجه ان يقال ان كلمة لكنهلمجرد التا كيد دون الاستدراك قال في الاتقان و قديرد لكن لمجردالتا كيد نحولو جائنى لا كرمته لكنه لم يجيء فا كدت لما ا فا د ه لو من الا متنا ع فا ما ا ن يكو ن ا لخبـر محـذ و فـا مثل ثابت ا و يكو ن جملة لكنه لا ز م مقا لهم خبر ا قو له لكنه لا ز م مقا لهـم ا عنى قو له نحن نسبح بحمد ك و نقد س لك وقو لهم ا تجعل فيها من يفسد فيها لزوم السبب للمسبب فا نه السبب لسوالهم و استفسا ر هم وليس الز عم المذ كور معصية لانه شبهة اختلج فى خا طر هم سألوا عما يز يحها وليس با ختيا ر ى قوله والتصديق الخ دفع لما يختلج من ان الصدق وا لكذب لا يتطرق الى الا نشاء ات بالقصدالاول ومن حيث منطوقها ويتطرق بالقصد الثانى و من حيث مايلزممدلولها فا ن السا ئل اذا قال مستفهما ازيد فى الدار او قا ل اعطنى شيئا فكا نه ينبه الاول على جهله بكو ن زيد فى الدار وبالثانى على حاجته فمنهذا الوجه يصح ان يقال هو صادق او كاذب و قوله و بعرض بفتحتين بمعنى التبع كما فى قو لهم ثا نيا و بالعرض قوله اعتراف بالعجزو القصور اى بالعجز عن امر الخلا فة و قصو ر هم عن معرفةالا سماء على ابلغ وجه كا نهم قالوا لاعلم لنا الاما علمتنا و ما لم تعلمنا بالاسماء فكيف نعلمها قوله و اشعار الخ لانه يدل على انه لاعلم لهم ا لا من طريق

التعليم ومن جملته علمهم بحكمة استخلاف الانسان المستفاد من قوله تعالى انبؤني باسماء هؤلاء وهي ان مدار الخلافة على العلم لا العصمة فيكون ذلك بطريق التعليم ايضا فيكون السوال الذي ترتب عليه هذا التعليم سوال المتعلم معلمه وهو الاستفسار لا الاعتراض قوله و انه قد بان الخ والالما اعترفوا با لعجز و القصور فانه يدل على انه قد بان لهم ما هو مدار الخلافة اعني العلم واستعداد الانسان له قوله وسبحان مصدر آه لانه سمع له فعل ثلاثي في القاموس سبح كمنع سبحاناً وا لجمهور على انه اسم مصدر بمعنى التسبيح كما ذكره المصنف رح في سورة الاسراء قوله منصوبا باضمار فعله آه وجوبا اي اسبح الله سبحانا معناه ابرء الله من السوء براءة فلما حذف الفعل لقصد الدوام و اللزوم اضيف المصدر الى المفعول ليختص به و بعد الاضافة قبح اظهار الفعل بل لم يجز فلا يقال اسبح سبحان الله لان حق المفعول ان يتصل بالفعل معمولا له فايراد لفظة يكاد للدلالة على ان الاظهار مع مخالفته الاستعمال خلاف مقتضى القياس ايضا و للمبالغة في النفي حيث كان الاظهار مخالفا للاستعمال والقياس قوله سبحان من علقمة الخ فانه لو جعل علما لوجب منع صرفه للعلمية والالف و النون المزيد تين اوله [قد قلت لما جائني فخره] معناه تبرئت تبرء وتعجبت تعجبا من قبح ما فعل علقمة قوله المحكم لمبدعاته الخ الحكمة في الاصل المنع يقال للعلم لانه يمنع عن ارتكاب الباطل و لاتقان الفعل لمنعه عن تطرق الفساد والاعتراض و هو المراد ههنا لئلا يلزم التكرار فمعنى الحكيم ذو الحكمة فقوله المحكم لمبدعاته بيان لحاصل المعنى فلا يرد ان الفعيل لا يجيء بمعنى المفعل قوله و انت فصل يفيد تاكيد الحكم تاكيد القصر المستفاد من تعريف المسند

قوله اذا لتابع يسوغ فيه الى اخره فيسوغ ههنا كون التابع صيغة الضمير المرفوع المنفصل ولا يجوز كونه متبوعا قوله مبتدأ الى اخره مقابلته بالفصل بناء على ماهو التحقيق من ان لا محل له من الاعراب وانه رابط في قالب الاسم قوله بكسر الهاء آه اى هاء الضمير منهما في القلب والحذف رعاية للياء اوللكسرة السابقة قوله اى اعلمهم آه اشار بذلك الى ان الانباء ههنا وان كان بمعنى الاخبار ولذا عدى الى مضمون المفعول الثانى والثالث بالباء الا ان المقصود منه الاعلام ليظهر فضل آدم عليه الصلوة والسلام لا مجرد الاخبار كمافي قوله تعالى انبؤنى باسماء هؤلاء قوله لكنه جاء بهاى بانى اعلم مالا تعلمون على وجه ابسط وهو قوله تعالى الم اقل لكم انى اعلم الخ ليكون الوجه الابسط كالدليل عليه فان قوله تعالى انى اعلم مالا تعلمون كناية عن مزية علمه على علمهم وقوله تعالى انى اعلم غيب السموات الخ مثبت لهذا المعنى الكناية لانه ذكر فيه ان الله تعالى عالم باحوالهم الظاهرة والباطنة والملائكة ايضا عالمون بها وان الله تعالى عليم بما خفى عليهم من امور السموات والارض فيكون علمه تعالى زائدا على علمهم قوله وماظهر لهم آه يعنى ان كلمة ما باقية على عمومه وان المضارع في الموضعين للاستمرار حيث فسر ما تبدون بالاحوال الظاهرة وما تكتمون بالاحوال الباطنة من غير تقييد هما بشيء من الازمنة وكلمة كان زائدة غير مفيدة لشيء الا محض التاكيد المناسب للكتمان والظهور مستفاد من اسناده الابتداء قوله علم مالا يعلمون فان قوله تعالى انى اعلم ما لا تعلمون كناية عن مزية علمه على علمهم فلعلمه تعالى بماظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة ايضا دخل في اثبات علمه بما لا يعلمون قوله وفيه تعريض آه اى في الاستحضار

المذکور تعریض الی اخره لدلالته علی انهم غیر مستحضر ین لـذلك الحکم حق الاستحضار فلذلك بادروا الی السوال قوله زائد علی مفهوم العلم آه خارج عنه مغایر له لانه مشتمل علیه مع زیادة علی ماوهم فان معناها علی مامر احکام الفعل و اتقانه فهو من صفات الفعل وعلی هذا المعنی لایقال انه تعالی حکیم فی الازل کمافی التفسیر الکبیر قوله وان علوم الملائکة الخ ای الحکم السابع کون علوم الملائکة تقبل الزیادة ویدل علیه قوله تعالی فلما انبأهم باسمائهم فانه صریح فی ان بعض علومهم وهو علم الاسماء انما حصل بانباء آدم علیه السلام ایاهم بها والحکماء الاسلامیة وان قالوا به فی الملائکة السفلیة الارضیة لکنهم منعوه فی الطبقة العلیا منهم حیث قالوا ان العقول جامعة الکمالات الممکنة لهم وهی حاصلة لهم بالفعل دائما قوله وحملوا علیه آه ای علی ان علوم الملائکة و کمالاتهم لاتقبل الزیادة حیث قالوا فی تفسیر الایة مامنا احد الاله مقام ومرتبة معلومة فی العلم والکمال لایتجاوزه اصلا وصف الحکماء بالاسلامیة لانهم هم المتمسکـون بالایة قوله لما انبأهم باسماء هم الی اخره ای الامر بالسجود کان مؤخرا عن الانباء المتأخر عن التسویة و نفخ الروح وعلیه الجمهور عملا بترتیب النظم ولان الفاء فی قوله تعالی [فسجدوا] یدل علی ان سجودهم کان بعد الامر بلا فصل فلو لم یکن الانباء مقدما علی الامر بالسجود لکان مؤخرا عن سجودهم ایضا وحینئذ لایحسن ان یقال لهم انبؤنی باسماء هؤلاء ان کنتم صدقین لاشعاره بانهم بعد السجود والتذلل له غیر معترفین بفضله و استحقاقه الخلافة قوله وقیل الی اخره مرضه لمخالفته لمایدل علیه فاء التعقیب فی فسجد واو ضعف دلالة الایة المذکورة علی کون امرهم بالسجود قبل التسویة لان الشرط ان کان قیدا للجزاء

كان معناه على تقدير صدق اذ اسويته اطاب منكم السجود بناء على ان الشرط قيد للطلب على ماصرح به العلامة التفتازانى من ان معنى قولنا ان جاءك زيد فاكرمه اى على تقدير صدق ان جاءك زيد اطلب منك اكرامه و ان كان الحكم بين الشرط والجزاء فالجزاء الطلبى لابد من تأويله بالخبرى اى فاذ اسويته و نفخت فيه من روحى فيستحق ان يقال فى حقه فقعوا له ساجدين كما قالوا فى ان جاءك زيد فاكرمه اى يستحق ان يقال فى حقه اكرمه و على التقديرين كان مدلول فقعوا له ساجدين طلبا استقباليا لاحاليا فلا يلزم تحقق الامر بالسجود قبل التسوية نعم لو كان الشرط فيه للمطلوب لا للطلب يكون معنى الطلب فى الحال للسجود وقت التسوية فيفيد تقدم الامر على التسوية قوله والعاطف عطف الظرف و هو اذ قلنا الخ على الظرف اى اذ قال ربك قوله ان نصبته بمضمر اى اذكر و ابدأ خلقكم قوله و الاعطفه آه ان لم تنصبه بمضمر بل بقالوا المذكور فى قوله قالوا اتجعل عطفه العاطف متلبسا بما يقدر عاملا فيه مثل انقادوا او اطاعوا على جملة قالوا اتجعل فيكون عطف الجملة على الجملة و التناسب الشركة فى المسند اليه مع التناسب فى المسندين قوله بل القصة الخ اى عطف القصة المدلول عليها بقوله تعالى و اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم الى قوله و كان من الكافرين بل الى قوله اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون على القصة المدلول عليها بقوله و اذ قال ربك للملئكة الى قوله و ما كنتم تكتمون فلا يراعى توافقهما فى الخبرية والانشائية فيجوز ان يقدر عامل فى الثانى اذكر بل التناسب فى الغرضين و هو تعداد النعمة مع ان الاول تحقيق لفضل آدم و هذا اعتراف بفضله قوله وهى نعمة رابعة آه اى على

التقد ير الثا نى لكو نهما قصتين فلا يرد انه قد ادرج الا مر بالسجو د فى النعمة الثا نية سابقا فى صدر القصة الاولى قو له تذ لل مع التطأ من بمعنى سر ا فگنده شدن والتذلل فروتنى نمودن و يعدى باللا م قو له ترى الا كم الخاولد«بجيش» اى بدأبجيش «تضل» تغيب«البلق»الافراس البلق«فى حجراته »فى اطراف«الجيش» «ترى الاكم»الاماكن المرتفعة [سجدا] متذ للة متطأ منة [للحوافر] يصف الجيش بالكثرة والقوة حيث يغيب فى اطرافه الا فراس البلق التى من شانها الظهور و ترى الا ماكن المرتفعة مواطىء الحوافر لايستقر عليها كانها متذللة متطأمنه هنا فقوله ترى الاكم فيها سجدا من قبيل زيد اسد قوله و قا ل و قلن له اسجد لليلى فا سجدا يعنى بالضمير البا ر ز فى قو له له و بالمستكن فى قـوله اسجد و اسجدا البعير و اسجد ا مرمن اسجدالرجل اذاطأ طأ رأسه وحناه يعنى انهن قلن للبعيرطأطئى رأسك لليلى لتر كب عليك فطأ طأرأسه كما فى الصحا ح ايكون تفسيرالقوله اسجد فاسجدا والا لف فيه للا شبا ع قوله اذ اطأ طأر أسه الخ اى يقا ل اسجد البعيراذا طأطأرأ سه قوله فالمسجودله آه لان ا لعبا د ة لغيره تعالى شرك محر م فى جميع الاديا ن والازمان قوله تفخيما لشانه آه فان جعله من جنس المكلفين ممتازاً بهذه الشرافة يدل على عظمة شانه من بينهم كالكعبة من سا ئرالا ما كن فا ند فع ما فى التفسير الكبير ان جعله قبلة لايفيد التفخيم فا ن محمدا صلى عليه وسلم كان يصلى الى الكعبة ولم يلز م افضليتها منه قو له و كانه تعا لى آه بيا ن لعلة كو نه قبلة او سببا لوجوبه والانموذج معرب واصله بالفارسية نمو نه فى القاموس النموذج بفتح النون مثال و الا نموذج لحن قوله بل الموجودات بأسرها يريد به الواجب

والممکن اما انه انموذج للواجب فلانه عبارة عن النفس والبدن وللنفس ههنا من صفات الالوهية من التجرد والعلم وافاضة القوی الدراکة ولذا قال علیه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه واما انه انموذج الممکنات لما عرفت فی تفسیر الفاتحة قوله وذریعة للملئکة فان الملئکة وسائط بین الله وبین الناس فی تدبیر معاشهم ومعادهم وافاضة الکمالات علیهم علی ما امر ولکل واحد منهم باعتبار ما وکل الیه من الخدمة درجة و مرتبة کالوحی والرزق والاجل والبحار والامطار والاشجار الی غیر ذلك فلو لاوجود الانسان لما حصل لهم الکمالات العلمیة و العملیة التی ترتب علی قیامهم بما امروا به ولما ظهر مراتبهم المتفاوتة التی نالوها بتلك الوسائط قوله ماتباینوافیه ای تخالف الملئکة فیه من المراتب والدرجات قوله امرهم بالسجود آه جواب لما وتذللا متعلق بکونه انموذج لجمیع الموجودات وهذا علی تقدیر کونه قبلة للمسجود وشکرا متعلق بکونه ذریعة ووسیلة وهذا علی تقدیر کونه سببا لوجوبه وقد اشکل علی الناظرین هذه العبارة فوقعوا فیما وقعوا قوله واللام آه ای اللام بمعنی الی علی التقدیر الاول وللعلیة علی الثانی فان جعل آدم قبلة للمسجود تکون اللام فی قوله لادم بمعنی الی کما فی قول حسان رضی الله عنه «الیس اول من صلی لقبلتکم» ای الی قبلتکم وان کان سببا لوجوبه تکون اللام فیه للتعلیل کما فی قوله تعالی اقم الصلوة لدلوك الشمس ای لاجل زوالها فقوله تعالی لادم ای لاجل آدم ای لاجل کون وجوده سببا لنیلکم الکمالات قوله واما المعنی اللغوی عطف علی قوله اما المعنی الشرعی قدمه لان الحمل علی المعنی الشرعی اقوی لکونه حقیقیا قوله وهو التواضع لادم علیه السلام اما بالانحناء اذ لم یکن فیه وضع الجبهة

على الارض قال في المعالم وهو الاصح واما بوضع الجبهة على الارض وكان الامم السابقة تفعل ذلك كالسلام بين المسلمين واختاره الامام في التفسير الكبير فعلى الاول التمثيل بسجود اخوة يوسف في ان السجود فيه بالمعنى اللغوى وهو التواضع و اما كونه بوضع الجبهة فمستفاد من قوله فخروا له و اما على الثانى فظاهر قوله تحية وتعظيما له آه فهو كلفظ السلام في شريعتنا و كالقيام للتعظيم فى الاعاجم قوله ما ينوط به معاشهم آه في الصحاح ناط الشيء ينوطه نوطا اى علقه فضمير ينوط راجع الى الله و معاشهم منصوب على المفعولية قوله او التذلل والانقياد عطف على قوله التواضع اى و يحتمل ان يكون المراد بالسجود الذى امر به الملئكة تذللهم وانقيادهم لادم و بنيه بسعيهم في تحصيل ماينوط به معاشهم ويتم به كما لهم اى معاش آدم واولاده قوله اى في علم الله تعالى او صار منهم آه لما احتمل ان يكون قوله تعالى وكان من الكافرين تعليلا لابائه واستكباره على معنى كيف لايمتنع ولايستكبر على امتثال ما امر به و قد كان من الكافرين ويلزم هذا المعنى ان يكون كونه من الكافرين سابقا على الاباء والاستكبار بان يكون كافرا من اول حدوثه الى الابد مع ان المختار عند ائمة اهل السنة وجمهور المحققين ان ابليس لم يكن كافرا من اول حدوث الامر و لما كان المختار انه كان مؤمنا في اول حاله ثم صار كافرا بابائه عما امر به واستكباره عن التعظيم لادم تحية وتواضعا له لم يصح ان يعلل ابائه واستكباره بكونه من الكافرين لان المفرع على الشيء لايكون علة له فلذلك فسر السبق المستفاد من لفظ كان من الكافرين بسبق علم الله بانه سيكفر برده امر الله تعالى واستقباحه اياه لا بسبق اتصافه بالكفر على الاباء والاستكبار فيصح تعليلهما

بالسبق بهذا المعنى لان جعله تعليلا لهما لايكون منافيالما هوالمختار عند الجمهور و ان جعل قوله و كان من الكافرين استينافا لبيان حاله بسبب الاباء و الاستكبار يكون كان بمعنى صارو قولهباستكباره متعلق بصار اى تحول حاله الى الكفر بسبب استقباحه امر الله تعالى واستكباره و اعتقاده بكونه محقا فى ذلك التمرد باستدلاله على ذلك بقوله انا خيرمنه لابمجرد ترك السجود فان ترك المامور به معصية و المعصية لا توجب الكفر قوله ولو من وجه آه دفع بذلك ما قيل انه يجوز امر الاشرف بالسجود للشريف لحكمة كاظهار عجبه واظهار نهاية الطاعة فان السلطان له ان يجلس احقر عبيده فى الصدر و ان يأمر الاكابر بخدمته و يكون غرضه اظهار كونهم مطيعين له فى كل الامور و الاحوال وحاصل الدفع انه ثبت افضليته من هذاالوجه و هو لاينا فى افضلية الساجدين بوجوه اخر فان الشيئين قد يكون كل واحد منهما افضل من الاخر من وجه هذا لكن النزاع فى الافضلية بمعنى الاكثرية ثوابا والرفعةدرجةعندالله تعالى قوله و الا لم يتناوله امرهم آه فلايكون تركه للسجوداباء واستكباراومعصية ولا يستحق للذم والعقاب و لم يصح قوله اذا مرتك قوله و لم يصح استثناءه آه اذ الاصل فى الاستثناء الاتصال و الاستثناء المنقطع وان شاع فى كلامهم لكنه خلاف الاصل لايصار اليه الاعندالضرورة قولهولايرد على ذلك قولهتعالى الا ابليس كانمن الجنجواب عما يقال كيف يكون ابليس من الملئكة و قدنص فىالقرآن على انه كان من الجن وهو مبائن للملك لقوله تعالى [و يوم نحشر هم جميعاثم نقول للملئكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحنك انت و لينا من دونهم بل كانوا

يعبدون الجن] فانه صريح في المباينة بين الجن والملك اجاب عنه اولا بقوله لجواز
ان يقال الخ وثانيا بقوله ولان ابن عباس رض قوله كان من الجن فانه يدل على
انه من الجن والجن جنس مخالف للملئكة عرفا وان كان يصح اطلاقه عليها باعتبار
المعنى اللغوى وهو الاستتار والجواب الاول منع اقتضاء الاية كونه من الجن
مستندا بانه يجوز ان يراد كونه منه فعلا غاية ما في الباب ان لا تكون العصمة
لازمة لكل فرد من افراد الملئكة بان يصدر عن بعض افرادهم العصيان لله تعالى
والكفر به كما صدر ذلك عن ابليس اللعين مع كونه واحدا منهم ويكون قوله تعالى
في حقهم لايعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون بيانا لحال الاكثر او بانه
يجوز ان يكون كاد بمعنى صار كما روى انه مسخ بسبب هذه المعصية فصار جنيا
كما مسخ اليهود فصار واقردة وخنازير والجواب الثاني بعد تسليم ما ذكر
منع منافاة كونه جنا لكونه ملكا فان الجن كما يطلق على ما يقابل الملك يقال
على نوع منه على ماروى عن ابن عباس رض ان ضربا من الملئكة يقال له الجن
وهم خزنة الجنة وايضا روى عن ابن عباس رض ان الملائكة على ثلثة اضرب ضرب منهم
يقال له الجن ومنهم ابليس ولهم توالد ونسل ولهذا قال تعالى في حق ابليس افتتخذونه
وذريته اولياء من دوني قوله ولمن زعم الخ قاله الحسن وقتادة واشار بلفظ الزعم
الى ضعفه ورجحان الاول لانه قول علي وابن عباس وابن مسعو درض وعليها كثر
المفسرين و لان في تصحيح الاستثناء بما ذكر تكليف لانه و ان كان واحدا بينهم
لكن كان رئيسهم ورأسم فلم يكن مغمورا بينهم و لان صرف الضمير الى مطلق
المأمورين و جعل القبيلين مأمورين مع بعده غاية البعد لم يثبت اذ لم ينقل ان

الجن سجدوا لادم سوى ابليس قوله فغلبوا عليه فباعتبار التغليب تناوله الامر وصح الاستثناء المتصل لانه تعالى غلبهم عليه فسمى الجميع ملئكة لكونه مغلوبا ومستورا بهم كان داخلا فيهم بالتغليب فدخل تحت امرهم قوله او الجن ايضا كانوا الخ جواب عن عدم تناول الامر قوله و الضمير الخ جواب عن صحة الاستثناء الخ يعني ان الضمير ليس راجعا الى الملئكة بل الى المأمورين بالسجود المفهوم من ذكر الملئكة فمجموع المعطوف والمعطوف عليه عديل لقوله انه كان جنيا مغمورا فلا يرد ان قوله او الجن كانوا ايضا مأمورين مقابل لقوله انه كان جنيا ولا يصح هذه المقابلة لان مفادهما واحد وهو ان ابليس جنى مأمور بالسجود وجه عدم الورود ان بناء القول الاول ان الضمير في فسجدوا راجع الى الملئكة لكن باعتبار التغليب تناوله الامر وصح الاستثناء المتصل وفى القول الثانى الضمير ليس راجعا الى الملئكة بل الى المأمورين بالسجود المفهوم من ذكر الملئكة فحينئذ اللائق ان يعتبر عطف قوله والضمير الى آخره على قوله الجن فى قوله او الجن كانوا ايضاً مأمورين ثم يعطف قوله او الجن مع ما عطف عليه على الضمير المستكن المنصوب فى انه فى قوله ان يقول انه كان جنيا ولذا اورد كلمة او فى الاول والواو فى الثانى وايضا بناء القول الثانى على ان الجن ايضا كانوا مأمورين معا لملائكة بخلاف القول الاول لكن تناول الامر لابليس وحده باعتبار التغليب لانه كان مغمورا بالملائكة قوله وان من الملائكة عطف على قوله وان ابليس كان من الملائكة والاية تدل ايضا على ان من الملائكة من ليس بمعصوم لانها دلت على ان ابليس كان من الملائكة وعلى انه قد تحقق منه العصيان والكفر فيكون قوله تعالى فى حق الملائكة

انہم عباد مکرمون لایعصون اللہ ماامرہم ویفعلون مایؤمرون بیا نا لحال اکثر ہم واشار الیہ المصنف رح بقولہ وان الغالب فیہم العصمة کما ان من الناس معصومین والغالب فیہم عدم العصمة قال المولوی عبدالحکیم رح واماوصفہ تعالی ایاہم بانہم لایعصون اللہ ولایستکبرون فذلک دلیل علی تصورا لعصیان منہم ولو لاا لتصو ر لما مدحوا بہ لکن طاعتہم طبیعی وعصیانہم تکلف وطاعة البشر تکلف ومتابعة الہو ی منہم طبیعی قولہ ولعل ضربا من الملائکة الخ حاصلہ ان بین الجن و الملک عموم وخصوص من وجہ فالجن مایکون مستعدا للخیر والشرفان کان لایفعل الاالخیر فہوملک وان کان لایفعل الاالشر فہوشیطان والملک من یفعل الخیر سواء کان خیرا بذاتہ ولیس فیہ استعداد الشر اصلا کالملائکة الکروبین اوخیرا بالعر ض مستعدا للشر بذاتہ فصح عدابلیس من الملائکة والجن والشیاطین بلاتکلف وتأویل وقولہ والجن مبتدأ ویشملہما خبرہ والجملة معطوفة علی قولہ ولعل الخ والضمیر راجع الی ضربا من الملائکة والشیاطین ای الجن یشمل ذلک الضرب من الملائکة والشیاطین و جعلہ مجرورا عطفا علی الانس ویشملہما خبرا بعد خبر للعل والضمیر للبررة والفسقة و ہم قولہ کماقال ابن عباس رض فعلی ہذا الوجہ لفظ الجن فی قول ابن عباس رض محمول علی المعنی المتعارف ومعنی یقال لہم یطلق علیہم اطلا ق اسم العام علی الخاص بخلاف ماذکرہ سابقافان الجن فیہ بالمعنی الغیر المتعارف اعنی خازن الجنة مثلا ویقال بمعنی یسمی لماعرفت قولہ فلذلک آہ ای لعدم مخالفة الشیا طین با لذ ات صح علیہ التغیر والہبوط لکونہ مستعدالہابذاتہ قولہ کمااشار الیہ الخ حیث رتب

الفسق عن الامر على كونه جنافانه يشعر بالتعليل قوله كيف يصح ذلك آه اى كون حزب من الملائكة مشمول الجن بالمعنى المتعارف والحال ان حقيقتهما مختلفة قوله لما روت عائشة رض آه اخرجه مسلم وتمامه وخلق آدم مما وصف لكم قوله لانه كالتمثيل لما ذكرت آه اى تمثيل لحقيقتهما ببيان مادتهما وما قال بعض القاصرين من انه سلوك بطريق المعتزلة من حمل النصوص على غير ظاهرها حتى انكروا سوال منكر و نكير و عذاب القبر و الميزان والصراط وغيرها مع ان حمل ما ذكر فى خلق الملئكة والجن على التمثيل يقتضى حمل خلق آدم من تراب عليه ايضا وهو خلاف ظاهر الاية والحديث ففيه انه انما يرد انه لو كان مقصود المصنف رحمه الله تعالى ان الحديث محمول على هذا المعنى بل مقصوده ان بيان مادتهما رمز الى ماذكر فهو بيان لبطن الحديث مع حفظ ظاهره وهو طريقة العلماء العارفين بالله فمعنى قوله خلقت الملئكة من النور انها خلقت من جوهر مضىء غاية الاضاءة سواء كان بذاته كذلك او حاصلا من النار بعد التصفية و هو تمثيل لكون الملئكة محض خير مبرأة عن ظلمة الشر اما بذاته او بغيره ومعنى خلقت الجن من مارج من نار اى من جوهر مضىء مختلطة بالدخان يحتمل غلبة كل واحد منهما فهو تمثيل لاستعداده بالذات للخير والشر قوله والنار كذلك آه قال الله تعالى انى انست نارا والمراد النور قوله وهذا اشبه بالصواب لصحة كون ابليس ملكا وجنا و شيطانا حينئذ بلا تكلف ووقوع المعصية منه مع كونه رئيس الملئكة ومعلمهم وترتبا لفسق على كونه جنا وكونه مخلوقا من النار كما نطقت به الايات مع كونه من الملئكة قوله اوفق للجمع بين النصوص لعدم الاحتياج الى القول بالتغليب اوالاستثناء المنقطع والاكتفاء او الى القول بكونه جنا فعلا او اطلاق الجن على معنى غير متعارف اعنى خازن الجنة ونحوه

قوله وان الامر للوجوب فانه تعالی ذم ابلیس علی ترک السجود بقوله تعالی
ما منعك ان تسجد اذ امرتك والذم دليل الوجوب قوله السكنى من السكون الخ
يعني ان اسكن من السكنى معناه اتخذ مسكنا وليس معناه استقر ولاتتحرك ولذا عداه
بنفسه يقال الدار يسكنها سكنى اذا قام فيها وهي ماخوذ من السكون ضد الحركة
قوله ليصح العطف عليه فان المقصود بالذات من التاكيد في مثل هذه الصورة هو صحة
العطف وافادته تقرير المتبوع مقصود تبعا واما ايراد زوجك بدون التاكيد بان
يكون منصوبا على انه مفعول معه فلا يصح لان المعية غير مقصودة كيف وآدم
مقدم في سكنى الجنة من حواء على ماروى عن ابن عباس رضی الله تعالى عنهما
وانما صح العطف عليه مع ان المعطوف لايباشره صيغة الامر الحاضر لانه وقع
تابعا ويجوز في التابع مالايجوز في المتبوع او على صيغة التغليب قوله وانما لم
يخاطبهما آه اى كان مقتضى الظاهر الموافق للاوامر الاتية اسكنا الا انه ترك
ذلك تنبيها على انه المقصود بالحكم في جميع الاوامر وهى تبع له كما فی انها
في الخلقة كذلك قوله لان اللام للعهد آه الخارجی لانه الاصل والعمدة ولعدم
صحة الجنس باعتبار اقسامه الثلثة ولامعهود فی کتاب الله تعالى بل في الشرع سوی
دار الثواب فتعين ارادته قوله وحمل الاهباط الخ فالاهباط باعتبار الرتبة ويجوزان يكون
ذلك البستان في موضع مرتفع قوله رافها آه الرفه والرفوه باب آمدن شدن هر گاه كه خواهد
قوله اى مكان شئتما فان حيث للمكان المبهم وبمعونة المقام يستفاد التعميم قوله وسع الامر
عليهما آه حيث لم يحظر عليهما بعض الاكل ولابعض المواضع وفيه اشارة الى ان حيث
متعلق بكلا وانما لم يجعله متعلقا باسكن لان عموم الامكنة مستفاد من جعل الجنة مفعولا به

لاسكن قوله فيه مبالغات آه يعني ان المقصود النهي عن الاكل بدليل السباق و فحوى الخطاب الا انه عدل الى النهي عن القرب للمبالغة ولما كان تعليق النهي بالقرب متضمناً للمبالغة من وجهين باعتبار كونه مقدمة التناول و باعتبار كونه مورثا للداعية صح قوله مبالغات من غير حاجة الى حمله على ما فوق الواحد قوله مبالغة في تحريمه منصوب مفعول له لقوله تعليق النهي ومجامع القلب اطرافه كان كل طرف منه مجمع للخواطر قوله وجعله سبباً آه عطف على تعليق النهي وهذه مبالغة ثالثة فانه لما كان القرب سببا لان يكونا من الظالمين دل ذلك على ان كون التناول سببا لذلك اولى واحرى فكان جعل القرب سببا له مبالغة في كون نفس التناول سببا له وقوله بارتكاب المعاصي او بنقض حفظهما متعلق بيكونا والترديد باعتبار ان يكون النهي للتحريم او للتنزيه قوله سواء جعلته للعطف آه فانه يكون حينئذ للتعقيب وليس ههنا الا تعقيب المسبب للسبب قوله او الجواب له فانه حينئذ يكون بتقدير الشرط المفيد للسببية قوله اصدر زلتهما آه اشارة الى ان ازل متضمن معنى اصدر وعن بمعناه الحقيقي اعني المجاوزة صلة له فيفيد السببية وللتنبيه على ذلك قال وحملهما على الزلة بسببها مع الاشارة الى بيان كيفية الاصدار قوله اصدر زلتهما اى عثرتهما في الرأى او في العمل بمقتضى التكليف وهو الانتهاء عن الشجرة يقال زل عن المكان اى زلق وازله غيره اى ازلقه والمزلة بفتح الزاى و كسرها المكان الرخو وهو موضع الزلل فالزلل اصله في زلة القدم واستعمل ههنا في زلة الرأى مجازا او المعنى اوقعهما في الزلة بسبب الشجرة قال الرضى قال ابو عبيدة ما ينطق عن الهوى اى بالهوى والاولى انها بمعناه والجار والمجرور صفة للمصدر اى نطقا صادرا عن الهوى فعن في مثله يفيد السببية كما في قولك هذا عن علم قوله و ما فعلته عن امرى

آه ای ما اصدرت ما فعلته عن اجتهادی و رأیی و انمافعلته بامر الله قوله او ازلهما عن الجنة عطف علی قوله اصدر زلتهما عن الشجرة یعنی ان ضمیر عنها ان کان للجنة یکون ازال بمعنی اذهب و نحی یقال زل عن المکان اذاتنحی و بعد عنه و ازاله غیره ای ابعده وزل وزال متقاربان فی المعنی من حیث ان کل واحد منهما یدل علی التحول عن المکان الاان مدلول زل هو التحول المخصوص الناشیء عن العثرة وزلق الرجل بخلاف زال قوله غیر ان ازال آه قال القفال ازل من الزلل یکون الانسان ثابت القدم علی الشیء فنزل عنه ویصیر متحولا و من قرأ ازالهما فهو من الزوال عن المکان والعثرة الزلة یعنی لغزش قدم قوله الا ان تکونا آه ای الاکراهة ان تکونا ملکین یعنی لو اکلتما تصیر ان لاتموتان ابدا کالملائکة او تکونا من الخالدین الذین لاتموتون اویخلدون فی الجنه قوله و مقاسمته ایاهما بقوله الی اخیره الباء للالصاق وملابسة القسم للمقسم علیه کما انها فی قولك اقسمت بالله و یجیء تارة لملابسة القسم للمقسم به قوله انه منع من الدخول آه یؤیده الاستدلال بقوله فانك رجیم فانه یدل علی ان الجنة دار المقربین ولا یسکنها اللعین فدخوله لغیر التکرمة فلا یمنع عنه و یمکن ان یعبر بالامر عن مطلق الطرد و الاهانة لا یلزم علی هذا وجوب الخروج قوله فکانهما الجنس کلهم یدل علی ذلك قوله تعالی فمن تبع هدای الایة فانه حکم یعم الناس کلهم قوله اهبطوا عطف علی قوله لادم وحواء بحسب المعنی ای المخاطب آدم و حواء و ابلیس و ترك ما فی بعض التفاسیر آدم وحواء وابلیس و حیة فهبط آدم بسرندیب من ارض الهند علی جبل یقال له نور وحواء بجدة وابلیس بایلة والحیة باصفهان لضعفه للاجماع علی ان المکلفین هم الملائکة والجن و الانس

قوله اخرج منها آه اى ابليس من الجنة قوله لقوله تعالى قال اهبطا منها جميعا فانه خطاب لادم وحواء لاغير فكذا هذا لا ن القصة واحدة قوله او من السماء عطف على قوله منها يعنى ان كو ن ابليس داخلا فى خطا ب اهبطوا لا يستلز م اخراجه من الجنة حتى يقال انه قد اخرج منها سابقا بل يجوز ان يراد با لهبو ط في حقهما الهبوط من السماء كما روى انه صعد الى السماء حتى اتى با ب الجنة و قام عنده فناد اهما وهما فى الجنة قوله حال آه مقدرة لعدم حصول التعادى وقت الهبوط وليس دائمة على ما وهم ويجوز ان يكون جملة مستانفة على تقدير السوال قوله حال استغنى فيها عن الو او بالضمير اى الراجع ا لى ذى الحا ل و هو ضمير اهبطوا اى استغنى به فى جملته ووجه الاستغناء ان المقصود هو الربط و ذلك كما يحصل بالو او يحصل بالضمير فتطاى يتعدى بعضكم على بعض بتضليله ا ى بنسبته الى الضلال قوله و المعنى متعا د ين آه اشا رة بتأو يله بالمفرد الى و جه صحة الا كتفاء بالضمير فى الجملة الاسمية قوله يبغى بعضكم آه بيان لكيفية التعا د ى قوله ير يد به و قت المو ت آه قوله الى حين متعلق بالظرف وهو لكم و الكم الواقع خبرا عن مستقر و متاع فان خصص المستقر و التمتع بحالة ا لحيو ة كما هو الظا هر فا لمراد به القيمة فا ن الا ماتة و الا قبار ايضا من النعم على ما بينه المصنف ر ح فى تفسير قو له تعا لى ثم ا مـا ته فا قبره ثم اذ ا شـاء انشره قوله استقبلها الى اخره فهو مستعار من استقبال الناس بعض الاحبة اذ ا قد م بعد طو ل الغيبة لانهم لايدعون شيئا من الا كرام الافعلو ا و ا كرام الكلمات الوارد ة من حضر ة الالوهية الاخذ والقبول والعمل بها فحينئذ قوله من ربه حال عقدم على كلمات اى كا ئنة من ربه ولكو نه بهذا المعنى متضمنا لهذه النكتة لم يجعله من قوالهم تلقاه منه بمعنى

تلقه منه اى اخذه منه مع ظهور تعلق من حينئذ قال القفال اصل التلقى التعرض للقاء ثم وضع فى موضع الاستقبال للجائى ثم وضع موضع الاخذ والقبول يقال تلقينا الحاج اى استقبلناهم ويقال تلقيت هذه الكلمة من فلان اى اخذتها منه دواله على انا استقبلته وبلغته اشار الى ان الاستقبال حينئذ مجاز عن البلوغ بعلاقة السببية قوله وهو الاعتراف الى اخره تحقيقه ما فى الاحياء ان التوبة عبارة عن مجموع امور ثلثة علم وهو معرفة ضرر الذنب وكونه حجابا عن كل محبوب وحال يثمره ذلك العلم وهو تألم القلب بسبب فوات المحبوب ونسميه ندما وعمل يثمره الحال وهو الترك فى الحال والتدارك لماسبق والعزم على عدم العود اليه فيما سيأتى وكثيرا ما يطلق على الندم وحده لكونه لازما للعلم مستلزما للعمل وفى الحديث الندم توبة وطريق تحصيلها تكميل الايمان باحوال الاخرة وضرر المعاصى فيها قوله الرجاع على عباده الخ مبنى المفسرين على اختلاف معنى التوبة فى التاج التوب والتوبة باز گشتن والتوبه توبه دادن ويعدى بعلى لانها فى معنى التفضل ومنه قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا انتهى وفى القاموس وتاب الله عليه وفقه للتوبة اورجع به من التشديد الى التخفيف اورجع عليه بفضله وقبوله قوله واصل التوبة الخ فيه اشارة الى الرد على من قال التائب يقال لفاعل التوبة ولقابله قوله واذا وصف بها الخ وانما التزم تعديته بعلى حينئذ للاشارة الى انه مجرد تفضل منه تعالى

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله واصحابه اجمعين

[تمت بعون الله تعالى] وقد امرنى باكمال هذا التفسير محب العلم والعلماء والمساكين حضرت ضياء المشائخ صاحب رح فياواجب الوجود افض علينا من بركاته وارحم عليه وعلى ابنه الشريف رئيس صاحب مدرسة نور المدارس مولاى محمد اسمعيل مجددى رح وقد حصل اختتام طبع هذا التفسير الشريف بمساعى اخى [مولوى عبدالستار] زلزليى رح سنه ۱۳٤٥ھ ش (ملتقط الحروف عبدالحق عطائى) عبدالحميد مجيدى محمدمهدى دامید وار

[بسم الله الرحمن الرحيم]

الحمد لله رب العلمين القائل في كتابه الكريم تبارك الذي بيده الملك و هو على كل شيء قدير الذي خلق الموت و الحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا والذي انزل القرآن للعلمين هدى و نورا والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد المصطفى مبلغ كلام الله تعالى و مفسر ايات القرآن العلي وعلى آله وصحبه النقي والتقي الذين جاهدوا في اعلاء احكام كلام الله تعالى جهادا كبيرا و بعد فهذا شرح تفسير البيضاوي المسمى بمصباح الساري الذي الفه العالم الفاضل السيد عبدالمنان سلمه ربه السبحان عن شرور الزمان وايده في تفسير القرآن و هذا التفسير مشتمل على سورة البقرة و تقرير هذا التفسير احسن تقرير ومفيد جدا لطالبي تفسير القرآن الكريم وتحقيقات مولنا عبدالمنان حاوية على اصول العربية و فنون البديعية و مشتملة على نكات علم المعاني والبلاغة والبيان و من احسن شيء في هذا الشرح المختصر تنبيهات مفيدة في علم تفسير القرآن العظيم وحل كامل لمغلقات اسرار التنزيل خاصة في المسائل التي كانت لها تعلق بارتباط الايات و اصول القراءات لاسيما في مسائل التوحيد والصفات وايضاً من احسن الاشياء في هذا الشرح المنيف تقوية اساس اهل السنة والجماعة في الاصول والفروعات فلاجل هذه النكات البارعة التي ذكرناها مطالعة هذا التفسير اللطيف مفيدة لطالبي حقايق القرآن و حاملي سنة سيد الانس والجان و نشكر من

اخ الفاضل مولنا عبدالمنان صدرالمدرس مدرسة نورالمدارس التى اسسها مر شد نا مروج احكام القرآن نور المشايخ الزمان رحمه الله عليه والمدرسة المباركة المذكورة هى مركز العلم و الفنو ن الدينية فى الافغانستان نسئل الله تعالى لحضرة المؤ لف الفوز العالى فى الدار ين ونشكره على تأليف هذا التفسير المفيد لامة الا سلا مية الافغان نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذامات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلا ثه صدقة جارية وعلم ينتفع به و ولد صالح يدعوله او كما قا ل وهذا ا لتفسير الذى الفه مولناهو بلا ر يب علم ينتفع بهفهو عمل مستمر له ثوابه الى يوم القيا مة اطـال الله تعا لـى عمره و اثـا به واجـزاه على العلم والا خـلا ق خـيـراً

[محمد ابراهيم المجددى ابن عمر رض]

(فهرست اغلاط مصباح الساري)

صفحه	سطر	غلط	صحيح	صفحه	سطر	غلط	صحيح
٤	٩	مسحودين	مسحورين	٩٩	٣	وقيمابينه	فيمابينه
٤	١٢	مامروا	مناامروا	٩٩	٤	ولايترب	ولايترتب
٤	١٧	داسما	راسما	١٠٠	٤	الى الغيب	الى ان الغ
٤	١٩	شبهالى المشبه	الى المشبه شبه	١٠٠	٧	شعبه	شبحه
٦	١٩	الاستارعه	الاستاعه	١٠١	٣	براسط	بواسطة
٨	١٥	فكا	فكاتها	١٠٣	٣	انفقت	نفقت
٩	٢	عتباتها	متمما تها	١٠٣	٨	المتسعارمنه	المستعار
١١	١٧	والصاف	والصاحف	١٠٣	١٢	شهوا	شهورا
١٣	١٨	مقدر	المقدر	١٠٣	١٨	معنى حقيقى القيا	المعنى الح
٢٦	١٢	وجد	وجه	١٠٤	١٢	الجزاء	الجزء
٤٤	١٣	يعلم بما	يعلمه بها	١٠٤	١٦	الحقية	الحقيقية
٤٤	٤	لغت	نعت	١٠٥	٢	السماني	المعنى
٥٦	١٦	يكون بالواو	لايكون بالواو	١٠٥	٣	المفتحم	المفخم
٨٩	١٥	دنيلا	دليلان	١٠٥	٤	يفتحصه	يفخمه
٩١	٢	الذميت	التذميت	١٠٥	٦	معنى غيرمشهور	المعنى الغير مشهور
٩١	٦	على التفسير الاول	على التفسير الثاني لا على تفسير الاول	١٠٦	١٤	تمكسن	التمكن
				١٠٧	٩	عليم	عليه
٩	٢	كشفت	المتصحت ثبتت	١٠٨	٣	بعض رزقنا	بعض ما رزقنا
٩	١٣	تستيع	تستتبع	١١٠	١٣	بالاجنى	بالاجنبى
٩	٤	مستقل	استقل	١١٠	١٧	ويتحمسل	ويحتمل
٩	٨	حاعلمت	حاصله	١١٢	١١	اضمام	انضمام
٩	١٨	ومايترب	ومايترتب	١١٣	٣	عاملما	على عاملها
١٧	١٣	بمعاونتم	بمعاونتهم	٢١٤	١١	وهاعينا	وهاعينان
١	١	يتجوه	بوجوه	٢٢٢	١٧		

(فهرست اغلاط مصباح الساري)

صفحه	سطر	غلط	صحيح
		غلبه	غلبته
		بعهيض	ببعض
١١٤	٨	اجزاء المهمزة	لاجزاء الهمزة
١١٤	١٠	فادعتمه	فادغمه
١١٤	١٣	صارلمحبوبين	صارامحبوبين
١١٤	١٤	الحد لث	احد لث
١١٤	١٧	على تقديرالثا	وعلى التقديرالثا
١١٥	١٨	الموصول الثاني مفصولا	الموصول الثاني على الفرد الذي هوالموصول الاول ولايكون مفصولا
١١٥	١٥	وللضهور	ولضهور
١١٥	١٧	فصل	فصل
١١٦	٣	[illegible]	مآ ل
١١٦	٢	[illegible]	ب
١١٦	١٩	الايجام	الاحكام
١١٧	١٩	في المثال	في المثال المذكور لما يسبق
١١٧	٢٠	اي اعادلا	اعادة
١١٨	١٢	المقضى	المقتضى
١١٨	١٤	بنا الحكمه	ببنا الحكمه
١١٨	١٨	استمار	استمارة
١١٩	١٩	له بما	لربما
١٩٤	١١	ما يعرف	مايشرف
٢١٧	٣	ملتبسين	متلبسين

صفحه	سطر	غلط	صحيح
١٢٠	٢	فان	وان
١٢٠	٨	العاصف	العاطف
١٢٠	١٢	ضميتفى صفحة ٨	ضميتفى ص
١٢١	٢	التارك	تارك
١٢٢	١	قوله	اعني قوله
١٢٢	٤	قو بهم	قلو بهم
١٢٢	١٥	اولا يعلمو	الم يعلمو
١٢٣	٨	الخبرالاول	الجزء الاول
١٣٣	١٨	رد الالما	ردلما
١٣٣	١٨	وتخشية امرد لا	ولاتخشية
١٣٤	١٦	لسبب	بسبب
١٣٩	٦	الازما لكونه خلو ق	لازم لكون
١٤٠	٩	على جوز	على جو
١٤٠	١٠	مخلقة	مخلوقة
١٤٠	١٧	واذلم مكن	واذالم
١٤٤	٩	سبب	بسبب
١٤٧	١	حسالم	حساله
١٤٨	٨	من العذاب	من الع
١٥١	٦	الموصولة	الموصو
١٥٧	٨	فعلية	فعليا
١٥٩	١٠	لم يقصد واخذ بمنه	لم يقص قصده و
١٦٠	١٥	المبالغة	المبال
١٦٦	١١	اولزيارة	اولزيار
٢١٧	١٤	الانعم	الانعم